

فُجُوءُ الْقُرْآنِ

معجمُ ألفبائي في الألفاظ المشتركة التي تحمل عدة معاني
في القرآن الكريم

تأليف

أبي عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد
الحيري النيسابوري الضرير
المتوفى ٤٣٠ هـ

حققه وعلّاه عليه

جلال الأسيوطي



BOOKS - PUBLISHER

كتاب - ناشران | بيروت - لبنان

وجوه القرآن

The common terms
in The Holy Qur'an

المؤلف - Author

إسماعيل بن أحمد الحيري
Ismā'il ben Aḥmad al-Hīrī

المحقق - Editor

جلال الأسويطي
Jalāl al-ʿAsyūṭī

التصنيف - Classification

علوم القرآن
Sciences of Qur'an

القياس، عدد الصفحات - Pages, Size

سم 17*24 ؛ 416 p.

سنة الطباعة - Year

2011 A.D. _ 1432 H.

بلد الطباعة - Printed in

لبنان - Lebanon

الطبعة - Edition

الأولى - First

ISBN : 978-2-7451-6248-9

All Rights Reserved



BOOKS - PUBLISHER

Beirut-Lebanon
بيروت - لبنان
كتاب - ناشر

Mazraa, Ras Nabea, Mohamad Al Hout Street,
Katerji Building, First Floor, Beirut-Lebanon
Tel : +961 71 289 277-P.O.Box: 11- 374 Riyad Al-Soloh
E-mail: books.publisher@hotmail.com

Exclusive rights by © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base, or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © BOOKS - PUBLISHER
Beirut-Lebanon Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة © كتاب - ناشر
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيق الكتاب
كاملًا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات دونية إلا بموافقة الناشر خطياً.

ISBN 978-2-7451-6248-9

ISBN 2-7451-6248-9



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة في علم الوجوه

قال الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: الوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان.

فإذا كان اللفظ الواحد يحتمل معان متعددة فإنه يُحْمَلُ عليها إذا كانت غير متضادة، ولا يُقْتَصَرُ به على معنى واحد إلا إذا كان سياق الآية يفرضه.

وأما النظائر فتعرف بأنها الألفاظ المتواطئة، أي الألفاظ المختلفة التي تعبر عن معنى واحد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: الوجوه في الأسماء المشتركة والنظائر في الأسماء المتواطئة وقد ظن بعض أصحابنا المصنفين في ذلك أن الوجوه والنظائر جميعا في الأسماء المشتركة فهي نظائر باعتبار اللفظ ووجوه باعتبار المعنى.

وقال ابن الجوزي في كتابه نزاهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: واعلم أن معنى الوجوه والنظائر أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع من القرآن الكريم على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بكل مكان معنى للكلمة غير معناها في المكان الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى يناسبها غير معنى الكلمة الأخرى هذا ما يسمى الوجوه، أما النظائر فهو اسم للألفاظ وعلى هذا تكون الوجوه اسما للمعاني، ومن هنا كان الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر.

وقال السيوطي في الإتقان: الوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، والنظائر: الألفاظ المتواطئة. وقيل النظائر في اللفظ، والوجوه في المعاني.

وضعف لأنه لو أريد هذا لكان الجمع في الألفاظ المشتركة، وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة، فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، والنظائر نوعا لآخر.

وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر. وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثاً مرفوعاً: " لا يكون الرجل فقيهاً كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة ".

قلت: هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفاً، ولفظه: " لا يفقه الرجل كل الفقه ".

وقد فسر بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معانٍ متعددة فيحمله عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد. وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال الإشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر.

وقد أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال: " إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً ". قال حماد: فقلت لأيوب: رأيت قوله: حتى ترى للقرآن وجوهاً، أهو أن ترى له وجوهاً فتهاب الإقدام عليه؟ قال: نعم هو هذا.

وأخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس أن علي بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه، ولكن خاصمهم بالسنة.

وأخرج من وجه آخر أن ابن عباس قال له: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل قال: صدقت، ولكن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنة، فإنهم لم يجدوا عنها محيصاً، فخرج إليهم فخاصمهم بالسنة فلم تبق بأيديهم حجة.

قال السيوطي في الإتقان: صنف فيه قديماً مقاتل بن سليمان، ومن المتأخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون.

ومن المؤلفات في هذا العلم:

- ١- الوجوه والنظائر في القرآن العظيم، لمقاتل بن سليمان البلخي (ت: ١٥٠)
- ٢- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لهارون بن موسى (ت: ١٧٠)
- ٣- التصاريف، ليحيى بن سلام (ت: ٢٠٠)
- ٤- تحصيل نظائر القرآن، للحكيم الترمذي (ت: ٣٢٠)
- ٥- وجوه القرآن، للحيري (ت: ٤٣٠)
- ٦- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدماغاني (ت: ٤٧٨)
- ٧- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي (ت: ٥٩٧)
- ٨- منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، لابن الجوزي (وهو مختصر من الذي قبله).
- ٩- كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر، لابن العماد المصري (ت: ٨٨٧).

ترجمة المصنف

اسمه وكنيته ونسبه:

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الضرير الحيري، من أهل نيسابور
قدم حاجا في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.
مولده:

ولد في رجب من سنة إحدى وستين وثلاثمائة.
شيوخة:

حدث ببغداد عن: أبي طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة.
وأحمد بن إبراهيم العبدوي، والحسن بن أحمد المخلدي.
وأحمد بن محمد بن إسحاق الأنماطي.
وأحمد بن محمد بن عمر الخفاف.
وأبي الحسن الماسرجسي،
ومحمد بن عبد الله بن حمدون.
وأبي بكر الجوزقي النيسابوري.
ومحمد بن أحمد بن عبدوس المزكي النيسابوري.
وأزهر بن أحمد السرخسي.
والحاكم أبي الفضل محمد بن الحسين الحدادي المروزي.
وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني.
وأبي الهيثم محمد بن المكي الكشمهيني.
وأبي عبد الرحمن السلمي.

قال الخطيب: كتبنا عنه ونعم الشيخ كان فضلا وعلمًا ومعرفة وفهما وأمانة وصدقا
وديانة وخلقا.

بعض من حياته:

قال الخطيب: لما ورد بغداد كان قد اصطحب معه كتبه عازما على المجاورة
بمكة وكانت وقر بغير وفي جملتها صحيح البخاري، وكان سمعه من أبي الهيثم
الكشمهيني عن الفربري، فلم يقض لقافلة الحجيج النفوذ في تلك السنة لفساد الطريق،

ورجع الناس فعاد إسماعيل معهم إلى نيسابور، ولما كان قبل خروجه بأيام خاطبته في قراءة كتاب الصحيح فأجابني إلى ذلك فقرات جميعه عليه في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين كنت ابتدأ بالقراءة وقت صلاة المغرب وأقطعها عند صلاة الفجر وقبل أن اقرأ المجلس الثالث عبر الشيخ إلى الجانب الشرقي مع القافلة ونزل الجزيرة بسوق يحيى، فمضيت إليه مع طائفة من أصحابنا كانوا حضروا قراءتي عليه في الليلتين الماضيتين، وقرأت عليه في الجزيرة من ضحوة النهار إلى المغرب ثم من المغرب إلى وقت طلوع الفجر ففرغت من الكتاب، ورحل الشيخ في صبيحة تلك الليلة مع القافلة.

وفاته: توفي سنة ثلاثين وأربعمائة وقيل: بعدها بيسير.

مصادر الترجمة:

تاريخ بغداد ٦ / ٣١٣، ٣١٤

الأنساب ٤ / ٢٨٩،

المنتظم ٨ / ١٠٥،

معجم الأدباء ٦ / ١٢٨، ١٢٩،

العبر ٣ / ١٧١،

نكت الهميان ١١٩،

طبقات السبكي ٤ / ٢٦٥،

طبقات المفسرين للسيوطي ٧،

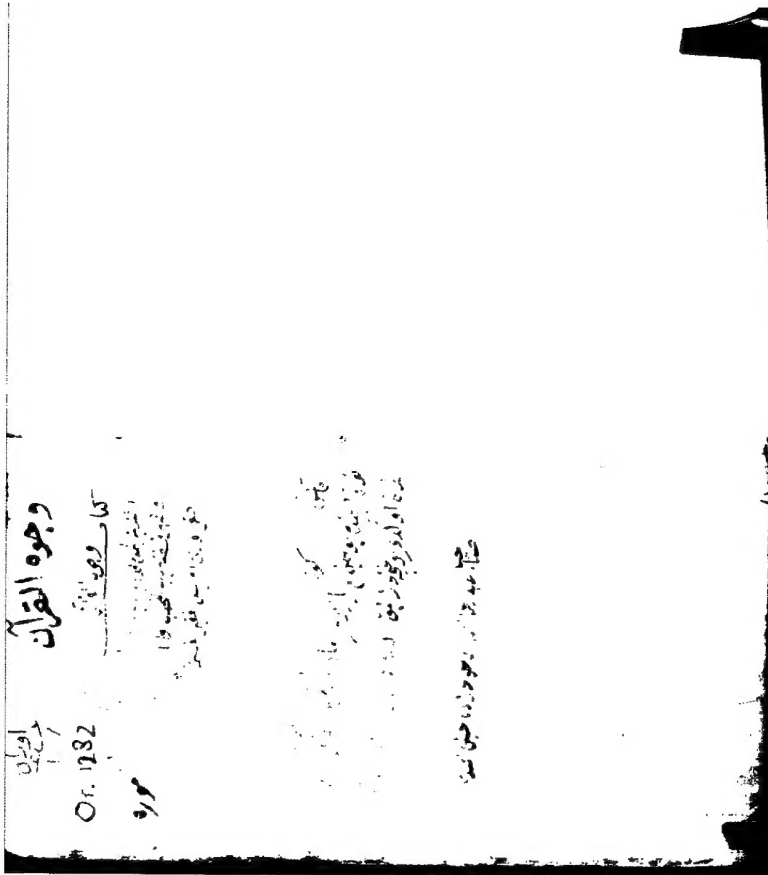
طبقات المفسرين للداوودي ١ / ١٠٤، ١٠٥،

كشف الظنون ٤٤٢،

شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ وتصحف فيه إلى " الجيزي " بالجيم والزاي،

هدية العارفين ١ / ٢٠٩، ٢١٠.

نماذج من صور المخطوطات



ورقة الغلاف

مقدمة المصنف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وتم

قال الأستاذ الإمام أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري: الحمد لله الذي أنزل القرآن وأنزل فيه الآيات والبرهان، ونصب لكل شيء الدلائل والبيان، ووعد على طاعته الجنان، وواعد على معصيته النيران، وبعد من رحمته الشيطان، وقرب منها من يأتي بالإيمان، وهو ربنا المستعان على فكره الجنان وحرمة اللسان وخط البنان.

والصلاة على نبي الحرمين ورسول الثقلين وإمام القبلتين وعلى أبي بكر ذي الدعوتين وعمر ذي النصرتين وعثمان ذي النورين وعلي ذي البشارتين وعلى المهاجرين والأنصار من أهل الدارين وسلم كثيرا.

قال الأستاذ أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري: ذكرت في هذا الكتاب وجوه القرآن، والسابق بهذا التصنيف عبد الله بن عباس رضي الله عنه^(١)،

(١) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة إذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قول الواقدي والزيبر. قال الزيبر وغيره من أهل العلم بالسير والخبر: ولد عبد الله بن العباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. وروينا من وجوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم يعني المفصل. هذه رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير. وقد روى عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ختين أو قال مختون. ولا يصح والله أعلم

وعن سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن خمس عشرة سنة. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أبي: وهذا هو الصواب.

قال أبو عمر: وما قاله أهل السير والعلم بأيام الناس عندي أصح والله أعلم وهو قولهم إن ابن عباس كان ابن ثلاث عشرة سنة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال لعبد الله بن عباس: "اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن". وفي بعض الروايات: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل". وفي حديث

ثم مقاتل^(١)، ثم الكلبي^(٢)، ومصنفاتهم لا تزيد على مائتين وأربعة عشر باباً، وما جمعت

آخر: "اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين". وفي حديث آخر "اللهم زده علماً وفقها". وهي كلها أحاديث صحاح.

ومات عبد الله بن عباس بالطائف سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة إلى الطائف ومات بها وهو ابن سبعين سنة وقيل ابن إحدى وسبعين سنة. وقيل: ابن أربع وسبعين سنة وصلى عليه محمد ابن الحنفية وكبر عليه أربعاً وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطاً. الاستيعاب لابن عبد البر.

(١) مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، صاحب التفسير.

قال عيسى بن يونس: مقاتل بن دوال دوز، وقال البخاري: روى عنه المحاربي فقال: حدثنا مقاتل ابن جوال دوز خياط الجواليقي.

روى عن: ثابت البناني، وزيد بن أسلم، وسعيد المقبري وشرحيل بن سعد مولى الانصار، والضحاك بن مزاحم، وعبد الله بن بريدة، وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك، وعطاء بن أبي رباح، وعطية بن سعد العوفي، وعمرو بن شعيب، ومجاهد بن جبر المكي، ومحمد بن سيرين، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكي.

روى عنه: إسماعيل بن عياش، وبقيّة بن الوليد، وحرمي بن عمار بن أبي حفصة، وحمام بن قيراط النيسابوري، وحمام بن محمد الفزاري، وحزمة بن زياد الطوسي، وسعد بن الصلت قاضي شيراز، وأبو نصير سعدان بن سعيد البلخي، وسفيان بن عيينة، وشبابة بن سوار، وأبو حيوة شريح بن يزيد الحمصي وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وعبد الرزاق بن همام وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعتاب بن محمد بن شاذب، وعلي بن الجعد، وعيسى بن أبي فاطمة وهو ابن صبيح وعيسى بن يونس، وأبو نصر منصور بن عبد الحميد الباوردي، ونصر بن حماد الوراق، والوليد بن مزيد البيروتي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن شبل، ويوسف بن خالد السمتي، وأبو الجنيد الضرير. قال أبو بكر الخطيب: بلغني عن الهذيل بن حبيب أن مقاتلاً مات في سنة خمسين ومئة.

ينظر ترجمته في طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٧٣، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ١٩٧٦، والجرح والتعديل: ٨ / الترجمة ١٦٣٠، والمجروحين لابن حبان: ٣ / ١٤، وتاريخ الخطيب: ١٣ / ١٦٠، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ٢ / ٤١٨، والكامل في التاريخ: ٥ / ٣٤٢، ٥٩٤، وسير أعلام النبلاء: ٧ / ٢٠١، وتاريخ الاسلام: ٦ / ١٣٢، وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٧٤١.

(٢) محمد بن السائب بن بشر بن عبد ود الكلبي أبو النضر، الكوفي المفسر النسابة الأخباري، روى عن أبي صالح باذام وعن أصبغ بن نباتة وعن الشعبي وعن أخيه سلمة بن السائب.

أنا في هذا الكتاب خمسمائة وأربعين باباً، وليس بشيء منها يغرب عن أقاويلهم؛ إما دُكر في الوجوه وإما ذكر في التفسير، ولست أبدع قولاً، ورتبته على حروف التهجي ليسهل على الباحث طلبها وعلى المتحفظ حفظها.

وهو التصنيف السادس، أولها كتاب الوقوف، والثاني عنوان التفسير، والثالث مثلث الواعظين، والرابع كتاب التنزيل، والخامس معاني أسماء الرب سبحانه، والسادس كتاب الوجوه، وهو هذا.

وأسأل الله تعالى إتمامه بالتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

روى عنه الثوري وابن جريج ومعمّر وحماد بن سلمة ومحمد بن إسحاق وأبو عوانة وهشيم وابن عيينة وأبو بكر بن عياش وابن المبارك ونصف بن يونس ويعلى ومحمد ابنا عبيد سمعت أبي يقول ذلك. توفي في سنة ١٤٦ من الهجرة.

كتاب الألف (١)

وهو على خمسة^(١) وعشرين باباً:

أحدها: ألف الوصل؛ كقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١].

والثاني: ألف المفردة وهي مقطوعة عما قبلها وعما بعدها؛ كقوله: ﴿الْم * ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، و: ﴿الْم * اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢]، ﴿الْم * أَحْسِبَ﴾ [العنكبوت: ١ - ٢]، وأشباهاها، ومعناها؛ ألف: الله. ولام: جبريل، والميم: محمد صلى الله عليه وسلم.

وقيل: الألف: كل نبي كان ابتداء اسمه ألفاً؛ مثل آدم، وإبراهيم، عليهما السلام، واللام كل نبي كان آخر اسمه لاما، مثل: إسماعيل. والميم كل نبي كان ابتداء اسمه ميماً، مثل: موسى، ومحمد، صلى الله عليهم أجمعين. وقيل: أنا^(٢)، الله أعلم.

(١) ويقال في كثير منها الهمزات، منها: أَلِفُ الْوَصْلِ وَأَلِفُ الْقَطْعِ (وهي همزة الوصل وهمزة القطع).

وألف الاستفهام (همزة الاستفهام).

وألف الأمر كهمزة اكتب.

وألف التثنية.

وألف الحثوثنة. كما يقال: أَخْصَدَ الزُّرْعُ، أي: حان أن يُحْصَدَ، وَأَزْكَبَ الْمُهْرُ، أي: حان أن يُزْكَبَ.

وألف الوجدان؛ كقوله: أَجَبْتُهُ، أي وَجَدْتُهُ جَبَاناً، وَأَكْذَبْتُهُ، أي وَجَدْتُهُ كَذَاباً وفي القرآن الكريم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أي لَا يَجِدُونَكَ كَذَاباً.

وأصل الألف بعرف المتأخرين: هي اللينة التي لَا تُقْبَلُ حركةٌ ما كالألف " قال " وما عدا ذلك فهو همزة والأقدمون يعبرون عنها بالألف كما تقدم. وكذا عبّر عنها سيبويه.

ينظر في ذلك معجم القواعد العربية باب الهمزة.

(٢) في الأصل: " خمس " وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٣) في الأصل: " إن "، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه وهو المراد. قال ابن جرير في تفسيره ٢١٤/١ -

٢١٥: وأما الذين قالوا: كل حرف من " ألم " ونظائرها، دالٌّ على معان شتى نحو الذي ذكرنا عن الربيع بن أنس - فإنهم وَجَّهوا ذلك إلى مثل الذي وَجَّهَ إليه من قال: هو بتأويل " أنا الله أعلم "، في أن كل حرف منه بعضُ حروف كلمة تامة، استغني بدلالته على تمامه عن ذكر تمامه - وإن كانوا له مُخَالِفِينَ في كلِّ حرف من ذلك: أهو من الكلمة التي ادَّعى أنه منها قائلو القول الأول، أم من غيرها؟ فقالوا: بل الألف من " ألم " من كلمات شتى، هي دالةٌ على معاني جميع ذلك وعلى تمامه. قالوا: وإنما أفرد كلُّ حرف من ذلك، وقصّر به عن تمام حروف

والثالث: الألف الوصلية؛ كقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥].

والرابع: ألف القطع؛ كقوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وأكرم، وأهان.

والخامس: ألف التسوية كقوله: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ومثله في

سورة إبراهيم: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًا﴾ [إبراهيم: ٢١]، وفي المنافقين: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

والسادس: ألف التقرير؛ كقوله: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠]. وقوله: ﴿أَأَنْتَ

قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦]. وقوله: ﴿أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ [يونس: ١٨].

والسابع: ألف التوبيخ؛ كقوله: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

والثامن: ألف استفهام؛ كقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ

دُونِ اللَّهِ﴾. الآية.

الكلمة، أن جميع حروف الكلمة لو أظهرت، لم تدل الكلمة التي تظهر - التي بعض هذه الحروف المقطعة بعض لها - إلا على معنى واحد لا على معنيين وأكثر منهما. قالوا: وإذا كان لا دلالة في ذلك، لو أظهر جميعها، إلا على معناها الذي هو معنى واحد، وكان الله جل ثناؤه قد أراد الدلالة بكل حرف منها على معان كثيرة لشيء واحد - لم يجز إلا أن يفرد الحرف الدال على تلك المعاني، ليعلم المخاطبون به أن الله عز وجل لم يقصد قصد معنى واحد ودلالة على شيء واحد بما خاطبهم به، وأنه إنما قصد الدلالة به على أشياء كثيرة. قالوا: فالألف من "ألم" مقتضية معاني كثيرة، منها تمام اسم الرب الذي هو "الله"، وتمام اسم نعماء الله التي هي آلاء الله، والدلالة على أجل قوم أنه سنة، إذا كانت الألف في حساب الجمل واحداً. واللام مقتضية تمام اسم الله الذي هو لطيف، وتمام اسم فضله الذي هو لطف، والدلالة على أجل قوم أنه ثلاثون سنة. والميم مقتضية تمام اسم الله الذي هو مجيد، وتمام اسم عظمته التي هي مجد، والدلالة على أجل قوم أنه أربعون سنة. فكان معنى الكلام - في تأويل قائل القول الأول - أن الله جل ثناؤه افتتح كلامه بوضف نفسه بأنه العالم الذي لا يخفى عليه شيء، وجعل ذلك لعباده منهجاً يسلكونه في مفتتح خطبهم ورسائلهم ومهمم أمورهم، وابتلاء منه لهم ليستوجبوا به عظيم الثواب في دار الجزاء، كما افتتح بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾، [سورة الأنعام: ١] وما أشبه ذلك من الشُّور التي جعل مفاتيحها الحمد لنفسه، وكما جعل مفاتيح بعضها تعظيم نفسه وإجلالها بالتسبيح، كما قال جل ثناؤه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾ [سورة الإسراء: ١]، وما أشبه ذلك من سائر سور القرآن، التي جعل مفاتيح بعضها تحميد نفسه، ومفاتح بعضها تمجيدها، ومفاتح بعضها تعظيمها وتزيينها. فكذاك جعل مفاتيح السور الأخر التي أوائلها بعض حروف المعجم، مدائح نفسه، أحياناً بالعلم، وأحياناً بالعدل والإنصاف، وأحياناً بالإفضال والإحسان، بإيجاز واختصار، ثم اقتصاص الأمور بعد ذلك.

والتاسع: ألف الاستفهام المقلوبة؛ كقوله: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، معناه: أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم. وقوله: ﴿إِذَا مَا مِثُّ لَسُوفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦]. معناه: إذا ما مت لسوف أخرج حيا؛ لأن شكهم في الإخراج لا في الموت. وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِثُّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]؛ معناه: أفإن مت أفهم الخالدون.

العاشر: ألف الاستفهام الممدودة؛ كقوله: ﴿قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]. ومثله في يونس: ﴿ءَالآنَ﴾. في موضعين^(١) [٥١، ٩١]، وقوله: ﴿ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ومثله في النمل: ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].
والحادي عشر: الاستفهام المحذوفة؛ كقوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢]. معناه: أو تلك نعمة تمنها. وقوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبَاِ﴾ [النبا: ١ - ٢]. معناه: أعن النبا العظيم، وقوله في الأنعام: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]. معناه: أهذا ربي.
والثاني عشر: ألف الممدودة كقوله: ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٣١]، و﴿خَلَائِفَ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

والثالث عشر: التفخيم، وهي ألف الله.

الرابع عشر: الألف المهموزة؛ أولئك.

والخامس عشر: ألف المبالغة؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [٣٤]. و﴿أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَثًا﴾ [مريم: ٧٤]. وفي البقرة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [١٣٨].
السادس عشر: ألف الإشباع؛ كقوله: الرحمن. فالألف التي بعد الميم هي ألف الإشباع.

والسابع عشر: ألف تأتي في اللفظ ويجوز إسقاطها من الكتاب؛ كقوله: سلطان، وشيطان.

(١) الموضع الأول ليس محل استفهام كما ذهب المصنف وذلك لأن الاستفهام جاء قبله حيث قال جل شأنه: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾. قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: أهنا لك إذا وقع عذاب الله بكم أيها المشركون "آمنتتم به"، يقول: صدقتم به في حال لا ينفعكم فيها التصديق، وقيل لكم حيثئذ: آلآن تصدقون به، وقد كنتم قبل الآن به تستعجلون، وأنتم بنزوله مكذبون؟ فذوقوا الآن ما كنتم به تكذبون. ومعنى قوله: ﴿أَنْتُمْ﴾، في هذا الموضع: أهنا لك، وليست "أَنْتُمْ" هذه هاهنا التي تأتي بمعنى العطف.

والثامن عشر: ألف الوقف؛ كقوله: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]،
﴿وَأَطَعْنَا الرُّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].
والتاسع عشر: الألف التي هي علامة النصب؛ كقوله هنيئاً مريئاً، ومعروفاً
بأشباهها.

والعشرون: ألف التثنية؛ كقوله: رجلاً، وخصمان، ونحوه.
والحادي والعشرون: ألف الجمع؛ كقوله: مناسكنا.

الثاني والعشرون: الألف الفاصلة، وهي التي تكتب بعد واو الجمع؛ كقوله: ﴿فَلَا
تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾
[البقرة: ٤٣].

والثالث والعشرون: ألف الأمر؛ كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [الزمر:
٥٥]. ﴿هَٰذَا الصِّرَاطُ﴾ [الفاتحة: ٦].

الرابع والعشرون: الألف المبدلة من الواو؛ كقوله: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:
٣٤]، وقال: وباء.

الخامس والعشرون: ألف مبدلة من الياء؛ كقوله في المطففين: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾
[٣]، ومثله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ [القلم: ١٩]، وأشباهها.

باب الالتقاء^(١)

(١) الالتقاء هو افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة وشدة الاحتراس من المكروه واصل الالتقاء الحجز
بين شيئين، ومنه يقال يقال: اتقاه بالترس أي جعله حاجزاً بينه وبينه، واتقاه بحقه أيضاً كذلك
ومنه الوقاية ويقال وقاه ومنه التقيّة وتوقّى وأصل مُتَّقٍ مَوْتَقٍ قلبت الواو تاء لأنها أسكنت وبعدها
تاء مُفْتَعِلٌ إذ كانوا يفرون إليها في مثل ثُجَاهٍ وَثَرَاتٍ كراهية للحركة في حرف العلة. قال سيبويه:
وقالوا: هو اتقاهما فأبدلوا التاء من الواو الساكنة وإن لم يكن بعدها تاء لأنها الواو التي تعتل مع
التاء وَتَقِيّ وَزَكِيّ وَبَرّ وَعُدْلٌ ومؤمن ومُحْسِنٌ نظائر إلّا أن تَقِيّ أمدح من مُتَّقٍ لأن بناءه عُدْلٌ عن
الصفة الجارية على الفعل للمبالغة. الأصمعي: رجل مَخْمُوم القلب: أي تَقِيّ من الغش والدغل.
وفي الحديث كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل الصحيح أنه لا يعتبر
في مفهوم المتقي اجتناب الصغائر فعلى هذا يقال هو من تجنب الكبائر ومن المعلوم لا صغيرة
مع الإصرار فيندرج في الاجتناب والفرق بينه وبين اسم المؤمن اظهر ان لم يشترط دخول
الأعمال في الايمان والمتقي في عرف الشرع اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الآخرة وهو
الشرك المفضي إلى العذاب المخلد وعن كل ما يؤثم من فعل أو ترك وعن كل ما يشغل عن
الحق والتبتل عليه بالكلية وهو التقي الحقيقي المشار إليه بقوله تعالى ﴿واتقوا الله حق تقاته﴾.

الاتقاء على عشرة أوجه:

أحدها: الاجتناب من الشرك؛ كقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. ومثله في الأنعام: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٥١]، ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [٦٩].

والثاني: الاجتناب من المحارم؛ كقوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣].

والثالث: الاتقاء من المعاصي: كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

والرابع: الحذر؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ [٤٨]، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

والخامس: الطاعة؛ كقوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. قال الواقي: أطيعوا الله كما ينبغي أن يطاع، وقال بعضهم: اتقوا الله حق تقاته فإن لم تستطيعوا فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون. وقال بعضهم: هذه الآية منسوخة كقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]. أي: أطيعوا الله مقدار طاقتكم، ويقال ليس شيء من الآيتين، وإنما معناهما: اتقوا الله حق تقاته في العقائد، واتقوا الله ما استطعتم في الشرائع.

السادس: الخشية؛ كقوله في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١]. نظيرها في الحج^(١)، وفي الشعراء: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١١، ١٠٦، ١٢٤، ١٤٢، ١٦١، ١٧٧]، وفي القصص والأنبياء غير الأول^(٢)، ومثله في العنكبوت: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾ [١٦]، وفي لقمان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [٣٣].

والسابع: التوحيد؛ كقوله في النساء: ﴿إِنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١]، وفي الحجرات: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾ [٣].

والثامن: العبادة، كقوله^(٣) في النحل: ﴿أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢]، ومثله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾

وإلى الأول قوله تعالى ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ وإلى الثاني قوله ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا﴾ واتقى يتعدى إلى مفعول واحد ووقى يتعدى إلى اثنين ﴿ووقاهم عذاب الجحيم﴾. المخصص ١٦٩/٣، الكليات لأبي البقاء الكفومي ٣٥/١.

(١) المراد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ سورة الحج آية ١.

(٢) لا ندري ما المقصود بهذا الكلام حيث إنه لا توجد أية إشارة للتقوى في هاتين السورتين وما أراده هنا فالله أعلم به.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

[النحل: ٥٢]، ومثله: ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ في المؤمنين [٢٣]، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [٥٢].
 والتاسع: التوبة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاتَّقُوا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٠٣]. ومثله:
 ﴿آمِنُوا وَاتَّقُوا لَكَفْرِنَا﴾ [المائدة: ٦٥]. ومثله في الأعراف: ﴿وَاتَّقُوا لَفَتْحَنَا عَلَيْهِمْ﴾ [٩٦].
 والعاشر: الإخلاص؛ كقوله: ﴿يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧] ، ومثله:
 ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

باب الإيمان^(١)

وهو على عشرة أوجه:

أحدها: التصديق؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]. ومثله: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ
 يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]. ومثله: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة:
 ٧٥]. ومثله: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف: ١٧].
 والثاني: الصلاة: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣].
 الثالث: الإيمان: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ [البقرة: ٢٦٠].
 الرابع: القبول: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. أي: قبل.
 الخامس: الجزاء؛ كقوله: ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيمَانًا﴾ [آل عمران: ١٧٣]. وفي
 التوبة: ﴿فَرَّادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].
 السادس: الإخلاص؛ كقوله: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
 الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨].
 والسابع: التوحيد؛ كقوله في المائدة: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ [٥].
 ومثله: ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ [غافر: ١٢]، ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦].

(١) الإيمان في اللغة: التصديق بالقلب، وفي الشرع: هو الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان. وقيل: من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أخل بالشهادة فهو كافر.

والإيمان على خمسة أوجه: إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف، وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة، والإيمان المعصوم هو إيمان الأنبياء، والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين، والإيمان الموقوف، هو إيمان المبتدعين، والإيمان المردود، هو إيمان المنافقين.

والثامن: الإقرار: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [المنافقون: ٣]، ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ١٠٤].

والتاسع: الأمن^(١): ﴿وَأَمَّنْهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]. و﴿السَّلامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

والعاشر: الثبوت؛ كقوله: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]. نظيرها في سورة الصف: ﴿تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١١]. وفيها أيضاً: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ [٢].

(١) قال ابن فارس مادة (أمن): الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأمانة من الأمن. والأمان إعطاء الأمانة. والأمانة ضدّ الخيانة. يقال أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمْنًا وَأَمَنَةً وَأَمَانًا، وَأَمَنِي يُؤْمِنِي إيمانًا. والعرب تقول: رجل أَمَانٌ، إذا كان أمينًا.

قال أبو حاتم: الأمين المؤتمن.

قال النابغة:

وكنّت أمانةً لو لم تحُنه ولكن لا أمانةً لليمانى

وقال حسان:

وَأَمِينَ حَفَظْتُهُ بِيْرَ نَفْسِي فَوَعَاهُ حَفَظَ الْأَمِينَ الْأَمِينَا

الأول مفعول والثاني فاعل، كأنه قال: حفظ المؤتمن المؤتمن. وبيتُ آمِنَ ذُو آمِنٍ. قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم ٣٥].

وقال اللّحياني وغيره: رجلٌ أمانةٌ إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائِلَتَهُ؛ وأمانةٌ بالفتح يصدق ما سَمِعَ ولا يكذب بشيء، يثق بالناس. فأما قولهم: أعطيتُ فلاناً من آمِنٍ مالي فقالوا: معناه من أعزّه عليّ. وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلّهُ، لأنّه إذا كان من أعزّه عليه فهو الذي تسكن نفسه. وفي المثل: " مِنْ مَّأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِرُ " ويقولون: " الْبَلَوِيُّ أَخُوكَ وَلَا تَأْمَنهُ "، يُراد به التحذير.

وأما التصديق فقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ [يوسف ١٧] أي مصدّق لنا. وقال بعض أهل العلم: إن " المؤمن " في صفات الله تعالى هو أن يَصْدُقَ ما وَعَدَ عبده من الثواب. وقال آخرون: هو مؤمنٌ لأوليائه يؤمّنهم عذابَهُ ولا يظلمهم. فهذا قد عاد إلى المعنى الأول.

ومن الباب الثاني - والله أعلم - قولنا في الدعاء: " آمين "، قالوا: تفسيره: اللهم افعل، ويقال هو اسمٌ من أسماء الله تعالى.

وربما مدّوا، وحجّته قوله:

وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ

يَا رَبِّ لَا تَسْلِبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا

باب الإقامة^(١)

الإقامة على وجهين:

أحدها: الإقرار؛ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ﴾ [المائدة: ٦٦]. ومثله: ﴿حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٨]. وفي التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٥، ١١]. في الموضعين فيها.

والثاني: الإتمام؛ ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣، والتوبة: ٧١]. وأقيموا الصلاة. وأشباهها.

(١) الإقامة من أقام الشيء إذا قومه وسواه، أو من أقامه إذا أدامه واستمر عليه، أو من قام بالأمر، وأقامه إذا جد فيه وتجلد، وأقامت ببلدة يفيد أنه كان مخالطاً بالبلد، وأقامت فيها يدل على إحاطتها به، فالأول أعم لأن القائم فيها قائم بها بلا عكس، وإقام الصلاة عوض فيه الإضافة من التاء المعوضة عن الساقطة بالإعلال الإقواء في القاموس أقوى الشعر خالف قوافيه وهو عيب إن كثر نوع ﴿أقلعي﴾ اسكني أو أمسكي ﴿أقتت﴾ جمعت أو عين لها وقتها أو بلغت ميقاتها الذي كانت منتظرة ﴿وأقوم قِيلاً﴾ أسد مقالا أو أثبت قراءة بحضور القلب وهدو الأصوات ﴿إذ يلقون أقلامهم﴾ قداحهم للاقتراع ﴿من أقطارها﴾ من جوانبها ﴿وأقنى﴾ وأعطى القنية أو أفقر ﴿فأقيموا الصلاة﴾ فعدلوا واحفظوا أركانها وشرائطها واثابوا بها تامة و﴿إذا أقلت﴾ أي حملت ﴿فأقذفيه في اليم﴾ أي ألقه وضعه فيه.

وقال أبو الحسين بن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قوم): القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جماعة ناس، وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم.

فالأول: القوم، يقولون: جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلا للرجال. قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات ١١]، ثم قال: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات ١١]. وقال زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حِضْنِ أم نِسَاءِ

ويقولون: قوم وأقوام، وأقوام جمع جمع. وأما الاستعارة فقول القائل:

إذا أقبَلَ الذِّبْكُ يدْعُو بَعْضُ أُسْرَتِهِ عِنْدَ الصُّبْحِ وهو قوم معازيل

فجمع وسماها قوماً.

وأما الآخر فقولهم: قام قياماً، والقومة المرأة الواحدة، إذا انتصب. ويكون قام بمعنى الغزيمة، كما يقال: قام بهذا الأمر، إذا اعتنقه. وهم يقولون في الأول: قيام حتم، وفي الآخر: قيام عزم.

ومن الباب: قومت الشيء تقويماً. وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذاك.

وبلغنا أن أهل مكة يقولون: استقمت المتاع، أي قومتته.

باب الإنفاق^(١)

وهو على وجهين:

أحدها: التصديق؛ كقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الحج: ٣٥]، و﴿أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٦١]. و﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [سبا: ٣٩]. و﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]. و﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٩٢]. و﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

الثاني: النفقة؛ كقوله: ﴿فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ﴾ [الطلاق: ٦]. ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: ٧]. ﴿فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾

(١) قال الجرجاني في التعريفات: الإنفاق: هو صرف المال إلى الحاجة. وقال أبو هلال العسكري في الفروق: أن الانفاق هو إخراج المال من الملك، ولهذا لا يقال الله تعالى ينفق على العباد، وأما قوله تعالى "ينفق كيف يشاء" فإنه مجاز لا يجوز استعماله في كل موضع وحقيقته أنه يرزق العباد على قدر المصالح.

وجاء في لسان العرب لابن منظور مادة (ن ف ق): نَفَقَ الفرس والدابة وسائر البهائم نَفَقًا نُفُوقًا مات. وفي حديث ابن عباس: "والجزور نافقة" أي ميتة من نفقت الدابة إذا ماتت، ونَفَقَ البيع نَفَاقًا راج، ونَفَقَتِ السِّلْعَةُ تَنَفَقَ نَفَاقًا بالفتح غَلَتْ ورغب فيها وأنفَقَهَا هو ونَفَقَهَا وفي الحديث: "المُنَفَّقُ سلعته بالحلف الكاذب المُنَفَّقُ بالتشديد" من النِّفَاق وهو ضد الكَسَاد، ومنه الحديث: "اليمين الكاذبة مَنَفَقَةٌ للسِّلْعَةِ مَمَحَقَةٌ للبركة" أي هي مَظَنَّة لنفاقها، وأنفَقَ الرجل إذا افقر ومنه قوله تعالى: ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ أي خشية الفناء والنِّفَاد، وأنفَقَ المال صرفه وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ أي أنفقوا في سبيل الله وأطعموا وتصدقوا واستنقته أذهبه، والثِّقَّة ما أنفق والجمع نفاق. والنِّفَاق بالكسر جمع الثِّقَّة من الدراهم ونَفَقَ الزاد يَنْفَقُ نَفَقًا أي نفذ وقد أنفقت الدراهم من الثِّقَّة ورجل مَنَفَاقٌ أي كثير الثِّقَّة والثِّقَّة ما أنفقت واستنفقت على العيال وعلى نفسك، وأنفَقَ الرجل إنفاقًا إذا وجد نفاقًا لِمَتَاعِهِ، وفي مثل من أمثالهم من باع عِرْضَهُ أَنْفَقَ أي من شاتم الناس شَتَمَ ومعناه أنه يجد نفاقًا بعِرْضِهِ يَنَالُ منه، ونَفَقَتِ الأيِّمُ تَنَفَقَ نَفَاقًا إذا كثر خطاياها، وفي حديث عمر: "من حَطَّ المَرْءُ نَفَاقَ أَيِّمِهِ". أي من سعادته أن تخطب نساؤه من بناته وأخواته ولا يَكْسُدْنَ كَسَادَ السِّلَعِ التي لا تَنَفَقُ، والنَّفَقُ السريع الانقطاع من كل شيء يقال سير نَفَقٌ أي منقطع، والنفاقاء إحدى جِجَرَةِ اليزبوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فإذا أتى من قِبَلِ القاصِيعاء ضرب النفاقاء برأسه فانفَقَ أي خرج والجمع النُّوْفَقُ قال ابن بري جِجَرَةُ اليزبوع سبعة القاصِيعاء والنفاقاء والدائم والرهطاء والغائفاء والخائفاء واللُّغَزُ وهي اللُّغَزَى أيضاً قال أبو زيد هي النفاقاء والثِّقَّة والثِّقَّة والرُّهْطَاء والرُّهْطَةُ والقُصْعَاء والقُصْعَةُ وما جاء على فاعلاء أيضاً حاوياء وسافياء وسابياء والسموأل ابن عاديء والخافياء الجَنِّ والكاراء.

[الطلاق: ٧].

باب الإنزال^(١)

وهو على خمسة أوجه:

أحدها: التنزيل؛ كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ﴾ في البقرة [٤]، وفيها: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ﴾ [١٣٦]. ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٩]. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٢].

الثاني: الإلهام؛ ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الثالث: التبیین؛ ﴿يَكْتُمُونَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٧٤].

الرابع: الضیافة؛ ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩].

والخامس: الخلق؛ ﴿وَأُنْزِلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ﴾ [الزمر: ٦]. ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [الحديد: ٢٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: النون والزاي واللام كلمة صحيحة تدل على هبوط شيء ووقوعه. ونزل عن دابته نزلًا. ونزل المطر من السماء نزولًا. والنزلة: الشديدة من شدائد الدهر تنزل. والنزال في الحرب: أن يتنازل الفريقان. ونزال: كلمة توضع موضع أنزل. ومكان نزل: ينزل فيه كثيرًا. ووجدت القوم على نزلاتهم، أي منازلهم. قاله ابن الأعرابي. والنزل: ما يهبط للنزيل. وطعام ذو نزل ونزل، أي ذو فضل. ويعتبرون عن الحج بالنزول. ونزل، إذا حج. قال: أنازلة أسماء أم غير نازلة أبيني لنا يا أئسم ما أنت فاعلة وقال:

ولما نزلنا قَرَتَ العينُ وانتَهتْ
أمانني كانت قبلُ في الدهرِ تُسألُ
والتنزيل: ترتيب الشيء ووضعه منزله.

وقال أبو هلال العسكري في الفروق في الفرق بين الإنزال والتنزيل: الفرق بين الإنزال والتنزيل: قال بعض المفسرين: الإنزال: دفعي، والتنزيل: لتدريج. قلت: ويدل ذلك عليه قوله تعالى: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾.

حيث خص القرآن بالتنزيل؛ لنزوله منجما، والكتابين بالإنزال لنزولهما دفقة. وأما قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ فالمراد هناك مطلقا من غير اعتبار التنجيم، وكذا قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾. فإن المراد إنزاله إلى سماء الدنيا، تم تنزيله منجما على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاث وعشرين كما وردت به الروايات.

باب إلى

على أربعة أوجه:

أحدها: إلى بعينه؛ ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم﴾ [آل عمران: ١٩٩]. ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤].

والثاني: بمعنى مع^(١)؛ ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]. نظيرها في الصف^(٢)، وفي النساء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]. ﴿وَأَيَّدِيكُمْ إِلَى الْمُرَاقِقِ﴾ [المائدة: ٦]. ﴿وَأَزْجُلْكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

والثالث: بمعنى التحديد؛ ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والرابع: بمعنى النعمة، وهو اسم وجمعه آلاء، وهو قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٦٩].

باب الآخرة

على سبعة أوجه:

أحدها: البعث^(٣)؛ ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤].

الثاني: القيامة؛ ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ١٠].

والثالث: الجنة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [٢٠٠]، ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]. مثله: ﴿وَلَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. كذلك: ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥]. ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ﴾ [الضحى: ٤] مثله.

(١) ومعنى ﴿من أنصاري إلى الله﴾ أي من أنصاري مع الله كما تقول: الذود إلى الذود إبل. أي مع الذود، وقيل: أي من أنصاري فيما يقرب إلى الله.

وقالت طائفة من المتأخرين إن إلى بمعنى مع؛ كقوله تعالى: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ وأنشد القتيبي يسدون أبواب القباب بضمير إلى عنن مستوثقات الأواصر وليس بجيد. وقال الحذاق: إلى على بابها وهي تتضمن الإضافة أي لا تضيفوا أموالهم وتضموها إلى أموالكم في الأكل فنهوا أن يعتقدوا أموال اليتامى كأموالهم فيتسلطوا عليها بالأكل والانتفاع.

(٢) المراد بذلك الآية ١٤ سورة الصف قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.

(٣) قال القرطبي في تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾؛ أي: وبالبعث والنشر هم عالمون. تفسير القرطبي ١/١٨٠.

والرابع: جهنم؛ ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ [الزمر: ٢٦]. ونظيره في القلم^(١).
والخامس: القبر؛ ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
والسادس: التي هي ضد الدنيا^(٢)؛ ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وفي النحل^(٣) والأعلى^(٤) كذلك.
والسابع: الأخيرة^(٥)؛ ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٠].
باب أفلح^(٦)

(١) المراد بذلك الآية ٣٣ سورة القلم قوله: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾.
(٢) قال ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: وهذا تكذيب من الله تعالى ذكره هؤلاء الكفار المنكرين البعث بعد الممات في قولهم: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين. يقول تعالى ذكره مكذبا لهم في قيلهم ذلك: ما الحياة الدنيا أيها الناس إلا لعب ولهو يقول ما باغي لذات الحياة التي أدنيت لكم وقربت منكم في داركم هذه ونعيمها وسرورها فيها والمتلذذ بها والمنافس عليها إلا في لعب ولهو لأنها عما قليل تزول عن المستمتع بها والمتلذذ فيها بملاذها أو تأتية الأيام بفجائعها وصروفها فتمر عليه وتكدر كاللاعب اللاهي الذي يسرع اضمحلال لهوه ولعبه عنه ثم يعقبه منه ندما ويورثه منه ترحا، يقول لا تغتروا أيها الناس بها فإن المغتر بها عما قليل يندم. ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ﴾ يقول: وللعمل بطاعته والاستعداد للدار الآخرة بالصالح من الأعمال التي تبقي منافعها لأهلها ويدوم سرور أهلها فيها خير من الدار التي تفني فلا يبقى لعمالها فيها سرور ولا يدوم لهم فيها نعيم.

(٣) المراد بذلك الآية ٣٠ سورة النحل قوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾.
(٤) المراد بذلك الآية ١٧ سورة الأعلى قوله: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾.
(٥) قال ابن جرير الطبري في تفسير قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾. يقول: فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل في الأرض. ينظر تفسير الطبري ٣١/١٥.
(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فلح): الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شقٍّ، والآخر على فوزٍ وبقاء. فالأول: فَلَحْتُ الْأَرْضَ: شَقَقْتُهَا. والعرب تقول: "الحديد بالحديد يُفْلَحُ". ولذلك سمي الأكار فلأحاً. ويقال للمشقوق الشفة السفلى: أَفْلَحُ، وهو بين الفلحة. وكان عترة العبسي يلقب "الفلحاء" لفلحة كانت به. قال:

وَعْتَرَةُ الْفُلْحَاءِ جَاءَ مُلَأَمًا كَأَنَّكَ فِنْدٌ مِنْ عَمَايَةَ أَسْوَدُ
والأصل الثاني الفلاح: البقاء والفوز. وقول الرجل لامرأته: "اسفَلِحِي بأمرِك"، معناه فوزي

وهو على أربعة أوجه:

أحدها: البقاء؛ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]. ونحوه كثير.

والثاني: النجاة؛ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]. نظيرها في الشمس^(١).

الثالث: سعد؛ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١].

والرابع: الأمان؛ ﴿لَا يَفْلِحُ السَّاجِرُونَ﴾ [يونس: ٧٧]. و﴿لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

باب إِنَّ مكسورة الألف الثقيلة النون

وهي على أربعة أوجه:

أحدها: به؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٦٢].

والثاني: التأكيد؛ ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ﴾ [النحل: ١١٠]. ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

والثالث: بمعنى نعم؛ ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

والرابع: بمعنى إلا؛ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنبياء: ١٠١].

باب إن مكسورة الألف خفيفة النون

وهي على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى الشرط؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ﴾

[البقرة: ١٤٥]. ﴿وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ﴾ [الروم: ٥٨].

والثاني: بمعنى إذ، في البقرة في موضعين؛ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٢٣، ٢٨٣]. نظيرها في

آل عمران^(٢).

والثالث: بمعنى قد؛ ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [يونس: ٢٩]. و﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا﴾

بأمرك. والفلاح: السُّحُور. قالوا: سَيِّ فلاحاً لأنَّ الإنسانَ تبقى معه قُوَّته على الصُّوم. وفي الحديث: "صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح". قال الشاعر:

لكلِّ همٍّ من الهموم سعة والمُسِي والصَّبْح لا فلاح معه

(١) المراد بذلك الآية ٩ سورة الشمس قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

(٢) آية ٣١ من سورة آل عمران.

[الإسراء: ١٠٨]. ﴿إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٩٧]. نظيرها في الصفات^(١).
 الرابع: بمعنى ما النفي؛ كقوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [يونس: ١٦٨]. ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [النبأ: ١٧]. ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [يس: ٤٧]. ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا﴾ [الملك: ٢٠].
 والخامس: بمعنى لما؛ ﴿وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ﴾ [طه: ٧]. وفي الأحقاف: ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [٢٦].

باب أن مفتوحة الألف خفيفة النون

وهي على عشرة أوجه:

أحدها: مبتدأ به؛ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]. أي: والصوم خير لكم.
 ﴿وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ﴾ [البقرة: ٢٣٧]. ﴿وَإِنْ تَضَرَّوْا﴾ [آل عمران: ١٢٠]. ﴿وَأَنْ يَسْتَغْفِرَ﴾ [النور: ٦٠]. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠].
 والثاني: بمعنى المصدر؛ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٩].

والثالث: بمعنى أن لا؛ ﴿لَا يُمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا﴾ [البقرة: ٢٢٤]. يعني أن لا تبروا.
 ﴿وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. يعني أن لا يكتب. ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]. يعني أن لا تضلوا. ﴿أَكِنَّهُ أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]. ﴿أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود: ٤٦]. ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾ [يوسف: ٧٩]. ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥]. ﴿أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٥]. ﴿أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

والرابع: بمعنى أن ثقيلة النون؛ كقوله: ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾ [الحديد: ٢٩]. يعني: أنهم لا يقدرُونَ. ﴿أَلَا يَزْجِعُ إِلَيْهِمْ﴾ [طه: ٨٩]. ﴿وَحَسِبُوا أَلَا تَكُونَ﴾ [المائدة: ٧١]. معناه: أنهم ظنوا.

والخامس: بمعنى بأن؛ ﴿بِشَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [البقرة: ٩٠]. ومثله: ﴿أَسَاءُوا الشُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠].

والسادس: بمعنى اللام؛ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٢]. أي: ليطفئوا.
 والسابع: بمعنى حين؛ ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ﴾ [ق: ٢]. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ

(١) آية ١٦٧ سورة الصفات قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ﴾.

الأَعْمَى ﴿عَبَسَ: ١ - ٢﴾. يعني: حين.
والثامن: بمعنى الأجل؛ ﴿أَنْ تُوْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١]. ﴿إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨].

باب الإنذار^(١)

وهو على ثمانية أوجه:

- أحدها: التخويف^(٢)؛ ﴿أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].
والثاني: الإخبار؛ ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبا: ٢٨].
﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤].
الثالث: الأنبياء؛ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٢].
الرابع: الكفار؛ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الصافات: ٧٣].
والخامس: الله سبحانه وتعالى؛ ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣].

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (نذر): النون والذال والراء كلمة تدل على تخويف أو تخوف. منه الإنذار: الإبلاغ؛ ولا يكاد يكون إلا في التخويف. وتناذروا: خَوْفٌ بعضهم بعضاً. ومنه النذر، وهو أنه يخاف إذا أخلف.

قال ثعلب: نَذِرْتُ بهم فاستعددت لهم وحذرت منهم. والنذير: المُنذِر، والجمع النذُر. والنذر أيضاً: ما يجب، كأنه نذر، أي أوجب. ونذر الموضحة في الحديث منه.

(٢) قال الجوهر في الصحاح مادة (نذر): الإنذار: الإبلاغ. ولا يكون إلا في التخويف. والاسم النذر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾، أي إنذاري. والنذير: المُنذِر. والنذير: الإنذار. والنذر: واحد النذور. وقد نذرتُ لله كذا، أنذرتُ وأنذِر. قال الأخفش: تقول العرب: نذرتُ على نفسه نذراً، ونذرتُ مالي فإنا أنذرتُه نذراً. وتناذرتُ القوم كذا، أي خَوْفٌ بعضهم بعضاً. وقال النابغة يصف حيّة:

تَنَادَرَهَا الرَّاوُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا تَطْلُقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُ

ونذرتُ القوم بالعُدُو، إذا علموا.

وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط مادة (نذر): النذير: الإنذار، كالنذارة، بالكسر، وهذه عن الإمام الشافعي، رضي الله عنه، والمُنذِرُ (ج): نذُرٌ، وصَوْتُ الْقَوَسِ، وَالرَّسُولُ، وَالشَّيْبُ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وتناذروا: أنذَرَ بعضهم بعضاً. والنذير الغزيان: رجلٌ من خُثَعَم، حَمَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ ذِي الْحُلَظَةِ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَطَعَ يَدَهُ وَبَدَأَ امْرَأَتَهُ، أَوْ كُلُّ مُنْذِرٍ بِحَقِّهِ، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ إِذْذَارَ قَوْمِهِ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ، وَأَشَارَ بِهَا. وَكَأَمِيرٍ وَرَبِيرٍ وَمُحْسِنٍ وَمُنَازِرٍ، بِالضَّمِّ، وَمُنْذِرٍ، مُصَغَّرًا: أَسْمَاءً. وَبَاتَ بِلَيْلَةٍ ابْنُ مُنْذِرٍ، يَعْنِي الثُّعْمَانَ، أَي: بِلَيْلَةٍ شَدِيدَةٍ.

والسادس: الشبهة في اللحية؛ ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧].

والسابع: أخبار القيامة؛ ﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦].

والثامن: الأمر والنهي؛ كقوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦]. أي: إعدارا وإنذارا، أمرا ونهيا، وقيل: حلالا وحراما. وقيل: وعدا ووعيدا. وقال أبو حذيفة: حجة أو إنذارا. وقال الضحاك: أراد به القرار؛ لأن بعضه إعدار وبعضه إنذار.

باب إلا

وهو على اثني عشر وجها:

أحدها: بمعنى التحقيق؛ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩]. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

والثاني: الاستثناء؛ ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(١) [الأعراف: ١١]. ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا

(١) قال القرطبي في تفسيره عند الحديث عن هذه الآية: اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لآدم بعد اتفاقهم على أنه لم يكن سجود عبادة، فقال الجمهور: كان هذا أمرا للملائكة بوضع الجباه على الأرض، كالسجود المعتاد في الصلاة، لانه الظاهر من السجود في العرف والشرع، وعلى هذا قيل: كان ذلك السجود تكريما لآدم وإظهارا لفضله، وطاعة لله تعالى، وكان آدم كالقابلة لنا. ومعنى "لآدم": إلى آدم، كما يقال صلى للقابلة، أي إلى القابلة. وقال قوم: لم يكن هذا السجود المعتاد اليوم الذي هو وضع الجبهة على الأرض ولكنه مبقى على أصل اللغة، فهو من التذلل والانقياد، أي اخضعوا لآدم وأقروا له بالفضل.

وقوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ أي امتثلوا ما أمروا به. واختلف أيضا هل كان ذلك السجود خاصا بآدم عليه السلام فلا يجوز السجود لغيره من جميع العالم إلا لله تعالى، أم كان جائزا بعده إلى زمان يعقوب عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا﴾ [يوسف: ١٠٠] فكان آخر ما أبيح من السجود للمخلوقين؟ والذي عليه الأكثر أنه كان مباحا إلى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن أصحابه قالوا له حين سجدت له الشجرة والجمل: نحن أولى بالسجود لك من الشجرة والجمل الشارد، فقال لهم: "لا ينبغي أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين".

روى ابن ماجه في سننه والبيهي في صحيحه عن أبي واقد قال: لما قدم معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما هذا" فقال: يا رسول الله، قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، فأردت أن أفعل ذلك بك، قال: "فلا تفعل فإنني لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لامرت المرأة أن تسجد لزوجها لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه".

لفظ البستي. ومعنى القتب أن العرب يعز عندهم وجود كرسي للولادة فيحملون نساءهم على

قَلِيلًا ﴿البقرة: ٢٤٩﴾.

والثالث: الاستئناف؛ ﴿مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يُشَاءَ رَبِّي﴾ [الأنعام: ٨٠]. وقوله:

القتب عند الولادة. وفي بعض طرق معاذ: ونهى عن السجود للبشر وأمر بالمصافحة. قلت: وهذا السجود المنهى عنه قد اتخذته جهال المتصوفة عادة في سماعهم وعند دخولهم على مشايخهم واستغفارهم، فيرى الواحد منهم إذا أخذه الحال بزعمه يسجد للاقدام لجهله سواء أكان للقبلة أم غيرها جهالة منه، ضل سعيهم وخاب عملهم.

وقوله: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ نصب على الاستثناء المتصل، لانه كان من الملائكة على قول الجمهور: ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم، وهو اختيار الشيخ أبي الحسن، ورجحه الطبري، وهو ظاهر الآية. قال ابن عباس: وكان اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة وكان من الاجنحة الاربعة ثم أبلس بعد. روى سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان إبليس من الملائكة فلما عصى الله غضب عليه فلعنه فصار شيطانا. وحكى الماوردي عن قتادة: أنه كان من أفضل صنف من الملائكة يقال لهم الجنة. وقال سعيد بن جبير: إن الجن سبط من الملائكة خلقوا من نار وإبليس منهم، وخلق سائر الملائكة من نور. وقال شهر بن حوشب وبعض الاصوليين: كان من الجن الذين كانوا في الارض وقاتلتهم الملائكة فسبوه صغيرا وتعبد مع الملائكة وخوطب، وحكاه الطبري عن ابن مسعود.

والاستثناء على هذا منقطع، مثل قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧] وقوله: ﴿إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] في أحد القولين، وقال الشاعر:

ليس عليك عطش ولا جوع إلا الرقاد والرقاد ممنوع

واحتج بعض أصحاب هذا القول بأن الله عزوجل وصف الملائكة فقال: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الكهف: ٥٠] والجن غير الملائكة.

أجاب أهل المقالة الاولى بأنه لا يمتنع أن يخرج إبليس من جملة الملائكة لما سبق في علم الله بشقائه عدلا منه، لا يسأل عما يفعل، وليس في خلقه من نار ولا في تركيب الشهوة حين غضب عليه ما يدفع أنه من الملائكة. وقول من قال: إنه كان من جن الارض فسي، فقد روي في مقابلته أن إبليس هو الذي قاتل الجن في الارض مع جند من الملائكة، حكاه المهدي وغيره. وحكى الثعلبي عن ابن عباس: أن إبليس كان من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم، وخلق الملائكة من نور، وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا وكان له سلطانها وسلطان الارض، وكان من أشد الملائكة اجتهدا وأكثرهم علما، وكان يسوس ما بين السماء والارض، فرأى لنفسه بذلك شرفا وعظمة، فذلك الذي دعاه إلى الكفر فعصى الله فمسخه شيطانا رجيمًا. فإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجمه، وإن كانت خطيئته في معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم عليه السلام معصية، وخطيئة إبليس كبرا.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]. نظيرها في يونس^(١)، وفي الجن: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَى﴾ [الجن: ٢٧]. ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣]. ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ [الليل: ٢٠]. وفي التين: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦]. وفي سبأ: ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾ [٣٧].

والرابع: بمعنى لا؛ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ﴾ [النمل: ١١].

الخامس: بمعنى أما؛ كقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾ [البقرة: ١٦٠]. و﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ [مريم: ٦٠].

والسادس: بمعنى سوى؛ ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٢]. وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا﴾ [الدخان: ٥٦].

السابع: بمعنى لكن؛ كقوله: ﴿إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢].

والثامن: بمعنى الواو: ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٤٦]، وقال بعضهم: هذا استثناء محقق.

والتاسع: بمعنى الخبر؛ كقوله: ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يس: ١٥].

العاشر: بمعنى غير؛ كقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

الحادي عشر: إلا مقلوبة؛ كقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ﴾ [البقرة: ٢١٣] معناه: إلا الذين أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءتهم البينات بغيا بينهم، ومعنى إلا ساقط من موضعها وثبت عند قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [البقرة: ٩٠].

والثاني عشر: بمعنى قد كقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾. في الأعلى [٧]، والشورى [١٢٨]، والجاثية^(٢).

(١) الآية ٤٩ من سورة يونس: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾.

(٢) ليس في سورة الأعلى قوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾، ولعل المراد هو قوله: ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعلى: ٢٥].

باب الأنفس^(١)

(١) جاء في لسان العرب لابن منظور مادة (نفس): النفس الروح قال ابن سيده وبينهما فرق ليس من غرض هذا الكتاب.

قال أبو إسحاق: النفس في كلام العرب يجري على ضربين أحدهما قولك خَرَجَتْ نَفْسُ فلان أي رُوحه وفي نفس فلان أن يفعل كذا وكذا أي في رُوعه، والضرب الآخر معنى النفس فيه معنى جُمْلَةِ الشيء وحقيقته؛ تقول: قَتَلَ فلان نَفْسَهُ، وأهلك نفسه. أي أَوَقَّت الإهلاك بذاته كُلِّهَا وحقيقته. والجمع من كل ذلك أَنْفُس ونُفُوس.

قال أبو خراش في معنى النفس الروح:

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفَنَ سَيْفٍ وَمِزْرًا

قال ابن خالويه: النفس الروح، والنفس ما يكون به التمييز، والنفس الدم، والنفس الأخ، والنفس بمعنى عند، والنفس قَدْرُ دَبْغَةٍ.

قال ابن بري: أما النفس الروح والنفس ما يكون به التمييز؛ فشاهدُهما قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾. فالنفس الأولى هي التي تزول بزوال الحياة، والنفس الثانية التي تزول بزوال العقل. وأما النفس الدم؛ فشاهده قول السموأل:

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ

وإنما سمي الدم نفساً لأن النفس تخرج بخروجه. وأما النفس بمعنى الأخ فشاهده قوله سبحانه: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾. وأما التي بمعنى عند فشاهده قوله تعالى حكاية عن عيسى - على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام - : ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾. أي: تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك، والأجود في ذلك قول ابن الأنباري: إن النفس هنا الغيب؛ أي تعلم غيبي، لأن النفس لما كانت غائبة أَوْقَعَتْ على الغيب، ويشهد بصحة قوله في آخر الآية قوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾. كأنه قال: تعلم غيبي يا عَلَّامُ الْغُيُوبِ. والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نَفْسَيْنِ، وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الإقدام على أمر مكروه، فجعلوا التي تأمره نفساً وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس أخرى، وعلى ذلك قول الشاعر:

يُؤَامِرُ نَفْسِيهِ فِي الْعَيْشِ فُشْحَةً أَيْسَرُجَعُ الدُّوَيَانِ أَمْ لَا يَطُورُهَا؟

والنفس يعبر بها عن الإنسان جميعه كقولهم: عندي ثلاثة أنفس وكقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾. قال ابن سيده: وقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾. أي تعلم ما أضمر ولا أعلم ما في نفسي أي لا أعلم ما حَقِيقَتُكَ ولا ما عِنْدَكَ عِلْمُهُ، فالتأويل تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم، وقوله تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾. أي يحذرکم إياه، وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾.

وقال أبو بكر بن الأنباري من اللغويين: من سَوَى النفس والروح وقال هما شيء واحد إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكر. قال: وقال غيره: الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل فإذا نام النائم قبض الله نفسه ولم يقبض رُوحه ولا يقبض الروح إلا عند الموت، قال =

وهو على عشرة أوجه:

أحدها: بعينهم: ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] نظيرها في الأنعام في موضعين^(١).

والثاني: بعضهم لبعض؛ كقوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] وقوله: ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

وسميت النفس نفساً لتولد النفس منها واتصاله بها، كما سُموا الروح روحاً لأن الروح موجود به. وقال الزجاج: لكل إنسان نفسان؛ إحداهما: نفس التمييز وهي التي تفارقه إذا نام فلا يعقل بها يتوفاها الله كما قال الله تعالى. والأخرى: نفس الحياة وإذا زالت زال معها النفس، والنائم يتنفس. قال: وهذا الفرق بين توفي نفس النائم في النوم وتوفي نفس الحي. قال: ونفس الحياة هي الروح وحركة الإنسان ونموه يكون به.

والنفس الدم؛ وفي الحديث: "ما ليس له نفس سائلة فإنه لا يتنجس الماء إذا مات فيه". وروي عن النخعي أنه قال: كل شيء له نفس سائلة فمات في الإناء فإنه يتنجسه. أراد كل شيء له دم سائل، وفي النهاية عنه: كل شيء ليس له نفس سائلة فإنه لا يتنجس الماء إذا سقط فيه أي دم سائل.

والنفس الجسد؛ قال أوس بن حجر يحرض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتلة أبيه المنذر بن ماء السماء يوم عَيْنِ أبيغ ويزعم أن عمرو بن شمر الحنفي قتله:

نَبِئْتُ أَنْ بَنِي سُحَيْمٍ أَذْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَأْمُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
فَلَبَسَ مَا كَسَبَ ابْنُ عَمْرٍو رَهْطَهُ شَمْرٌ وَكَانَ بِمَشْمَعٍ وَبِمَنْظَرٍ

والتأمر الدم أي حملوا دمه إلى أبياتهم ويروى بدل رهطه قومه ونفسه. والنفس أيضاً الجُرعة، يقال: أكرع في الإناء نفساً أو نفسين أي جُرعة أو جُرعتين ولا ترد عليه، والجمع أنفاس مثل سبب وأسباب.

والنفس من الدباج: قدر دُبْعَةٍ أو دُبْعَتَيْنِ مما يدبغ به الأديم من القز وغيره، يقال هب لي نفساً من دباج. قال الشاعر:

أَتَجْعَلُ النَّفْسَ الَّتِي تُدِيرُ فِي جِلْدِ شَاةٍ ثُمَّ لَا تَبِيرُ؟

قال الأصمعي: بعثت امرأة من العرب بُكَّةً لها إلى جارتها فقالت تقول لك أُمِّي أعطيني نفساً أو نفسين أمعس بها مَبِيَّتِي فإني أفدّة، أي مستعجلة لا أتفرغ لاتخاذ الدباج من السرعة؛ أرادت قدر دبغة أو دبغتين من القز الذي يدبغ به المَبِيَّةُ المذبغة وهي الجلود التي تجعل في الدباج، وقيل: النفس من الدباج ملء الكف، والجمع أنفس.

(١) الآية ٢٦ من سورة الأنعام وهي قوله: ﴿وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾، والآية ١٢٣ من نفس السورة وهي قوله: ﴿وَمَا يَنْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

والثالث: بمعنى منهم؛ كقوله: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

والرابع: بمعنى أهل دينكم؛ كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩].
والخامس: القلوب؛ كقوله: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ [النساء: ٦٣]،
وقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، و﴿أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٢٥]، و﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: ١٦].

والسادس: الإنسان؛ ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [المائدة: ٣٢]، وقوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [المائدة: ٤٥].

والسابع: بمعنى الأرواح؛ كقوله: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ومثله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧].

والثامن: أنها نفس القبائل؛ كقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقرأ بعضهم ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] يعني من أشرفكم، وذلك لأن العرب أشرف بني آدم، وأشرف العرب بنو كنانة، وأشرف بني كنانة قريش، وأشرف قريش بنو هاشم والنبى عد من بني هاشم.

والتاسع: الأمهات؛ كقوله: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ١٢] يعني بأمهاتهم خيرا.

والعاشر: الأهل؛ كقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، يعني: أهاليكم.

باب في الأرض^(١)

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أرض): الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول، أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا يتقاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب. فأما هذان الأصلان فالأرض الزُّكْمَةُ، يقال: رجل مَارُوضٌ أي مزكوم. وهو أحدهما، وفيه يقول الهذلي:
جَهَلْتُ سَعُوطَكَ حَتَّى تَخَالَ أَنْ قَدْ أَرْضَتْ وَلَمْ تُؤْرَضْ
والآخر الرِّعْدَةُ، يقال بفلانٍ أَرْضٌ أي رَعْدَةٌ، قال ذو الرُّمَّة:

إِذَا تَوَجَّسَ رِكْزًا مِنْ سَنَابِكِهَا أَوْ كَانَ صَاحِبَ أَرْضٍ أَوْ بِهِ مُومٌ

وأما الأصل الأول فكل شيء يسفل ويقابل السماء، يقال لأعلى الفرس سماء، ولقوائمه أرض. قال:

وهو على سبعة أوجه:

أحدها: إلى الأرض؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، ومثله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ﴾ [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وقوله: ﴿أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢].

والثاني: أرض مكة؛ كقوله: ﴿كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٩٧].

والثالث: أرض المدينة؛ كقوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧].

والرابع: الأرض المقدسة؛ كقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١].

والخامس: أرض مصر؛ كقوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ^(١) الْأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله: ﴿أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ﴾ [طه: ٥٧].

والسادس: أرض المشرق؛ كقوله: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤].

والسابع: أرض الجنة؛ كقوله: ﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الزمر: ٧٤].

وأحمر كالديباج أما سماؤه فزيتا وأما أرضه فمُحَوَّل

سماؤه: أعاليه، وأرضه: قوائمه. والأرض: التي نحنُ عليها، وتجمع أرضين، ولم تجز في كتاب الله مجموعة. فهذا هو الأصل ثم يتفرع منه قولهم أرض أريضة، وذلك إذا كانت لينة طيبة. قال امرؤ القيس:

بلاذ عريضة وأرض أريضة مدافع غيث في فضاء عريض

ومنه رجل أريض للخير أي خليف له، شُبِّه بالأرض الأريضة. ومنه تأرض الثبت إذا أمكن أن يُجَزَّ، وجُدِّي أريض إذا أمكنه أن يتأرض الثبت. والإراض: بساط ضخم من وبر أو صوف. ويقال فلان ابن أرض، أي غريب. قال:

أتانا ابن أرض يبتغي الرأد بعدما

ويقال: تأرض فلان إذا لزم الأرض. قال رجل من بني سعد:

وصاحب نهبته لينهضا فقام ما التاك ولا تأرضا.

(١) في الأصل المخطوط "يرح" وهو خطأ وما أثبتناه الصواب.

باب آلا

على وجهين:

أحدهما: بمعنى التنبيه؛ كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

والثاني: بمعنى قد؛ كقوله في النور: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

باب الاستهزاء^(١)

على وجهين:

أحدهما: السخرية؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤].

والثاني: مجازاة الاستهزاء، كقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥].

باب الاشتراء^(٢)

على ثلاثة أوجه:

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (هزأ): الهاء والزاي والهمزة كلمة واحدة. يقال: هَزَيْتُ واستهزَأْتُ، إذا سَخَزْتُ..

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (شري): الشين والراء والحرف المعتل أصول ثلاثة: أحدها يدل على تعارض من الاثنين في أمرين أخذاً وإعطاءً مُمَّاثِلَةً، والآخر نبتٌ، والثالث هَبِجٌ في الشيء وعلُوٌّ.

فالأول قولهم: شَرَيْتُ الشيء واشتريته، إذا أَخَذْتَهُ من صاحبه بِثَمَنِهِ. وربما قالوا: شَرَيْتُ: إذا بَعْتُ. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ﴾ [يوسف ٢٠]. ومما يدل على المماثلة قولهم: هذا شَرَوَى هذا، أي مثله. وفلانٌ شَرَوَى فلان. ومنه حديث شريح في قويس كَسَرَهَا رجلٌ لرجلٍ فقال شريح: "شَرَوَاهَا" أي مثلها. وأشراء الشيء: نواحيه، الواحد شَرَى، وسَمِّيَ بذلك لأنه كالتاحية الأخرى. والشَرَى مقصور، يقال شَرَى الشيء شَرَى. وأما النَّبْتُ فالشَّرَى، يقال إِنَّهُ الحَنْظَلُ. ويقولون الشَّرْية: النَّحْلَةُ التي تثبت من النَّوَاة. قال رؤبة:

وشرية في قرية

والشَّرَى: موضع كثير الدَّغَلِ والأشْجِدِ. قال:

أَسْوَدُ شَرَى لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَزْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

والشَّريان من شجر القَيْسِيِّ.

والأصل الثالث: قولهم شَرَى الرَّجُلُ شَرَى، إذا اسْتَطْبَعَ غَضَبًا، ويقال شَرَى البعيرُ في سبيله شَرَى، إذا أسرع. وشَرَى البرقُ، إذا استطار. قال الشاعر:

أَصَاحَ تَرَى البرقَ لم يغتمضَ يموتُ فَوَاقًا وَيَشْرَى فَوَاقًا

ويقال استشرى الرجلُ، إذا لَجَّ في الأمر. ويقال شَرَى زِمَامُ النَّاقَةِ يَشْرَى شَرَى، إذا كَثُرَ اضْطِرَابُهُ. ويقولون: "كُلُّ مُجَرٍّ فِي الْخَلَاءِ يَشْرَى".

أحدها: الإحسان؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ﴾ في الموضعين في البقرة [١٦، ١٧٥]، ومثلها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا^(١) الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦].

والثاني: البيع؛ كقوله: ﴿بَشَرًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

والثالث: الاشتراء نفسه؛ كقوله في التوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: ١١١].

باب الآذان^(٢)

(١) في الأصل يشترون والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (أذن): الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أذن كل ذي أذن، والآخر العلم؛ وعنهما يتفرع الباب كله. فأما التقارب فبالأذن يقع علم كل مسموع. وأما تفرع الباب فالأذن معروفة مؤنثة. ويقال لذي الأذن أذن، ولذات الأذن أذناء. أنشد سلمة عن الفراء:

أذناء حتى زهاها الحين والجئن مثل النعامة كانت وهي سالمة

أراد الجنون:

ويقال للرجل السامع من كل أحد أذن. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ﴾ [التوبة ٦١]. والأذن غرورة الكوز، وهذا مستعار. والأذن الاستماع، وقيل أذن لأنه بالأذن يكون. ومما جاء مجازاً واستعارة الحديث: "ما أذن الله تعالى لشيء كأذنيه لنبي يتغنى بالقرآن" وقال عدِّي بن زيد:

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنِ إِنَّ هَيْبِي فِي سَمَاعٍ وَأَذْنِ

وقال أيضاً:

وسماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ما ذِي مُشَارِ

والأصل الآخر العلم والإعلام. تقول العرب قد أذنت بهذا الأمر أي علّمت. وأذنتي فلان أعلمني. والمصدر الأذن والإيدان. وفعله بإذني أي بعلمي، ويجوز بأمرِي، وهو قريب من ذلك. قال الخليل: ومن ذلك أذن لي في كذا. وفي الباب الأذان، وهو اسم التأذين، كما أن العذاب اسم التعذيب، وربما حوّلوه إلى فَعِيل فقالوا أذَيْنَ.

والوجه في هذا أن الأذنين الأذان. والأذنين أيضاً: المكان يأتيه الأذان من كل ناحية. وقال:

طَهُورُ الْحَصَى كَانَتْ أَذِينَا وَلَمْ تَكُنْ بِهَا رِيَّةٌ مِمَّا يُخَافُ تَرْيِبُ

والأذنين أيضاً: المؤذن. فأما قوله تعالى:

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم ٧]، فقال الخليل: التأذن من قولك لأفعلن كذا، تريد به إيجاب الفعل، أي سأفعله لا محالة.

على وجهين:

أحدهما: آذان القلب؛ كقوله في الأعراف: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].
والثاني: آذان للرأس؛ كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]، وفي المائدة ﴿وَالْأَذُنَ بِالْأَذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥].

باب الإحاطة^(١)

على وجهين:

أحدهما: العلم؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩]، وفي النمل: ﴿فَقَالَ أَخْطُتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ [النمل: ٢٢].
والثاني: الهلاك؛ كقوله في يونس: ﴿وَوُظِّنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ [يونس: ٢٢]، ومثله في الكهف: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

باب الإخراج^(٢)

على ثلاثة أوجه:

- (١) قال الجرجاني في التعريفات ١ / ٢: الإحاطة: إدراك الشيء بكماله ظاهراً وباطناً.
- (٢) الخاء والراء والجيم أصلاً، وقد يمكن الجمع بينهما، إلا أننا سلكنا الطريق الواضح. فالأول: التقاض عن الشيء. والثاني: اختلاف لونين.
- فأما الأول فقولنا خَرَجَ يخرجُ خُرُوجاً. والخُرَاجُ بالجسد. والخَرَجُ والخُرُج: الإتاوة؛ لأنه مَالٌ يخرجُه المعطي. والخَارِجِيُّ: الرَّجُلُ الْمَسْوُودُ بِنَفْسِهِ، من غير أن يكون له قديم، كأنه خَرَجَ بنفسه. والخُرُوج: خُرُوجُ السَّحَابَةِ؛ يقال ما أحسن خُرُوجَهَا. وفلان خَرِيجٌ فلانٍ، إذا كان يتعلم منه، كأنه هو الذي أخرجه من حِدِّ الجهل. ويقال ناقة مُخَرَّجَةٌ، إذا خرجت على خِلْقَةِ الْجَمَل. والخُرُوج: الناقةُ تَخْرُجُ من الإبل، تبرُك ناحية؛ وهو من الخُرُوج. والخَرِيج فيما يقال: لُعبَةٌ لِفَتَيَانِ الْعَرَبِ، يقال فيها: خَرَجَ خَرَجاً. قال الهذلي:
- أَرَقْتُ لَهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ كَأَنَّهُ مخاريقٌ يُدْعَى بَيْنَهُنَّ خَرِيجٌ
- وينو الخارِجِيَّة: قبيلة، والنسبة إليه خارجي.
- وأما الأصل الآخر: فالخَرَجُ لونان بين مَوَادٍ وَبِضَاضٍ؛ يقال نعمة خَرَجَاءٌ وظليمٌ أخرج. ويقال إنَّ الخَرَجَاءَ الشَّاةُ تَبْيَضُ رِجْلَاهَا إِلَى خَاصِرَتِهَا.
- ومن الباب أرضٌ مُخَرَّجَةٌ، إذا كان تَبَثُّهَا فِي مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ.
- وخَرَجَتِ الرَّاعِيَةُ الْمَرْتَعُ، إذا أَكَلَتْ بَعْضاً وَتَرَكَتْ بَعْضاً. وذلك ما ذكرناه من اختلاف اللّونين.

أحدها: بمعنى الإنبات؛ كقوله: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢].
والثاني: بمعنى الإظهار؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [البقرة: ٧٢]،
﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ مَا تَخْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].
والثالث: الإخراج نفسه؛ كقوله: ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ [محمد: ١٣].

باب الأنداد^(١)

على وجهين:

أحدها: بمعنى الإشارك؛ كقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ٢٢].
والثاني: الأصنام؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: ١٦٥].

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (ند): النون والدال أصل صحيح يدل على شُرود وفراق. وندَّ البعير نَدًّا ونُدوداً: ذهبَ على وجهه شاردًا. ومن الباب النُدُّ والنَّدِيد: الذي ينادُ في الأمر، أي يأتي برأيٍ غير رأي صاحبه. قال:

لئلا يكون السندري نديدي وأشتم أعماماً عموماً عَمَامَا

والنُدُّ فيما ذكر ابنُ دريد: التُّلُّ المرتفع في السماء، ويكون هذا قريباً من قياسه. والنَّدُّ من الطَّيِّب ليس عربياً.

وقال ابن منظور في اللسان مادة (ند): نَدَّ البعير يَنُدُّ نُدوداً إذا شَرَدَ. وَنَدَّتِ الإبلُ تَنُدُّ نَدًّا ونَدِيداً ويندأ ونُدوداً وتَنَادَّتْ: تَفَرَّتْ وذهبت شُروداً فَمَضَتْ على وجوها. وناقَة نُدودٌ: شُرود وقول الشاعر: قَضَى على الناس أمراً لا يَدَادُ لَهُ عَنْهُمْ وقد أَخَذَ الميثاقَ واعتَقَدَا معناه: أنه لا يَنُدُّ عنهم ولا يَذْهَبُ. وفي الحديث: فَتَدَّ بعيرٌ منها أي شَرَدَ وَذَهَبَ على وَجْهِه.

وقال الفارسي: قال بعضهم: نَدَّتِ الكلمة شَدَّتْ وليست بقوية في الاستعمال. وَنَدَّدَ بالرجل: أَسْمَعَهُ القبيح وصرح بعيونه يكون في النظم والنثر. أبو زيد: نَدَّدْتُ بالرجل تَنْدِيداً وَسَمِعْتُ به تسميعاً إذا أَسْمَعْتَهُ القبيح وشمته وشهزته وَسَمِعْتُ به والتَنْدِيدُ: رفع الصوت. والنَّدُّ بالكسر: المثل والنظير والجمع أندادٌ وهو التَّيْدُ والتَّيْدَةُ، وفي كتابه لِأَكْبَدِرْ: وَخَلَعَ الأنداد والأصنام: الأندادُ جمع نَدَّ بالكسر وهو مثل الشيء الذي يُضَادُّه في أموره ويُنَادُّه أي يخالفه ويريد بها ما كانوا يَتَخَذُونَهُ آلهة من دون الله تعالى. وفي التنزيل العزيز: ﴿واتخذوا من دون الله أنداداً﴾ قال الأخفش: النَّدُّ الضِدُّ والشُّبُهَة. وقوله: يجعلون أنداداً أي أضداداً وأشباهاً. قال حسان:

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ يَنْدُ فَشَرُّكُمْ لِيَخِيرَكُمْ الْفِدَاءُ

باب الإتيان^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى المجيء؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣] وقوله: ﴿وَأْتُوا بِهِ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ٢٥].

الثاني: بمعنى الظهور؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] يعني ما ينظرون أهل مكة إلا أن يظهر سلطان الله في فلك من الغمام.

الثالث: بمعنى كان؛ كقوله: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩]، بمعنى حيث كان.

باب الأزواج^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أتو): الهمزة والتاء والواو والألف والياء يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته. الأتو الاستقامة في السير، يقال أتا البعير يأتو. ويقال ما أحسن أتو يديها في السير. وتقول العرب: أتوت فلانا بمعنى أتيت. قال الضبي: يقال للسياق إذا تمحّض قد جاء أتؤه. الخليل: الإتاوة الحراج، والرشوة، والجعالة، وكل قسمة تقسم على قوم فتجبي كذلك. قال الأصمعي: يقال أتوته أتوا: أعطيته الإتاوة. وقال الجوهري في الصحاح: الإتيان: المجيء. وقد أتيت أتيًا وأتوته أتؤه لغة فيه. وتقول: أتيت الأمر من مأتاته، أي من مآناه، أي من وجهه الذي يؤتى منه. وتقول: أتيتته على ذلك الأمر موأته، إذا وافقته وطاعته. والعامة تقول: وأتيتته. وآناه إيتاء، أي أعطاه. وآناه أيضاً، أي أتى به. ومنه قوله تعالى: ﴿آتِنَا عَذَابَنَا﴾ أي آتينا به. وتأتي له الشيء، أي تهياً، وتأتي له، أي ترفق وآناه من وجهه قال الفراء: يقال جاء فلان يتأتى، أي يتعرض لمعروفك. وأتيت للماء تأتية، تأتية، أي سهلت سبيله ليخرج من موضع إلى موضع. والأتي: الجدول يؤتيه الرجل إلى أرضه يقال: جاءنا سيل أتى وآتاوي، إذا جاءك ولم يصبك مطره. والأتي أيضاً والآتاوي: الغريب. واستأنت الناقة استئشاء مهموز، أي ضبعت وأرادت الفحل. والميتاء والميداء ممدودان: آخر الغاية حيث ينتهي إليه جزئي الخيل. والميتاء: الطريق العامز. ومجتمع الطريق أيضاً ميتاء وميداء. يقال: بنى القوم بيوتهم على ميتاء واحد وميداء واحد. وداري بميتاء دار فلان وميداء دار فلان، أي تلقاء داره ومحاذية لها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زوج): الزاي والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء. من ذلك [الزوج زوج المرأة. والمرأة زوج بعلمها، وهو الفصيح. قال الله جل ثناؤه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة ٣٥، الأعراف ١٩]. ويقال لفلان زوجان من الحمام، يعني ذكراً وأنثى. فأما قوله جل وعز في ذكر النبات: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [الحج ٥، ق ٧]، فيقال أراد به اللون، كأنه قال: من كل لون بهيج. وهذا لا يبعد أن يكون من الذي ذكرناه؛ لأنه يزوج

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحور العين؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥].

والثاني: نساء الرجال؛ كقوله: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥] في الزخرف: ﴿أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠].

والثالث: القرباء؛ كقوله: ﴿أَخْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [الصفافات: ٢٢].

باب الإضلال^(١)

غَيَّرَهُ مِمَّا يِقَارِيهِ. وكذلك قولهم للثَّمْط الذي يُطْرَح على اليهودج زوج؛ لأنه زوج لما يُلقَى عليه. قال ليبد:

من كل محفوف يُظَلُّ عَصِيَّةُ زَوْجٍ عليه كِلَّةٌ وقِرائها

وقال ابن منظور في اللسان مادة (زوج): الزَّوْجُ خلاف الفَرْد، يقال: زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ كما يقال: خَساً أَوْ زَكاً أَوْ شَفْعٌ أَوْ وَتْرٌ؛ قال تعالى: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾. وكل واحد منهما أيضاً يسمى زَوْجاً ويقال هما زَوْجَانِ لِلْأُنثَيْنِ وهما زَوْجٌ كما يقال هما سَيَّانٍ وهما سَوَاءٌ، ابن سيده: الزَّوْجُ الفَرْدُ الذي له قَرِينٌ والزَّوْجُ الاثنان وعنده زَوْجَانِ نَعَالٍ وزوجا حمام يعني ذكْرين أو أنثيين، وقيل: يعني ذكراً وأنثى ولا يقال زوج حمام لأن الزوج هنا هو الفرد وقد أولعت به العامة قال أبو بكر العامة تخطئ فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب إذ كانوا لا يتكلمون بالزَّوْجِ مُوَحَّداً في مثل قولهم زَوْجُ حَمَامٍ ولكنهم يشونهُ فيقولون عندي زوجان من الحمام يعنون ذكراً وأنثى وعندي زوجان من الخفاف يعنون اليمين والشمال ويوقعون الزوجين على الجنسَيْن المختلفَيْن نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض، قال ابن سيده: وبدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾. فكل واحد منهما كما ترى زوج ذكراً كان أو أنثى، وقال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾. وكان الحسن يقول في قوله عز وجل: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾. قال: السماء زَوْجٌ والأرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج والليل زوج والنهار زوج ويجمع الزوج أزْوَاجاً وأَزْوَاجٌ وقد اَزْدَوَجَتِ الطير اِفْتِعَالَ منه، وقوله تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾. أراد ثمانية أفراد دل على ذلك، وزوج المرأة بعلمها وزوج الرجل، قال الله عز وجل: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾. و: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾. وقال: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ﴾. أي امرأة مكان امرأة ويقال أيضاً هي زوجته، قال الشاعر:

يا صاح بَلِّغْ دَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُنَّ أَنْ لَيْسَ وَضَلٌّ إِذَا انْخَلَتْ عَزَى الذَّنْبِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضل): الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنى واحد، وهو ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. يقال: ضَلَّ يَضِلُّ وَيَضِلُّ، لغتان. وكلُّ جائزٍ عن

على ثلاثة أوجه:

أحدها: ابتداء العقوبة دون الجزاء؛ كقوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثله

القصد ضالٌّ. والضلال والضلالة بمعنى. ورجلٌ ضلِيلٌ ومُضِلٌّ، إذا كان صاحبَ ضَلَالٍ وباطل. ومما يدلُّ على أنَّ أصل الضلال ما ذكرناه، قولهم أَضِلَّ الميتُ، إذا دُفِنَ. وذاك كأنَّه شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضَلَّ اللبنُ في الماء، ثم يقولون اسْتَهْلَكَ. وقال في أَضِلَّ الميت: وَأَب مُضِلُّوهُ بَعِينَ جَلِيَّةٌ وَاغْوَدَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ قال ابنُ السكِّيت: يقال أَضِلَّتْ بعيري، إذا ذهب منك؛ وضللت المسجد والدَّارَ، إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كُلُّ شيءٍ مُقِيمٌ لا يَهْتَدِي له. ويقال: أرضٌ مُضِلَّةٌ ومُضِلَّةٌ. ووقعوا في وادي تَضَلُّلٍ، إذا وقعوا في مُضِلَّةٍ.

وقال الزبيدي في شرح القاموس: وقال الرَّاعِبُ: الإِضْلالُ ضَرْبان: أَحَدُهُما: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وذلك على وَجْهَيْنِ إمَّا بَأَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ: أَضِلَّتْ الْبَعِيرُ أَي ضَلَّ عَنِّي وَإِمَّا أَنْ يُحَكِّمَ بِضَلَالِهِ. والضلالُ في هذين سَبَبٌ لِلإِضْلالِ. والضَّرْبُ الثاني: أَنْ يَكُونَ الإِضْلالُ سَبَبًا لِلضَّلَالِ وهو أَنْ يُزَيَّنَ لِلإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ أَي: يَتَحَرَّزُونَ أَفْعَالًا يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَخْصُلُ مِنْ فِعْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَا ضِلُّنَّهُمْ وَلَا مَيِّتَنَّهُمْ﴾ وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾. وَإِضْلالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما: أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وهو أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيُحَكِّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وذلك إِضْلالٌ هو عَذْلٌ وَحَقٌّ وَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْعُدُولُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَذْلٌ، والثاني مِنْ إِضْلالِ اللَّهِ: هو أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ جِبِلَّةَ الْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَأَى طَرِيقًا مَحْمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَسَّرَ صَرْفُهُ وَانْصَرَفَهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى الثَّقَلِ، ولذلك قيل: الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ وَهَذِهِ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَهِيٌّ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُنسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيَقَالُ: أَضَلَّهُ اللَّهُ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَهْلَةُ وَلَمَّا قُلْنَا: جَعَلَ الإِضْلالُ الْمُنْشُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ﴾. وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾، ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾، ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾، وعلى هذا التَّخَوُّفُ تَقْلِيلُ الْأَفْعِدَةِ وَالْحُكْمُ عَلَى الْقَلْبِ وَالزِّيَادَةُ فِي الْمَرَضِ انْتِهَى.

وَيَقَالُ: هُوَ ضَالٌّ تَالٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قِيلَ: عَنَى بِهِمُ النَّصَارَى. وَقَوْلُ أَبِي دُوَيْبٍ:

رَأَاهَا الْفَوَادُ فَاسْتَضَلَّ ضَلَالَهُ نِيافًا مِنَ الْبَيْضِ الْكَرَامِ الْعَطَائِلِ

قَالَ الشُّكْرِيُّ: طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَضِلَّ فَضَلَّ كَمَا يَقَالُ: جَنَّ جُنُونُهُ وَمِثْلُهُ فِي الصَّحَاحِ. وَيَقَالُ: ضَلَّ ضَلَالَةً قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

إِذَا نَاقَتْ شِدَّةَ بَرَحِلٍ وَتَمَزَّقَ إِلَى حَكَمٍ بَغْدِي فَضَلَّ ضَلَالُهَا

في الأنعام قوله: ﴿وَمَنْ يَرِذْ أَنْ يُضِلَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤]، ومثله في النحل قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

والثاني: بمعنى الجزاء؛ كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(١) [البقرة: ٢٦].

والثالث: الدعوة؛ كقوله: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، وفي الحج: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ﴾ [الحج: ٤].

باب الاستواء^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: أقبل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١].

والثاني: الفعل المخصوص؛ كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، بمعنى فعل فعلا في العرش يسمى ذلك الفعل استواء كما فعل فعلا فضلا وعدلا.

(١) في الأصل: "الكافرين" وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سوى): السين والواو والياء أصل يدل على استقامة واعتدال بين شيئين. يقال هذا لا يساوي كذا، أي لا يعادله. وفلان وفلان على سوية من هذا الأمر، أي سواء. ومكان سوى، أي معلّم قد علّم القوم الدخول فيه والخروج منه. ويقال أسوى الرجل، إذا كان خلفه وولده سويتا.

وحدثنا علي بن إبراهيم القطان، عن علي بن عبد العزيز، عن أبي غبيد، عن الكسائي قال: يقال كيف أمسيتم؟ فيقال: مستؤون صالحون. يريدون أولادنا ماشيتنا سوية صالحة.

ومن الباب السبي: الفضاء من الأرض، في قول القائل:

كَأَنَّ نَعَامَ السَّبْيِ بَاضَ عَلَيْهِمْ

والسبي: المثل. وقولهم سبتان، أي مثلان. ومن ذلك قولهم: لا سيما، أي لا مثل ما. هو من السين والواو والياء، كما يقال ولا سواء. والدليل على أن السبي المثل قول الحطيئة:

فَإِيَّاكُمْ وَحِيَّةٌ بَطْنٍ وَإِ
هَمُورُ النَّابِ لَكُمْ بَسِي

ومن الباب السواء: وسط الدار وغيرها، وسمي بذلك لاستوائه. قال الله جل ثناؤه: ﴿فَاطْلَعَ قَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥].

وأما قولهم: هذا سوى ذلك، أي غيره، فهو من الباب؛ لأنه إذا كان سواء فهما كل واحد منهما في حيزه على سواء. والدليل على ذلك مذهب السواء بمعنى سوى. قال الأعشى:

وَمَا عَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

ويقال قصدت سوى فلان: كما يقال قصدت قصده. وأنشد الفراء:

فَلَأَضْرِفَنَّ سِوَى حُذِيفَةَ مِذْحَتِي
لَفَتَى الْعَشِيَّ وَفَارِسَ الْأَجْرَافِ.

الثالث: الاستيفاء؛ كقوله: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤]، وقوله ﴿لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف: ١٣].

الرابع: الاستواء بعينه؛ كقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

باب إذ

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى قد، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

والثاني: بمعنى إذ؛ كقوله في سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ [سبأ: ٥١].

والثالث: بمعنى حين؛ كقوله: ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [البقرة: ١٦٦]؛ وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقوله: ﴿إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ [البقرة: ١٦٥].

باب أبي^(١)

على وجهين:

أحدهما: الامتناع؛ كقوله: ﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤]، ومثله: ﴿فَأَبَوْا أَنْ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أبي): الهمزة والباء والياء يدلّ على الامتناع. أبيت الشيء أباه، وقوم أبيون وأبأة. قال:

أَبَى الضَّيْمُ مِنْ نَفَرِ أَبَاةٍ

والإباء: أن تعرض على الرجل الشيء فيأبى قبوله، فتقول ما هذا الإباء، بالضم والكسر. العرب ما كان من نحو فَعَلَ يَفْعَلُ. والأبئية من الإبل: الصعبة. قال اللحياني: رجلٌ أبَيَّانٌ إذا كان يأبى الأشياء، وماء مأبأة على مثال مَغْبَاةٍ، أي تأباه الإبل. قال ابن السكيت: أخذَه أَبَاءٌ إذا كَانَ يأبى الطعام. قال أبو عمرو: الأوابي من الإبل الحِقَاق والجَدَاع والثَّناء إذا ضربها الفحل فلم تلقح، فهي تسمى الأوابي حتى تلقح مرة، ولا تسمى بعد ذلك أوابي، واحدها أبية. ولا يبعد أن يكون الأبء من هذا القياس، وهو وجع يأخذ المغزى عن شم أبوال الأزوي. قال:

فَقُلْتُ لَكَتَارٍ تَرْكُلُ فَإِنَّهُ أَبَا لَا إِحَالَ الضَّأْنَ مِنْهُ نَوَاجِيَا

الأبء: أطراف القصب، الواحدة أبأة، ثم قيل للأجمة أبأة، كما قالوا للغيضة أراكة. قال:

وَأَخُو الْإِبَاءَةِ إِذْ رَأَى خُلَاتَنَهُ تَلَى شِفَاعاً حَوْلَهُ كَالْإِذْخِرِ

ويجوز أن يكون أراد بالأبأة الرِّمَاح، شبهها بالقصب كثرة، قال:

مَنْ سَرَهُ ضَرْبُ يُرْعِبُ بَعْضُهُ بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الْأَبَاءِ الْمُخْرَقِ.

يُضَيِّقُهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله: ﴿فَأَيُّنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢].
والثاني: الإنكار؛ كقوله في التوبة^(١): ﴿وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ٨] قال الأستاذ^(٢):
وكلاهما واحد إلا أن أحدهما من طريق المعنى، والثاني معنى اللفظ، وفي بعض
النسخ جعله ما بين.

باب إما مكسورة الألف^(٣)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى مهما؛ نحو قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [طه: ١٢٣].
والثاني: بمعنى التخيير؛ كقوله: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾
[الكهف: ٨٦]، وقوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد: ٤].

(١) بعده في الأصل المخطوط: "وفي الصاخة كقوله". وهي زيادة لا معنى لها.

(٢) المراد به هنا صاحب المصنف الأستاذ الإمام أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الضرير
النيسابوري الحيري.

(٣) قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: أما: استفهام جحد، تقول: أما تستحي من الله؟ أما عندك
زيد؟ فإذا قلت: أما إنه لرجل كريم، وأما والله لئن سهرت كل ليلة لأدعئك نادما، وأما لو علمت
بمكانك لأزعجتك... فإنها تؤكد لليمين يوجب به الأمر.

فإذا قلت: إما ذا وإما ذا بكسر الألف فهذا اختيار في شيء من أمرين. وهي في الأصل: إن وما
صلة لها، غير أن العرب تلتزمها في أكثر الكلام، تقول: إما أن تزورني وإما أن أزورك، بتكرارها
مرتين.

وتقول العرب: إما أن تفعل كذا وكذا، أو تفعل كذا، فيجعلون التكرار بأو وهم يريدون بها: إما.
وتقول: افعل كذا إما مضيياً وإما مخطئاً، فلو قلت في هذا المعنى: إن مضيياً وإن مخطئاً جاز
ذلك.. وتقول العرب على هذا المعنى: إن أصبت أو أخطأت.

فأما إذا كان نحو: تجهز فلما أن تزور فلاناً وإما فلاناً فإن ما لا تخرج من هذا الكلام، لأن ما إذا
وقعت على نحو أن لزمت.

وأما ما يخسُ خروج ما منه فإذا وقعت على فعل أو نعت أو اسم، كقولك: أعطني من غلمانك
إما فلاناً وإما فلاناً فلو شئت قلت: إن فلاناً وإن فلاناً، وكذلك جاء في الشعر.

وأما أما بالفتح فتوجب كل كلام عطفه كييجاب أول الكلام، وجوابها بالفاء كقولك: أما زيد
فأخوك، وأما عمرو فابن عمك.

باب الآيات^(١)

على اثنتي عشرة وجهًا:

أحدها: يعنى محمد عليه عليه السلام والقرآن، كقوله: ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ في البقرة [آية ٣٩]، وفي آل عمران: ﴿بآيات الله﴾ [آية ٤]، وقوله: ﴿مَا^(٢) يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ﴾ [غافر: ٤].

والثاني: الأمر، كقوله: ﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله﴾ [البقرة: ٦١]، قال الضحاك: بأمر الله.

والثالث: العجائب، كقوله: ﴿وَيُزَيِّكُمُ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر: ٨١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أبي): الهمزة والياء والياء أصل واحد، وهو النَّظَرُ. يقال تَأَيَّأَ تَأَيُّأً تَأَيُّأً، أي تمكَّث. قال:

قَفَّ بِالذَّيَارِ وَقَوَّفَ زَائِرٌ وَتَأَيَّأَ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

قال لبيد:

وَتَأَيَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطُّفْلِ
أي انصرفْتُ على تُوْدَةٍ. ابن الأعرابي: تَأَيَّيْتُ الأمر: انتظرت إمكانه. قال عدي:
تَأَيَّيْتُ مِنْهُمْ الْمَصِيرَ فَلَمْ أَزَلْ أَكْفِكُفْ عَنِّي وَاتِنَا وَمُنَازِعَا
ويقال: ليست هذه بدار تَيَّيَّة، أي مقام.

وأصل آخر، وهو التعمُّد، يقال تَأَيَّيْتُ، على تفاعلت، وأصله تعمَّدت آيَتَهُ وشخصه. قال:

بِهَ أَتَايَا كُلِّ شَأْنٍ وَمُفَرِّقٍ

وقالوا: الآية العلامة، وهذه آية مَآيَا، كقولك علامة مَعْلَمَةٍ. وقد أُيِّيت. قال:

أَلَا أَبْلُغُ لَذِيكَ بَنِي تَمِيمٍ بِآيَةٍ مَا تُجْبُونَ الطَّعَامَا

قالوا: وأصل آية أَلَيَّةٌ بوزن أغية، مهموز همزتين، فحَقَّقْتُ الأخيرة فامتدَّت. قال سيبويه: موضع العين من الآية واو؛ لأنَّ ما كان موضع العين منه واوًا، واللام ياءً، أَكْثَرُ مِمَّا مَوْضِعُ الْعَيْنِ وَاللَّامُ مِنْهُ يَاءٌ، مثل شَوَيْتُ، هو أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ حَيْثُ. قال الأصمعي: آيَةُ الرَّجُلِ شَخْصُهُ. قال الخليل:

خَرَجَ الْقَوْمُ بِآيَتِهِمْ أَيَّ بِجَمَاعَتِهِمْ. قال بُرْجُ بْنُ مُسْهَرٍ:

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَيْنِ لَا حَيٍّ مِثْلَنَا بِآيَتِنَا نُزْجِي الْمَطْيِي الْمَطْفِلَا

ومنه آية القرآن، لأنها جماعة حروف، والجمع آي، وإيابة الشمس ضوءها، وهو من ذاك، لأنه كالعلامة لها. قال:

سَقَّتْهُ إِيَابَةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِإِيَاتِهِ أَسِفٌ وَلَمْ يُكْدَمْ عَلَيْهِ بِإِيَمِدٍ.

(٢) في الأصل "وما" بزيادة الواو وما أثبتناه الصواب.

والرابع: آية من القرآن، وهو كلام متصل إلى متناه، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٢]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣] نظيرها في النور^(١).

الخامس: العلامة، كقوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٨] نظيرها في الرعد^(٢) وإبراهيم^(٣) وفي النحل^(٤) والشعراء^(٥) والروم^(٦).

السادس: العبرة، كقوله: ﴿وَلَنَجْجِلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وفي الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١].

والسابع: المائدة، كقوله: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ [المائدة: ١١٤].

الثامن: انشقاق القمر، كقوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٤]

(١) وهي كثيرة في سورة النور منها قوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [آية ١]، وقوله: ﴿وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [آية: ٣٤]، وقوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾ [آية: ٤٦]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ٥٨]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [آية: ٥٩]، وقوله: ﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٦١].

(٢) وهو قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُزْجِينَ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٣) وفي الأرضِ قَطْعَ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٍ مِنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صُنُوفٍ وَغَيْرِ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٣، ٤].

(٣) وهو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [آية: ٥].

(٤) وهو قوله: ﴿يُنَبِّئُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (١١) وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالشُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٢) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ [آية: ١١ - ١٣].

(٥) وهو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آية: ٨].

(٦) وهو قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَاخْتِلَافَ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوِلْدَانَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية: ٢١ - ٢٤].

نظيرها في يس^(١).

التاسع: اسمه الأعظم: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

العاشر: الشمس والقمر والنجوم، كقوله في الأنبياء: ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٢].

الحادي عشر: دابة الأرض، كقوله في النمل: ﴿أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [آية: ٨٢].

الثاني عشر: التسع آيات التي أعطاها موسى عليه السلام في سورة هود: ﴿ولقد أرسلنا موسى بآيَاتنا وسلطان مبين﴾ [هود: ٩٦]، وقوله: ﴿تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢) [الإسراء: ١٠١].

قال ابن عباس: التسع؛ اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس ونقص الثمرات.

وقال صفوان بن عسال المرادي: قال النبي عليه السلام: الآيات التسع أن لا يشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا ولا تزنوا وتسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا المحصن، ولا تفروا من الزحف، ولا تمشوا إلى ذي سلطان، ولا تعدوا في السبت. وقال بعضهم: اليد، والعصا، وصوت عقدة اللسان، وانتقال الجبل، وانفجار

(١) وهو قوله: ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [آية: ٤٦].

(٢) قال ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان في تأويل آي القرآن ١٧ / ٥٦٤: وقد اختلف أهل التأويل فيهنّ وما هنّ.

فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ قال: التسع الآيات البينات: يده، وعصاه، ولسانه، والبحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم آيات مفصلات.

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾؛ إلقاء العصا مرتين عند فرعون، ونزع يده، والعقدة التي كانت بلسانه، وخمس آيات في الأعراف: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. وقال آخرون: نحو من هذا القول، غير أنهم جعلوا آيتين منهن: إحداهما الطمسة، والأخرى الحجر.

الحجر، وفلق البحر، والمن، والسلوى، والتابوت^(١).

باب أصحاب النار

على وجهين:

أحدها: أهلها، كقوله في البقرة: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آية ٣٩] وأشباهاها^(٢).

(١) قال القرطبي في تفسيره ١/ ٤٣٩، ١٠/ ٣٣٥: روى النسائي عن صفوان بن عسال قال: قال يهودي لصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبي. فقال له صاحبه: لا تقتل نبي لو سمعك! فإن له أربعة أعين. فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألاه عن تسع آيات بينات، فقال لهم: "لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا بيريء إلى سلطان ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا يوم الزحف وعليكم خاصة يهود ألا تعدوا في السبت".

فقبلوا يديه ورجليه وقالوا: نشهد أنك نبي.

قال: "فما يمنعكم أن تتبعوني!".

قالوا: إن داود دعا بالآل ي زال من ذريته نبي وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا يهود.

وقيل: الآيات بمعنى المعجزات والدلالات.

قال ابن عباس والضحاك: الآيات التسع العصا واليد واللسان والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، آيات مفصلات.

وقال الحسن والشعبي: الخمس المذكورة في الاعراف، يعنيان الطوفان وما عطف عليه، واليد والعصا والسنين والنقص من الثمرات.

وروي نحوه عن الحسن، إلا أنه يجعل السنين والنقص من الثمرات واحدة، وجعل التاسعة تلفق العصا ما يافكون.

وعن مالك كذلك، إلا أنه جعل مكان السنين والنقص من الثمرات، البحر والجبل.

وقال محمد بن كعب: هي الخمس التي في الاعراف والبحر والعصا والحجر والطمس على أموالهم.

(٢) وهي كثير؛ منها: قوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨١]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَزُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَزِدِدْ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِيَا هُمْ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿وَمَنْ غَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٥]،

والثاني: الملائكة غير معذيين، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١].

باب الأمر^(١)

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٦]، وقوله: ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمِي وَإِنَّكَ فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الأعراف: ٣٦]، وقوله: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف: ٤٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبُّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ غَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٧]، وقوله: ﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَتِنَا لَمِ خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَغْنَاهُمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [الرعد: ٥]، وقوله: ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المجادلة: ١٧]. وأمثالها كثير.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أمر): الهمزة والميم والراء أصول خمسة: الأمر من الأمور، والأمر ضد النهي، والأمر التمام والبركة بفتح الميم، والمعلم، والعجب. فأما الواحد من الأمور فقولهم هذا أمرٌ رضيته، وأمرٌ لا أرضاه. وفي المثل: "أمرٌ ما أتى بك". ومن ذلك في المثل: "لأمرٍ ما يسود من يسود". والأمر الذي هو نقيض النهي قولك افعلْ كذا. قال الأصمعي: يقال: لي عليك أمرٌ مطاعة، أي لي عليك أنْ آمرك مرة واحدة فتطيعني. قال الكسائي: فلان يؤامر نفسه، أي نفس تأمره بشيء ونفس تأمره بآخر. وقال: إنه لأمرٌ بالمعروف ونهي عن المنكر، من قوم أمر. ومن هذا الباب الإمرة والإمارة، وصاحبها أميرٌ ومؤمرٌ. قال ابن الأعرابي: أُمِرْتُ فلاناً أي جعلته أميراً. وأمَرْتُهُ وأمَرْتُهُ كلُّهُنَّ بمعنى واحد. قال ابن الأعرابي: أمر فلانٌ على قومه، إذا صار أميراً.

ومن هذا الباب الإمْر الذي لا يزال يستأمر الناس وينتهي إلى أمرهم. قال الأصمعي: الإمْر الرجل الضعيف الرأي الأحمق. الذي يسمع كلام هذا وكلام هذا فلا يدرى بأي شيء يأخذ. قال:

ولستُ بِذِي رُثِيَّةٍ إِمْرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهَا أَصْحَبَا

وتقول العرب: "إذا طلعت الشَّعْرَى سَحَرًا، ولم تَرِ فيها مَطَرًا، فلا تُلَحِقَنَّ فيها إِمْرَةً ولا إِمْرًا"، يقول: لا تُرسل في إبلك رجلاً لا عقل له.

وأما التمام فقال الخليل: الأمر التمام والبركة وامرأة إِمْرَةٌ أي مباركة على زوجها. وقد أمر الشيء أي كثر. ويقول العرب: "من قل ذل، ومن أمر قل" أي من كثر غلب. وتقول: أمر بنو فلان إِمْرَةً

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: قتل بني قريظة، وإجلاء بني النضير؛ كقوله في البقرة: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [آية ٥٢].

والثاني: الأمور بعينها، كقوله في البقرة: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [آية ٢١٠] وفي سورة الشورى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [آية ٥٣].

والثالث: النصر والغلبة، كقوله في آل عمران: ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آية ١٥٤].

والرابع: عيسى ابن مريم، كقوله في سورة مريم: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية ٣٥] نظيرها في آل عمران^(١).

الخامس: فتح مكة، كقوله: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [البقرة: ١٠٩].

والسادس: دين الإسلام، كقوله في التوبة: ﴿وَوَظَّهَرَ أَمْرَ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ [آية ٤٨] ومثله في الأنبياء^(٢) والرعد^(٣)، والمؤمنون: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

أي كثروا وولدت نعمهم. قال لبيد:

إِنْ يَغْبِطُوا يَغْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا
يُؤْمَأُ يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالتَّقْدِيرِ

قال الأصمعي: يقول العرب: "خير المال سكة مأبورة، أو مَهْرَةٌ مأمورة"، وهي الكثيرة الولد المباركة. ويقال: أمر الله ماله وآمره. ومنه "مهرة مأمورة" ومن الأول: ﴿أَمَرْنَا مَثَرِيهَا﴾ [الإسراء ١٦]. ومن قرأ (أَمَرْنَا) فتأويله وَلِينَا.

وأما المَعْلَمُ والمَوْعِدُ فقال الخليل: الأمانة المَوْعِد. قال العجاج:

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي

قال الأصمعي: الأمانة العلامة، تقول اجعل بيني وبينك أمانة وأماراً. قال:

إِذَا الشَّمْسُ ذَرَّتْ فِي الْبِلَادِ فَإِنَّهَا
أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكَ فَسَلِّمِي

والأمارُ أمارُ الطريق: معاليه، الواحدة أمانة. قال حميد بن ثور:

بِسْوَائِ مَجْمَعَةٍ كَأَنَّ أَمَارَةً
فِيهَا إِذَا بَرَزْتَ فَنَقِي يَخْطُرُ

والأمرُ واليُأْمَرُ العَلَمُ أيضاً، يقال: جعلت بيني وبينه أماراً ووقتنا وموعداً وأجلاً، كل ذلك أمارٌ.

وأما العَجَبُ فقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا﴾ [الكهف ٧١].

(١) وهو قوله: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية ٤٧].

(٢) وهو قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [آية ٩٣].

(٣) وهو قوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [آية ٢٥].

- والسابع: القضاء، كقوله: ﴿هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٤].
 والثامن: القيامة، كقوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، وفي الحديد^(١)
 ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَكَمُ﴾ [الحديد: ١٤].
 والتاسع: القول، كقوله في الكهف: ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾^(٢) [آية ٢١]،
 ومثله في طه^(٣).
 العاشر: الوحي، كقوله في السجدة: ﴿يُذَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾
 [السجدة: ٥]، ومثله في الطلاق: ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢].
 الحادي عشر: العذاب، كقوله في هود وإبراهيم: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٤) [هود: ٤٤]،
 إبراهيم: ٢٢].
 الثاني عشر: القتل، كقوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ﴾ [غافر:
 ٧٨] يعني: القتل.
 الثالث عشر: الذنب، كقوله في الحشر والتغابن والطلاق: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾
 [الحشر: ١٥، التغابن: ٥، الطلاق: ٩].

باب الأخذ^(٥)

- (١) في الأصل المخطوط: "المائدة" وما أثبتناه الصواب.
 (٢) ما بين المعكوفين جاء في الأصل: "فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ"، وهي الآية التي في سورة طه
 وليست في الكهف وما أثبتناه الصواب.
 (٣) وهو قوله: ﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ [آية: ٦٢].
 (٤) الآية التي في سورة إبراهيم بدون واو وهي قوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ
 وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا
 تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُضِرِّكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ
 إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.
 (٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أخذ): الهمزة والخاء والذال أصل واحد تتفرع منه
 فروغٌ متقاربة في المعنى. أما أخذ فالأصل حَوَظَ الشيء وجنيته وجمعه. تقول أخذت الشيء أخذه
 أخذًا. قال الخليل: هو خلاف العطاء، وهو التناول. قال: والأخذة رُقِيَّةٌ تَأْخُذُ الْعَيْنَ وَنَحْوَهَا.
 والمؤخذ: الرجل الذي تَوَخَّذَ المرأة عن رأيه وتَوَخَّذَ عن النساء، كأنه حَسِبَ عنهن. والإخاذه -
 وأبو عبيد يقول الإخاذه بغير هاء - : مجمع الماء شبيه بالغدير. قال الخليل: لأنَّ الإنسان يأخذه
 نفسه. وجائز أن يسمَّى إخاذًا، لأخذه من ماء. وأنشد أبو عبيد وغيره لعددي بن زيد يصف مطرًا:

على سبعة أوجه:

أحدها: القبول، كقوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨]، نظيرها في آل عمران: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آية: ٨١]، وفي المائدة: ﴿إِنْ أُوْتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ [المائدة: ٤١]، وفي التوبة: ﴿وَيَأْخُذْ الصَّدَقَاتِ﴾ [آية: ١٠٤].
والثاني: العبادة نحو قوله في البقرة: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ في الموضعين [آية: ٥١، ٩٢].

الثالث: الحرق، كقوله في البقرة: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥].
الرابع: الأخذ بعينه، كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٨١].
الخامس: الاستحلال، كقوله: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمُ﴾ [النساء: ٢١].

الرَّوْضِ وَمَا ضَنَّ بِالْإِخَاذِ عُدْزُ

فَاضٍ فِيهِ مَثَلُ الْغُهُونِ مِنْ

وَجَمْعُ الْإِخَاذِ أَخَذَ. قَالَ الْأَخْطَلُ:

وَطَنَّ أَنْ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَثْمُودُ

فَظَلَّ مَرْتَبًا وَالْأَخْذُ قَدْ حَمِيَتْ

وقال مسروق بن الأجدع: ما شُبِّهَتْ بأصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا الإخاذه، تكفي الإخاذه الرَّاكِبَ وتكفي الإخاذه الرَّاكِبِينَ وتكفي الإخاذه الفِئَامَ من الناس. ويستعمل هذا القياس في أدواء تأخذ في الأشياء، وفي غير الأدواء، إلا أن قياسها واحد. قال الخليل: الأخذ من الإبل الذي أخذ فيه السمن، وهنَّ الأواخذ. قال: وأخذ البعير يأخذ أخذاً فهو أخِذٌ، خفيف، وهو كهيئة الجنون يأخذه، ويكون ذلك في الشاء أيضاً. فإن قال قائل: فقد مضى القياس في هذا النقاء صحيحاً إلى هذا المكان فما قولك في الرَّمْدِ، فقد قيل: إنَّ الأخذ الرَّمْدُ والأخذ الرَّمْدُ؟ قيل له: قد قلنا إنَّ الأدواء تسمى بهذا لأخذها الإنسان وفيه. وقد قال مفسرُ شعر هذيل في قول أبي ذؤيب:

مُعْضٍ كَمَا كَسَفَ الْمَسْتَأْخِذُ الرَّمْدُ

يَزِمِي الْغُيُوبَ بَعِينِيهِ وَمَطَرُفُهُ

يريد أن الحمار يرمي بعينه كل ما غاب عنه ولم يره، وطرفه مُعْضٍ كما كَسَفَ المسْتَأْخِذُ الذي قد اشتدَّ رمده أي اشتدَّ أخذه له، واستأخذ الرَّمْدُ فيه فكسَفَ نكس رأسه، ويقال غَمَضَ. فقد صحَّ بهذا ما قلناه أنه سمي أخذاً لأنه يستأخذ فيه. وهذه لفظة معروفة، أعني استأخذ، قال ابن أبي ربيعة:

وَلِي مَجْلَسٌ لَوْلَا اللَّبَانَةُ أَوْعُرُ

إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَأْخِذُ النَّوْمُ فِيهِمْ

فأمَّا نجوم الأخذ فهي منازل القمر، وقياسها ما قد ذكرناه، لأنَّ القمر يأخذ كل ليلة في منزل منها. قال شاعر:

أَنْبُضَةٌ مَحَلٌّ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُثْرِي

وَأَخْوَتْ نُجُومُ الْأَخْذِ إِلَّا أَنْبُضَةٌ

السادس: الأسر، كقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩]، وقوله: ﴿خُذُوهُمْ وَاحْضَرُّوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

والسابع: العذاب، كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾ [هود: ١٠٢].

والثامن: الحبس، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله: ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ﴾ [يوسف: ٧٨]، وقوله: ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ﴾ [يوسف: ٧٩].

التاسع: القتل، كقوله في المؤمن: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ [غافر: ٥].

باب أدنى^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: أدون، كقوله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى﴾ [البقرة: ٦١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دني): الدال والنون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة. ومن ذلك الدني، وهو القريب، من دنا يدنو. وسُميت الدنيا لدنوها، والتسبة إليها دُنياوي. والدني من الرجال: الضعيف الدون، وهو من ذاك لأنه قريب المأخذ والمنزلة. ودانيت بين الأمرين: قاربت بينهما. وهو ابن عمه دنيا ودنية. والدني: الدون، مهموز. يقال رجل دنيا، وقد دنو يدنو دناءة. وهو من الباب أيضاً، لأنه قريب المنزلة. والأدنى من الرجال: الذي فيه انكباب على صدره. وهو من الباب، لأن أعلاه دان من وسطه. وأدنت الفرس وغيرها، إذا دنا نتاجها. والدنية: النقيصة. وجاء في الحديث: "إذا أكلتم فدنوا" أي كلوا مما يليكم مما يدنو منكم. ويقال لقيته أدنى دنياً، أي أول كل شيء.

وقال الصاحب بن عباد في كتابه المحيط في اللغة مادة (دنا، دنو): دنا، الدناءة: مضد الدنيء، دنو يدنو ودناً يدناً، وهو الدقيق الخلق الحقيق. ونفس فلان تَدْنَاهُ: أي تحمله على الدناءة. وهم قوم دناء. وما كنت دانياً ولقد دنأت ودنوت. وقوم أدنياء أيضاً. ورجل أدنا، وأجنا: وهو المُنْخَفِضُ الْمُنْكَبِ. ودنا يدنو؛ فهو دان: قُرب. وسُميت الدنيا لأنها دنت، والتسبة إليها دُنياوي ودُنْيِي ودُنْيَوِي. وهو ابن عمه دنياً ودُنْيَا ودُنْيَةً: أي لحا، ودُنْيَا - غَيْرُ مُنَوَّنٍ - . وهو في دنياً دانية: أي في نعمة. وأدنت لَدَاكَ - بالألف - : أي دنوت. وأدنت الشمس للغروب ودنت. والدناوة: القرابة. وأدنت الناقة - فهي مُدْنٍ، وتوَقُّ مدانٍ - : دنا نتاجها واشترخى بطنها. ودانيت بين الشيئين: قاربت بينهما. والمدني: الضيف الدني. ودنت فلان في محته ومبته. وفي الحديث: "إذا أكلتم فدنوا" أي كلوا مما يليكم ومن أدنى الطعام إليكم. وبنو فلان يتدنون بني فلان: أي يأخذون الأدنى فالأدنى في ثارهم. ودنى فلان تدنية: طلب أمراً دانياً خسيساً، وهو مُدْنٌ. والديني: الساقط.

والثاني: بمعنى أجدر، كقوله: ﴿وَأَذْنَىٰ أَلَا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣]، وقوله: ﴿ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾ [المائدة: ١٠٨].

والثالث: بمعنى أقرب، كقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ﴾ [السجدة: ٢١]، وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩].

الرابع: بمعنى أقل، كقوله في المجادلة: ﴿وَلَا أَذْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ﴾ [المجادلة: ٧].

باب الاعتداء^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عدو): العين والdal والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها، وهو يدل على تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه. من ذلك العدو، وهو الحُضْر. تقول: عدا يعدو عدواً، وهو عادٍ. قال الخليل: والعدو مضموم مثقل، وهما لغتان: إحداهما عدو كقولك غزو، والأخرى عدو كقولك حضور وقعود. قال الخليل: التعدي: تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه. وتقرأ هذه الآية على وجهين: ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا بَغِيرَ عِلْمٍ﴾ [الأنعام ١٠٨]. والعادي: الذي يعدو على الناس ظُلماً وعدواناً. وفلان يعدو أمرك، وما عداً أن صنع كذا. ويقال من عدو الفرس: عدواناً، أي جتد العدو وكثيره. وذئب عدواناً: يعدو على الناس. قال:

نُهَذُ الْقُصَيْرَى عَدَوَانُ الْجَفْرِ

تَذَكُّرُ إِذْ أَنْتَ شَدِيدُ الْقَفْرِ

وتقول: ما رأيت أحداً ما عدا زيداً. قال الخليل: أي ماء جاوز زيداً. ويقال: عدا فلان طوره. ومنه العدوان، قال: وكذلك العداء، والاعتداء، والتعدي. وقال أبو نُخَيْلة:

ما زال يعدو طوره العبد الردي ويعتدي ويعتدي ويعتدي

قال: والعدوان: الظلم الصراح. والاعتداء مشتق من العدوان. فأما العدوى فقال الخليل: هو طلبك إلى والٍ أو قاضٍ أن يعيدك على من ظلمك أي ينقم منه باعتدائه عليك. والعدوى ما يقال إنه يعدي، من جرب أو داء. وفي الحديث: "لا عدوى ولا يعدي شيء شيئاً". والعداء كذلك. وهذا قياس، أي إذا كان به داء لم يتجاوزهُ إليك. والعدوة: عدوة اللص وعدوة المُغِير. يقال عدا عليه فأخذ ماله، وعدا عليه بسيفه: ضرب به لا يريد به عدواً على رجله، لكن هو من الظلم. وأما قوله:

وعادت عواد بيننا وخطوب

فإنه يريد أنها تجاوزت حتى شغلت. ويقال: كُف عنا عاديتك. والعادية: شغل من أشغال الدَّهر يعدوك عن أمرك، أي يشغلك. والعداء: الشغل. قال زهير:

فَصَرَّمْ حَبَلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَاذَكُ أَنْ تَلَاقِيَهَا عَدَاءُ

فأما العداء فهو أن يعادي الفرس أو الكلب أو الصَّيَّاد بين صيدين، يصرع أحدهما على إثر

على وجهين:

أحدها: التجاوز للحد، كقوله: ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] وفي البقرة ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ﴾ [النساء: ١٤].
الثاني: الظلم، كقوله في البقرة: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى بِغَدِّ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ١٧٨].

الآخر. قال امرؤ القيس:

فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ وبين شَبُوبٍ كَالْقَضِيْمَةِ قُزْهَبٍ
فَإِنْ ذَلِكَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَدُوِّ أَيْضًا، كَأَنَّهُ عَدَا عَلَى هَذَا وَعَدَا عَلَى الْآخَرِ. وربما قالوا: عَدَاءُ، بِنَصَبِ الْعَيْنِ. وَهُوَ الطَّلُقُ الْوَاحِدُ. قَالَ:

يَضْرَعُ الْخُمْسَ عَدَاءً فِي طَلْقٍ

وَالْعَدَاءُ: طَوَارِ كُلِّ شَيْءٍ، انْقَادَ مَعَهُ عَرْضُهُ أَوْ طَوْلُهُ. يَقُولُونَ: لَزِمْتُ عَدَاءَ النَّهْرِ، وَهَذَا طَرِيقٌ يَأْخُذُ عَدَاءَ الْجَبَلِ. وَقَدْ يُقَالُ الْعِدْوَةُ فِي مَعْنَى الْعَدَاءِ، وَبِمَا طُرِحَتْ الْهَاءُ يُقَالُ عِدْوٌ، وَيُجْمَعُ فَيُقَالُ: أَعْدَاءُ النَّهْرِ، وَأَعْدَاءُ الطَّرِيقِ. قَالَ: وَالتَّعْدَاءُ: التَّفْعَالُ. وَبِمَا سَمَوِ الْمُنْقَلَةُ الْعُدَّاءُ. وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

هَامَ الْفَوَاذُ بِذِكْرَاهَا وَخَامَرَهُ منها على عُدَّاءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ

قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْعِدْدَاؤُ: التَّوَاءُ وَعَسَرَ قَالَ الْخَلِيلُ: وَهُوَ مِنَ الْعَدَاءِ. وَنَقُولُ: عَدَى عَنِ الْأَمْرِ يَعْدِي تَعْدِيَةً، أَيْ جَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ. وَعَدَيْتُ عَنِّي الْهَمَّ، أَيْ نَحَيْتُهُ عَنِّي. وَعَدَى عَنِّي إِلَى غَيْرِي. وَعَدَى عَنِ هَذَا الْأَمْرِ، أَيْ تَجَاوَزَهُ وَخَذَ فِي غَيْرِهِ. قَالَ النَّابِغَةُ:

فَعِدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وانمِ الْقَتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أَجْدٍ

وَتَقُولُ: تَعْدَيْتُ الْمَفَازَةَ، أَيْ تَجَاوَزْتُهَا إِلَى غَيْرِهَا. وَعَدَيْتُ النَّاقَةَ أَعْدَيْتُهَا. قَالَ:

وَلَقَدْ عَدَيْتُ دَوْسَرَةً كَعَلَاةِ الْفَيْنِ مَذْكَارًا

وَمِنَ الْبَابِ: الْعِدْوُ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الَّذِي قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ: عِدْوٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ: ﴿فَإِنْهُمْ عِدْوٌ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٧٧]. وَالْعِدَى وَالْعَدَى وَالْعَادِي وَالْعَادَةُ. وَأَمَّا الْعُدَّاءُ فَالْأَرْضُ الْيَابِسَةُ الصَّلْبَةُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ مَنْ سَكَنَهَا تَعَدَّاهَا. قَالَ الْخَلِيلُ: وَبِمَا جَاءَتْ فِي جَوْفِ الْبُئْرِ إِذَا حَفَرْتَ، وَبِمَا كَانَتْ حَجَرًا حَتَّى يَجِيدُوا عَنْهَا بَعْضَ الْحَيْدِ. وَقَالَ الْعَبَّاجُ فِي وَصْفِ الثَّوْرِ وَحَفْرَةِ الْكِنَاسِ، يَصِفُ أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى عُدَّاءٍ صُلْبَةٍ فَلَمْ يُطَلِّقْ حَفْرَهَا فَاحْرُورَفَ عَنْهَا:

وَإِنْ أَصَابَ عُدَّاءَ اخْرُورَفَا عنها وولأها الظلُوفُ الظُّلُفَا

وَالْعِدْوَةُ: صُلَابَةٌ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ. وَيُقَالُ عُدْوَةٌ، لِأَنَّهَا تُعَادِي النَّهْرَ مَثَلًا، أَيْ كَأَنَّهَا اِثْنَانِ يَتَعَادِيَانِ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَالْعِدْوِيَّةُ مِنْ نَبَاتِ الصَّيْفِ بَعْدَ ذَهَابِ الرِّبْعِ، يَخْضِرُ فَرَعَاهُ الْإِبِلُ. تَقُولُ: أَصَابَتْ الْإِبِلَ عِدْوِيَّةً، وَزَنَهُ فَعَلِيَّةً.

باب أيام معدودات

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أربعون يوماً، كقوله: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] نظيرها في آل عمران^(١).

والثاني: ثلاثون يوماً، كقوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤].

والثالث: ثلاثة أيام، كقوله: ﴿وَوَاقِعُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾^(٢) [البقرة: ٢٠٣].

(١) وهي قوله تعالى في الآية ٢٤: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

(٢) فائدة: قال القرطبي في تفسيره ٣/ ١ - ٤: فيه ست مسائل: الأولى - قال الكوفيون: الألف والتاء في "معدودات" لأقل العدد.

وقال البصريون: هما للقليل والكثير، بدليل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ والغرفات كثيرة.

ولا خلاف بين العلماء أن الأيام المعدودات في هذه الآية هي أيام منى، وهي أيام التشريق، وأن هذه الثلاثة الأسماء واقعة عليها، وهي أيام رمى الجمار، وهي واقعة على الثلاثة الأيام التي يتعجل الحاج منها في يومين بعد يوم النحر، فقف على ذلك.

وقال الثعلبي وقال إبراهيم: الأيام المعدودات أيام العشر، والأيام المعلومات أيام النحر، وكذا حكى مكي والمهدوي أن الأيام المعدودات هي أيام العشر.

الثانية - أمر الله سبحانه وتعالى عباده بذكره في الأيام المعدودات، وهي الثلاثة التي بعد يوم النحر، وليس يوم النحر منها، لإجماع الناس أنه لا ينفر أحد يوم النفر وهو ثاني يوم النحر، ولو كان يوم النحر في المعدودات لساغ أن ينفر من شاء متعجلاً يوم النفر، لأنه قد أخذ يومين من المعدودات.

خرج الدارقطني والترمذي وغيرهما عن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي أن ناساً من أهل نجد أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة فسألوه، فأمر منادياً فنادى: "الحج عرفة، فمن جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك، أيام منى ثلاثة فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه"، أي من تعجل من الحاج في يومين من أيام منى صار مقامه بمنى ثلاثة أيام بيوم النحر، ويصير جميع رميّه بتسع وأربعين حصاة، ويسقط عنه رمي يوم الثالث. ومن لم ينفر منها إلا في آخر اليوم الثالث حصل له بمنى مقام أربعة أيام من أجل يوم النحر، واستوفى العدد في الرمي.

ومن الدليل على أن أيام منى ثلاثة - مع ما ذكرناه - قول العرجي: ما نلتقي إلا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر فأيام الرمي معدودات، وأيام النحر معلومات.

وروى نافع عن ابن عمر أن الأيام المعدودات والأيام المعلومات يجمعها أربعة أيام: يوم النحر

وثلاثة أيام بعده، فيوم النحر معلوم غير معدود، واليومان بعده معلومان معدودان، واليوم الرابع معدود لا معلوم، وهذا مذهب مالك وغيره.

وإنما كان كذلك لأن الأول ليس من الأيام التي تختص بمنى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾، ولا من التي عين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أيام منى ثلاثة". فكان معلوماً، لأن الله تعالى قال: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾، ولا خلاف أن المراد به النحر، وكان النحر في اليوم الأول وهو يوم الأضحية والثاني والثالث، ولم يكن في الرابع نحر بإجماع من علمائنا، فكان الرابع غير مراد في قوله تعالى: ﴿معلومات﴾ لأنه لا ينحر فيه وكان مما يرمى فيه، فصار معدوداً لأجل الرمي، غير معلوم لعدم النحر فيه.

قال ابن العربي: والحقيقة فيه أن يوم النحر معدود بالرمي معلوم بالذبح، لكنه عند علمائنا ليس مراداً في قوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾.

وقال أبو حنيفة والشافعي: الأيام المعلومات العشر من أول يوم من ذي الحجة، وآخرها يوم النحر، لم يختلف قولهما في ذلك، ورويا ذلك عن ابن عباس.

وروى الطحاوي عن أبي يوسف أن الأيام المعلومات أيام النحر، قال أبو يوسف: روي ذلك عن عمر وعلي، وإليه أذهب، لأنه تعالى قال: ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾.

وحكى الكرخي عن محمد بن الحسن أن الأيام المعلومات أيام النحر الثلاثة: يوم الأضحية ويومان بعده.

قال الكيا الطبري: فعلى قول أبي يوسف ومحمد لا فرق بين المعلومات والمعدودات، لأن المعدودات المذكورة في القرآن أيام التشريق بلا خلاف، ولا يشك أحد أن المعدودات لا تتناول أيام العشر، لأن الله تعالى يقول: ﴿فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾، وليس في العشر حكم يتعلق بيومين دون الثالث.

وقد روى عن ابن عباس أن المعلومات العشر، والمعدودات أيام التشريق، وهو قول الجمهور. قلت: وقال ابن زيد: الأيام المعلومات عشر ذى الحجة وأيام التشريق، وفيه بعد، لما ذكرناه، وظاهر الآية يدفعه.

وجعل الله الذكر في الأيام المعدودات والمعلومات يدل على خلاف قوله، فلا معنى للاشتغال به.

الثالثة - ولا خلاف أن المخاطب بهذا الذكر هو الحاج، خوطب بالتكبير عند رمي الجمار، وعلى ما رزق من بهيمة الأنعام في الأيام المعلومات وعند أدبار الصلوات دون تلبية، وهل يدخل غير الحاج في هذا أم لا؟ فالذي عليه فقهاء الأمصار والمشاهير من الصحابة والتابعين على أن المراد بالتكبير كل أحد - وخصوصاً في أوقات الصلوات - فيكبر عند انقضاء كل صلاة - كان المصلي وحده أو في جماعة - تكبيراً ظاهراً في هذه الأيام، اقتداء بالسلف رضي الله

باب الإثم^(١)

عنهم. وفي المختصر: ولا يكبر النساء دبر الصلوات. والأول أشهر، لأنه يلزمها حكم الأحرام كالرجل، قاله في المدونة.

الرابعة - ومن نسي التكبير بإثر صلاة كبر إن كان قريبا، وإن تباعد فلا شيء عليه، قاله ابن الجلاب.

وقال مالك في المختصر: يكبر ما دام في مجلسه، فإذا قام من مجلسه فلا شيء عليه. وفي المدونة من قول مالك: إذا نسي الإمام التكبير فإن كان قريبا قعد فكبر، وإن تباعد فلا شيء عليه، وإن ذهب ولم يكبر والقوم جلوس فليكبروا.

الخامسة - واختلف العلماء في طرفي مدة التكبير، فقال عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وابن عباس: يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق. وقال ابن مسعود وأبو حنيفة: يكبر من غداة عرفة إلى صلاة العصر من يوم النحر. وخالفاه صاحباه فقالا بالقول الأول، قول عمر وعلى وابن عباس رضي الله عنهم، فاتفقوا في الابتداء دون الانتهاء. وقال مالك: يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق، وبه قال الشافعي، وهو قول ابن عمر وابن عباس أيضا. وقال زيد بن ثابت: يكبر من ظهر يوم النحر إلى آخر أيام التشريق.

قال ابن العربي: فأما من قال: يكبر يوم عرفة ويقطع العصر من يوم النحر فقد خرج عن الظاهر، لأن الله تعالى قال: ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ وأيامها ثلاثة، وقد قال هؤلاء: يكبر في يومين، فتركوا الظاهر لغير دليل. وأما من قال يوم عرفة وأيام التشريق، فقال: إنه قال: ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾، فذكر "عرفات" داخل في ذكر الأيام، هذا كان يصح لو كان قال: يكبر من المغرب يوم عرفة، لأن وقت الإفاضة حيثئذ، فأما قبل فلا يقتضيه ظاهر اللفظ، ويلزمه أن يكون من يوم التروية عند الحلول بمنى.

السادسة - واختلفوا في لفظ التكبير، فمشهور مذهب مالك أنه يكبر إثر كل صلاة ثلاث تكبيرات، رواه زياد بن زياد عن مالك. وفي المذهب رواية: يقال بعد التكبيرات الثلاث: لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد. وفي المختصر عن مالك: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر والله الحمد.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أثم): الهمزة والثاء والميم تدلُّ على أصل واحد، وهو البطء والتأخر. يقال ناقة أئمة أي متأخرة. قال الأعشى:

إِذَا كَذَّبَ الْإِثْمَاتُ الْهَجِيرَا

والإثم مشتق من ذلك، لأنَّ ذا الإثم بطيء عن الخير متأخر عنه. قال الخليل: أئِم فلان وقع في الإثم، فإذا تَحَرَّجَ وكَفَّ قيل تأمَّ كما يقال، حَرَجَ وقع في الحرج، وتَحَرَّجَ تباعد عن الحرج. وقال أبو زيد: رجل أئِمَّ أثوم. وذكر ناش عن الأخفش - ولا أعلم كيف صحَّته - أنَّ الإثم الخمر، وعلى ذلك فسَّر قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ

على سبعة أوجه:

- أحدها: المعصية، كقوله: ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].
- والثاني: الخطأ، كقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسِرٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢].
- والثالث: العيب، كقوله: ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].
- والرابع: التكبر، كقوله: ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ٢٠].
- والخامس: الشرك، كقوله: ﴿عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ﴾ [المائدة: ٦٣].
- والسادس: الزنا، كقوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠].
- السابع: الخمر، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

باب أحد^(١)

على ستة^(٢) أوجه:

- أحدها: الله، كقوله: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَفْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

والإثْمُ [الأعراف ٣٣]. وأنشد:

شَرِبْتُ الْإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي
كَذَاكَ الْإِثْمُ تَفْعَلُ بِالْعُقُولِ

فإن كان هذا صحيحاً فهو القياس لأنها تُوقع صاحبها في الإثم.

- (١) قال ابن فارس في معجمه مادة (أحد): الهمزة والحاء والdal فرع والأصل الواو وَحَد، وقد ذكر في الواو فقال: الواو والحاء والdal: أصل واحد يدل على الانفراد. من ذلك الْوَاحِدَةُ. وهو وَاحِدٌ قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله، قال:

يا واحد الغُزْبِ الذي ما في الأنام له نظير

ولقيت القَوْمَ مَوْحَدَ مَوْحَدَ. ولقيته وَحَدَه. ولا يُضاف إلا في قولهم: نَسِجٌ وَحْدَه، وَعُيُتْرٌ وَحْدَه، وَجُحَيْشٌ وَحْدَه، وَنَسِجٌ وَحْدَه، أي لا يُنسَجُ غيره لنفاسته، وهو مثل. والواحد: المنفرد. وقول عبيد:

والله لو مِتُّ ما ضَرَّنِي وما أنا إن عشت في واحدَه

يريد: ما أنا إن عشت في خَلَّةٍ واحدة تدوم، لأنه لا بد لكل شيء من انقضاء. وقال الدريدي: ما استأحدث بهذا الأمر أي ما انفردت به.

- (٢) في الأصل المخطوط: "سبعة" وما أورده المصنف هنا ستة أوجه وهو ما أثبتناه.

والثاني: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله في آل عمران: ﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] وفي الحشر: ﴿وَلَا تُطِيعُوا فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ [الحشر: ١١].

والثالث: بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله في الليل: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

الرابع: الصحابة، كقوله في الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

والخامس: نساء النبي، كقوله: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٣٢] وفي المائدة^(١).

والسادس: الأمة أجمع، كقوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾^(٢) [النساء: ٤٣].

باب الإذن^(٣)

(١) لم أجد مثلها في سورة المائدة ولعل المصنف يقصد ما جاء في سورة آل عمران آية ١٥٣ من قوله تعالى: ﴿إِذْ تُضْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عَمَّا بَغِمَ لَكُمْ تَخَرُّنَا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. وهو ما أشار إليه في الوجه الثاني بأنه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) قال القرطبي في تفسيره ٥/ ٢١٤: هذه آية التيمم، نزلت في عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة وهو جريح، فرخص له في أن يتيمم، ثم صارت الآية عامة في جميع الناس.

وقيل: نزلت بسبب عدم الصحابة الماء في غزوة المريسيع حين انقطع العقد لعائشة.

أخرج الحديث مالك من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة.

وترجم البخاري هذه الآية في كتاب التفسير: حدثنا محمد قال: أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: هلكت قلادة لأسماء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجلاً، فحضرت الصلاة وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء، فأنزل الله تعالى آية التيمم.

قلت: وهذه الرواية ليس فيها ذكر للموضع، وفيها أن القلادة كانت لأسماء، خلاف حديث مالك.

(٣) قال ابن فارس في معجمه مادة (أذن): الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى، متباعدان في اللفظ، أحدهما أَذُنٌ كُلُّ ذِي أَذُنٍ، وَالْآخَرُ الْعِلْمُ؛ وعنهما يتفرع الباب كُلُّهُ. فأما التقارب فبالأُذُن يقع علم كُلِّ مسموع. وأما تفرع الباب فالأُذُن معروفة مؤنثة. ويقال لذي الأُذُنِ أَذُنٌ، ولذات الأُذُنِ أَذْنَاء. أنشد سلمة عن الفراء:

على وجهين:

أحدها: الإرادة والمشيئة، كقوله: ﴿إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [يونس: ١٠٠].

والثاني: الأمر، كقوله في إبراهيم: ﴿يَأْذِنُ رَبِّهِمْ﴾ [آية: ١]، وقوله: ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١١]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ في الرعد [آية: ٣٨].

أَذْنَاءُ حَتَّى زَهَا مَا الْحَيُّ وَالْجُنُّ

مثل النعامة كانت وهي سالمة

أراد الجنون:

وَالدَّهْرُ فِيهِ رِبَاحُ الْبَيْعِ وَالْعَبْرُ
إِلَى الصَّمَاخِ فَلَا قَوْزَ وَلَا أَذُنُ

جاءت لِتَشْرِيبِ قَوْزَنَا أَوْ تَعَوِّضَهُ
فَقِيلَ أَذْنَاكَ ظَلَمْتَ مَتِمْتِ اضْطَلَمْتَ

ويقال للرجل السامع من كلِّ أحدٍ أَذُنٌ. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]. والأذن غرورة الكوز، وهذا مستعار. والأذن الاستماع، وقيل أَذُنٌ لأنه بالأذن يكون. ومما جاء مجازاً واستعارة الحديث: "ما أَذِنَ الله تعالى لشيءٍ كَأَذْنِهِ لِنَبِيِّ يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ"، وقال عدي بن زيد:

إِنْ هَبِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذُنْ

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنِ

وقال أيضاً:

وحديثٌ مثلُ مَاذِي مُشَارِ

وسماعٌ بِأَذْنِ الشَّيْخِ لَهُ

والأصل الآخر العِلْمُ والإعلام. تقول العرب قد أَذِنْتُ بهذا الأمر أي عَلِمْتُ. وَأَذَنِي فُلَانٌ أَعْلَمَنِي. والمصدر الأَذْنُ والإيذان. وفَعَلَهُ بِأَذْنِي أي بَعْلَمِي، ويجوز بأَمْرِي، وهو قريب من ذلك. قال الخليل: ومن ذلك أَذْنُ لي في كذا. وفي الباب الأَذَانُ، وهو اسم التأذين، كما أَنَّ العذاب اسم التعذيب، وربما حَوَّلُوهُ إِلَى فَعِيلٍ فَقَالُوا أَذَيْنَ. قال:

حَتَّى إِذَا نُودِيَ بِالْأَذِينِ

والوجه في هذا أَنَّ الأَذِينِ الأَذَانُ، وحقته ما قد ذكرناه. والأَذِينِ أيضاً: المكان يأتيه الأَذَانُ من كلِّ ناحية. وقال:

تَكُنْ بِهَا رِيَّةٌ مِمَّا يُخَافُ تَرِيْبُ

طَهُورِ الْحَصَى كَانَتْ أَذِينًا وَلَمْ

وَالْأَذِينِ أَيْضاً: الْمُؤَذِّنُ. قال الراجز:

سَحَقًا وَمَا نَادَى أَذِينُ الْمَدَرَةِ

فَانْكَشَحَتْ لَهُ عَلَيْهَا زَمَجَرَةَ

أراد مؤذِنَ البيوت التي تَبَنَّى بِالطَّيْنِ وَاللَّبَنِ والحجارة. فأما قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، فقال الخليل: التَّأَذَّنُ من قولك لَأَفْعَلَنَّ كذا، تريد به إيجاب الفعل، أي سأفعله لا محالة. وهذا قولٌ. وأَوْضَحَ مِنْهُ قَوْلُ الْفَرَاءِ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ: أَعْلَمَ رَبُّكُمْ. وربما قالت العرب في معنى أَفْعَلْتُ: تَفَعَّلْتُ. ومثله أَوْعَدَنِي وَتَوَعَّدَنِي؛ وهو كثير. وَأَذِنَ الرَّجُلُ حَاجِبَهُ.

باب أسلم^(١)

على وجهين:

أحدها: الإخلاص، كقوله في البقرة: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [آية: ١١٢]، وفي آل عمران ﴿أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا﴾ [آية: ٢٠]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٢٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٢].
والثاني: الإقرار، كقوله: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]، فالمؤمنون طوعا والمنافقون كرها، والأنصار طوعا وغيرهم كرها، وأهل السماوات طوعا وأهل الأرض كرها، ومن ولد في الإسلام طوعا ومن يحاربه الإسلام كرها، وقوله ﴿وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤] ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ [الحجرات: ١٤].

باب أجر^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (سلم): السين واللام والميم معظم بابه من الصِّحَّة والعافية؛ ويكون فيه ما يشدُّ، والشاذُّ عنه قليل، فالسَّلامة: أن يسلم الإنسان من العاهة والأذى. قال أهل العلم: الله جل ثناؤه هو السلام؛ لسلامته مما يلحق المخلوقين من العيب والنقص والفناء. قال الله جل جلاله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]، فالسلام الله جل ثناؤه، ودارُهُ الجنة. ومن الباب أيضاً الإسلام، وهو الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع. والسَّلام: المسالمة. وفِعَالٌ تَجِيءُ في المفاعلة كثيراً نحو القتال والمقاتلة. ومن باب الإصحاب والانقياد: السَّلَم الذي يسمَّى السَّلف، كأنه مالٌ أسلم ولم يمتنع من إعطائه. وممكن أن تكون الحجارة سَوَّيت سِلاماً لأنها أبعدُ شيء في الأرض من الفناء والذهاب؛ لشِدَّتْها وصلابتها. فأما السَّليم وهو اللَّدِيغ ففي تسميته قولان: أحدهما أنه أسلم لما به. والقول الآخر أنهم تفاءلوا بالسَّلامة. وقد يسمُّون الشيء بأسماء في التَّفَاوُل والتطَيُّر. والسَّلم معروف، وهو من السلامة أيضاً؛ لأنَّ النازل عليه يُزَجَّى له السَّلامة. والسَّلامة: شجر، وجمعها سَلام. والذي شَدَّ عن الباب السَّلَم: الدلو التي لها عروة واحدة. والسَّلَم: شجر، واحده سَلَمَة. والسَّلامان: شجرتان.
ومن الباب الأول السَّلَم وهو الصُّلح، وقد يؤنَّث ويذكر. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]. والسَّلَمَة: الحجر، فيه يقول الشاعر:

ذاك خليلي وذو يعاتيني يرمي ورائي بالسهم والسَّلَمَة

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (أجر): الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جَبَر العظم الكَسِير. فأما الكراء فالأجر والأجرة. وكان الخليل يقول: الأجر جزاء العمل، والفعل أَجَرَ يَأْجُرُ أَجْراً، والمفعول مأجور. والأجير: المستأجر. والأجارة ما أعطيت من أجرٍ في عمل وقال غيره: ومن ذلك مهر المرأة، قال الله

على وجهين:

أحدها: الثواب، كقوله: ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [البقرة: ١١٢].

والثاني: بمعنى الأجر، كقوله: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

باب الابتلاء^(١)

تعالى: ﴿فَاتَوْهُنَّ أَجُورُهُنَّ﴾ [النساء ٢٤، الطلاق ٦]. وأما جَبَر العظم فيقال منه أَجَزَتْ يده. وناسٌ يقولون أَجَزَتْ يده. فهذان الأصلان والمعنى الجامع بينهما أَنَّ أَجْرَةَ الْعَامِلِ كَأَنَّهَا شَيْءٌ يُجْبَرُ بِهِ حَالُهُ فِيمَا لِحَقِّهِ مِنْ كَدٍّ فِيمَا عَمَلِهِ. فَأَمَّا الْإِجَارُ فَلُغَةٌ شَامِيَّةٌ، وَرَبِّمَا تَكَلَّمَ بِهَا الْحِجَازِيُّونَ. فَيُرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ لَيْسَ عَلَيْهِ مَا يَرُدُّ قَدَمَيْهِ فَقَدْ بَرَّثَ مِنْهُ الدِّمَّةَ". وَإِنَّمَا لَمْ نَذْكُرْهَا فِي قِيَاسِ الْبَابِ لِمَا قُلْنَا أَنَّهُ لَا لَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ الْبَادِيَةِ. وَنَاسٌ يَقُولُونَ إِنجَار، وَذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُ أَمْرَهَا. فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ: فَكَيْفَ هَذَا، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قِيلَ لَهُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: "قَوْمُوا فَقَدْ صَنَعَ جَابِرٌ لَكُمْ سُوراً" وَسُورٌ فَارَسِيَّةٌ، وَهُوَ الْغُرْسُ. فَإِنْ رَأَيْتَهَا فِي شِعْرِ فَسْيَلِهَا مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ. وَقَدْ أَنشَدَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ:

كَالْحَبَشِ الصَّفِّ عَلَى الْإِجَارِ

شَبَّهَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ بِحَبَشٍ صَفِّ عَلَى إِجَارٍ يُشْرِفُونَ.

(١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِهِ مَادَّةَ (بَلُو/ي): الْبَاءُ وَاللَّامُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ، أَصْلَانِ؛ أَحَدُهُمَا: إِخْلَاقُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي: نَوْعٌ مِنَ الْإِخْتِبَارِ، وَيَحْمِلُ عَلَيْهِ الْإِخْبَارُ أَيْضاً. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَالَ الْخَلِيلُ: بَلِيٌّ يَتَلَى فَهُوَ بَالٍ. وَالبَلَى مَضْرُوبُهُ. وَإِذَا فَتَحَ فَهُوَ الْبَلَاءُ، وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ لُغَةٌ. وَأَنشَدَ:

وَالْمَرْءُ يَتَلَى بَلَاءَ السَّرْبَالِ مَرُّ اللَّيَالِي وَاجْتِلَافُ الْأَحْوَالِ

وَالْبَلِيَّةُ: الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُشَدُّ عِنْدَ قَبْرِ صَاحِبِهَا، وَتُشَدُّ عَلَى رَأْسِهَا وَلِيَّةٌ، فَلَا تُغْلَفُ وَلَا تُشْقَى حَتَّى تَمُوتَ. قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ:

كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا مَانِحَاتِ السَّمُومِ حُرُّ الْخُدُودِ

وَمِنْهَا مَا يُعْقَرُ عِنْدَ الْقَبْرِ حَتَّى تَمُوتَ. قَالَ:

تَكْوُسُ بِهِ الْعَقْرَى عَلَى قَصْدِ الْقَنَّا كَكُؤُسِ الْبَلَايَا غَقَرَتْ عِنْدَ مَقْبَرِ

وَيَقَالُ مِنْهُ بَلَيْتُ الْبَلِيَّةُ. قَالَ الْبَزِيدِيُّ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْلُخُ رَاكِلَةَ الرَّجُلِ بَعْدَ مَوْتِهِ، ثُمَّ تَحْشَوْهَا ثَمَاماً ثُمَّ تَتْرُكُهَا عَلَى طَرِيقِهِ إِلَى النَّادِي. وَكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهَا تُبْعَثُ مَعَهُ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ ذَلِكَ حُخِرَ رَاكِعاً.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ بَلَى عَلَيْهِ السَّفَرُ وَبَلَاءَهُ. وَأَنشَدَ:

قُلُوصَانِ عَوْجَاوَانِ بَلَى عَلَيْهِمَا دُؤُوبُ الشَّرَى ثُمَّ اقْتِحَامُ الْهَوَاجِرِ

على وجهين:

أحدها: بمعنى الأمر، كقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤].
والثاني: الاختيار، كقوله: ﴿وَلَتَبْلُوَنَكُمْ بَشِيءًا مِّنَ الْخَوْفِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

يريد بلاءهما. قال الخليل: تقول ناقةً بَلُو سفرًا، مثل نَضُو سفرًا، أي قد أَبْلَاهَا السفر. وَبَلِي سفرًا، عن الكسائي.

وأما الأصل الآخر: فقولهم: بَلِيَ الإنسانُ وَابْتَلَى، وهذا من الامتحان، وهو الاختبار. وقال:
بَلِيْتُ وفُقْدَانُ الحبيبِ بَلِيَّةٌ
وكم من كريمٍ يَبْتَلَى ثم يَصْبِرُ
ويكونُ البلاءُ في الخير والشرِّ. والله تعالى يَبْلِي العَبْدَ بلاءَ حسناً وبلاءَ سيئاً، وهو يرجع إلى هذا؛
لأنَّ بذلك يُختبر في صَبْرِهِ وشُكْرِهِ.
وقال الجعدي في البلاء أنه الاختبار:

كَفَّانِي البلاءُ وَإِنِّي امْرُؤٌ
إِذَا مَا تَبَيَّنْتُ لَمْ أَزَلْ
قال ابنُ الأعرابي: هي البَلْوَةُ والبَلِيَّةُ والبَلْوَى. وقالوا في قول زهير:
فأَبْلَاهُمَا خَيْرَ البلاءِ الذي يَبْلُو
معناه أعطاهما خَيْرَ العطاء الذي يَبْلُو به عِبَادَهُ.

قال الأحمر: يقول العرب: نَزَلْتُ بلاءً، على وزن حَدَامٍ. ومما يُحْمَلُ على هذا الباب قولهم:
أَبْلَيْتُ فُلَانًا عُذْرًا، أي أعلمته وَيَبَيَّنْتُه فيما بيني وبينه، فلا لَوْمَ عَلَيَّ بَعْدَ. قال أبو عُبيد: أَبْلَيْتُهُ يَمِينًا
أي طَيَّبْتُ نَفْسَهُ بِهَا. قال أوس:

كَأَنَّ جَدِيدَ الدَّارِ يَبْلِيكَ عَنْهُمْ
نَقِيَّ اليمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ خَالَفَ
قال ابنُ الأعرابي: يَبْلِيكَ يُخْبِرُكَ. يقول العرب: أَبْلَيْني كَذَا، أي أَخْبَرْنِي؛ فيقول الآخر: لا أَبْلِيكَ.
ومنه حديث أمِّ سَلَمَةَ، حين ذَكَرَتْ قَوْلَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "إِنَّ مِنْ أَصْحَابِي مَنْ لَا
يَرَانِي بَعْدَ أَنْ أَفَارِقَهُ" فَسَأَلَهَا عُمَرُ: أَمْنُهُمْ أَنَا؟ فقالت: لا، وَلَنْ أَبْلِي أَحَدًا بَعْدَكَ. أي لَنْ أَخْبِرَ.
قال ابنُ الأعرابي: يقال ابْتَلَيْتُهُ فَأَبْلَانِي، أي اسْتَخْبَرْتُهُ فَأَخْبَرْنِي.

ذَكَرَ ما شَدَّ عن هذين الأصلين: قال الخليل: تقول: الناس بذِي بَلِيٍّ وذِي بَلِيٍّ، أي هم متَفَرِّقُونَ.
قال أبو زيد: هم بذِي بَلِيٍّ أَيضاً، وذلك إِذَا بَعُدَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وكانوا طَوَائِفَ مع غير إِمَامٍ
يَجْمَعُهُمْ. ومنه حديث خالد لما عَزَلَهُ عُمَرُ عن الشام: "ذَاكَ إِذَا كَانَ النَّاسُ بِذِي بَلِيٍّ، وذِي
بَلِيٍّ". وأنشد الكسائي في رجل يطيل النوم:

يَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى
يَقَالَ أَتَوَا عَلَى ذِي بَلِيٍّ
وأما بَلَى فليست من الباب بوجهٍ، والأصل فيها بَلَى.

وَبَلِيَّ ابنُ عمرو بن الحاف بن قُضَاعَةَ، والنسبة إليه بَلَوِيٌّ. والأَبْلَاءُ: اسمُ بئر. قال الحارث:
فَرِياضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ
بُيِّ فَالشُّعْبَتَانِ فَالأَبْلَاءُ

باب الإمام^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أَمَ): وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد. والإمام: كل من اقتدي به وقُدِّم في الأمور. والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين. قال ويقال للخيط الذي يقوم عليه البناء إمام. قال الخليل: الأمام القدام، يقول صدرك أمامك، رَفَعَ لَأَنَّهُ جَعَلَهُ اسماً، ويقول أخوك أمامك نصب لأنه في حال الصفة، يعني به ما بين يديه، وأما قول ليبيد:

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
فإنه ردُّ الخلف والأمام على الفرجين، كقولك كلا جانبيك مولى المخافة يمينك وشمالك، أي صاحبها ووليها، قال أبو زيد: امض يَمَامِي في معنى امض أمامي. ويقال: يمامي وَيَمَامَتِي. قال:

فَقُلْ جَانِبِي لَبَيْكَ وَاسْمَعْ يَمَامَتِي
وقال الأصمعي: "أمامها لقيت أمة عملها" أي حيثما توجهت وجدت عملاً. ويقولون: "أمامك ترى أثرك" أي ترى ما قدمت. قال أبو عبيدة: ومن أمثالهم: "رُوِيَ تَبَيَّنَ مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ". يقول: تثبت في الأمر ولا تغفل يتبين لك. قال الخليل: الأمام الشيء اليسير الحقيق، تقول: فعلت شيئاً ما هو بأمر ولا دون. والأمام: الشيء القريب المتناول. قال:

كَوْفِيَّةٌ نَارُحٌ مَحَلَّتْهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبٌ
قال أبو حاتم: قال أبو زيد: يقال أَمَمَ أي صغير، وعظيم، من الأصداد. وقال ابن قميئة في الصغير:

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمًا
قال الخليل: الأمام: القصد. قال يونس: هذا أمرٌ مأموماً يأخذ به الناس. قال أبو عمرو: رجل مئَمٌّ أي يؤمُّ البلاد بغير دليل.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة ٢]، جمع آم يؤمنون بيت الله أي يقصدونه. قال الخليل: التيمم يجري مجرى التوخي، يقال له تيممٌ أمراً حسناً وتيمموا أطيب ما عندكم تصدقوا به. والتيمم بالصعيد من هذا المعنى، أي توخؤا أطيبه وأنظفوه وتعمدوه. فصار التيمم في أفواه العامة فعلاً للتمسح بالصعيد، حتى يقولوا قد تيمم فلان بالثراب. وقال الله تعالى: ﴿فَتَتِمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء ٤٣]، المائدة ٦، أي تعمّدوا. قال:

إِنْ تَكْ خِيلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَتِمَّمْتُ مَالِكَا
وتقول: يَمَّمْتُ فلاناً بسهمي وزمحي، أي توخيت دون من سواه، قال:

يَمَّمْتُهُ الرُّمَحَ شُرَّراً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذِهِ الْمَرْوَةُ لَا لِغْبِ الرُّحَالِيقِ
ومن قال في هذا المعنى أَمَّمْتُهُ فقد أخطأ لأنه قال "شُرَّراً" ولا يكون الشُرُّ إلا من ناحية، وهو

على خمسة أوجه:

أحدها: إمام يعتد به، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقوله: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

والثاني: الطريق الواضح، كقوله: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ [الحجر: ٧٩] [الحجر:

[٧٩]

والثالث: أعمال بني آدم، كقوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١].

الرابع: اللوح المحفوظ، كقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾^(١) [يس: ١٢].

الخامس: التوراة، كقوله في هود والأحقاف: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا

لم يقصد به أمامه. قال الكسائي: الأمانة الثمانون من الإبل. قال:

فَمَنْ وَأَعْطَانِي الْجَزِيلَ وَزَادَنِي
وَالْأَمُّ: الرئيس، يقال هو أُمُّهُمْ. قال الشَّنْفَرِيُّ:

وَأُمُّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقَوُّهُمْ
إِذَا أَطْعَمَتْهُمْ أَخْتَرَتْ وَأَقْلَبَتْ

أراد بأم العيال رئيسهم الذي كان يقوم بأمرهم، ويقال إنه كان تأبط شراً.

وقال ابن منظور في لسان العرب مادة (أمم): الأم بالفتح القصد أمه يؤمها أمّا إذا قصده وأُمُّه وأُنْمُه وتَأُمُّه ويُنْمُه وتَيَمَّمُه الأخيرتان على البدل، ويَمُمُّه قَصَدَتْه، وتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُهُ وفي حديث ابن عمر: "مَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى شَيْءٍ فَلَا يَمُوهُ" أي قَصَدَ الطريق المُسْتَقِيمَ، يقال: أُمُّهُ يَوْمُهُ أَمَّا وتَأُمُّه وتَيَمَّمُه قال ويحتمل أن يكون الأم أقيم مقام المأموم أي هو على طريق ينبغي أن يقصد وإن كانت الرواية بضم الهمزة فإنه يرجع إلى أصله ما هو بمعناه، ومنه الحديث: "كانوا يتأمّمون شِرَارَ ثِمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ". أي يَتَعَمَّدُونَ وَيَقْصِدُونَ وَيَرَوْنَ: "يَتَيَمَّمُونَ". وهو بمعناه، ومنه حديث كعب بن مالك: "وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". وفي حديث كعب بن مالك: "فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التُّورَ". أي قَصَدْتُ وفي حديث كعب بن مالك: "ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأَمِّ الباب علي أهل النار فلا يخرج منهم غَمٌّ أبداً". أي يقصد إليه فيسُدُّ عليهم، وتَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَ للصلاة وأصله التَّعَمَّدُ والتَّوَخِّيُّ من قولهم تَيَمَّمْتُكَ وتَأَمَّمْتُكَ. قال ابن السكيت: قوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾. أي اقصدوا لصعيد طيب ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التَّيَمُّمُ اسماً علماً لِمَنْسَحِ الوُجْهِ وَالتَّيَدُّنِ بِالثَّرَابِ. ابن سيده: والتَّيَمُّمُ التَّوَضُّعُ بِالثَّرَابِ عَلَى الْبَدَلِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ يَقْصِدُ الثَّرَابَ فَيَتَمَسَّحُ بِهِ. ابن السكيت: يقال أَمُمْتُه أَمَّا وتَيَمَّمْتُهُ تَيَمُّمًا وتَيَمَّمْتُهُ يَمَامَةً، وقال ابن بري في ترجمة يمم: واليَمَامَةُ الْقَصْدُ قال المَرَارُ إِذَا خَفَّ مَاءُ الْمُرْنِ عَنْهَا تَيَمَّمَتْ يَمَامَتَهَا أَيَّ الْعِدَادِ تَزَوُّمٌ وَجَمَلٌ مِثْمٌ دَلِيلٌ هَادٍ وَنَاقَةٌ مِثْمَةٌ كَذَلِكَ وَكُلُّهُ مِنَ الْقَصْدِ لِأَنَّ الدَّلِيلَ الْهَادِيَ قَاصِدٌ.

(١) كتب أسفله في الأصل وكأنه استدراك أو توضيح من الناسخ: "أي كتبناه في اللوح المحفوظ".

وَرَحْمَةً ﴿١﴾ [هود: ١٧، الأحقاف: ١٢].

باب أمة^(٢)

(١) قال القرطبي في تفسيره ١٦ / ١٩١: قوله تعالى: "ومن قبله" أي ومن قبل القرآن "كتاب موسى" أي التوراة "إماما" يقتدى بما فيه و"ورحمة" من الله.

وفي الكلام حذف، أي فلم تهتدوا به.

وذلك أنه كان في التوراة نعت النبي صلى الله عليه وسلم والإيمان به فتركوا ذلك.

و"إماما" نصب على الحال، لأن المعنى: وتقدمه كتاب موسى إماما.

"ورحمة" معطوف عليه.

وقيل: انتصب بإضمار فعل، أي أنزلناه إماما ورحمة.

وقال الأخفش: على القطع، لأن كتاب موسى معرفة بالإضافة، لأن النكرة إذا أعيدت أو أضيفت أو أدخل عليها ألف ولما صارت معرفة.

(٢) وأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة،

والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد، قال

الخليل: الأُمُّ الواحدُ والجمع أمهات، وربما قالوا أُمٌّ وأُمّات. قال شاعرٌ وَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ:

إِذَا الْأُمّهَاتُ قَبِخْنَ الْوُجُوهُ فَزَجَّتِ الظَّلَامَ بِأَمَاتِكَا

وتقول العرب: "لا أُمُّ له" في المدح والذم جميعاً. قال أبو عبيدة: ما كنت أُمًّا ولقد أُمّمتِ

أُمومةً. وفلانة تؤم فلاناً أي تغذوه، أي تكون له أُمًّا تغذوه وتربيته.

وتقول أُمٌّ وأمةٌ بالهاء. قال:

تَقَبَّلَتْهَا مِنْ أُمَّةٍ لَكَ طَالَمَا تُنْزَعُ فِي الْأَسْوَاقِ عَنْهَا خِمَارُهَا

قال الخليل: كل شيء يُضَمُّ إليه ما سواه مما يليه فإن العرب تسمي ذلك الشيء أُمًّا. ومن ذلك

أُمُّ الرأس وهو الدماغ. تقول أُمّمت فلاناً بالسيف والعصا أُمًّا، إذا ضربته ضربةً تصل إلى الدماغ.

والأميم: المأموم، وهي أيضاً الحجارة التي تُشَدَّخُ بها الرؤوس، والشَّجَّةُ الأَمَةُ: التي تبلغ أُمُّ

الدماغ، وهي المأمومة أيضاً. قال أبو حاتم: بعيرٌ مأموم، إذا أخرجت من ظهره عظاماً فذهبت

قَمْعَتُهُ.

قال الخليل: أُمُّ التَّنَائِفِ أَشَدُّهَا وَأَبْعَدُهَا.

قال الخليل: الأُمَّة: الدين، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف ٢٢]. وحكى

أبو زيد: لا أُمَّةَ له، أي لا دينَ له. وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيد بن عمرو بن

نُفَيْلٍ: "يَتَّبِعُ أُمَّةً وَحْدَهُ".

وكذلك كلُّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينٍ حَقٍّ مُخَالَفٍ لِسَائِرِ الْأَدْيَانِ فَهُوَ أُمَّةٌ. وكلُّ قومٍ نُسِبُوا إِلَى شَيْءٍ

وَأُضِيفُوا إِلَيْهِ فَهُمْ أُمَّةٌ، وكلُّ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ أُمَّةٌ عَلَى جَدَّةٍ. وفي الحديث: "لَوْ لَا أَنَّ هَذِهِ الْكَلَابَ

أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمُزْتُ بِقَتْلِهَا، وَلَكِنْ أَقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسْوَدَ بَهِيمٍ". فأما قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ

أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة ٢١٣]، ففيل كانوا كفاراً فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. وقيل: بل كان

على سبعة أوجه:

أحدها: العصبية، كقوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨] وقوله: ﴿بَلِّغْ أُمَّةً قَدْ خَلَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤]

والثاني: الملة؛ كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣] نظيرها في يونس^(١) والأنبياء والمؤمنون^(٢): ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والثالث: الأمم، كقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٣٤].

والرابع: السنين؛ في هود: ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٣) [هود: ٨].

الخامس: الجماعة، كقوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

السادس: الإمام، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل: ١٢٠].

السابع: السنة، كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢].

باب الأب^(٤)

جميع مَنْ مع نوح عليه السلام في السفينة مؤمناً ثم تفرقوا. وقيل: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، أي إماماً يهتدى به، وهو سبب الاجتماع. وقد تكون الأمة جماعة العلماء، كقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقال الخليل: الأمة القائمة، تقول الغَرْبُ إن فلاناً لطويل الأمة، وهم طوال الأمم، قال الأعشى:

وإن معاوية الأكرمين جسان الوجوه طوال الأمم

قال الكسائي: أمة الرجل بذنه ووجهه. قال ابن الأعرابي: الأمة الطاعة، والرجل العالم. قال أبو زيد: يقال إنه لحسنُ أمة الوجه، يغزون السنة [٧٣]. ولا أمة لبني فلان، أي ليس لهم وجه يقصدون إليه لكنهم يخطئون خبط عشواء. والأمة في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]، أي بعد حين.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم ١٩: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم ٥٢: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾.

(٣) جاء في حاشية الأصل: "أي إلى سنين معلومة".

(٤) قال ابن فارس في معجمه مادة (أبو): الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغدو. أبوت الشيء أبوه أبواً إذا غدوته. وبذلك سمي الأب أباً. ويقال في النسبة إلى أب أبيوي. وعتر أبواء، إذا أصابها وجع عن شم أبوال الأزوى. قال الخليل: الأب معروف، والجمع آباء وأبوة. قال:

على وجهين:

أحدها: الأب بعينه، كقوله: ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١].

الثاني: بمعنى العم، كقوله: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٣] بمعنى أعمامك.

باب الأسباط^(١)

على وجهين:

أحدها: أولاد يعقوب، كقوله: ﴿وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

الثاني: قوم، كقوله: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

باب الأسباب^(٢)

أحاشي نزارَ الشام إن نزارها
أبوةً أبائي ومِنِّي عميْدا
قال: وتقول: تَأْتِيْتُ أَبَا، كما تقول تَبَيَّنْتُ ابْنًا وتَأَمَّهْتُ أُمًّا. قال:
ويجوز في الشَّعر "هذان أباك" وأنت تريد أَبَوَاكَ، و"رأيت أباك" يريد أبويك. قال:
وهو يَفْدَى بالأبِينِ والخالِ

ويجوز في الجمع أبُونَ. وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم. أبو عبيد: ما كنتُ أباً ولقد أُبِّيْتُ أبوةً. وأَبُوْتُ
القوم أي كنتُ لهم أباً. قال:

نُؤْمُهُمْ ونَأْبُوهُمْ جميعاً
كما قُدَّ الشُّيُورُ من الأديم
قال الخليل: فلا تَأْبُو اليتيم، أي يغذو كما يغذو الوالد ولده.

(١) قال زين الدين الرازي في مختار الصحاح مادة (سبط): والسَّبَطُ واحدُ الأسباط وهو وَلَدُ الوَلَدِ.
والأسباط من بين إسرائيل كالقَبَائِلِ من العَرَبِ وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا
أُمَمًا﴾ إنما أَنْتَ لَأَنَّهُ أَرَادَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ثم أَخْبَرَ أَنَّ الفِرْقَ أسباط وليس الأسباط بتفسير وإنما
هو بَدَل من اثنتي عشرة لأن التفسير لا يكون إلا واحداً مُتَكَرِّراً كقولك اثْنِي عَشَرَ دِرْهَمًا ولا
يَجُوزُ ذَرَاهِمَ. والسَّبَاط سَقِيفَةٌ بَيْنَ حَائِطَيْنِ تَحْتَهَا طَرِيقٌ والجمع سَوَابِيطُ وسَابَاطَاتُ.

(٢) قال ابن فارس في معجمه مادة (سب): وأما الحبل فالسَّبَبُ، فممكِنُ أَنْ يَكُونَ شَاذًّا عَنِ الْأَصْلِ
الذي ذكرناه، ويمكن أن يقال إنه أَصْلٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى طُولِ وَامْتِدَادِ.
ومن ذلك السَّبَبُ. ومن ذلك السَّبَبُ، وهو الخِمار الذي ذكرناه. ويقال للعمامة أيضاً سَبَبٌ.
والسَّبَبُ: الحبل أيضاً في قول الهذلي:

تدلى عليها بين سَبَبٍ وخَيْطَةٍ

قال ابن منظور في اللسان (سبب): والسَّبَبُ كُلُّ شَيْءٍ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ وَفِي نُسْخَةٍ كُلِّ شَيْءٍ
يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ وَقَدْ تَسَبَّبَ إِلَيْهِ وَالْجَمْعُ أَسْبَابٌ وَكُلُّ شَيْءٍ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ فَهُوَ

وهي ثلاثة أوجه:

أحدها: الوصلة، كقوله: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

الثاني: المنازل، كقوله: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥].

الثالث: الأبواب، كقوله: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابُ﴾ [غافر: ٣٦].

باب الإهلال^(١)

سَبَبٌ، وَجَعَلْتُ فَلَانًا لِي سَبَبًا إِلَى فَلَانٍ فِي حَاجَتِي وَوَدَجًا أَيْ وَضْلَةً وَذَرِيعَةً. قال الأزهري
وَتَسَبُّبٌ مَالٍ الْفَيْءُ أُخِذَ مِنْ هَذَا لِأَنَّ الْمُسَبَّبَ عَلَيْهِ الْمَالُ جُعِلَ سَبَبًا لَوْصُولِ الْمَالِ إِلَى مَنْ وَجَبَ
لَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَيْءِ، وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. قال ابن عباس: المودة. وقال
مجاهد: تواصلهم في الدنيا، وقال أبو زيد: الأسباب المنازل، وقيل: المودة. والله عز وجل
مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ وَمِنْهُ التَّنْشِيبُ، وَالسَّبَبُ اغْتِلَاقُ قَرَابَةٍ وَأَسْبَابُ السَّمَاءِ مَرَاqِيهَا قَالَ زهير:
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَيِّتَةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسْلَمَ
وَالوَاحِدُ سَبَبٌ وَقِيلَ: أَسْبَابُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا، قَالَ الْأَعَشَى:

لئن كنت في جُبِّ ثمانين قامةً ورقيت أسباب السماء بسلم
لئستدرجك الأمر حتى تهزه وتعلم أنني لست عنك بمُحْرَمٍ

وَالْمُحْرَمُ الَّذِي لَا يَسْتَسِيحُ الدَّمَاءَ، وَتَهَزُهُ تَكْزُهُ، وقوله عز وجل: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ
السَّمَوَاتِ﴾. قال: هي أبوابها.

وَالسَّبَبُ الْحَبْلُ فِي لُغَةِ هَذَلِيلٍ، وَقِيلَ السَّبَبُ الْوَتِدُ، وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. أَيْ
الْوُضُلَ وَالْمَوَدَّاتِ، وَفِي حَدِيثٍ عُقْبَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "وَإِنْ كَانَ رِزْقُهُ فِي الْأَسْبَابِ". أَيْ فِي طُرُقِ
السَّمَاءِ وَأَبْوَابِهَا، وَفِي حَدِيثٍ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ سَبَبًا ذَلِي
مِنَ السَّمَاءِ". أَيْ حَبْلًا وَقِيلَ لَا يُسَمَّى الْحَبْلُ سَبَبًا حَتَّى يَكُونَ طَرَفُهُ مُعْلَقًا بِالشَّقْفِ أَوْ نَحْوِهِ.

(١) قال ابن فارس في معجمه مادة (هل): الهاء واللام أصل صحيح يدل على رَفَعَ صَوْتًا، ثُمَّ يَتَوَسَّعُ
فِيهِ فَيَسْمَى الشَّيْءُ الَّذِي يَصُوتُ عِنْدَهُ بَعْضُ أَلْفَاظِ الْهَاءِ وَاللَّامِ. ثُمَّ يَشَبُّ بِهَذَا الْمَسْمُوعِ غَيْرُهُ
فَيَسْمَى بِهِ.

وَالْأَصْلُ قَوْلُهُمْ أَهْلُ بِالْحَجِّ: رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْيِيَةِ وَاسْتَهْلَ الصَّبِي صَارِخًا: صَوْتُ عِنْدَ وِلَادِهِ.
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي الْإِهْلَالِ:

يُهْلُ بِالْفَرْقِدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ

وَيَقَالُ: انْهَلَ الْمَطَرُ فِي شِدَّةِ صَوْبِهِ وَصَوْتِهِ انْهَلَالَ.

وَأَمَّا الَّذِي يُحْمَلُ عَلَى هَذَا لِلْقُرْبِ وَالْجَوَارِ فَالْهَلَالُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، سَمِيَ بِهِ لِإِهْلَالِ النَّاسِ
عِنْدَ نَظَرِهِمْ إِلَيْهِ مَكْتَبَرِينَ وَدَاعِينَ. وَيُسَمَّى هَلَالًا أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَالثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ، ثُمَّ هُوَ قَمَرٌ بَعْدَ ذَلِكَ.
يَقَالُ أَهْلُ الْهَلَالِ وَاسْتَهْلَ. ثُمَّ قِيلَ عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِبَرَقِهِ: تَلَالًا، كَأَنَّ الْبَرَقَ شَبَّهُ

على وجهين:

أحدها: رفع الصوت، كقوله في البقرة والمائدة: ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٧٣].

والثاني: الذبح؛ نحو: ﴿أَوْ فَنَسَقًا أَهْلُ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. أي ذبح بغير اسم الله.

[باب الإخوة^(١)]

بالهلال.

ومما حمل على التشبيه أيضاً الهلال: سِنَّانٌ له شُعْبَتَانِ. والهلال: الماء القليل في أسفل الرُّكْبَيْنِ. والهلال أيضاً: ضَرَبٌ من الحَيَّاتِ. قال ذو الرُّمَّة:

إليك ابتَدَلْنَا كلَّ وهمٍ كأنَّه هلالٌ بدا في رمضةٍ يتقلبُ

ويقولون: الهلال: سَلَخَ الحَيَّةُ. والهلال: طَرَفُ الرِّحَى إذا انكسَرَ منها. ويقولون: ثوبٌ هَلْهَلٌ: سَخِيفُ النَّسِجِ، كأنَّه في رِقَّتِهِ ضَوْءُ الهلالِ. وشِعْرٌ هَلْهَلٌ: رقيق. وسَمِيَّ امرؤ القيس بن ربيعة مُهْلِهْلًا لأنَّه أوَّلُ من رَقَّقَ الشَّعْرَ، وقال قومٌ: بل سَمِيَّ مُهْلِهْلًا بقوله:

لَمَّا تَوَعَّرَ في الكُرَاعِ هَجِيئَهُمْ هَلْهَلْتُ أَنَا زُجَابِرًا أو صَنِيلًا

وذلك أنَّه إذا أراد إدراكه صَوَّتَ متدَارِكًا. ويقال المُهْلَاهِلُ: الماء الكثير، وهذا لأنَّ له في جَزَإَيْنِهِ صوتًا؛ وهو في الأصل هُراهِرٌ. والهلال: ما يَضُمُّ بين جِنْوَي الرِّخْلِ، والجمع أهْلَةٌ.

ومما شَذَّ عن هذا الأصل قولهم: حَمَلَ فلانٌ على قِرْنِهِ ثَمَّ هَلَّلَ، إذا أَخْجَمَ. فأما قول القائل:

وليس لها ريحٌ ولكنَّ ودِيقَةً يظُلُّ بها السَّاري يَهْلُ وَيَنْقَعُ

ويقال للخيَلِ: هَلَا قِرِي، صوتٌ يصوِّتُ به لها.

(١) قال الجوهري في الصحاح في اللغة مادة (أخو): الأخُ أصله أَخَوٌ بالتحريك، لأنَّك تقول في الشَّيْءِ أخوانٌ، ويجمع أيضاً على إخوانٍ وعلى إخوةٍ وأخوةٍ عن الفراء. وقد يُشْعُ فيه فيراد به الاثنانِ كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾، وأكثر ما يُستعمل الإخوانُ في الأصدقاء، والإخوةُ في الولادة. ولا يقال أخو ولا أبو إلا مضافاً، تقول: هذا أبوك وأخوك، ومررت بأبيك وأخيك، ورأيت أباك وأخاك وإعرابها في الواو والياء والألف. ويقال: ما كنتُ أخاً ولقد أخوتُ تأخر أخوةً. ويقال: أختٌ بَيِّنَةُ الأخوةِ أيضاً. وبالنسبة إلى الأخِ أخوِيٌّ. وكذلك إلى الأختِ؛ لأنَّك تقول أخواتٌ. وأخاءٌ مُوَاخَاةٌ وإخاءٌ. وتقول: لا أخالكُ بفلانٍ، أي هو ليس لك بأخ. وتأخيا على تفاعلا. وتأخيتُ أخاً، أي اتخذتُ أخاً. وتأخيتُ الشَّيْءَ أيضاً مثل تَحَرَّيْتُهُ. والأخِيَّةُ، بالمد والتشديد: واحدة الأواخِي. قال ابن السكيت: وهو أن يُذْفَنَ طَرَفَا قطعةٍ من الحبل في الأرض وفيه غَصِيَّةٌ أو حُجَيْرٌ، فيظهر منه مثل غُرُوزَةٍ تُشَدُّ إليه الدابةُ. وقد أَخِيْتُ للدابةِ تَأَخِيَّةً والأخِيَّةُ أيضاً: الحُرْمَةُ والذِمَّةُ.

على سبعة أوجه:

الأول: الأخ من الأب والأم؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ﴾ [النساء: ١١].

والثاني: الأخ في المجاورة والمساكنة ولم يكن أخا في الحقيقة، كقوله: ﴿وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣].

والثالث: الأخ بشبهه^(١) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]، وفي الإسراء ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧].

والرابع: المحب، كقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧].

والخامس: الصاحب، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ﴾^(٢) [ص: ٢٣].

والسادس: الأخ في الدين، كقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٣) [الحجرات: ١٠].

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل المخطوط وما أثبتناه من الوجوه والنظائر لهارون بن موسى.

(٢) جاء في الأصل المخطوط أسفل هذه الكلمة قوله: "في الشرك"، والمقصود بذلك أنه يعني هاهنا بقول: "الأخ بشبهه". أي الأخ في الشرك، ويؤيده ما ساقه من دليل على هذا الوجه.

(٣) جاء في نسخة أخرى: ونحو: ﴿يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ﴾.

(٤) قال القرطبي في تفسيره ٣٢٢ / ١٦ - ٣٢٣: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله إخوانا".

وفي رواية: "لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه". لفظ مسلم.

وفي غير الصحيحين عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا يتناول عليه في البنيان فيستر عليه الريح إلا بإذنه ولا يؤذيه بقتار قدره إلا أن يغرف له غرفة ولا يشتري لبنيه الفاكهة فيخرجون بها إلى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها". ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "احفظوا ولا يحفظ منكم إلا قليل".

والسابع: الأخ لأم، كقوله: ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٢].

باب الإدلاء^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دلي): الدال واللام والحرف المعتل أصل يدل على مقارنة الشيء ومدانته بسهولة ورفع. يقال: أدليت الدلو، إذا أرسلتها في البئر، فإذا نَزَعْتَ فقد دَلَوْتَ. والدُّلُو: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَهْلٌ. قال:

لا تَعْجَلَا بِالسَّيْرِ وَاذْلُوَاهَا

والدَّلَاة: الدُّلُو أيضاً، ويُجْمَعُ عَلَى الدَّلَاءِ. فأما قوله:

أَلَيْتَ لَا أُعْطِي غَلَاماً أَبَداً
دَلَاتِهِ إِنِّي أَحِبُّ الْأَسْوَدَا

فإنه أراد بدلاته سجله ونصيبه من الود. والأسودُ ابنة.

ويقال أدلى فلان بحجته، إذا أتى بها. وأدلى بماله إلى الحاكم: إذا دفعه إليه. قال جل ثناؤه: ﴿وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة ١٨٨].

ويقال دلوتُ إليه بفلان: استشفعت به إليه. ومن ذلك حديث عمر في استسقائه بالعباس: "اللهم إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بَعْمِ نَبِيَّتِكَ، وَفَقِيَّةِ آبَائِهِ، وَكُتُبِ رِجَالِهِ. وَدَلُّنَا بِهِ إِلَيْكَ مَسْتَشْفِعِينَ".

ويحمل على هذا قولهم: جاء فلان بالدلو، أي الداهية. وأنشد:

يَحْمِلُنْ عَنَقَاءَ وَعَقْفِيرَا
وَالدُّلُو وَالذِّلْمَ وَالزُّفِيرَا

ويقال: دَالَيْتُ الرَّجُلَ، إذا داريته. ويقال هو دَلَاءٌ مَالٍ، إذا كان سائِسَ مَالٍ وَخَائِلَهُ.

وقال الأزهري في تهذيب اللغة (دال): قال الليث: الدُّلُو معروفة، وقد أليتُها أي أرسلتها في البئر لأستقي بها، ومنهم من يقول: دلوتها وأنا أدلوها وأدلو بها والجميع الدَّلَاءُ، والعدد أدل ودلِّي، ويقال للدُّلُو دَلَاةٌ، وقول الله جل وعز في قصة يوسف: ﴿فَادْلُوا دُلُوهُ قَالَ يَا بَشْرَى﴾ يقال: أدليت الدلو إذا أرسلتها في البئر لتملاها، أدليتُها إدلاء، قال: ودلوها أدلوها دلواً إذا أخرجتها وجذبها من البئر ملأى.

وقال أبو إسحاق: في قول الله جل ثناؤه: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ قال: معنى تَذُلُّوا في الأصل، من أدليت الدلو، إذا أرسلتها لتملاها، قال: ومعنى أدلى فلان بحجته إذا أرسلها وأتى بها على صحة، قال: فمعنى قوله: ﴿تَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾، أي تعملون على ما يوجب الإدلاء بالحجة وتخونون في الأمانة، ﴿لَتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾، كأنه قال: تعملون على ما يوجب ظاهر الحكم، وتتركون ما قد علمتم أنه الحق.

وقال الفراء: معناه لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوها بها إلى الحكام، وإن شئت جعلت نصب وتذُلُّوا بها إذا أَلْقَيْتَ منها "لا" على الصُّرْفِ، والمعنى لا تصنعوا بأموالكم الحكام ليقطعوا لكم حقاً لغيركم، وأنتم تعلمون أنه لا يحل لكم.

قلت: وهذا عندي أصح القولين لأن الهاء من قوله وتدلوا بها للأموال، وهي على قول الزجاج للحجة، ولا ذكر لها في أول الكلام، ولا في آخره، وأما قوله: ﴿ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى﴾. قال الفراء: ثم دنا جبريل من محمد فتدلى كأن المعنى ثم تدلى فدنا، وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين =

على وجهين:

أحدهما: اللجاج، كقوله: ﴿وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

والثاني: الإخراج، كقوله: ﴿فَأَذَلَّى ذَلْوُهُ﴾ [يوسف: ١٩].

باب الاستطاعة^(١)

على وجهين:

واحد.

وقال الزجاج: معنى دنا فتدلى واحد، لأن المعنى أنه قَرُبَ فتدلى أي زاد في القرب كما تقول قد دنا فلان مني وقَرُبَ.

وفي حديث أم المنذر العدوية قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن أبي طالب ناقة قال: ولنا دوالٍ مُعلقة قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل، وقام علي فأكل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "مهلاً فإنك ناقة" فجلس علي وأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "من هذا أصبب فإنه أوفق لك"، والدّوالي: يُسَرُّ يُعلق فإذا أرطب أُكِلَ.

أبو عبيد عن أبي عمرو: دلوث الإبل دلواً إذا سُقَّتْها سوقاً رُويداً، وأنشد غيره:

لا تَعْجَلَا بِالسَّيْرِ وَاذْلُوهَا لَيْسَ بِهَا بَطْءٌ وَلَا تَرْعَاهَا

ونحو ذلك قال الفراء، وقال الليث: الدّالِيَّةُ شيءٌ يُتَّخَذُ من خوص وخشب يُسْتَقَى به بحبال تُشد في رأس جذع طويل قال: والإنسان يُدلى شيئاً في مهواة ويتدلى هو نفسه وأدلى فلان بحقه وحجته، إذا هو احتج بها وأحضرها، وأدلى بمال فلان إلى الحاكم: إذا دفعه إليه.

وقال ابن الأعرابي: دلي إذا ساق ودلي إذا تحيّر، وقال: تدلى إذا قَرُبَ بعد عُلُوٍّ، وتدلى تواضع، وداليتة أي داريته.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طوع): الطاء والواو والعين أصلٌ صحيحٌ واحد يدلُّ على الإصْحَابِ والانقياد. يقال طاعه يَطُوعُه، إذا انقاد معه ومضى لأمره. وأطاعه بمعنى طاع له. ويقال لمن وافق غيره: قد طاعوه.

والاستطاعة مشتقة من الطَّوع، كأنها كانت في الأصل الاستطواع، فلما أسقطت الواو جعلت الهاء بدلاً منها، مثل قياس الاستعانة والاستعاذة.

والعرب تقول: تطارَعُ لهذا الأمر حتى تستطيعه. ثم يقولون: تطوَعُ، أي تكلف استطاعته، وأمّا قولهم في التبرُّع بالشيء: قد تطوَعَ به، فهو من الباب لكئنه لم يلزمه، لكنّه انقاد مع خيرٍ أحبَّ أن يفعله. ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبرِّ. ويقال للمجاهدة الذين يتطوعون بالجهاد: المُطَوِّعَة، بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة، ثم أُدغمت التاء في الطاء. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة ٧٩]، أراد - والله أعلم - المتطوِّعين.

أحدهما: بمعنى الطاقة، كقوله في البقرة: ﴿إِنْ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]، ومثله في الذاريات: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [الذاريات: ٤٥].
 الثاني: الوجود، كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ [النساء: ٩٨].

باب الأرحام^(١)

على وجهين:

أحدهما: الأمهات، كقوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
 الثاني: القرابة، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].

باب الإيلاء^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رحم): الرء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرافة. يقال من ذلك رَحِمَهُ يَرْحُمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ. وَالرُّحْمُ وَالْمَرْحَمَةُ وَالرُّحْمَةُ بِمَعْنَى. وَالرُّحْمُ: عِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ، ثُمَّ سَمِيَتْ رَحِمَ الْأُنْثَى رَحِمًا مِنْ هَذَا، لِأَنَّ مِنْهَا مَا يَكُونُ مَا يُرْحَمُ وَيُرَقُّ لَهُ مِنْ وَلَدٍ. وَيُقَالُ شَاةٌ رُحُومٌ، إِذَا اشْتَكَّتْ رَحِمُهَا بَعْدَ الْيَتَاجِ؛ وَقَدْ رَحِمَتْ رَحَامَةً، وَرَحِمَتْ رَحْمًا. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يُنْشِدُ بَيْتَ زُهَيْرٍ:

وَمَنْ ضَرَبَتْهُ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
 مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرُّحْمُ

قال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت. وكان يقرأ: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف ٨١]، وكأن أبا عمرو ذهب إلى أَنَّ الرُّحْمَ الرُّحْمَةُ. ويقال إِنَّ مَكَّةَ كَانَتْ تَسْمَى أُمَّ رَحِمٍ.

(٢) قال الجرجاني في التعريفات (الإيلاء): الإيلاء هو اليمين على ترك وطء المنكوحة مدة، مثل: والله لا أجامعك أربعة أشهر.

قال القرطبي في تفسيره ١٠٣/٣: قال عبد الله بن عباس: كان إيلاء الجاهلية السنة والستين وأكثر من ذلك يقصدون بذلك إيذاء المرأة عند المساء، فوقت لهم أربعة أشهر، فمن آلى بأقل من ذلك فليس بإيلاء حكمي.

قلت: وقد آلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلق، وسبب إيلائه سؤال نسائه إياه من النفقة ما ليس عنده، كذا في صحيح مسلم.

وقيل: لأن زينب ردت عليه هديته، فغضب صلى الله عليه وسلم فألى منهن، ذكره ابن ماجه.

ويلزم الإيلاء كل من يلزمه الطلاق، فالحر والعبد والسكران يلزمه الإيلاء.

وكذلك السفیه والمولى عليه إذا كان بالغاً غير مجنون، وكذلك الخصى إذا لم يكن مجبواً، والشيخ إذا كان فيه بقية رفق ونشاط.

واختلف قول الشافعي في المجهوب إذا آلى، ففي، قول: لا إيلاء له.

وفى قول: يصح إيلاؤه، والأول أصح وأقرب إلى الكتاب والسنة، فإن الفيء هو الذي يسقط

على وجهين:

أحدهما: فرع الطلاق، كقوله: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

الثاني: الحلف، كقوله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ [النور: ٢٢].

باب اقتلوا^(١)

على وجهين:

اليمين، والفيء بالقول لا يسقطها، فإذا بقيت اليمين المانعة من الحنث بقي حكم الإيلاء. وإيلاء الأخرس بما يفهم عنه من كتابة أو إشارة مفهومة لازم له، وكذلك الأعجمي إذا ألى من نسائه.

واختلف العلماء فيما يقع به الإيلاء من اليمين، فقال قوم: لا يقع الإيلاء إلا باليمين بالله تعالى وحده لقوله عليه السلام: "من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت". وبه قال الشافعي في الجديد.

والمسألة متشعبة وفيها آراء كثيرة فمن أراد المزيد فلينظرها في كتب الفقه.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قتل): القاف والتاء واللام أصلٌ صحيح يدلُّ على إذلال وإماتة. يقال: قَتَلَهُ قَتْلًا. والقَتْلَةُ: الحالُ يُقْتَلُ عليها. يقال قَتَلَهُ قَتْلًا سَوًّا. والقَتْلَةُ: المَرَّةُ الواحدة. ومَقَاتِلُ الإنسان: المواضع التي إذا أُصِيبَتْ قَتَلَهُ ذلك. ومن ذلك: قَتَلْتُ الشَّيْءَ خُبْرًا وَعِلْمًا. قال الله سبحانه: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء ١٥٧]. ويقال: تَقَتَّلْتُ الجاريةَ للرجل حتى عَشَقَهَا، كأنَّهَا خَضَعَتْ لَهُ. قال:

تَقَتَّلْتُ لي حتَّى إذا ما قَتَلْتَنِي
وأَقَتَّلْتُ فلانًا: عَرَضْتُهُ لِلْقَتْلِ. وقلْبٌ مُقَتَّلٌ، إذا قَتَلَهُ العَشَقُ.
قال امرؤ القيس:

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي
بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتُلٍ
قال أهل اللغة: يقال قَتِلَ الرَّجُلُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ عَشَقٍ قِيلَ: اقْتَتَلَ، وكذلك إذا قَتَلَهُ الْجِنُّ
قال ذو الرُّمَّة:

إذا ما امرؤ حَاوَلَنْ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ
وَقَتِلَتْ الخمرُ بالماء، إذا مُزِجَتْ، وهذه من حَسَنِ الاستعارة. قال:

إِنَّ التِّي عَاطِيَتَنِي فَرَدَدْتُهَا
فَقَتِلْتُ قَتْلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تَقْتُلْ
ومما شَدَّ عن هذا الباب ويمكنُ أَنْ يَقيَسَ عليه بَلُطَفِ نَظَرِ القَتْلِ: العدو، وجمعه أقتال. قال:

واغترابي عن عامر بن لؤي
في بلادٍ كثيرة الأقتال

ووجه قياسه أن يجعل القتل هو الذي يقَاتِلُ كَالسَّبِّ الذي يُسَابُّ. وليس هذا ببعيد. وقولهم: هما قَتْلَانِ، أي مثلاًن، وهو من هذا. فأما القَتَالُ فيقال هي النَّفْسُ، يقال: نَاقَةٌ ذات قَتَالٍ، إذا كانت وثيقة. وقال بعض أهل العلم: هذا إبدال، والأصل الكَتَال. وهو يدل على تجمع الجسم، يقال: تَكَثَّلَ الشَّيْءُ، إذا تَجَمَّع. وهذا وجه جَيِّد.

أحدهما: الاختلاف، كقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْتَلَوْا﴾ [البقرة: ٢٥٣].

الثاني: المخاصمة، كقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

باب أنى

على وجهين:

أحدهما: بمعنى كيف، كقوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

الثاني: بمعنى من أين، كقوله في آل عمران: ﴿أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧].

باب الإنبات^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإنبات بعينه، كقوله: ﴿مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١].

والثاني: بمعنى الغذاء، كقوله: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

والثالث: الخلق، كقوله: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧].

باب أذى^(٢)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى الكراهية، كقوله: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى﴾ [البقرة: ٢٦٣].

والثاني: استحواذ الفقير، كقوله: ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نبت): النون والباء والتاء أصل واحد يدل على نماء في مزروع، ثم يستعار. فالتَّبْتُ معروف، يقال نَبَت. وَأَنْبَتِ الْأَرْضُ. وَنَبْتُ الشَّجَرِ: غَرَسَتْهُ. ويقال: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ لِنَابَتَةً شَرًّا. وَنَبْتُ لِبْنِي فَلَانٍ نَابَتَةً، إِذَا نَشَأَ لَهُمْ نَشْءٌ صَغَارٍ مِنَ الْوَلَدِ. وَالتَّبِيتُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَمَا أَحْسَنَ نَبْتَةَ هَذَا الشَّجَرِ. وهو في مَنَبِتٍ صدق، أي أصل كريم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أذى): الهمزة والذال والياء أصل واحد، وهو الشيء تَكَرَّهَهُ وَلَا تَقَرُّ عَلَيْهِ. تقول: أَذَيْتُ فَلَانًا أَوْذِيَهُ. ويقال بغير أَذٍ وناقَةٌ أَذِيَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَقَرُّ فِي مَكَانٍ مِنْ غَيْرِ وَجَع، وَكَأَنَّهُ يَأْذَى بِمَكَانِهِ.

باب أجل^(١)

على ثمانية أوجه:

أحدها: بمعنى الوقت، كقوله: ﴿إِذَا تَدَايَيْتُمْ بِذَيْنِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتُمْ لَنَا﴾ [الأنعام: ١٢٨].

الثاني: بمعنى الموت، كقوله: ﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧].

الثالث: فناء الدنيا، كقوله: ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢].

الرابع: بقاء الآخرة، كقوله: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ٢].

الخامس: وقت الهلاك، كقوله في الأعراف: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤].

السادس: الهلاك، كقوله: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أجل): اعلم أن الهمزة والجيم واللام يدل على خمس كلمات متباينة، لا يكاد يمكن حمل واحدة على واحدة من جهة القياس، فكل واحدة أصل في نفسها. وربك يفعل ما يشاء. فالأجل غاية الوقت في محل الدين وغيره. وقد صرفه الخليل فقال أجل هذا الشيء وهو يأجل، والاسم الأجل نقيض العاجل والأجل المزجأ، أي المؤخر إلى وقت. قال:

وغاية الأجل مهواة الردى

وقولهم "أجل" في الجواب، هو من هذا الباب، كأنه يريد انتهى وبلغ الغاية. والإجل: القطيع من بقر الوحش، والجمع آجال. وقد تأجل الصوار: صار قطعاً. والأجل مصدر أجل عليهم شراً، أي جناه وبخه. قال خوات بن جبير:

وأهل خباء صالح ذات بينهم
قد احتربوا في عاجل أنا أجله

أي جانيه. والإجل: وجع في العنق، وحكي عن أبي الجراح: "بي إجل فأجلوني" أي داووني منه. والمأجل: شبه حوض واسع يؤجل فيه ماء البئر أو القناة أياً ما ثم يفجر في الزرع، والجمع مأجل. ويقولون: أجل لنخلتك، أي اجعل لها مثل الحوض. فهذه هي الأصول. وبقيت كلمتان إحداهما من باب الإبدال، وهو قولهم: أجّلوا مالههم يأجلونه أجلاً أي حبسوه، والأصل في ذلك الزاي "أزّلوه". ويمكن أن يكون اشتقاق هذا ومأجل الماء واحداً، لأن الماء يحبس فيه. والأخري قولهم: من أجل ذلك فعلت كذا، وهو محمول على أجلت الشيء أي جنيته، فمعناه من أن أجل كذا فعلت، أي من أن جني. فأما أجلى على فعلى فمكان. والأماكن أكثرها موضوعة الأسماء، غير مقيسة.

الثامن: أقصى منازل القمر، كقوله: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

باب أقوم^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: أحفظ، كقوله: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: أصوب، كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلتي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

الثالث: أثبت، كقوله في المزمّل: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ [المزمّل: ٦] يعني في قراءته.

باب الأمانة^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قوم): القاف والواو والميم أصلان صحيحان، يدلُّ أحدهما على جماعة نائين، وربما استعير في غيرهم. والآخر على انتصاب أو عزم. فالأول: القوم، يقولون: جمع امرئ، ولا يكون ذلك إلا للرجال. قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ [الحجرات ١١]، ثم قال: ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ﴾ [الحجرات ١١]. وقال زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري
أقوم آل حِضْنٍ أم نساء
ويقولون: قومٌ وأقوامٌ، وأقاومُ جمعُ جمع. وأما الاستعارة فقول القائل:
إذا أُقْبِلَ الذِّئْبُ يَدْعُو بَغْضَ أَسْرَتِهِ
عِنْدَ الصُّبْحِ وهو قومٌ معازيلُ
فجمع وسمّاها قوماً.

وأما الآخر فقولهم: قامَ قياماً، والقومة المرأة الواحدة، إذا انتصب. ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يقال: قامَ بهذا الأمر، إذا اعتنقه. وهم يقولون في الأول: قيامٌ حتم، وفي الآخر: قيامٌ عزم. ومن الباب: قومتُ الشيء تقويماً. وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تُقيم هذا مكانَ ذاك. وبلغنا أن أهل مكة يقولون: استقممتُ المتاع، أي قومتُه. ومن الباب: هذا قوام الدين والحق، أي به يقوم. وأما القوام فالطول الحسن. والقومية: القوام والقامة. قال:

أيام كنتُ حسنَ القوميةِ

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أمن): الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأمانة من الأمن. والأمان إعطاء الأمانة. والأمانة ضدّ الخيانة. يقال أمنتُ الرجلَ أمناً وأمنةً وأماناً، وأمني يؤمّني إيماناً. والعرب تقول: رجلٌ أمانٌ، إذا كان أميناً. قال الأعشى:

ولقد شهدتُ التاجرَ الـ

أماناً مؤزوداً شرابه

وما كان أميناً ولقد آمن. قال أبو حاتم: الأمين المؤتمن. قال النابغة:

على أربعة أوجه:

أحدها: الدين، كقوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الثاني: المفتاح، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النساء:

٥٨].

الثالث: ما أؤتمن من الشرائع، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾،

في الموضوعين [المؤمنون: ٨، والمعارج: ٣٢].

الرابع: لا إله إلا الله، كقوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

[الأحزاب: ٧٢]. قال ابن عباس: العبادة هذه بينه وبين الله، وقال: إيمان ما بينه

وكنْتُ أَمِينَةً لَوْ لَمْ تَحْتَنُ ولكن لا أمانة لليماني

وقال حسان:

وَأَمِينَ حَقَّقْتُهُ سِرِّي نَفْسِي فَوَعَاهُ حِفْظُ الْأَمِينِ الْأَمِينَا

الأول مفعول والثاني فاعل، كأنه قال: حفظ المؤمن المؤمن. وبَيْتُ أَمِينٍ ذُو أَمْنٍ. قال الله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ [إبراهيم ٣٥]. وأنشد اللحياني:

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمَ وَنَحْلِكَ أَتْنِي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي

أي آميني. وقال اللحياني وغيره: رجلٌ أَمَنَةٌ إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غَائِلَتَهُ؛ وَأَمَنَةً بالفتح يَصْدَقُ ما سَمِعَ ولا يَكْذِبُ بشيءٍ، يثق بالناس. فأما قولهم: أعطيت فلاناً من أَمْنٍ مالي فقالوا: معناه من أَعَزَّهُ عليّ. وهذا وإن كان كذا فالمعنى معنى الباب كلّه، لأنّه إذا كان من أَعَزَّهُ عليه فهو الذي تسكن نفسه. وأنشدوا قولَ القائل:

وَنَفِي بَأْمَنٍ مَالِنَا أَحْسَابِنَا وَنُجِرُ فِي الْهَيْجَا الزَّمَاحِ وَنَدْعِي

وفي المثل: " مِنْ مَأْمَنِهِ يُؤْتَى الْحَذِر " ويقولون: " الْبَلَوِيُّ أَخُوكَ وَلَا تَأْمَنَّهُ، يُرَادُ بِهِ التَّحْذِيرُ.

وأما التصديق فقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف ١٧] أي مصدّق لنا. وقال بعض أهل العلم: إن " المؤمن " في صفات الله تعالى هو أن يَصْدُقَ ما وَعَدَ عبده من الثواب. وقال آخرون: هو مؤمنٌ لأوليائه يُؤْمِنُهُمْ عَذَابَهُ ولا يظلمهم. فهذا قد عاد إلى المعنى الأول. ومنه قول التّابغة:

وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ

ومن الباب الثاني - والله أعلم - قولنا في الدعاء: " آمين "، قالوا: تفسيره: اللهم افعل، ويقال هو اسمٌ من أسماء الله تعالى. قال:

تَبَاعَدْ بَيْنِي فَطَحَلْ وَابْنُ أُمِّي أَمِينَ فَرَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

وربما مدّوا، وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ:

يَا رَبِّ لَا تَسْلِبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمِ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ أَمِينَا

وبين الله.

باب أصر^(١)

على وجهين:

أحدهما: العهد، كقوله: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١].
 الثاني: النقل، كقوله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

باب الاستغفار^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أصر): الهمزة والصاد والراء، أصل واحد يتفرع منه أشياء متقاربة. فالأصر الحبس والعطف وما في معناهما. وتفسير ذلك أن العهد يقال له إضر، والقربة تسمى أصرة، وكل عقد وقربة وعهد إضر. والباب كله واحد. والعرب تقول: "ما تأصرتني على فلان أصرة"، أي ما تعطيني عليه قربة. قال الحطيئة:

أضمر عفوا عليّ بغير آ صرة فقد عظم الأواصر

أي عطفوا عليّ بغير عهد ولا قربة. والمأصر من هذا، لأنه شيء يُحبس به. فأما قولهم إنَّ العهد الثقيل إضر فهو من هذا، لأنَّ العهد والقربة لهما إضر ينبغي أن يتحمل. ويقال أصرتُه إذا حبسته. ومن هذا الباب الإصرار، وهو الطُّبُّ، وجمعه أضر. ويقال هو وتد الطُّبِّ. فأما قول الأعشى:

فهذا يُعدُّ لهنَّ الخلا ويجعل ذا بينهنَّ الإصارا

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غفر): الغين والفاء والراء عظم بابِه السُّتر، ثم يشدُّ عنه ما يذكر. فالغفر: السُّتر. والغفران والغفر بمعنى. يقال: غفر الله ذنبه غفراً ومغفرةً وغفراناً. قال في الغفر:

في ظلٍّ من عنَتِ الوجوه له مَلِكُ المُلوكِ ومالِكُ الغفر

ويقال: غفر الثوب، إذا ناز زبره. وهو من الباب، لأنَّ الزبر يُغطِّي وجه الثوب. والمغفر معروف. والغفارة: خرقه يَضَعُها المُذهِنُ على هامته. ويقال الغفير: الشعر السائل في القفا. وذكر عن امرأة من العرب أنها قالت لابنتها: "اغفري غفرك"، تريد: غطيه. والغفيرة: الغفران أيضاً. قال:

يا قوم ليست فيهم غفيرة

ومما شدَّ عن هذا: الغفر: ولد الأروية، وأمه مُغَفَر. والغفر: النكس في المرض. قال:

خليلي إنَّ الدارَ غُفَرٌ لذي الهوى كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلَمِ

فأما المغفور فشيء يشبه بالصمغ يخرج من الغرظ.

وقال الجرجاني في التعريفات ٦/١: الاستغفار: استقلال الصالحات والإقبال عليها، واستكبار

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الصلاة؛ كقوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقوله: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

الثالث: الاستغفار من الذنب، كقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩].

باب أحس^(١)

الفاسدات والإعراض عنها. وقال أهل الكلام: الاستغفار: طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية، والإعراض عنها. وقال عالم: الاستغفار: استصلاح الأمر الفاسد قولاً وفعلًا، يقال: أغفروا هذا الأمر، أي أصلحوه بما ينبغي أن يصلح به.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حس): الحاء والسين أصلان: فالأول غلبة الشيء بقتل أو غيره، والثاني حكاية صوت عند توجع وشبهه. فالأول الحَسُّ: القتل، قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ [آل عمران ١٥٢]. ومن ذلك الحديث: "خُسُومهم بالسيف حَسًّا". وفي الحديث في الجراد: "إذا حَسَّهُ البُزْدُ". والحَسِيس: القَتِيل. قال الأفوه:

وقد تَرَدَّى كُلُّ قَزْنٍ حَسِيشٍ

ويقال إن البرَدَ مَحْسَةٌ لِلثَّبَاتِ. ومن هذا حَسَحَسْتُ الشيء من اللحم، إذا جعلته على الجَمْرَةِ؛ وحَسَحَسْتُ أيضاً. ويقول العرب: افعل ذلك قبل حُساس الأيسار، أي قبل أن يُحسَّجُوا من جَزُورهم، أي يَجْعَلُوا اللحم على النار.

ومن هذا الباب قولهم أَحَسَسْتُ، أي عَلِمْتُ بالشيء. قال الله تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ [مريم ٩٨]. وهذا محمولٌ على قولهم قَتَلْتُ الشيءَ علماً. فقد عاد إلى الأصل الذي ذكرناه. ويقال لِلْمَشَاعِرِ الحَمَاسِ الحَوَاشِ، وهي: اللمس، والذوق، والشم، والسمع، والبصر. ومن هذا الباب قولهم: من أين حَسِسْتَ هذا الخبر، أي تخَبَّرْتَهُ.

ومن هذا الباب قولهم للذي يطرد الجوعُ بسخائه: حسحاس. قال:

واذكر حسينا في التفرير وقبلة حسنا وغتة ذا الندى الحسحاسا

والأصل الثاني: قولهم حَسَّ، وهي كلمة تقال عند التوجع. ويقال حَسِسْتُ له فأنا أَحَسُّ، إذا رَقَقْتُ له، كأنَّ قَلْبَكَ أَلِمَ شَفَقَةً عليه. ومن الباب الحَسُّ، وهو وجع يأخذ المرأة عند ولادها. ويقال انحسَّت أسنانه: انقلعت. وقال:

في مَعْدِنِ المُلْكِ القديم الكُزِّيس ليس بمَقْلُوعٍ ولا مُنَحَّيسٍ

ومن هذا الباب وليس بعيداً منه الحُساس، وهو سوء الخُلُق. قال:

على خمسة أوجه:

أحدها: بمعنى الدابة، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا﴾ [الأنبياء: ١٢].

الثاني: العلم، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢].

الثالث: القتل، كقوله: ﴿إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

الرابع: طلب الخير، كقوله: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

الخامس: الصوت، كقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢].

باب الاعتصام^(١)

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَاسٍ شِرَابُهُ كَالْحَزْرِ بِالْمَوَاسِي
ويقال الحُساس الشُّوم. فهذا يصلح أن يكون من هذا، ويصلح أن يكون من الأول لأنه يذهب بالخير.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عصم): العين والصاد والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على إمساكٍ ومنعٍ وملازمة. والمعنى في ذلك كَلِّهِ معنى واحد. من ذلك العِصْمَةُ: أن يعصم الله تعالى عَبْدَهُ من سوءٍ يقع فيه. واعتصم العبدُ بالله تعالى، إذا امتنع. واستعصم: التجأ. وتقول العرب: أَعْصَمْتُ فلاناً، أي هَيَّأْتُ له شيئاً يعتصم بما نالته يَدُهُ أي يلتجئ ويتمسك به. قال النَّابِغَةُ:

يَظُلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَأُحُ مُعْتَصِماً بِالْخَيْرِ زَانَةً مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ رَعْدٍ

والمُعَصِم من الفرسان: السَّيِّئُ الحال في فُرُوسَتِهِ، تراه يَمْتَسِكُ بُعُزْفَ فَرَسِهِ أو غير ذلك. قال:

إِذَا مَا عَدَا لَمْ يُسْقِطِ الرُّوْعُ رُمَحَهُ وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِّ مُعْصِمِ
والعِصْمَةُ: كُلُّ شَيْءٍ اعْتَصَمَتْ بِهِ. وَعِصْمَةُ الطَّعَامِ: منعه من الجُوع.

ومن الباب العَصِيم، وهو الضَّدُّ من الهِنَاءِ والَبُولِ يَبْيَسُ على فِخْذِ الناقة. قال:

وَأَضْحَى عَنْ مِرَاسِهِمْ قَتِيلاً بَلَبَّتْهُ سَرَائِحُ كَالْعَصِيمِ

وَأَثَرُ الْخَضَابِ عَصِيم، والمُعَصِم: الْجِلْدُ لَمْ يُنَحَّ وَبُرْهُ عَنْهُ، بَلْ أَلْزَمَ شَعْرَهُ لِأَنَّهُ لَا يُتَنَفَّعُ بِهِ. يقال: أَعْصَمْنَا الْإِهَابَ.

قال الأصمعي: العُضْمُ: أَثَرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ وَرْسٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ أَوْ نَحْوِهِ. قال: وسمعتُ امرأةً من العرب تقول لأُخْرَى: "أَعْطِنِي عُضْمَ جَنَائِكَ" أي مَا سَلَّتِ مِنْهُ. ويقال: بيده عِصْمَةُ خُلُوقٍ، أي أَثَرُهُ. قلنا: وهذا الذي ذكره الأصمعي من كلام المرأة مخالِفٌ لقوله إن العُضْمَ: الأثر، لأنها لم تَسْأَلِ الأثر. والصحيح في هذا أن يقال العُضْمُ: الْجَنَاءُ، مَا لَزِمَ يَدَ الْمُخْتَضِبَةِ، وَأَثَرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ عِصْمٍ، لِأَنَّهُ بَاقٍ مَلَازِمٌ.

ومما قيس على عِصْمِ الْجَنَاءِ: العِصْمَةُ: الْبَيَاضُ يَكُونُ بَرُشْغَ ذِي الْقَوَائِمِ. من ذلك الْوَعْلُ

على وجهين:

أحدهما: التمثيل، كقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الحج: ٧٨].
الثاني: الاعتصام امتناع، كقوله: ﴿فَاسْتَعِصِمْ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ﴾ [يوسف: ٣٢].

باب أدلة^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: قليلة، كقوله: ﴿وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، في آل عمران [آل عمران: ١٢٣].
الثاني: من اللين، كقوله: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].
الثالث: من الترك، كقوله: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

باب أو^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى الواو، كقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله في طه: ﴿لَعَلَّهُ يَنْذَكُرْ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤]، ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثْ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣].

الأعصم، وعضمته: بياض في رُسغِه، والجمع من الأعصم عُصم وقال:

مَقَادِيرُ النَّفُوسِ مَوْقَاتَاتُ
تَحْطُ الْعُصْمُ مِنْ رَأْسِ الْيَفَاعِ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذل): الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخُضوع، والاستكانة، واللين. فالذَّل: ضِدُّ الْعَزِّ. وهذه مقابلة في التضادِّ صحيحة، تدلُّ على الحكمة التي خُصَّتْ بها العرب دون سائر الأمم؛ لأنَّ الْعَزَّ مِنَ الْعَزَازِ، وهي الأرض الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ. والذَّلُّ خلاف الصُّعُوبَةِ. وخُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: "بَعْضُ الذَّلِّ - بكسر الذال - أَبْقَى لِلْأَهْلِ وَالْمَالِ". يقال من هذا: دَابَّةٌ ذَلُولٌ، بَيْنَ الذَّلِّ. ومن الأول: رجلٌ ذليل بين الذَّلِّ والمَذَلَّةِ والذَلَّةِ. ويقال لما وُطِئَ مِنَ الطَّرِيقِ ذُلٌّ. وذُلِّلَ الْقِطْفُ تَذْلِيلًا، إِذَا لَانَ وَتَذَلَّى. ويقال: أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا، أي استقامتها، أي على الأمر الذي تَطَوَّعَ فِيهِ وَتَنَقَّادَ.

ومن الباب ذَلَالٌ القميص، وهو ما يلي الأرض من أسافله، الواحدة ذِلَالٌ. ويقولون: أَذْلَوْنِي الرَّجُلَ أَذْلِيلًا، إِذَا أَسْرَع. وهو من الباب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أو): كلمة شك وإباحة.

الثاني: بمعنى التخيير، كقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وفي المائدة: ﴿أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].
 الثالث: بمعنى بل، كقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، وقوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩]، وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

الرابع: بمعنى حتى، كقوله: ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ^(١) أَوْ يُسْلِمُوا﴾.

باب أم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى ألف الاستفهام، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤] نظيرها في آل عمران^(٢) والتوبة^(٣).
 الثاني: أم صلة، كقوله: ﴿أَمْ خُلِفُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]، ﴿أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ﴾ [الطور: ٣٩].

الثالث: بمعنى بل، كقوله: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ﴾ [الزخرف: ٥٢]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنتَصِرُونَ﴾ [القمر: ٤٤]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠].

باب امرأة^(٤)

على أحد عشر وجهًا:

(١) في الأصل: " يقاتلونكم "، وما أثبتناه الصواب.
 (٢) وهي قوله تعالى في الآية ١٤٢: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾.
 (٣) وهي قوله تعالى في الآية ١٦: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.
 (٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (مرأ): الميم والراء والهمزة. وإذا هُمِزَ خَرَجَ عَنِ الْقِيَاسِ وَصَارَتْ فِيهِ كَلِمَاتٌ لَا تَنْقَاسُ. يُقَالُ امْرُؤٌ وَامْرَأٌ، وَقَوْمٌ امْرِئٌ. وَامْرَأَةٌ تَأْنِيثُ امْرِئٍ. وَالْمُرْؤَةُ: كَمَالُ الرُّجُولِيَّةِ، وَهِيَ مَهْمُوزَةٌ مُشَدَّدَةٌ، وَلَا يُنْتَى مِنْهُ فِعْلٌ. وَالْمَرْءَةُ: مُصَدَّرُ الشَّيْءِ الْمَرِيءِ الَّذِي يُسْتَمَرُّ، وَيُقَالُ مَرَأَنِي الطَّعَامُ وَامْرَأَنِي. وَالْمَرِيءُ: رَأْسُ الْمِعْدَةِ وَالْكَرْشِ اللَّازِقِ بِالْحُلُقُومِ.

إحداهن: امرأة عمران واسمها حنة، كقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ﴾ [آل عمران: ٣٥].

الثانية: امرأة سعد بن ربيعة واسمها خولة، كقوله: ﴿وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقال هي امرأة رافع بن خديج واسمها خولة.

الثالث: امرأة إبراهيم واسمها سارة، كقوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾ [هود: ٧١].

الرابعة: امرأة العزيز واسمها زليخا، كقوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

الخامس: بلقيس، كقوله: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [النمل: ٢٣].

السادسة: ابنتا شعيب واسمهما صفورا وصفيرا، كقوله: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص: ٢٣].

السابعة: امرأة فرعون واسمها آسيا بنت مزاحم، كقوله: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

الثامنة: امرأة التي أرادت تزويج النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، واسمها ميمونة.

التاسعة: امرأة نوح عليه السلام واسمها واعلة امرأة نوح.

العاشرة: امرأة لوط عليه السلام واسمها واهلة، كقوله في الأعراف^(١) وهود^(٢) والحجر^(٣) والنمل^(٤) والتحريم: ﴿وَأَمْرَأَةٌ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠] ويقال قصده.

الحادي عشر: امرأة أبي لهب واسمها أم جميل بنت حرب، كقوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

(١) وهي قوله تعالى في الآية ٨٣: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

(٢) وهي قوله تعالى في الآية ٨١: ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

(٣) وهي قوله تعالى في الآية ٦٠: ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾.

(٤) وهي قوله تعالى في الآية ٥٧: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ﴾.

باب الأفواه^(١)

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: الألسن، كقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٦٧]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٢]، وفي الصف^(٢).
- الثاني: أفواههم بعينها، كقوله: ﴿فَرَدُّوا أُنْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩].
- الثالث: الكناية، كقوله في التوبة: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٠].

باب أم^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فوه): الفاء والواو والهاء أصلٌ صحيح يدلُّ على تفتُّح في شيء. من ذلك الفُوه: سعة الفم. رجلٌ أفوه وامرأةٌ فوهاء. ويقولون أهلُ العربية: إنَّ أصلَ الفم فُوهٌ، ولذلك قالوا: رجلٌ أفوه. وفاء الرجل بالكلام يفوه به، إذا لفظَ به. والمُفوه: القادر على الكلام. وزعم ناس أن الفوه أيضاً: خروجُ الشئَا الغلياً وطولُها.

ومن الباب الفُوهة: فم الثَّهر، وإنما بنوه هذا البناء فرقاً بين الذي للثَّهر والذي للإنسان. والفوه: واحد أفواه الطَّيب، مثل شوق وأسواق. والقياس واحد، كأنه لما فاحت رائحته فاه بها، أي نطق.

وقال زين الدين الرازي في مختار الصحاح مادة (ف و ه): الأفواه ما يُعالج به الطَّيب كما أن الثَّوابل ما تُعالج به الأُطعمة. لثِدْرٌ ثم تُخلَب. يقال ما أقام عنده ثم أفأوية. والفوه أضل قولنا فَمَ لأنَّ جَمْعَهُ أفواه. وكلَّمْتُهُ فاهَ إلى في أي مُشافِهاً والميم في فَمَ عوض عن الهاء في فوه لا عَن الواو.

قلت: قال في فم إن الميم فيه عوض عن الواو وهو مُناقض لقوله هنا. وأفواه الأَرِقة والأَنْهار وأحدُثُها فُوهةٌ بتشديد الواو يُقال أفعُدْ على فُوهة الطَّرِيق. وفاء بالكلام لفظ به من باب قال وتَفَوَّه به أيضاً يُقال ما فُهِتْ بكلمة وما تَفَوَّهَتْ أي ما فَتَحَتْ فَمِي بها.

(٢) وهي قوله تعالى في الآية ٨: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أم): الهمزة والميم فأصلٌ واحدٌ، يتفرع منه أربع أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين، وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقضد، قال الخليل: الأم الواحدُ والجمع أمهات، وربما قالوا أمَّ وأمات. قال شاعرٌ وَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ:

إذا الأمهات قَبِضْنَ الوجوه فَرَجَتْ الظَّلَامُ بِأَمَاتِكَا

وقال الرُّاعي:

أَمَاتَهُنَّ وَطَرَفَهُنَّ فَحِيلَا

وتقول العَرَبُ: " لا أمَّ له " في المدح والذم جميعاً. قال أبو عبيدة: ما كنت أمّاً ولقد أمُمتُ

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأصل، كقوله: ﴿هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا﴾ [الزخرف: ٤].
الثاني: الأم بعينها، كقوله: ﴿فَلَأَمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿فَلَأَمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

الثالث: النار، كقوله: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٩].

باب الابتغاء^(١)

أُمُومَةٌ. وفلانة تُؤم فلاناً أي تغذوه، أي تكون له أماً تغذوه وتربيته. قال:
نؤمهم ونأبؤهم جميعاً كما قد الشيور من الأديم
أي نكون لهم أمهات وآباء. وأنشد:
اطلب أبا نخلة من يابوكا فكلهم ينفيك عن أبيكا
قال الخليل بن أحمد في كتابه العين (أمه): وتفسير الأم في كل معانيها: أمة، لأن تأسيسه من حرفين صحيحين، والهاء فيه أصلية، ولكن العرب حذفت تلك الهاء إذا أمنوا اللئس.
ويقول بعضهم في تصغير أم: أُمَيْمَةٌ. والصواب: أميعة، ترد إلى أصل تأسيسها ومن قال: أميمة صغرها على لفظها، وهم الذين يقولون: في الجميع: أمات، قال: وقد جمع بين اللغتين:
إذا الأمهات فَبَحْنَ الوجوه فَرَجَتْ الظلام بأمانكا
ومن العرب من يحذف ألف أم كقول عدي بن زيد:
أيها العائب عِنْدُم زيد أنت تفدي من أراك تعيب
إنما أراد عدي بن زيد: عندي أم زيد، فلما حذفت الألف التزقت ياء عندي بصدر الميم فالتقى ساكنان فسقطت الياء لذلك فكأنه قال: عندي.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بغى): الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنس من الفساد. فمن الأول بَغَيْتُ الشيء أَبْغَيْهِ إذا طلبته. ويقال بَغَيْتُكَ الشيء إذا طلبته لك، وأَبْغَيْتُكَ الشيء إذا أَعْنَيْتُكَ على طلبه. والبُغْيَةُ والبِغْيَةُ الحاجة. وتقول: ما ينبغي لك أن تفعل كذا. وهذا من أفعال المطاوعة، تقول بَغَيْتُ فانبغى، كما تقول كسرتُه فانكسر. والأصل الثاني: قولهم بَغَى الجرح، إذا تَرَامَى إلى فساد، ثم يشتق من هذا ما بَغَدَهُ. فالبغى الفاجرة، تقول بَغَتْ تَبْغِي بَغَاءً، وهي بَغْيٌ. ومنه أن يبغى الإنسان على آخر. ومنه بَغْيُ المطر، وهو شِدَّتُهُ ومُعْظَمُهُ. وإذا كان ذا بَغْيٍ فلا بد أن يَقَعَ منه فساد.

قال الأصمعي: دَفَعْنَا بَغْيَ السَّمَاءِ خَلْفَنَا، أي مُعْظَمَ مَطَرِهَا. والبغْي: الظلم. قال:

ولكن الفتى حَمَلَ بن بَذِر بَغْيٌ، والبغْي مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ

وربما قالوا لاختيال الفرس وَمَرْجِه بَغْيٌ. قال الخليل: ولا يقال فَرَسٌ باغٍ.

على وجهين:

أحدهما: الطلب، كقوله: ﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].
الثاني: الشراء، كقوله في النساء: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

باب الاستخفاء^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الاستخفاء، كقوله: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨].

الثاني: الاستخفاء بعينه، كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾ [هود: ٥].

الثالث: الاستدلال، كقوله: ﴿فَاسْتَخَفْ قَوْمَهُ فَاطَاعُوهُ﴾ [الزخرف: ٥٤].

باب الإناث^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الأموات بلا أرواح، كقوله: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا﴾ [النساء: ١١٧].

الثاني: بنات لوط، كقوله: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا﴾ [الشورى: ٤٩] وهو لوط،

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خفي): الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان. فالأول الشَّر، والثاني الإظهار.

فالأول خَفِيَ الشيء يخْفى؛ وأخْفَيْته، وهو في خَفْيَةٍ وخَفَاءٍ، إذا سَتَرْتَهُ، ويقولون: بَرَحَ الخَفَاءُ، أي وَضَحَ السِّرُّ وبدا ويقال لما دُونَ رِيَشَاتِ الطائر العشر، اللواتي في مقدم جناحه: الخوافي. والخوافي: سَعَفَاتٌ يَلِينُ قَلْبُ الثَّخْلَةِ والخافي: الجن. ويقال للرجل المستتر مستخف. والأصل الآخر خفا البرق خَفُوءًا، إذا لمع، ويكون ذلك في أدنى ضعف. ويقال خَفِيتُ الشيء بغير ألف، إذا أظهرته. وخَفَا المطرُ الفَار من جَحَرْتِه: أَخْرَجَه. قال امرؤ القيس:
خَفَاهُنَّ مِنْ أَتْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا
خَفَاهُنَّ وَدَقُّ مِنْ سَحَابٍ مُرْكَبٍ
ويقرأ على هذا التأويل: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [طه ١٥] أي أظهرها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أنت): الهمزة والنون والياء فقال الخليل وغيره: الأنثى خلاف الذكر. ويقال سيف أُنَيْثُ الحديد، إذا كانت حديدته أنثى. والأنثيان: الخصيتان والأنثيان أيضًا: الأذنان. قال:

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَغُرَ خَدُّهُ
ضَرَبْنَاهُ تَحْتَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ

﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] وهو إبراهيم، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [الشورى: ٥٠] وهو محمد صلى الله عليه وسلم، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [الشورى: ٥٠] وهو يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم.

باب اطمأن^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإقامة، كقوله: ﴿فَإِذَا اطمأننتم فأقيموا الصلاة﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله في بني إسرائيل: ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥].

الثاني: السكون، كقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، وقوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ﴾ [الأنفال: ١٠] نظيرها في الأنفال^(٢)، وقوله: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

الثالث: الرضا، كقوله: ﴿مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطمأنَّ بِهِ﴾ [الحج: ١١]، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]. قال ابن عباس: المرضية بكتاب الله، وقال مجاهد: المتوكله على الله، وقال قتادة: موقنة بوعد الله، وقال أبو روق^(٣): الخائفة من عذاب الله.

باب الاستحواذ^(٤)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طمن): الطاء والميم والنون أصنيلٌ بزيادة همزة. يقال: اطمأن المكان يطمئن طمأنينة. وطمنت منه: سكنت.

(٢) كذا في الأصل: "الأنفال". والمراد آل عمران، وهو قوله تعالى في الآية ١٢٦: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾.

(٣) في الأصل: "أبو ورق". والصواب ما أثبتناه وهو: أبو روق واسمه عطية بن الحارث الهمداني من بطن منهم يقال لهم بنو وثن من أنفسهم، وهو صاحب التفسير. وروى عن الضحاك بن مزاحم وغيره.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حوذ): الحاء والواو والذال أصل واحد، وهو من الخفة والسرعة وانكماش في الأمر. فالإخواذ السير السريع. ويقال حاذ الحمار أثنه يحوذها، إذا ساقها بغنغف. قال العجاج:

يُحَوِّذُهُنَّ وَلَهُ حُوْذِيٌّ

والأحوذِي: الخفيف في الأمور، الذي حَذَقَ الأشياءَ وأتقنها. وقالت عائشة في عمر: "كان والله

على وجهين:

أحدهما: إفشاء السر، كقوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٤١]. يعني ألم نفسي سر محمد عليكم.

الثاني: بمعنى الغلبة، كقوله: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ [المجادلة: ١٩].

باب أصبحوا^(١)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى صاروا، كقوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: ٣٠]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ [المائدة: ٣١].

الثاني: الإصباح وهو الدخول في الصباح، كقوله: ﴿فأخذتهم الرجفة فأصبحوا﴾ [الأعراف: ٧٨]، وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

أَحْوَذِيًّا نَسِيحَ وَحْدِهِ". والأحوذيتان: جناحا القطة.

ومن الباب: استحوذَ عليه الشيطان، وذلك إذا غلبه وساقه إلى ما يريد من غيّه. ومن الشاذّ عن الباب أيضاً أنهم يقولون: هو خفيفُ الحاذِ. ويُشيدون:

وعَبْدٌ لِلصُّحَابَةِ غَيْرِ عَبْدٍ

خفيف الحاذِ نَسَالِ القِيَا فِي

ومن الشاذّ عن الباب: الحاذُ، وهو شجرٌ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صبح): الصاد والباء والحاء أصلٌ واحدٌ مطّرد. وهو لونٌ من الألوان قالوا أصله الحُمْرة. قالوا: وَسَمِيَ الصُّبْحُ صُبْحاً لِحُمْرَتِهِ، كما سَمِيَ المِصْبَاحُ مِصْبَاحاً لِحُمْرَتِهِ. قالوا: ولذلك يقال وجهٌ صَبِيحٌ. والصُّبَاح: نُورُ النَّهَارِ. وهذا هو الأصل ثم يُفْرَع. فقالوا: لِشُرْبِ الْعَدَاةِ الصُّبُوحِ، وقد اصْطَبَحَ، وتلك هي الجاشِرِيَّة. قال:

إِذَا مَا اصْطَبَحْنَا الْجَاشِرِيَّةَ لَمْ نُبَلْ

أَمِيراً وَإِنْ كَانَ الْأَمِيرُ مِنَ الْأَزْدِ

ويقال: "أَكْذَبَ مِنَ الْأَخِيذِ الصُّبْحَانِ"، يعنون الأسير المصْطَبَحَ، وأصله أَنَّ قوماً أَسْرَوْا رجالاً فسألوه عن حَيِّهِ فَكَذَّبَهُمْ وَأَوْمَأَ إِلَى شِقَّةٍ بَعِيدَةٍ، فطعنوه فَسَبَقَ اللَّبَنُ الَّذِي كَانَ اصْطَبَحَهُ الدَّمُ، فقالوا: "أَكْذَبَ مِنَ الْأَخِيذِ الصُّبْحَانِ". والمصباح: الناقة تَبْرُكُ فِي مَعْرَسِهَا فَلَا تَتَّبِعُ حَتَّى تُصْبِحَ. وَالتَّصْبُحُ: التَّوَمُّ بِالْغَدَاةِ. وَيَوْمُ الصُّبَاحِ: يَوْمُ الْغَارَةِ. قَالَ الْأَعشى:

بِهِ تَرْغُفُ الْأَلْفُ إِذَا أَرْسَلْتُ

غَدَاةَ الصُّبَاحِ إِذَا التَّقْعُ ثَارَا

ويقال أتيته أَصْبُوحةَ كُلِّ يَوْمٍ، وَلَقِيْتُهُ ذَا صَبُوحٍ. والمصاييح: الأقداح التي يُصْطَبَحُ بِهَا. ويقال أتانَا لِصُبْحٍ خَامِسَةٍ وَصَبْحٍ خَامِسَةٍ.

ومن الكلمة الأولى: الصُّبَحُ: شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ؛ يُقَالُ أَسَدٌ أَصْبَحُ.

باب الأهل^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: أهل الدين، كقوله: ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٢١].

الثاني: العيال، كقوله: ﴿أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩].

الثالث: الأولاد، كقوله: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ [الأعراف: ٨٣] حيث جاء.

الرابع: أهل بيته، كقوله: ﴿رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣]،

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الخامس: ثلاثين^(٢)، كقوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ﴾ [المؤمنون:

٢٧]، وقوله: ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: ٤٠].

باب الإرسال^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أهل): الهمزة والهاء واللام أصلان متباعدان، أحدهما الأهل. قال الخليل: أهل الرجل زوجه. والتأهل التزوج. وأهل الرجل أخص الناس به. وأهل البيت: سكانه. وأهل الإسلام: من يدين به. وجميع الأهل أهلون. والأهالي جماعة الجماعة. قال النابغة:

وكان الإله هو المستأسا

ثلاثة أهليين أفئتيهم

وتقول: أهله لهذا الأمر تأهلاً. ومكان أهل مأهول. قال:

فأَمْسَى مرتع الغفر

وقدماً كان مأهولاً

وقال الرازي:

فقرأ وكانت منهم مأهلاً

عرفت بالتصيرية المنازل

وكل شيء من الدواب وغيرها إذا ألف مكاناً فهو أهل وأهلي. وفي الحديث: "نهى عن لحوم الحمر الأهلية" وقال بعضهم: تقول العرب: "أهلك الله في الجنة إيهالاً"، أي زوجك فيها. والأصل الآخر: الإهالة، قال الخليل: الإهالة الألية ونحوها، يؤخذ فيقطع ويذاب. فتلك الإهالة، والجميلة، والجمالة.

(٢) كذا بالأصل ثلاثين والمراد أن أهله كانوا ثلاثين ولم يورد هذا الرأي إلا ابن الجوزي في زاد المسير فقال: كانوا ثلاثين رجلاً. انظر زاد المسير ٣/٣٤٤.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رسل): الراء والسين واللام أصل واحد مطرد مُنْقَاس، يدل على الانبعاث والامتداد. فالرُسل: السير السهل. وناقَة رَسَلَة: لا تكلفك سيقاً. وناقَة رَسَلَة أيضاً: لينة المفاصل. وشَغَر رَسَل، إذا كان مُسْتَرَسِلاً.

والرُسل: ما أرسل من الغنم إلى الرعي. والرُسل: اللبن؛ وقياسه ما ذكرناه، لأنه يترسل من الضرع. ومن ذلك حديث طهفة بن أبي زهير النهدي حين قال: "ولنا وقير كثير الرسل، قليل

على أربعة أوجه:

أحدها: إرسال الرسول، كقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥].

الثاني: الأمطار، كقوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الأنعام: ٦]، نظيرها في الكهف^(١) وهود^(٢) ونوح^(٣).

الثالث: العذاب، كقوله: ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُشْبَانًا﴾ [الكهف: ٤٠]، وقوله: ﴿لَنُرْسِلْ عَلَيْهِمْ حِجَابَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

الرابع: بمعنى التسليط، كقوله: ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [مريم: ٨٣].

باب الأنباء^(٤)

الرَّسَلُ "يريد بالوَقِير الغَم، يقول: إنها كثيرة العدد، قليلة اللَّبَن. والرَّسَل: القَطِيع هاهنا. ويقال أَرْسَلَ القَوْمُ، إذا كان لهم رَسَلٌ، وهو اللَّيْن. وَرَسِيلُ الرَّجُل: الذي يقف معه في نضالٍ أو غيره، كأنه سَبَّيْ بذلك لَأَن إرساله سهمه يكون مع إرسال الآخر. وتقول جاء القَوْمُ أَرْسَالًا: يَتَّبِع بعضهم بعضًا، مأخوذٌ من هذا؛ الواحدُ رَسَل. والرَّسُولُ معروفٌ. وإِبْلُ مَرَايِلُ، أي سِرَاعٌ. والمرأةُ المَرَايِلُ التي مات بعلُها فالخُطَّابُ يُرَايِلُونَهَا. وتقول: على رَسْلِكَ، أي على هَيْبَتِكَ؛ وهو من الباب لأنه يَمْضِي مُرْسَلًا من غير تجشُّم. وأَمَّا: "إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِهَا وَرَسِلَهَا" فَإِنَّ النَّجْدَةَ الشَّدَّة. يقال فيه نَجْدَةٌ، أي شِدَّة. قال طَرْفَةٌ:

تَحْسِبُ الطَّرْفُ عَلَيْهَا نَجْدَةً يا لِقَوْمِي لِلشَّبَابِ الْمُشْبِكِزِ

والرَّسَل: الرِّخَاء. يقول: يُنْبِلُ منها في رِخَائِهِ وَشِدَّتِهِ. واسترسلتُ إلى الشيء، إذا انبَعَثَتْ نَفْسُكَ إِلَيْهِ وَأَنْشَتَ. والمرسلات: الرِّيح. والرايِلان: عِزْقَان.

(١) وهو قوله تعالى في الآية ٤٠: ﴿وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُشْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُضْيِكُ صَعِيدًا رَلَقًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٥٢: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١١: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نبا): النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكانٍ إلى مكان. يقال للذي يَنْبَأُ من أرضٍ إلى أرضٍ نَابِئٌ. وسَيْلٌ نَابِئٌ: أَتَى من بَلَدٍ إلى بلدٍ ورجل نَابِئٌ مثله. قال:

ولكن قَدْأها كُلُّ أَشْعَثَ نَابِئٍ أَتَتْنا به الأقدار من حيث لا نَدْرِي

ومن هذا القياس النَّبَأُ: الخبر، لأنَّه يَأْتِي من مكانٍ إلى مكان. والمُنْبِئُ: المُخْبِر. وَأَنْبَأَتْه وَنَبَأَتْه. وَرَمَى الرَّامِي فأنْبَأَ، إذا لم يَشْرِمْ، كأنَّ سَهْمَهُ عَدَلَ عن الحَدِّشِ وَسَقَطَ مكاناً آخَرَ. والنَّبَأَةُ: الصَّوْت. وهذا هو القياس، لأنَّ الصَّوْتَ يَجِيءُ من مكانٍ إلى مكان. قال ذو الرمة:

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العذاب، كقوله في الأنعام والشعراء: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ﴾ [الأنعام: ٥]، وقوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا﴾ [الشعراء: ٦].

الثاني: الإخبار، كقوله في آل عمران^(١) ويونس^(٢) وهود^(٣)، ويوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [يوسف: ١٠٢].

الثالث: الحجج، كقوله: ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ في القصص [آية: ٦٦].

باب آزر^(٤)

على وجهين:

أحدهما: أبو إبراهيم، كقوله: ﴿لَأَبِيهِ أَزْرَ﴾ [الأنعام: ٧٤].
الثاني: الإعانة، كقوله: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩].

باب الأنعام^(٥)

وقد توخس ركزاً مُفَفِّرٌ نَدَسْ

بنتاة الصوت ما في سميحه كذب

ومن همز النبي فلا أنه أنبا عن الله تعالى. والله أعلم بالصواب.

(١) وهو قوله تعالى في الآية ٤٤: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٧١: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ٤٩: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أزر): الهمزة والزاي والراء أصل واحد، وهو القوة

والشدّة، يقال تَأَزَّرَ التَّبْتُ، إذا قوي واشتدّ. أنشدنا علي بن إبراهيم القطان قال: أملني علينا ثعلب:

تَأَزَّرَ فِيهِ التَّبْتُ حَتَّى تَحَايَلْتُ رُبَاهُ وَحَتَّى مَا تُرَى الشَّاءُ نُومًا

يصف كثرة التبات وأن الشاء تام فيه فلا تُرى. والأزُرُ: القوة، قال البعيث:

شَدَّدْتُ لَهُ أَزْرِي بِمِرَّةٍ حَازِمٍ عَلَى مَوْقِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مُتَفَاقِمٍ

(٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نعم): النون والعين والميم فروعه كثيرة، وعندنا أنها

على كثرتها راجعة إلى أصل واحد يدل على ترفُّه وطيب عيش وصلاح. منه النِّعْمَةُ: ما يُنْعِمُ الله

تعالى على عبده به من مالٍ وعيش. يقال: لله تعالى عليه نعمة. والنِّعْمَةُ: المِنَّةُ، وكذا النِّعْمَاءُ.

والنِّعْمَةُ: التَّنْعُمُ وطيب العيش. قال الله تعالى: ﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ﴾ [الدخان ٢٧].

والنِّعَامَى: الرِّيحُ اللَّيْنَةُ. والنِّعَمُ: الإبل، لما فيه من الخير والنِّعْمَةِ. قال الفراء: النِّعَمُ ذَكَرٌ لَا يُؤْنَثُ

فيقولون: هذا نَعَمٌ واردةٌ وتُجَمَعُ أَنْعَامًا. والأنعام: البهائم، وهو ذلك القياس. والنِّعَامَةُ معروفة.

على وجهين:

أحدهما: الإبل والبقر والغنم، كقوله في آل عمران: ﴿وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ﴾ [آل عمران: ١٤].

الثاني: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، كقوله: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: ١٣٩]، وقوله: ﴿قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

باب الإنشاء^(١)

على وجهين:

أحدهما: الخلق، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَغْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقوله: ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَحِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [المؤمنون: ١٩].
الثاني: النشأ من النشأ، كقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨]، جنات أو هو بعينه وهو التربية، في يونس وطه والشعراء.

باب الإتياع^(٢)

لنعمه ريشها. وعلى معنى التشبيه النعماء، وهي كالظلة تُجعل على رؤوس الجبل، يستظل بها.
قال:

لا شيء في ريدها إلا نعامتها منها هزيم ومنها قائم باق

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (نشأ): النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع في شيء وسمو. ونشأ السحاب: ارتفع. وأنشأه الله: رفعه. ومنه: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ [المزمل ٦]، يراد بها والله أعلم القيام والانتصاب للصلاة.
ومن الباب: النشوء والنشأ: أحداث الناس. ونشأ فلان في بني فلان. والنشأ: الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا. وأنشأ فلان حديثاً، وأنشأ ينشد ويقول، كل هذا قياسه واحد.
ومن الباب: استنشأت الريح: تشممتها، وذلك لأنك كأنك ترفعها إلى أنفك.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (تبع): التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلؤؤ والقفو. يقال تبع فلاناً إذا تلوته واتبعته. وأتبعته إذا لحقته. والأصل واحد، غير أنهم فرقوا بين القفو واللحق فغيروا البناء أدنى تغيير. قال الله: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَباً﴾، و: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَباً﴾ فهذا معناه على هذه القراءة اللحق، ومن أهل العربية من يجعل المعنى فيهما واحداً.

والتبع ولد البقرة إذا تبع أمه، وهو فرض الثلاثين. وكان بعض الفقهاء يقول: هو الذي يستوي

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المشي خلف غيره، كقوله: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [الشعراء: ٦٠].

الثاني: إتباع الدين، كقوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله: ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ٦٤].

الثالث: الغرور، كقوله: ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥].

باب الإخلاق^(١)

على وجهين:

أحدهما: الميل، كقوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

الثاني: من التأيد، كقوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣].

باب الاجتهاد^(٢)

قَرَنَاهُ وَأَذْنَاهُ. وهذا من طريقة الفُتَيَّا، لا من قياس اللغة.

والتَّبِعَ قوائم الدابة، وَسُمِّيَتْ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا. والتَّبِيعُ التَّصِيرُ، لِأَنَّهُ يَتَّبِعُهُ نَصْرُهُ. والتَّبِيعُ الذي لك عليه مَالٌ، فَأَنْتَ تَتَّبِعُهُ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلد): الخاء واللام والذال أصلٌ واحدٌ يدلُّ على

الثبات والملازمة، فيقال: خَلَدَ: أَقَامَ، وَأَخْلَدَ أَيْضًا. ومنه جَنَّةُ الْخُلْدِ. قال ابن أحمر:

خَلَدَ الْحَبِيبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ
إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفَرُ

ويقولون رجلٌ مُخْلَدٌ ومُخْلِدٌ، إِذَا أَبْطَأَ عَنْهُ الْمَشِيبُ. وهو من الباب، لِأَنَّ الشَّبَابَ قَدْ لَازَمَهُ وَلَا زَمَ

هو الشَّبَابُ. ويقال أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا لَصِقَ بِهَا. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾

[الأعراف: ١٧٦]. فأما قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخْلَدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩]، فهو من

الْخُلْدِ، وهو البقاء، أي لا يموتون. وقال آخرون: من الْخِلْدِ، وَالْخِلْدُ: جمع خِلْدَةٍ وهي الْفَرْطُ.

فقوله: ﴿مُخْلَدُونَ﴾ أي مَقَرُّطُونَ مُشْتَفُونَ. قال:

وَمُخْلَدَاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا
أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِرُ الْكُثْبَانِ

وهذا قياسٌ صحيح، لِأَنَّ الْخِلْدَةَ مِلَازِمَةٌ لِلأَذْنِ.

وَالْخُلْدُ: الْبَالُ، وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ فِي الْقَلْبِ ثَابِتٌ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبي): الجيم والباء وما بعده من المعتل أصلٌ واحدٌ

يدل على جَمْعِ الشَّيْءِ والتَّجْمُعِ. يقال جَبَّيْتُ الْمَالَ أَجْبِيَهُ جَبَايَةً، وَجَبَّيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ.

وَالْحَوْضُ نَفْسُهُ جَابِيَةٌ. قال الأعشى:

تَرَوْحُ عَلَى آلِ الْمُخْلَقِ جَفَنَةً
كجَابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَوُ

وَالْجَبَا، مَقْصُورٌ: مَا حَوْلَ الْبَشَرِ. وَالْجَبَا بِكسر الجيم: مَا جُمِعَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ أَوْ غَيْرِهِ.

على وجهين:

أحدهما: التكلف، كقوله: ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [الأعراف: ٢٠٣]، يعني لولا كلفها من ربك، ويقال هلا خلقتها من تلقاء نفسك.

الثاني: بمعنى الانتقاء^(١)، كقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٧٩].

باب الاستكبار^(٢)

على وجهين:

أحدهما: التكبر، كقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [النساء: ١٧٣]، وقوله: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [فصلت: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ [البقرة: ٣٤].

الثاني: الكبرياء، كقوله: ﴿يَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [غافر: ٤٧]، وقوله: ﴿يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [سبا: ٣١].

باب آوو^(٣)

ويقال له جَبَوَة وجَبَاوَة. قال الكسائي: جَبَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ جَبِي. وَجَبِي يُجَبِي، إِذَا سَجَدَ؛ وَهُوَ تَجَمُّعٌ.

(١) في الأصل: "الامطقاء"، ولم أجد لها معنى في المصادر التي بين أيدينا، ولعل الصواب ما أثبتناه.

(٢) في الأصل: "الاستعداد"، وهو خطأ وما أثبتناه الصواب والموافق لما ساقه من وجوه عليه. وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كبر): الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خِلاف الصَّغَر. يقال: هو كَبِيرٌ، وكُبَارٌ، وكُبَارٌ. قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢]. والكِبَرُ: مُعْظَمُ الْأَمْرِ، قوله عَزَّ وَعَلَا: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١]، أي مُعْظَمُ أَمْرِهِ. ويقولون: كَبُرَ سِيَاسَةُ الْقَوْمِ فِي الْمَالِ.

فَأَمَّا الْكِبَرُ بِضَمِّ الْكَافِ فَهُوَ الْقَعْدُ. يقال: الْوَلَاءُ لِلْكَبَرِ، يراد به أَقْعَدُ الْقَوْمِ فِي النَّسَبِ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ إِلَى الْأَبِ الْأَكْبَرِ.

ومن الباب الْكِبَرُ، وَهُوَ الْهَرَمُ. وَالْكِبَرُ: الْعِظَمَةُ، وَكَذَلِكَ الْكِبَرِيَاءُ. وَيُقَالُ: وَرِثُوا الْمَجْدَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، أي كَبِيرًا عَنْ كَبِيرٍ فِي الشَّرَفِ وَالْعِزِّ. وَعَلَتْ فَلَانًا كَبْرَةً، إِذَا كَبُرَ. وَيُقَالُ: أَكْبَرْتُ الشَّيْءَ: اسْتَغْطَمْتُهُ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أوي): الهمزة والواو والياء أصلان: أحدهما التَّجَمُّعُ،

على وجهين:

أحدهما: التوطين، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقوله: ﴿وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ﴾ [الأنفال: ٢٦].

الثاني: الرجوع، كقوله: ﴿أَوْ آوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود: ٨٠].

باب الإثخان^(١)

على وجهين:

أحدهما: الغلبة، كقوله: ﴿حَتَّىٰ يثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧].

الثاني: الهزيمة والأسر، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتَّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ [محمد: ٤].

باب أيام الله^(٢)

والثاني الإشفاق. قال الخليل: يقال آوى الرجل إلى منزله وآوى غيره أوتياً وإيواء. ويقال آوى إواءً أيضاً. والأوئى أحسن. قال الله تعالى: ﴿إِذْ آوَى الْفُثَيَّةَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، وقال: ﴿وَأَوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠]. والمأوى: مكان كل شيء يأوى إليه ليلاً أو نهاراً. وأوت الإبل إلى أهلها تأوي أوتياً فهي آوية. قال الخليل: التأوي التجمع، يقال تأوت الطير إذا انضمت بعضها إلى بعض، وهن أوئى ومُتَأَوَّيات. قال:

كما تَدَانِي الْجِدَا الْأَوِيَّ

شبه كل أُنْفِيَّةٍ بِجِدَاةٍ. والأصل الآخر قولهم: أوتيت لفلان آوي له مأوية، وهو أن يرق له ويَرْحمه. ويقال في المصدر آية أيضاً. قال أبو عبيد: يقال استأوتيت فلاناً، أي سألته أن يأوي لي. قال:

ولو أنني استأوتيته ما آوى ليا.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثخن): الثاء والحاء والنون يدل على رزانة الشيء في ثقل. تقول ثخن الشيء ثخانة. والرجل الحليم الرزين ثخين. والثوب المكتنز اللخمة والسدى من جودة نسجه ثخين. وقد أثخنته أي أثقلته، قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] وذلك أن القليل قد أثقل حتى لا حراك به. وتركته مُثَخَّنًا، أي وقيداً. وقال قوم: يقال للأعزل الذي لا سلاح معه: ثخين؛ وهو قياس الباب، لأن حركته ثقل، خوفاً على نفسه.

(٢) قال القرطبي في تفسيره ٣٤١/٩ - ٣٤٢: قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ أي قل لهم قولاً يتذكرون به أيام الله تعالى. قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: بنعم الله عليهم، وقاله أبي بن كعب ورواه مرفوعاً، أي بما أنعم الله عليهم من النجاة من فرعون ومن التيه إلى سائر النعم، وقد تسمى النعم الأيام، ومنه قول عمرو بن كلثوم: وأيام لنا غر طوال. وعن ابن عباس أيضاً ومقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، يقال: فلان عالم بأيام العرب، أي بوقائعها. قال ابن زيد: =

على وجهين:

أحدهما: أيام العذاب، كقوله: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

الثاني: قد قالوا بأيام نعمة الله ويقال بأيام عقوبة الله.

باب الإنسان^(١)

على خمسة عشر وجهًا:

أحدها: بمعنى الحس، كقوله في هود: ﴿وَلَيْئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [آية: ٩].

الثاني: الميت، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣].

الثالث: سعد بن أبي، كقوله في العنكبوت ولقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨، ولقمان: ١٤].

الرابع: برصيصا الراهب^(٢)، كقوله في الحشر: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ﴾ [الحشر: ١٤].

الأيام التي انتقم فيها من الأمم الخالية، وكذلك روى ابن وهب عن مالك قال: بلاؤه. وقال الطبري: وعظهم بما سلف في الأيام الماضية لهم، أي بما كان في أيام الله من النعمة والمحنة، وقد كانوا عبيدا مستذلين، واكتفى بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بينا موسى عليه السلام في قومه يذكرهم بأيام الله وأيام الله بلاؤه ونعماؤه". وذكر حديث الخضر، ودل هذا على جواز الوعظ المرفق للقلوب، المقوي لليقين، الخالي من كل بدعة، والمنزه عن كل ضلالة وشبهة.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أنس): الهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش. قالوا: الإنس خلاف الجن، وشموا لظهورهم. يقال آنست الشيء إذا رأيته. قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦]. ويقال: آنست الشيء إذا سمعته. وهذا مستعار من الأول. قال الحارث:

آنست نبأً وأفزعها الله نأص غضرًا وقد ذنا الإمساء

والأنس: أنس الإنسان بالشيء إذا لم يستوحش منه. والعرب تقول: كيف ابن إنسك؟ إذا سأله عن نفسه. ويقال إنسان وإنسانان وأناسي. وإنسان العين: صبيها الذي في السواد.

(٢) وقصة برصيصا الراهب كما ذكرها القرطبي في تفسيره ٣٧ / ١٨ رواية عن ابن عباس قال: قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿كمثل الشيطان﴾: كان راهب في الفترة يقال له: برصيصا، قد تعبد في صومعته سبعين سنة، لم يعص الله فيها طرفة عين، حتى أعيأ إبليس، فجمع إبليس مردة الشياطين فقال: ألا أجد منكم من يكفيني أمر برصيصا؟ فقال الأبيض، وهو صاحب الأنبياء، وهو الذي

قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس إليه على وجه الوحي، فجاء جبريل فدخل بينهما، ثم دفعه بيده حتى وقع بأقصى الهند فذلك قوله تعالى: ﴿وَذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير: ٢٠] فقال: أنا أكفيكه، فانطلق فتزيا بزى الرهبان، وحلق وسط رأسه حتى أتى صومعة برصيصة فناداه فلم يجبه، وكان لا ينفتل من صلاته إلا في كل عشرة أيام يوما، ولا يفطر إلا في كل عشرة أيام، وكان يواصل العشرة الأيام والعشرين والأكثر، فلما رأى الأبيض أنه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته، فلما انفتل برصيصة من صلاته، رأى الأبيض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان، فندم حين لم يجبه، فقال: ما حاجتك؟ فقال: أن أكون معك، فأتأدب بأدبك، وأقتبس من عملك، ونجتمع على العبادة، فقال: إني في شغل عنك، ثم أقبل على صلاته، وأقبل الأبيض أيضا على الصلاة، فلما رأى برصيصة شدة اجتهاده وعبادته قال له: ما حاجتك؟ فقال: أن تأذن لي فأرتفع إليك. فأذن له فأقام الأبيض معه حولا لا يفطر إلا في كل أربعين يوما يوما واحدا، ولا ينفتل من صلاته إلا في كل أربعين يوما، وربما مد إلى الثمانين، فلما رأى برصيصة اجتهاده تقاصرت إليه نفسه. ثم قال الأبيض: عندي دعوات يشفي الله بها السقيم والمبتلي والمجنون، فعلمه إياها. ثم جاء إلى إبليس فقال: قد والله أهلك الرجل. ثم تعرض لرجل فخنقه، ثم قال لأهله - وقد تصور في صورة آدميين - : إن بصاحبكم جنونا أفأطبه؟ قالوا نعم. فقال: لا أقوى على جنيته، ولكن اذهبوا به إلى برصيصة، فإن عنده اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب، فجاءوه فدعا بتلك الدعوات، فذهب عنه الشيطان.

ثم جعل الأبيض يفعل بالناس ذلك ويرشدهم إلى برصيصة فيعافون.

فانطلق إلى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة إخوة، وكان أبوه ملكا فمات واستخلف أخاه، وكان عمها ملكا في بني إسرائيل فعذبها وخنقها. ثم جاء إليهم في صورة رجل متطرب ليعالجها فقال: إن شيطانها مارد لا يطاق، ولكن اذهبوا بها إلى برصيصة فدعوها عنده، فإذا جاء شيطانها دعا لها فبرئت، فقالوا: لا يجيبنا إلى هذا، قال: فابنوا صومعة في جانب صومعته ثم ضعوها فيها، وقولوا: هي أمانة عندك فاحتسب فيها. فسألوه ذلك فأبى، فبنوا صومعة ووضعوا فيها الجارية، فلما انفتل من صلاته عاين الجارية وما بها من الجمال فأسقط في يده، فجاءها الشيطان فخنقها فانفتل من صلاته ودعا لها فذهب عنها الشيطان، ثم أقبل على صلاته فجاءها الشيطان فخنقها. وكان يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصة، ثم جاءه الشيطان فقال: ويحك! واقعها، فما تجد مثلها ثم تتوب بعد ذلك.

فلم يزل به حتى واقعها فحملت وظهر حملها. فقال له الشيطان: ويحك! قد افتضحت، فهل لك أن تقتلها ثم تتوب فلا تفتضح، فإن جاءوك وسألوك فقل جاءها شيطانها فذهب بها.

فقتلها برصيصة ودفنها ليلا، فأخذ الشيطان طرف ثوبها حتى بقي خارجا من التراب، ورجع برصيصة إلى صلاته.

ثم جاء الشيطان إلى إخوتها في المنام فقال: إن برصيصة فعل بأختكم كذا وكذا، وقتلها ودفنها

[١٦].

- الخامس: عدي بن ثابت، كقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥].
- السادس: آدم عليه السلام، كقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، يعني ذاكرا لأنه مذكور، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢].
- السابع: عيينة بن أبي لهب، كقوله: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤].
- الثامن: أبو طالب، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].
- التاسع: أبي بن خلف، كقوله: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾ [الفجر: ١٥].
- العاشر: كلدة بن أسيد، كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤].
- الحادي عشر: محمد في أكثر الأقاويل، كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].
- الثاني عشر: أبو جهل، كقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى﴾ [العلق: ٦].
- الثالث عشر: قريط بن عبد الله، كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦]، والكنود الذي ينسى النعمة ويذكر المحنة.

في جبل كذا وكذا، فاستعظمو ذلك وقالوا لبرصيصا: ما فعلت أختنا؟ فقال: ذهب بها شيطانها، فصدقوه وانصرفوا.

ثم جاءهم الشيطان في المنام وقال: إنها مدفونة في موضع كذا وكذا، وإن طرف رداها خارج من التراب، فانطلقوا فوجدوها، فهدموا صومعته وأنزلوه وخنقوه، وحملوه إلى الملك فأقر على نفسه فأمر بقتله.

فلما صلب قال الشيطان: أتعرفني؟ قال لا والله قال: أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات، أما اتقيت الله أما استحييت وأنت أعبد بني إسرائيل ثم لم يكفك صنيعك حتى فضحت نفسك، وأقررت عليها وفضحت أشباهك من الناس فإن مت على هذه الحالة لم يفلح أحد من نظرائك بعدك.

فقال: كيف أصنع؟ قال: تطيعني في خصلة واحدة وأنجيح منهم وأخذ بأعينهم.

قال: وما ذاك؟ قال تسجد لي سجدة واحدة، فقال: أنا أفعل، فسجد له من دون الله.

فقال: يا برصيصا، هذا ما أردت منك، كان عاقبة أمرك أن كفرت بربك، إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين.

الرابع عشر: الوليد بن المغيرة، كقوله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ - ٢].

الخامس عشر: أبي بن خلف، كقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ﴾ [النحل: ٤]، وقوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [مريم: ٦٧] وفي يس: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ﴾ [يس: ٧٧].

باب أبويه^(١)

على وجهين:

أحدهما: الأب والأم، كقوله: ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ﴾ [النساء: ١١].
الثاني: أبوه وخالته، كقوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠].

باب الإحسان^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أبو): الهمزة والباء والواو يدل على التربية والغدو. أبوت الشيء أبوه أبوا إذا غدوته. وبذلك سمي الأب أباً. ويقال في النسبة إلى أب أبوي. وعن أبواء، إذا أصابها وجع عن شم أبوال الأزوى. قال الخليل: الأب معروف، والجمع آباء وأبوة. قال:

أحاشي نزار الشام إن نزارها
أبوة آبائي ومي عميدها
قال: وتقول: تأبئت أباً، كما تقول تبئت ابناً وتأمتهت أمّاً. قال:
ويجوز في الشعر "هذان أباك" وأنت تريد أبواك، و"رأيت أباك" يريد أبويك. قال:
وهو يُفدَى بالأبوين والخال

ويجوز في الجمع أبون. وهؤلاء أبوكم أي آباؤكم. أبو عبيد: ما كنت أباً ولقد أبئت أبوة. وأبوت القوم أي كنت لهم أباً. قال:

نؤمهم ونأبؤهم جميعاً
كما قد الشيور من الأديم
قال الخليل: فلان يأبؤ اليتيم، أي يغذو كما يغذو الوالد ولده.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسن): الحاء والسين والنون أصل واحد. فالحسن ضد القبح. يقال رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة. ويقولون: الحسن: جبل، وخبل من حبال الرمل. قال:

لأم الأرض ويل ما أجنت
غداة أضرب بالحسن السبيل
والمحاسن من الإنسان وغيره: ضد المساوي. والحسن من الذراع: النصف الذي يلي الكوع، وأحسبه سمي بذلك مقابلةً بالنصف الآخر؛ لأنهم يسمون النصف الذي يلي المرفق القبيح، وهو الذي يقال له كسر قبيح.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: كقوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله: ﴿وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧].

الثاني: أداء الفرائض، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠].

الثالث: العلم، كقوله: ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

باب أعمى^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عمي): العين والميم والحرف المعتل أصل واحد يدل على سترٍ وتغطية. من ذلك العمى: ذهاب البصر من العينين كليهما. والفعل منه عمي يعمى عمى. وربما قالوا اعمأى اعمأى اعمياء، مثل ادهأى. أخرجوه على لفظ الصحيح. رجل أعمى وامرأة عمياء. ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة. يقال عميت عيناه. في النساء عمياء وعمياوان وعمياوات. ورجل عم، إذا كان أعمى القلب؛ وقوم عمون. ويقولون في هذا المعنى: ما أعماه، ولا يقولون في عمى البصر ما أعماه؛ لأن ذلك نعت ظاهر يُدرّكه البصر، ويقولون فيما خفي من النعوت ما أفعله. قال الخليل: لأنه قبيح أن تقول للمشار إليه: ما أعماه، والمخاطب قد شاركك في معرفة عماء.

قال: والتعمية: أن تعمي على إنسان شيئاً فتلبسه عليه لبساً. ويقولون: "حبك الشيء يعمي ويصم". ويقولون: "الحب أعمى". وربما قالوا: أعميت الرجل إذا وجدته أعمى. قال:

فأصممت عمراً وأعميته
عن الجود والفخر يوم الفخار

وربما قالوا: العميان للعمى، أخرجوه على مثال طغيان. ومن الباب العمية: الضلالة، وكذلك العمية. وفي الحديث: "إن الله تعالى قد أذهب عنكم عمية الجاهلية" قالوا: أراد الكثير. وقيل: فلان في عمياء، إذا لم يدر وجه الحق وقبيل عيياً، أي لم يدر من قتله. والعماية: الغواية، وهي اللجاجة.

ومن الباب العماء: السحاب الكثيف المطبق، والقطعة منه عماءة. وقال الكسائي: هو في عماية شديدة وعماء، أي مظلم.

وقال أهل اللغة: المعامي من الأرضين: الأغفال التي ليس بها أثر من عمارة. ومنه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأكثير: "إن لنا المعامي وأغفال الأرض".

ومن الباب: العمى، على وزن رمي، وذلك دفع الأمواج القذى والزبد في أعاليها. وهو القياس، لأن ذلك يغطي وجه الماء. والبعير إذا هدر عمى بلغامه على هامته عمياً. قال:

يغمي بمثل الكزشف المسبخ

وتقول العرب: أتيته ظهراً صكة عمى، إذا أتيته في الظهيرة. قال ابن الأعرابي: يُراد حين يكاد الحر يغمي. وقال محمد بن يزيد المبرد: حين يأتي الظبي كناسه فلا يبصر من الحر. ويقال: العماء: الغبار. وينشد للمزار:

على أربعة أوجه:

أحدها: أعمى عن الحجة، كقوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]، وقوله: ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلٌ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].
الثاني: الكافر، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩] نظيرها في حم^(١).

الثالث: أعمى القلب، كقوله: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].
الرابع: أعمى بعين الرأس، كقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] نظيرها في الفتح^(٢)، وقوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢].

باب أواب^(٣)

تراها تدور بغيرانها ويهجمها بارح ذو عماء.

(١) وهو قوله تعالى في سورة غافر، آية ٥٨: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ١٧: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أوب): الهمزة والواو والباء أصل واحد، وهو

الرجوع، ثم يشتق منه ما يبعد في السَّمْع قليلاً، والأصل واحد. قال الخليل: آب فلان إلى سيفه أي ردّ يده ليستله. والأوب: ترجيع الأيدي والقوائم في الشّير. قال كعب بن زهير:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

أَوْبٌ يَذْنِي فَاقِدِ شَمْطَاءٍ مُغُولَةٍ بَاتَتْ وَجَاوِزُهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

والفعل منه التأويب، ولذلك يسمّون سَيْرَ النَّهَارِ تَأْوِيًّا، وَسَيْرَ اللَّيْلِ إِسَادًا. وقال:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيٍّ

قال: والفُعْلَةُ الواحدة تأوية. والتأويب: التّسبيح في قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾

[سبأ ١٠]. قال الأصمعي: أَوْبَتْ الْإِبِلُ إِذَا رُوْحَتْهَا إِلَى مَبَاءِهَا. ويقال تَأْوَيْتُ أَي أَتَانِي لَيْلًا. قال:

تَأْوَيْتَنِي دَائِي الْقَدِيمُ فَعَلَسَا أَحَازِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأَنْكَسَا

قال أبو حاتم: وكان الأصمعي يفسر الشّعر الذي فيه ذُكِرَ "الإياب" أنّه مع الليل، ويحتج بقوله:

تَأْوَيْتَنِي دَاءً مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ

وكذلك يفسّر جميع ما في الأشعار. فقلّت له: إنما الإياب الرّجوع، أي وَقْتُ رَجَعٍ، تقول: قد

آبَ المسافر. فكانه أراد أن أَوْضَحَ له، فقلّت له، قولٌ عبّيد:

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَأُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَأُوبُ

أهذا بالعشي؟ فَذَهَبَ يَكْلُمُنِي فِيهِ، فقلّت: فقولُ الله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية ٢٥]، أهذا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرجاء، كقوله: ﴿إِنَّهٗ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]، وقوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهٗ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

الثاني: التسييح، كقوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ﴾ [سبأ: ١٠].

الثالث: البليغ، كقوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٌ﴾ [ق: ٣٢].

باب الأحزاب^(١)

على وجهين:

أحدهما: التضاد، كقوله: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [مريم: ٣٧].

الثاني: الكفار، كقوله في صاد: ﴿مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ [ص: ١١]، وفي الطول: ﴿وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٥]، وفي سورة الأحزاب: ﴿يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

باب أرسى^(٢)

بالعشي؟ فسكت. قال أبو حاتم: ولكن أكثر ما يجيء على ما قال رَجَمَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ.

والمأب: المرجع. قال أبو زياد: أثبت القوم، أي إلى القوم.

قال الخليل: وتقول آبت الشمس إياباً، إذا غابت في مأبها، أي مغيبها. قال أُمِيَّة:

فرأى مغيب الشمس عند إيابها

قال النَّضْرُ: المؤبَّة الشمس، وتأوبها ما بين المشرق والمغرب، تدأب يومها وتؤوب المغرب.

ويقال: "جاؤوا من كل أوب" أي ناحية ووجه؛ وهو من ذلك أيضاً. والأوب: النحل. قال

الأصمعي: سميت لانتياها المباءة، وذلك أنها تؤوب من مسارحها. وكأنَّ واحد الأوب آيب،

كما يقال آبك الله: أبعدك الله. قال:

فَابْكْ هَلَا وَاللَّيَالِي بِغَوَّةٍ تَزُورُ فِي الْإِيَّامِ عَنْكَ شُغُولُ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حزب): الحاء والزاي والباء أصل واحد، وهو تجثع

الشيء. فمن ذلك الحزب الجماعة من الناس. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾

[الروم ٣٢]. والطائفة من كل شيء حِزْبٌ. يقال قرأ حِزْبُهُ من القرآن. والحزباء: الأرض الغليظة.

والحزَابِيَّة: الحمار المجموع الخلق.

ومن هذا الباب الحيزئون: العجوز، وزادوا فيه الياء والواو والنون، كما يفعلونه في مثل هذا،

ليكون أبلغ في الوصف الذي يريدونه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رسي): الراء والسين والحرف المعتل أصل يدل

على وجهين:

أحدهما: أنشأها، كقوله: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢] وفي سبأ، قوله: ﴿وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧].

الثاني: حين، كقوله: ﴿أَيَّانَ مُزْسَاهَا﴾، في الأعراف [آية: ١٨٧]، والنازعات [آية: ٤٢].

باب أوتوا العلم^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: الملائكة، كقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ [النحل: ٢٧].
الثاني: الأنبياء، كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الروم: ٥٦] وقيل عن الملائكة.

على ثبات. تقول رسا الشيء يرسو، إذا ثبت. والله جل ثناؤه أرسى الجبال، أي أثبتّها. وجبل راس: ثابت. ورست أقدامهم في الحرب. ويقال ألقت السحابة مراسيتها، إذا دامت. والفعل إذا تفرقت عنه شؤله فصاح بها استقرت، فيقال عند ذلك رسا بها.
ومن الباب رسوت بين القوم رسوا، إذا أصلحت. وبقيت في الباب كلمة إن صححت فقياسها صحيح. يقال رسوت عنه حديثاً أرسوه، إذا حدثت به عنه. وفي ذلك إثبات شيء أيضاً.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أتو): الهزمة والتاء والواو والألف والياء يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته. الأتو الاستقامة في السير، يقال أنا البعير يأتو. قال:

توكّلن واستدبرته كيف أتوه

ويقال ما أحسن أتو يديها في السير. وقال مزاحم:

فلا سدو إلا سدوه وهو مدبر

وتقول العرب: أتوت فلانا بمعنى أتيت. قال:

يا قوم مالي وأبأ ذؤيب

كئت إذا أتوته من غيب

قال الضبي: يقال للبقاء إذا تمخض قد جاء أتوه. الخليل: الإتاوة الخراج، والرشوة، والجعالة، وكل قسم تقسم على قوم فتجبي كذلك. قال:

يؤدون الإتاوة صاغرينا

وأنشد:

وفي كل ما باع امرؤ مكش دزهم

وفي كل أسواق العراق إتاوة

قال الأصمعي: يقال أتوته أتوا: أعطيته الإتاوة.

الثالث: يوشع بن النون، كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾ [القصص: ٨٠].

الرابع: عبد الله بن مسعود، كقوله: ﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا^(١) قَالَ آتِفًا﴾ [محمد: ١٦].

الخامس: عبد الله بن سلام، كقوله في الإسراء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ١٠٧].

(١) في الأصل المخطوط: "بماذا" وما أثبتاه الصواب وهو الموافق للمصحف الشريف.

كتاب الباء

وهو على سبع وعشرين باباً:

البصير، البكم، البرق، البناء، الباطل، البر، البكر، البيت، البيوت، البلد، البغي،
البعل، البعث، البسط، البيع، البشارة، البعض، البشر، البروز، البروج، البيتوتة، البحر،
البقية، البخس، البضع، البضاعة.

باب البصير^(١)

على تسعة أوجه:

أحدها: العليم، كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] حيث كان،
وقوله: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨] وفي سورة قاف قوله: ﴿فَبَصَّرُكَ
الْيَوْمَ حَدِيدًا﴾ [ق: ٢٢] أي علمك اليوم نافذ بما كان عنك مستورا في الدنيا.
الثاني: بصر القلب، كقوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿لَذَهَبَ
بِسْمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانُوا لَا يَتَّخِذُونَ﴾ في يونس [يونس:
٤٣].

الثالث: المعجزة، كقوله: ﴿وَأَتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩].

الرابع: الرؤية، كقوله: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ٩٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا
أَبْصُرْنَا وَسَمِعْنَا﴾ [السجدة: ١٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بصر): الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلمُ
بالشيء؛ يقال هو بصير به. ومن هذه البصيرة، والقِطْعَةُ من الدَّم إذا وقعت بالأرض استدارت.
قال الأشعر:

راخوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتي يغدو بها عتد وأي

والبصيرة الثُّرس فيما يقال. والبصيرة: البُزْهان. وأصل ذلك كَلِمَةٌ وَضُوحُ الشَّيْءِ. ويقال رَأَيْتُهُ
لَمَحًا باصراً، أي ناظراً بتحديق شديد. ويقال بَصُرْتُ بالشيء إذا صِرْتُ به بصيراً عالماً، وأبْصَرْتُهُ
إذا رَأَيْتُهُ.

وأما الأصل الآخر فَبُضِرَ الشَّيْءُ غَلْطُهُ. ومنه البَضْرُ، هو أن يَضْمَ أَدِيمٌ إِلَى أَدِيمٍ، يخاطبان كما
تُخَاطَبُ حَاشِيَةُ الثَّوبِ. والبصيرة: ما بين شِقَتَي البيت، وهو إلى الأصل الأول أقرب. فأما البَصْرَةُ
فالحجارة الرُّخْوَة، فإذا سقطت الهاء قلت بَضِرَ بكسر الباء، وهو من هذا الأصل الثاني.

- الخامس: بصير بالحجة، كقوله: ﴿وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ [طه: ١٢٥].
 السادس: المؤمن، كقوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٩].
 السابع: البيان، كقوله في الأعراف^(١)، والجاثية: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [الجاثية: ٢٠].

- الثامن: العبرة، كقوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [ق: ٨].
 التاسع: الشهادة، كقوله: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤].

باب البكم^(٢)

على وجهين:

- أحدهما: بكم القلوب، كقوله: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَى﴾ [البقرة: ١٨].
 الثاني: بكم اللسان، كقوله: ﴿عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧].

باب البرق^(٣)

- (١) آية الأعراف هي قوله تعالى في الآية رقم ٢٠٣: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.
 (٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بكم): الباء والكاف والميم أصل واحد قليل، وهو الخرس. قال الخليل: الأبكم: الأخرس لا يتكلم، وإذا امتنع من الكلام جهلاً أو تعمداً يقال بكم عن الكلام. وقد يقال للذي لا يفصح: إنه لأبكم. والأبكم في التفسير للذي ولد أخرس. قال الدُرَيْدِي: يقال بكم في معنى أبكم، وجمعه على أبكام، كشريف وأشرف.
 وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط (ب ك م): البكم، محرّكة الخرس، كالبكامة، أو مع عي وبله، أو أن يولد ولا ينطق ولا يسمع ولا يبصر. بكم، كفرح، فهو أبكم وبكم ج بكمان وبكم. وبكم، ككرم امتنع عن الكلام تعمداً، وانقطع عن النكاح جهلاً أو غمداً. وبكم عليه الكلام أزيح. وذو بكم، كغنى.

- (٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برق): الباء والراء والقاف أصلان تنفرع الفروع منهما: أحدهما لمعان الشيء؛ والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء. وما بعد ذلك فكله مجازاً ومحمولاً على هذين الأصلين.

أما الأول فقال الخليل: البرق وميض السحاب، يقال برق السحاب برقاً وبريقاً. قال: وأبرق أيضاً لغة. قال بعضهم: يقال برق للمرة الواحدة، إذا برق، وبرقة بالضم، إذا أردت المقدار من البرق. ويقال: "لا أفعله ما برق في السماء نجم"، أي ما طلع. وأتانا عند منبرك الطبيع، أي حين برق. اللّخاني: وأبرق الرجل إذا أم البرق حين يراه. قال الخليل: البارقة السحابة ذات البرق. وكل شيء يتلألأ لونه فهو بارق يبرق بريقاً. ويقال للشيوف بوارق. الأصمعي: يقال أبرق فلان بسيفه إبراقاً، إذا لمع به. ويقال رأيت البارقة، ضوء برق الشيوف. ويقال مرّت بنا الليلة بارقة، أي

على وجهين:

أحدهما: ثواب المؤمن، كقوله: ﴿وَرَعَدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].

الثاني: البرق بعينه، كقوله في الرعد: ﴿الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد:

١٢].

باب البناء^(١)

سحابة فيها برق، فما أدري أين أصابت. والعرب تقول: "هو أغدب من ماء البارقة".
وأما الأصل الآخر فقال الخليل وغيره: تسمى العين برقاً لسوادها وبياضها. وأنشد:

ومنحدرٍ من رأس برقاء حطه
مخافةً بين من حبيب مزابل

المنحدر: الدمع. قالوا: والبرق مصدر الأبرق من الجبال والجبال، وهو الحبل أبرم بقوة سوداء وقوة بيضاء. ومن الجبال ما كان منه جددٌ بيضٌ وجددٌ سود. والبرق من الأرض طرائق، بقعة فيها حجارة سود تخالطها رملة بيضاء. وكل قطعة على جبالها برق. وإذا اتسع فهو الأبرق والأبارق والبراق. والبرقة ما ابيض من قتل الحبل الأسود. قال قطرب: الأبرق الجبل يعارضك يوماً ويلةً أملس لا يؤتقى. قال أبو زياد الكلابي: الأبرق في الأرض أعالٍ فيها حجارة، وأسافلها رملٌ يحلُّ بها الناس. وهي تُنسب إلى الجبال. ولما كانت صفةً غالبيةً جمعت جفع الأسماء، فقالوا الأبارق، كما قالوا الأباطح والأداهم في جمع الأدهم الذي هو القيد، والأسود في جمع الأسود الذي هو الحية.

قال بعض الأعراب: الأبرق والأبارق من مكارم النبات، وهي أرض نصف حجارة ونصف تراب أبيض يضرب إلى الحمرة، وبها رقص حجارة حمرة. وإذا كان رملٌ وحجارة فهو أيضاً أبرق. وإذا غثت الأرض قلت برقاً. والأبرق يكون علماً سامقاً من حجارة على لونين، أو من طين وحجارة. والأبرق والبرقة، والجميع البرق والبراق والبرقاوات.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بني): الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه.

وتسمى مكة البنية. ويقال قوس بانية، وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للضوق بها.

وطيئ تقول مكان بانية: بناة؛ وهو قول امرئ القيس:

غير بناة على وتره

ويقال بنية وبني، وبنية وبني بكسر الباء كما يقال: جزية وجزى، ومشية ومشى.

وقال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف: البناء اسم لما يبنى، والبنية يعبر بها عن بيت الله

والبنيان واحد لا جمع لقوله: ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾.

وبنى على أهله دخل بها وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى لعرسه خباء جديداً وعمره بما

على أربعة أوجه:

- أحدها: البنيان المرفوع والسقف، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].
 الثاني: مسجد المنافقين الذي أمر الله بخرابه، كقوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠].
 الثالث: الكنيسة، كقوله: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ [الكهف: ٢١].
 الرابع: الأتون وهو موضع النار الذي تنضج فيها الحجارة، كقوله: ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٩٧].

باب الباطل^(١)

على خمسة أوجه:

- أحدها: صفة الرجال، كقوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢].
 الثاني: الربا، كقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، نظيرها في النساء.
 الثالث: الإحباط، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤]، نظيرها في سورة محمد^(٢).

يحتاجه ثم كثر حتى كني به عن الجماع فقل بنى عليها وبنى بها.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بطل): الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولُبثه. يقال بَطَلَ الشيءُ يَبْطُلُ بَطْلًا وَبُطُولًا. وَسُمِّيَ الشَّيْطَانُ الْبَاطِلَ لِأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِأَفْعَالِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ فَلَا مَرْجُوعَ لَهُ وَلَا مَعْوَلَ عَلَيْهِ. وَالبَطْلُ الشُّجَاعُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: "مُكْرَةٌ أَخُوكَ لَا بَطْلَ" فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ. قَالَ قَوْمٌ: الْمَثَلُ لَجَزُولِ ابْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ، وَكَانَ جَبَانًا ذَا خَلْقٍ كَامِلٍ، وَأَنَّ حَيَاتًا مِنَ الْعَرَبِ غَزَا بَنِي دَارِمٍ فَاقْتَتَلُوا هُمُ وَبَنُو دَارِمٍ قِتَالًا شَدِيدًا، حَتَّى كَثُرَتِ الْقَتْلَى، وَجَاءَ جَزُولٌ فَرَأَى رَجُلًا يَسُوقُ طُعِينَةً فَلَمَّا رَأَاهُ الرَّجُلُ خَشِيَ لِكَمَالِ خَلْقِهِ، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ، فَقَالَ جَزُولٌ: "أَنَا جَزُولُ بْنُ نَهْشَلٍ، فِي الْحَسَبِ الْمُرْقَلُ"، فَعَطَفَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ وَأَخَذَهُ وَكَتَفَهُ وَهُوَ يَقُولُ:

إِذَا مَا رَأَيْتَ امْرَأً فِي الْوَعَى فذَكِّرْ بِنَفْسِكَ يَا جَرُولُ

حتى انتهى به إلى قائد الحيش، وقد كان عَرَفَ جُبْنَ جَرُولٍ، فقال: يَا جَزُولُ، مَا عَهْدُكَ تَقَاتِلُ الْأَبْطَالَ، وَتُحِبُّ النَّزَالَ! فقال جَرُولٌ: "مُكْرَةٌ أَخُوكَ لَا بَطْلَ".

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٣٣: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾.

الرابع: الذي لا أصل له، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١].
 الخامس: التكذيب، كقوله في حم السجدة: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢] أي لا يأتيه التكذيب في الكتاب الذي من قبل ولا من خلفه، قال الحسن: بمعنى الآية الأول من القرآن شاهد لآخره، وآخره شاهد لأوله، وقال ابن عباس: لا يستطيع إبليس أن يزيد ولا ينقص منه، ويقال: لا يقدر إبليس أن يأتي محمد في صورة جبريل لا من قبل نزوله ولا من بعده، وقوله: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

باب البر^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بر): الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت. فأما الصدق فقولهم: صدق فلان وبرّ، وبرّته يمينه صدقت، وأبرّها أمضاها على الصدق. وتقول: برّ الله حجك وأبرّته، وحجّة مبرّورة، أي قبلت قبول العمل الصادق. ومن ذلك قولهم ببرّ ربّه أي يطيعه. وهو من الصدق. قال:

لاهمّ لولا أن بكرأ دونكا يبرّك الناس ويفجرونكا

ومنه قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]. قال ابن الأعرابي: سألت أعرابياً: هل تعرف الجواد المبرّ من البطيء المقرّف؟ قال: نعم. قلت: صفهما لي. قال: "أما الجواد فهو الذي لهزّ لهزّ العير، وأتفّ تأنيف السير، الذي إذا عدا اسلّهب، وإذا انتصب اتلأب. وأما البطيء المقرّف فالمدلوك الحجبة، الضخم الأرنبة، الغليظ الرقبة، الكثير الجلبة، الذي إذا أمسكته قال أرسلني، وإذا أرسلته قال أمسكني". وأصل الإبرار ما ذكرناه في القهر والغلبة، ومرجعه إلى الصدق.

ومن هذا الباب قولهم: هو ببرّ ذا قرابته، وأصله الصدق في المحبة. يقال رجل برّ وبارّ. وبرّز والدي وبرّز في يميني. وأبرّ الرجل ولد أولاداً أبراراً. قال أبو عبيدة: وبرّة: اسم للبرّ معرفة لا تنصرف. قال النابغة:

يوم اختلفنا خطئنا بيننا فحملت برّة واحتملت فجار

وأما حكاية الصوت فالعرب تقول: "لا يعرف هراً من برّ" فالهرّ دعاء الغنم، والبرّ الصوت بها إذا سيقّت. يقال لا يعرف من يكرهه من يبرّه. والبربة: كثرة الكلام والجلبة باللسان. والأصل الثالث خلاف البحر. وأبرّ الرجل صار في البرّ، وأبحر صار في البحر. والبريّة الصحراء. والبرّ نقيض الكبر. والعرب تستعمل ذلك نكرة، يقولون خرجت برّاً وخرجت بحراً. قال الله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].

وأما التّبت فمنه البرّ، وهي الحنطة، الواحدة برّة. قال الأصمعي: أبرّت الأرض إذا كثر برّها، كما يقال أبرّمت إذا كثر برّها. والبرّبور الجشيش من البرّ. يقال للخبز ابن برّة، وابن حبة، غير

على ثلاثة أوجه:

أحدها: إتباع الرسول، كقوله: ﴿اتَّأَمَّرُوا النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ [البقرة: ٤٤].

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩].

الثالث: الجنة، كقوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، قال مقاتل: البرها هنا التوكل.

باب البكر^(١)

على وجهين:

أحدها: الصغيرة، كقوله: ﴿فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨].

مصرفين.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بكر): الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه. فالأول أول الشيء وبدؤه. والثاني مشتق منه، والثالث تشبيه. فالأول البكرة وهي الغداة، والجمع البكر. والتبكير والبكور والابتكار المضي في ذلك الوقت. والإبكار: البكرة، كما أن الإصباح اسم الضبح. وبأكزت الشيء إذا بكزت عليه.

قال أبو زيد: أبكرت الوزد إيكاراً، وأبكرت الغداة، وبكزت على الحاجة وأبكزت غيري، بكزت وأبكزت. ويقال رجل بكز صاحب بكور.

فهذا الأصل الأول، وما بعده مشتق منه. فمنه البكر من الإبل، ما لم يئزل بغد. وذلك لأنه في فتاء سينه وأول غميره، فهذا المعنى الذي يجمع بينه وبين الذي قبله، فإذا بزَل فهو جَمَل. والبكرة الأنثى، فإذا بزَلَتْ فهي ناقة.

قال أبو عبيدة: وجمعه بكار، وأدنى العدد ثلاثة أبكر. ومنه المثل: "صدقتني سنُّ بكْرِهِ" وأصله أن رجلاً ساوَمَ آخر يَبْكُرُ أراد شِراءَهُ وسأل البائع عن سِنِّهِ، فأخبره بغير الصّدق فقال: بَكْرٌ - وكان هَرِمًا - فَقرَّهُ المشتري، فقال: "صدقتني سنُّ بكْرِهِ".

قال التميمي: يسمّى البعير بكراً من لَدُنْ يُزَكَّبُ إلى أن يُزيع، والأنثى بكرة. والقعود البكر. قال الخليل: والبكر من النساء التي لم تُمَسَّس قط. قال أبو عبيد: إذا وَلَدَتِ المرأةً واحداً فهي بكْرٌ أيضاً. قال الخليل: يسمّى بكراً أو غلاماً أو جارية. فهذا الأصل الثاني، وليس بالبعيد من قياس الأول.

وأما الثالث فالبكرة التي يُسْتَقَى عليها. ولو قال قائل إنها أُعِيرَتْ اسم البكرة من الثوق كان مذهباً، والبكرة معروفة. قال امرؤ القيس:

كَأَنَّ هَادِيَهَا إِذْ قَامَ مُلْجِمُهَا
فَعَوَّ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبِ

الثاني: العذر، كقوله: ﴿تُبَيِّتُ وَأُبَكَارُ﴾ [التحريم: ٥].

باب البيت^(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الكعبة، كقوله: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣].

الثاني: بيت إبراهيم عليه السلام، كقوله: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

الثالث: بيت محمد عليه السلام، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

الرابع: سفينة نوح عليه السلام، كقوله: ﴿لَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨].
الخامس: بيت عزيز مصر، كقوله: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

السادس: بيت عمران أبي موسى، كقوله: ﴿فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ [القصص: ١٢].

السابع: البيت المعمور، كقوله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ [الطور: ٤].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بيت): الباء والياء والتاء أصل واحد، وهو المأوى والمآب ومَجْمَعُ الشُّمْل. يقال بيتٌ ويوتٌ وأبياتٌ. ومنه يقال لبيت الشعر بيتٌ على التشبيه لأنه مَجْمَعُ الألفاظ والحروف والمعاني، على شرط مخصوص وهو الوزن. وإيَّاهُ أراد القائل:
وَبَيْتٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيِّ بَيْتُهُ
بِأَسْمَرٍ مَشْقُوقِ الْخِيَاشِيمِ يَزُغُفُ
أراد بالأسمر القلم. والبيت: عيال الرجل والذين يبيت عندهم. ويقال:

ما لِفُلَانٍ بَيْتُهُ لَيْلَةً، أي ما يبيت عليه من طعام وغيره. وبيت الأمر إذا دَبَّرَهُ لَيْلاً. قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَبْيِثُونَ مَا لَا يَزُضِي مِنَ الْقَوْلِ﴾ [النساء ١٠٨]، أي حينَ يجتمعون في بيوتهم. غير أن ذلك يُخَصُّ بالليل. النهار يَظَلُّ كَذَا. والبيوت: الماء الذي يبيت لَيْلاً. والبيوت: الأمر يبيت عليه صاحبه مهتماً به. قال أُمَيَّة:

وَأَجْعَلُ فُقْرَتَهَا عُدَّةً
إِذَا خِفْتُ بِيُوتَ أَمْرِ غُضَالٍ

والبيات والتبَيِّت: أن تأتي العدو لَيْلاً، كأنك أَخَذْتَهُ فِي بَيْتِهِ. وقد روي عن أبي عبيدة أنه قال: بُيِّتَ الشَّيْءُ إِذَا قُدِّرَ، ويُشَبَّه ذلك بتقدير بيوت الشعر. وهذا ليس ببعيد من الأصل الذي أصلناه وقشنا عليه.

باب البيوت

على أربعة أوجه:

أحدها: العمران، كقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٩].

الثاني: المسجد، كقوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧]، وقوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [النور: ٣٦].

الثالث: من مدر، كقوله: ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل: ٨٠].

الرابع: الخيام، كقوله: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ [النحل: ٨٠].

باب البلد^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: مكة، كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، نظيرها ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١].

الثاني: بلد سبأ، كقوله: ﴿بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ﴾ [سبأ: ١٥].

الثالث: الأرض، كقوله: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ [الأعراف: ٥٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بلد): الباء واللام والdal أصل واحد يتقارب فروعه عند النظر في قياسه، والأصل الصدر. ويقال وضعت الناقة بلدتها بالأرض، إذا بركت. قال ذو الرمة:

أنيخت فألقت بلدةً فوق بلدةٍ
قليل بها الأصوات إلّا بُعَاثُها

ويقال تبرد الرجل، إذا وضع يده على صدره عند تحييره في الأمر. والأبلد الذي ليس بمقرؤن الحاجئين، يقال لما بين حاجبيه بلدة. وهو من هذا الأصل؛ لأن ذلك يشبه الأرض البلدة. والبلدة: النجم، يقولون هو بلدة الأسد، أي صدره. والبلد صدر القرى. فأما قول ابن الرقاع:

من بعد ما شمل البلى أبلادها

فهو من هذا. وقالوا: بل البلد الأثر، وجمعه أبلاد. والقول الأول أقيس. ويقال بلد الرجل بالأرض، إذا لرق بها. قال:

إذا لم يَنَازِعْ جاهِلُ القومِ ذوُ النُّهى
وبلَدَتِ الأعلامُ بالليلِ كالأنهم

يقول: كأنها لرقّت بالأرض. وقال رجل من تميم يصف حوضاً:

ومثليد بين مؤماة بمهلكة
جاوزته بعلّة الخلق عليان

يذكر حوضاً لاصقاً بالأرض. ويقال أبلد الرجل إيلاداً، مثل تبدل سواء. والمبالدة بالسيف مثل المبالطة. وقال بعضهم: اشتق من الأول، كأنهم لزمو الأرض فقاتلوا عليها. والبالد قياساً للمقيم بالبلد.

الرابع: السبخة، كقوله: ﴿سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩]، يعني السبخة.
الخامس: الدنيا، كقوله في الفجر: ﴿الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨].

باب البغي^(١)

على ستة أوجه:

أحدها: السرقة، كقوله في البقرة والأنعام والنحل، كقوله: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]، هو قاطع الطريق.
الثاني: الحسد، كقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]، نظيرها في آل عمران^(٢) وعسق^(٣) والجاثية^(٤).
الثالث: الظلم، كقوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ﴾ [الأعراف: ٣٣].
الرابع: التناول، كقوله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]، وقوله: ﴿بَغْيًا عَلَيْهِمْ﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بغى): الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طَلَب الشيء، والثاني جنس من الفساد.

فمن الأول بَغَيْتُ الشيء أَبْغَيْتُهُ إِذَا طَلَبْتُهُ. ويقال بَغَيْتُكَ الشيءَ إِذَا طَلَبْتَهُ لَكَ، وَأَبْغَيْتُكَ الشيءَ إِذَا أَعْتَيْتُكَ عَلَى طَلْبِهِ. وَالبَغْيَةُ وَالبَغْيَةُ الْحَاجَةُ. وتقول: مَا يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا. وَهَذَا مِنْ أَفْعَالِ الْمُطَاوَعَةِ، تَقُولُ بَغَيْتُ فَاَبْغَيْ، كَمَا تَقُولُ كَسَرْتُهُ فَاكْسِرْ.

والأصل الثاني: قولهم بَغَى الْجَرَحَ، إِذَا تَرَامَى إِلَى فُسَادٍ، ثُمَّ يَشْتَقُّ مِنْ هَذَا مَا بَغَدُهُ. فَالْبَغْيُ الْفَاجِرَةُ، تَقُولُ بَعَثْتُ بَغْيًا بَغَاءً، وَهِيَ بَغْيٌ. وَمِنْهُ أَنْ يَبْغِيَ الْإِنْسَانُ عَلَى آخَرَ. وَمِنْهُ بَغْيُ الْمَطَرِ، وَهُوَ شِدَّتُهُ وَمُعْظَمُهُ. وَإِذَا كَانَ ذَا بَغْيٍ فَلَا يَدَّ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ فُسَادٌ.

قال الأصمعي: دَفَعْنَا بَغْيَ السَّمَاءِ خَلْفَنَا، أَيِ مُعْظَمِ مَطَرِهَا. وَالبَغْيُ: الظُّلْمُ. قال:

ولكنَّ الفَتَى حَمَلٌ بِنَازِلٍ
بَغْيٌ، وَالبَغْيُ مَرْتَعَةٌ وَخَيْمٌ

وربما قالوا لا خيال الفرس وَمَرَجِهِ بَغْيٌ. قال الخليل: ولا يُقال فَرَسٌ بَاغٌ.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ١٩: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْإِسْلَامِ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١٤: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّي بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية ١٧: ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

الخامس: الطلب، كقوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ﴾ [الكهف: ٦٤].
 السادس: الطغيان، كقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾
 [الشورى: ٢٧].

باب البعل^(١)

على وجهين:

أحدهما: الزوج، كقوله: ﴿وَيُغْوِلْنَهُنَّ أَهَقُ بِرِدَّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله: ﴿خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَهَذَا بَغْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].
 الثاني: الصنم، كقوله: ﴿أَتَدْعُونَ بَغْلًا﴾ [الصافات: ١٢٥]، وهو صنم طوله ثلاثون ذراعاً وله أربعة أوجه، وجه من قدامه ووجه من خلفه ووجه من اليمين ومن اليسار.

باب البعث^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بعل): الباء والعين واللام أصول ثلاثة: فالأول صاحب، يقال للزوج بعل، وكانوا يُسمُّون بعض الأصنام بعلًا. ومن ذلك البعل، وهو ملاءبة الرجل أهله. وفي الحديث في أيام التشريق: "إنها أيام التشريق، إنها أيام أكل وشرب وبعل". قال الحطيئة:

وكم من حصان ذات بعل تركتها
 إذا الليل أذخى لم تجد من تباعله
 والأصل الثاني: جنس من الحيرة والدَّهَش، يقال بعل الرجل إذا دهش. ولعل من هذا قولهم امرأة بيلة، إذا كانت لا تحسن لبس الثياب.
 والأصل الثالث: البغل من الأرض، المرتفعة التي لا يُصيّبها المطر في السنة إلا مرة واحدة. قال الشاعر:

إذا ما علونا ظهر بعل عريضة
 تحال علينا فيض يفيض مُفلق
 ومما يُحمل على هذا الباب الثالث البغل، وهو ما شرب بغزوقه من الأرض من غير سقي سماء، وهو في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صدقة النخل: "ما شرب منه بعلًا ففيه الغُسر". وقال ابن رَوَاحَة:

هنالك لا أبالي نخل سقي
 ولا بعل وإن عظم الإناء
 (٢) قال المناوي في التوقيف: البعث أصله إثارة الشيء وتوجيهه ويختلف بحسب اختلاف ما علق به فبعثت البعير أثرته وسيرته وقوله تعالى: ﴿والموتى يبعثهم الله﴾ أي يخرجهم ويسيرهم إلى القيامة.

فالبعث ضربان:

أحدهما: إيجاد الأعيان والأجناس والأنواع عن لئث ويختص به الباري
 والثاني: إحياء الموتى وقد خص الله به بعض أصفياه كعيسى ومنه فهذا يوم البعث أي يوم

على أربعة أوجه:

أحدها: الإحياء، كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦].

الثاني: التبيين، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقوله:

﴿ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦].

الثالث: التسلط، كقوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء: ٥].

الرابع: الإفاقة من القبور، كقوله: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس: ٥٢].

باب البسط^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الزيادة، كقوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، نظيرها

في الأعراف^(٢).

الثاني: التوسع، كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ

الحشر وقوله: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا﴾ أي قيضه وقوله: ﴿كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ﴾ أي توجههم ومضيهم.

وقال الخليل بن أحمد في العين (بعث): البعث: الإرسال، كبعث الله من في القبور.

وَيَبْعَثُ الْبَعِيرَ أَرْسَلَهُ وَحَلَّتْ عِقَالُهُ، أَوْ كَانَ بَارِكًا فَهَيَّجَتْهُ. قال:

أُنِيخَهَا مَا بَدَأَ لِي ثُمَّ أُبْعِثَهَا
كَأَنَّهُا كَاسِرٌ فِي الْجَوْ فَتَخَاء

وبعثته من نومه فانبعث، أي: نبهته.

ويومُ الْبَعْثِ: يومُ الْقِيَامَةِ.

وضرب البعث على الجند إذا بعثوا، وكل قوم بُعثوا في أمرٍ أو في وجه فهم بَعَثٌ. وقيل لآدم:

ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ فَصَارَ الْبَعْثُ بَعَثًا لِلْقَوْمِ جَمَاعَةً. هؤلاء بَعَثٌ مِثْلُ هَؤُلَاءِ سَفَرٌ وَزَكَبٌ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بسط): الباء والسين والطاء أصلٌ واحدٌ، وهو امتدادُ

الشَّيْءِ، فِي عَرْضٍ أَوْ غَيْرِ عَرْضٍ. فَالْبَسَاطُ مَا يُبْسَطُ. وَالبَسَاطُ الْأَرْضُ، وَهِيَ الْبَسِيطَةُ. يُقَالُ مَكَانٌ

بَسِيطٌ وَبَسَاطٌ. قال:

وَدُونَ يَدِ الْحَجَّاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي
بَسَاطٌ لَا يُدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ

ويَدُ فَلَانٍ بَسِطٌ، إِذَا كَانَ مُتَّفَاقًا، وَالبَسْطَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ السَّعَةُ وَهُوَ بَسِيطُ الْجِسْمِ وَالبَاعُ وَالْعِلْمُ.

قال الله تعالى: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة ٢٤٧]. ومن هذا الأصلُ وإليه يرجع،

قَوْلُهُمُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي خُلِّيتْ هِيَ وَوَلَدُهَا لَا تُمْنَعُ مِنْهُ: بَسِطٌ.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٦٩: ﴿أَوْعَيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ﴾.

يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴿[الإسراء: ٣٠]، ومثله في القصص^(١) والعنكبوت^(٢) والروم^(٣).
الثالث: المد، كقوله: ﴿لَنْ يَبْسُطَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾
[المائدة: ٢٨].

باب البيع^(٤)

على وجهين:

أحدهما: الفداء، كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، نظيرها في إبراهيم^(٥).
الثاني: البيع بعينه، كقوله: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥].

باب البشارة^(٦)

- (١) وهو قوله تعالى في الآية ٨٢: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا لَحَسَفَ بِنَا وَيَكُنَّ لَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.
(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٦٢: ﴿اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.
(٣) وهو قوله تعالى في الآية ٣٧: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بيع): الباء والياء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، ورُبما سمي الشيء بيعاً. والمعنى واحد. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ " قالوا: معناه لا يَشْتَرِ عَلَى شَيْءٍ أَخِيهِ. ويقال يَبِيعُ الشَّيْءَ بَيْعاً، فَإِنْ عَرَضَتْهُ لِلْبَيْعِ قُلْتَ أَبْعَثْهُ. قال:

فَرَضِيَتْ أَلَاءَ الْكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِيعُ فَرَساً فَلَيْسَ جَوَادُنَا بِمُبَاعٍ

(٥) وهو قوله تعالى في الآية ٣١: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾.

(٦) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بشر): الباء والشين والراء أصل واحد: ظهور الشيء مع حُسْنٍ وجمال. فالبَشَرَةُ ظَاهِرٌ جَلْدُ الْإِنْسَانِ، ومنه بَشَرُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةُ، وذلك إِفْضَاؤُهُ بِشَرْتِهِ إِلَى بَشَرَتِهَا. وَسُمِّيَ الْبَشَرُ بَشَرًا لِظُهُورِهِمْ. وَالبَشِيرُ الْحَسَنُ الْوَجْهِ. وَالبَشَارَةُ، الْجَمَالُ. وَيُقَالُ بَشَرْتُ فُلَانًا أَبَشَرُهُ تَبَشِيرًا، وذلك يَكُونُ بِالْخَيْرِ، وربما حُمِلَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ مِنَ الشَّرِّ، وَأُظِنَ ذَلِكَ جِنْسًا مِنَ التَّبَكُّيتِ. فَأَمَّا إِذَا أُطْلِقَ الْكَلَامُ إِطْلَاقًا فَالبَشَارَةُ بِالْخَيْرِ وَالتَّبَذُّرَةُ بِغَيْرِهِ يُقَالُ أَبَشَرْتُ الْأَرْضَ إِذَا أَخْرَجْتُ نَبَاتَهَا. وَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ بَشَرَةَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ بَشَرْتُ الْأَدِيمَ إِذَا قَشَرْتُ وَجْهَهُ. وَفُلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشَّرٌ، إِذَا كَانَ كَامِلًا مِنَ الرِّجَالِ، كَأَنَّهُ جَمَعَ لَيْنَ الْأَدَمَةِ وَخَشَوْنَةَ الْبَشَرَةِ. وَيُقَالُ إِنْ بَحَنَ بَنُ رُبِيعَةٍ، زَوْجُ ابْنَتِهِ فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: " جَهِّزِيهَا فَإِنَّهَا الْمُؤَدِّمَةُ الْمُبَشَّرَةُ ".

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى التخيير، كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١]، وقوله: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ [النساء: ١٣٨].

الثاني: بمعنى البشارة، كقوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِخَيْرٍ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥].

الثالث: بمعنى الفرح، كقوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يَبْشِرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣].

باب البعْض^(١)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى الجميع، كقوله: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يُفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله: ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾ [المائدة: ٤٩] يعني بالجميع، وقوله: ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠].

الثاني: البعْض بعينه من الشيء، كقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ

وحكى بعضهم أبشرت الأديم، مثل بشرت. وتبشير الصبح أوائله؛ وكذلك أوائل كل شيء. ولا يكون منه فغل. والمُبَشِّرَاتُ الرياح التي تُبَشِّرُ بِالْغَيْثِ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بعض): الباء والعين والضاد أصل واحد، وهو تجزئة للشيء. وكل طائفة منه بعض. قال الخليل: بعض كل شيء طائفة منه. تقول: جارية يشبه بعضها بعضاً. وبعض مذكر. تقول هذه الدار متصل بعضها ببعض. وبعض الشيء تبعيضاً إذا فرقته أجزاء. ويقال: إن العرب تصل ببعض كما تصل بما، كقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥]. قال: وكذلك بعض في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدْكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. وقال أعرابي: "رأيت غزباناً يتبعضضن" كأنه أراد يتناول بعضها بعضاً.

ومما شذ عن هذا الأصل البعوضة، وهي معروفة، والجمع بعوض. قال:

وَصِرْتُ عَبْدًا لِلْبَعُوضِ أَخْضَعًا

وهذه ليلة بعوضة، أي كثيرة البعوض، وبعوضة أيضاً، كقولهم: مكان سبع ومشبوع، وذئب ومذؤوب. وفي المثل: "كلفنتي مخ البعوض"، لما لا يكون. قال ابن أحمر:

ما كنت من قومي بدالهة لو أن مَعْصِيَا لَهُ أَمْرُ

كلفنتي مخ البعوض فقد أَقْصَرْتُ لَا تُجْعُ وَلَا عَذْرُ

وأصحاب البعوضة قوم قتلهم خالد بن الوليد في الردة، وفيهم يقول الشاعر:

على مثل أصحاب البعوضة فاحمشي

بَعْضُ [التوبة: ٧١]، وقوله: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٦٧].

باب البشر

على عشرة أوجه:

أحدها: آدم عليه السلام، كقوله: ﴿إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا﴾ [الحجر: ٢٨] حيث كان.

الثاني: نوح عليه السلام، كقوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا﴾ [هود: ٢٧].

الثالث: موسى وهارون عليهما السلام، كقوله: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ [المؤمنون: ٤٧].

الرابع: عيسى عليه السلام، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

الخامس: محمد عليه السلام، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [الكهف: ١١٠].

السادس: الرسل، كقوله: ﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠].

السابع: رسول من الرسل، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: ٥١].

الثامن: آدمي، كقوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٣١]، وقوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].

التاسع: جبر ويسار وهما عبدان أعجميان، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

العاشر: الخلق، كقوله: ﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨].

باب البروز^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برز): الباء والراء والزاي أصل واحد، وهو ظهور الشيء وبُذُوهُ، قياس لا يُخْلَفُ. يقال بَرَزَ الشيءُ فهو بارِزٌ. وكذلك انفراد الشيء من أمثاله، نحو: تبارزَ الفارسين، وذلك أن كل واحدٍ منهما ينفرد عن جماعته إلى صاحبه. والتبراز المتسع من الأرض، لأنه بادٍ ليس بغائط ولا دخل ولا هوة. ويقال امرأةٌ بَرَزَتْ أي جليئةٌ تبرُز وتجلس بفناء بيتها. قال بعضهم: رجلٌ بَرَزَ وامرأةٌ بَرَزَتْ، يوصفان بالجهازَةِ والعقل. وفي كتاب الخليل: رجلٌ بَرَزَ طاهرٌ عفيف. وهذا هو قياس سائر الباب، لأنَّ المُرِيبَ يَدُشُّ نفسه ويُخْفِيها. ويقال بَرَزَ الرَّجُلُ والفَرَسُ إذا سَبَقَا، وهو من الباب. ويقال أبرزتُ الشيءَ أبرزته إبرازاً. وقد جاء المبروز. قال لبيد:

على وجهين:

أحدهما: الصف، كقوله: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠].
 الثاني: الخروج، كقوله: ﴿لَبَّرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ﴾ [آل عمران: ١٥٤]،
 وقوله: ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٨١]، وقوله: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [إبراهيم: ٢١]،
 وقوله: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، وقوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦].

باب البروج^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: القصر، كقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨].
 الثاني: بروج السماء وهي اثني عشر برجاً: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان،
 الأسد، السنبله، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو، الحوت، كقوله: ﴿تَبَارَكَ
 الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١].
 الثالث: النجوم، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، قال ابن عباس
 ومجاهد: هي النجوم.

باب البيوت

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التغيير، كقوله: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي﴾ [النساء: ٨١]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ
 يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ [النساء: ٨١]
 والثاني: الليل، كقوله: ﴿فَجَاءَهَا بِأُسْنًا يَبَاطًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف: ٤].

الناطق المبروز والمختوم

أو مذهبت جدد على ألواحه

المبروز: الظاهر. والمختوم: غير الظاهر. وقال قوم: المبروز المنشور. وهو وجه حسن.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (برج): الباء والراء والجيم أصلان: أحدهما البروز
 والظهور، والآخر الوزر والملجأ. فمن الأول البرج وهو سعة العين في شدة سواد سوادها وشدة
 بياض بياضها، ومنه التبرج، وهو إظهار المرأة محاسنها.

والأصل الثاني البرج واحد بروج السماء. وأصل البروج الحصون والقصور قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ
 كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]. ويقال ثوب متبرج إذا كان عليه صور البروج.

والثالث: الدخول، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، أي يدخلون على ربهم مرة بالقيام ومرة بالسجود.

باب البحر

على أربعة أوجه:

أحدها: الماء، كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣].
والثاني: العذب من الماء.

والثالث: المالح، كقوله: ﴿مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩] قيل ماء السماء وبحر الأرض، وقيل: بحر فارس وبحر الروم، وقيل العذب والمالح التزيه يعني في البر والبحر العزي.

باب البقية^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بقي): الباء والقاف والياء أصل واحد، وهو الدوام. قال الخليل: يقال بقي الشيء يبقى بقاءً، وهو ضدّ الفناء. قال: ولغة طي بقي يتقي، وكذلك لعنهم في كل مكسور ما قبلها، يجعلونها ألفاً، نحو بقي ورّضا. وإنما فعلوا ذلك لأنهم يكرهون اجتماع الكسرة والياء، فيفتحون ما قبل الياء، فتقلب الياء ألفاً، ويقولون في جارية جارة، وفي بانية باناة، وفي ناصية ناصة. قال:

وما صدّ عني خالدٌ من بقيّة
ولكن أتت دوني الأسود الهواصرُ

يريد بالبقية هاهنا البقية عليه. ويقول العرب: نشدّك الله والبقية. وربما قالوا البقوى. قال الخليل: استبقيت فلاناً، وذلك أن تعفّو عن زللك فتستبقي مودّته. قال النابغة:

فلست بمُسْتَبَقٍ أحمأ لا تلّمهُ
على شعث أي الرجال المهذّب

ويقول العرب: هو يتقي الشيء بضره إذا كان ينظر إليه ويرضده. قال الكميت:

ظلت وظلّ عدوياً فوق رابية
تبقيه بالأعين المخزومة الغدب

يصف الحمار أنّه أراد أن يردّ بأنته فوق رابية، وانتظر غروب الشمس. وكذلك بات فلان يتقي البرق إذا صار ينظر إليه أين يلّمع. قال الفزاري:

قد هاجني الليلة برقٌ لا مغي
فبت أبقيه وطرفي هامج

قال ابن السكيت: بقيت فلاناً أبقيه، إذا رعيتّه وانتظرتّه. ويقال ابتق لي الأذان، أي ارقبه لي. وأنشد:

فما زلت أبقى الظعن حتى كأنها
أواقي سدى تغالهنّ الحوائك

ومن ذلك حديث معاذ رضي الله عنه: بقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، "يريد انتظرناه. وهذا يرجع إلى الأصل الأول؛ لأن الانتظار بعض الثبات والدوام.

على وجهين:

أحدهما: الثواب، كقوله: ﴿بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [هود: ٨٦].
الثاني: القليل، كقوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ﴾ [هود: ١١٦].

باب البخس^(١)

على وجهين:

أحدهما: النقصان، كقوله: ﴿وَلَا يَتَخَسَّ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] و﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] نظيرها في الأعراف وهود^(٢) والشعراء^(٣).
والثاني: الحرام، كقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] وإنما صار حراماً لأنه ثمن حرام.

باب بضع سنين

على وجهين:

أحدهما: سبع سنين، كقوله في الروم: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

والثاني: خمس سنين، كقوله: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢]، قال أبو عبيدة: البضع: ما لا يبلغ عقداً ولا نصفه وهو ما بين الواحد إلى الخمسة إلى السبعة، وقال مقاتل: خمسة أو سبعة، وقال الضحاك: عشرة.

باب البضاعة

البضاعة على وجهين:

أحدهما: الدراهم، كقوله: ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]، وقوله

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (بخس): الباء والخاء والسين أصل واحد، وهو النقص. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠]، أي نقص. ومن هذا الباب قولهم في المئخ: بخس تبخيساً، إذا صار في السلاطى والغين، وذلك حتى نقصانه وذهابه من سائر البدن. وقال شاعر:

لا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَتَقَيْنَ ما دام مئخ في سلاطى أو عَيْنَ

(٢) وهو قوله تعالى في الآية ٨٥: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَغْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية ١٨٣: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَغْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

﴿وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٥].

والثاني: المتاع، كقوله: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُزَجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨]، وقيل: متاع العرب مثل الأقط والصوف والسمن، وقيل: متاع الجبل مثل حبة الخضراء والصنوبر، وقيل: دراهم لم تنفق في الطعام.

كتاب التاء

على ستة^(١) عشر باباً: التسييح، التوبة، التولي، التلاوة، التوصية، التزكية، التصريف، التوفي، التابوت، الثبيت، التأويل، التأخير، التمكين، التفصيل، التأذن، التفريط.

باب التسييح^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: الصلاة، كقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله في النحل: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى﴾ [النحل: ١]، وفي الحجر وطه وقاف والطور والإنسان^(٣).

والثاني: الذكر، كقوله: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ [الجمعة: ١] ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٧٤].

والثالث: كثير الذكر، كقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣].

(١) كذا بالأصل المخطوط ستة عشر، وما أورده المصنف خمسة عشر فقط. فالله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبح): السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنش من العبادة، والآخر جنش من السعي. فالأول السُّبْحَة، وهي الصلاة، ويختص بذلك ما كان نفلاً غير فرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصَّلَاتَيْنِ ولا يُسَبِّحُ بينهما، أي لا يتنفل بينهما بصلاة. ومن الباب التسييح، وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء. والتنزيه: التباعد. والعرب تقول: سبحان من كذا، أي ما أبعد. قال الأعشى:

أقول لما جاءني فخره
سبحان من علقمة الفاخر

وقال قوم: تأويله عجباً له إذا يفخر. وهذا قريب من ذلك لأنه تبعيد له من الفخر. وفي صفات الله جل وعز: سُبُّوح. واشتقاقه من الذي ذكرناه أنه تنزه من كل شيء لا ينبغي له. والسُّبُّوحات الذي جاء في الحديث: جلال الله جل ثناؤه وعظمته. والأصل الآخر السُّبِّح والسِّبَاح: العوم في الماء. والسَّابِح من الخيل: الحَسَنُ مَدَّ اليدين في الجري. قال:

فوليت عنه يرتمي بك سابح
وقد قابلت أذنيه منك الأخادع

يقول: إنك كنت تلتفت تخاف الطعن، فصار أخذعك بحذاء أذن فرسك.

(٣) تسييح المولى تبارك وتعالى ورد كثيراً في آيات الذكر الحكيم غير هذه المواضع فسبحانه وتعالى عما يصفون.

الرابع: الاستثناء، كقوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [القلم: ٢٨].

باب التوبة^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرجوع من الذنب، كقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا﴾ [البقرة: ١٦٠]، وقوله: ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾ [المائدة: ٧٤]، وقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ٣٤]، وقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٥]، وقوله: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ﴾ في مريم [آية: ٦٠] والفرقان [آية: ٧٠].

الثاني: التجاوز، كقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ في موضعين [البقرة: ٣٧، ٥٤]، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٠]، وفي النساء ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٧] قوله: ﴿فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

الثالث: الندامة، كقوله: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [التوبة: ١١٨].

باب تولى

على أربع أوجه:

أحدها: الإباء، كقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٣]، وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ﴾ [النساء: ٨٩].

الثاني: الإعراض، كقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ [النور: ٥٤] في النور، وقوله: ﴿فَقَتُلْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ [الذاريات: ٥٤].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (توب): التاء والواو والياء كلمة واحدة تدل على الرجوع. يقال تاب من ذنبه، أي رجع عنه يتوب إلى الله توبةً ومَتَاباً، فهو تائب. والتَّوْبُ التَّوْبَةُ. قال الله تعالى: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ [غافر: ٣].

(٢) في الأصل المخطوط: "ثم تاب من بعده وأصلح فإن الله غفور رحيم". وما أثبتناه الصواب والموافق لما ورد في كتاب الله العزيز ولم نجد قراءات مثل هذا الرسم.

الثالث: الانصراف، كقوله: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ﴾ في التوبة [آية: ٩٢].

الرابع: بمعنى الهزيمة، كقوله: ﴿فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ * وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ﴾ [الأنفال: ١٥ - ١٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ وَلِيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

باب التلاوة^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: القراءة، نحو قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا تَلَّوْا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [الأنفال: ٣١] نظيرها في الأنفال: ﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ﴾ [الأنفال: ٢]، وفي سبأ ومريم والقصص ﴿تَلَّوْا﴾^(٢)، وقوله: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا﴾ [آل عمران: ٩٣].

والثاني: الإقرار، كقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [البقرة: ١٢١].

والثالث: الإنزال، كقوله في البقرة: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢]، نظيرها في آل عمران^(٣).

الرابع: التبع، كقوله: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا﴾ [الشمس: ٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (تلى): التاء واللام والواو أصل واحد، وهو الاتباع. يقال: تَلَّوْهُ إِذَا تَبَعْتَهُ. ومنه تلاوة القرآن، لأنه يُتَّبَعُ آيَةٌ بعد آية. فأما قوله تَلَّوْتُ الرَّجُلَ أَتْلُوهُ تَلَّوْا إِذَا خَذَلْتَهُ وَتَرَكْتَهُ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً فَهُوَ الْقِيَاسُ؛ لأنه مُصَاحِبُهُ وَمَعَهُ، فإذا انْقَطَعَ عنه وتركه فقد صار خَلْفَهُ بمنزلة التالي.

ومن الباب التَّلَاةُ والتَّلَاوةُ وهي البَقِيَّةُ، لأنها تتلو ما تقدَّم منها. قال ابن مقبل:

يَا حُرَّ أَمَسْتُ تَلَيَاتُ الصُّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرٍ

ومما يصح في هذا ما حكاه الأصمعي. بَقِيَْتُ لِي حَاجَةٌ فَأَنَا أَتَلَّاهَا. والتَّلَاءُ الذِّمَّةُ، لأنها تُتَّبَعُ وتُطَلَّبُ، يقال أَتَلَّيْتُهُ ذِمَّةً. والمتالي الذي يُرَادُ صاحبه الْغِنَاءُ، سُمِّيَاً بِذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتْلُو صاحبه.

(٢) وهو قوله في سورة سبأ آية (٤٣): ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾، وقوله في سورة مريم آية

(٥٨): ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾، وقوله في سورة القصص آية (٥٩): ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (١٠٨): ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾.

باب التوصية^(١)

على وجهين:

أحدها: الوصية، كقوله: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢].
والثاني: الأصل، كقوله: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤]، ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمُ بِهِ﴾ [الأنعام: ١٥١] حيث كان، ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [العنكبوت: ٨] حيث جاء.

باب التزكية^(٢)

على وجهين:

أحدها: التطهير، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وقوله: ﴿يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيَكُمُ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ في آل عمران [آية: ١٦٤]، والجمعة [آية: ٢].
الثاني: التزكية من الذنوب، كقوله: ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في البقرة [آية: ١٧٤] وآل عمران [آية: ٧٧].

باب التصريف^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (وصي): الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدل على وصل شيء بشيء. ووصيت الشيء: وصلته. ويقال: وطئنا أرضاً واصيةً، أي إن نبتها متصل قد امتلأت منه. ووصيت الليلة باليوم: وصلتها، وذلك في عمل تعلمه. والوصية من هذا القياس، كأنه كلام يؤصى أي يؤصل. يقال: وصيته توصيةً، وأوصيته إيصاء.
(٢) في الأصل المخطوط: "يوصيكم" وما أثبتناه موافق لما في كتاب الله.
(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زكي): الزاي والكاف والحرف المعتل أصل يدل على نماء وزيادة. ويقال الطهارة زكاة المال. قال بعضهم: سميت بذلك لأنها مما يرجى به زكاء المال، وهو زيادته ونماؤه. وقال بعضهم: سميت زكاةً لأنها طهارة. قالوا: وحجة ذلك قوله جل ثناؤه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة ١٠٣].
والأصل في ذلك كله راجع إلى هذين المعنيين، وهما النماء والطهارة. ومن النماء: زرع زاك، بين الزكاء. ويقال هو أمر لا يزكو بفلان، أي لا يليق به. والزكاة: الزوج، وهو الشفع.
فأما المهموز فقريب من الذي قبله. قال الفراء: رجل زكاة: حاضر النقد كثيره. قال الأصمعي: الزكاة: الموير.

ومما شذ عن الباب جميعاً قولهم: زكأت الناقة بولدها تزكاً به زكاً، إذا رمث به عند رجلها.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرف): الصاد والراء والفاء معظم باب يدل على رجع الشيء. من ذلك صرفت القوم صرفاً وانصرفوا، إذا رجعتهم فرجعوا. والتصريف: اللين

على وجهين:

أحدها: التغليب، كقوله: ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الإسراء: ٤١].

الثاني: التقسيم، كقوله: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾^(١) [الفرقان: ٥٠].

ساعة يُحَلَبُ ويُنصَرَفُ به. والصَّرْفُ في الْقُرْآنِ: التَّوْبَةُ؛ لَأَنَّهُ يُرْجَعُ بِهِ عَنْ رَتْبَةِ الْمَذْنِبِينَ. وَالصَّرْفَةُ: نَجْمٌ. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ سَمَّيْتُ صَرْفَةً لَانْصِرَافَ الْبَرْدِ عِنْدَ طُلُوعِهَا. وَالصَّرْفَةُ: حَزْزَةٌ يُؤْخَذُ بِهَا الرِّجَالُ، وَسَمَّيْتُ بِذَلِكَ كَأَنَّهُمْ يَصْرِفُونَ بِهَا الْقَلْبَ عَنِ الَّذِي يَرِيدُهُ مِنْهَا. قَالَ الْخَلِيلُ: الصَّرْفُ فَضْلُ الدِّرْهَمِ عَلَى الدِّرْهَمِ فِي الْقِيَمَةِ. وَمَعْنَى الصَّرْفِ عِنْدَنَا أَنَّهُ شَيْءٌ صُرِفَ إِلَى شَيْءٍ، كَأَنَّ الدِّينَارَ صُرِفَ إِلَى الدِّرَاهِمِ، أَيْ رُجِعَ إِلَيْهَا، إِذَا أَخَذْتَ بِدَلِّهِ. قَالَ الْخَلِيلُ: وَمِنْهُ اشْتَقَّ اسْمُ الصَّيْرِفِيِّ، لِتَصْرِيفِهِ أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخَرِ. قَالَ: وَتَصْرِيفُ الدِّرَاهِمِ فِي الْبِيعَاتِ كُلِّهَا: إِنْفَاقُهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: صَرَفَ الْكَلَامَ: تَزِينَهُ وَالزِّيَادَةَ فِيهِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا زِينُ صَرَفَ الْأَسْمَاعَ إِلَى اسْتِمَاعِهِ. وَيُقَالُ لِحَدَثِ الدُّهْرِ صَرْفٌ، وَالْجَمْعُ صُرُوفٌ، وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَصَرَّفُ بِالنَّاسِ، أَيْ يَقْلِبُهُمْ وَيَرُدُّهُمْ. فَأَمَّا حِزْمَةُ الشَّاءِ وَالْبَقَرِ وَالْكَلَابِ، فَيُقَالُ لَهَا الصَّرَافُ، وَهُوَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ، لِأَنَّهَا تَصَرَّفُ أَيْ تَرْدَدُ وَتُرَاجَعُ فِيهِ. وَمِنْ الْبَابِ الصَّرِيفِ، وَهُوَ صَوْتُ نَابِ الْبَعِيرِ. وَسَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُدُّهُ وَيَرْجِعُهُ. فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ:

يَبْيِ غَدَانَةً مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبًا وَلَا صَرِيفًا وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ

فَقَالَ قَوْمٌ: أَرَادَ بِالصَّرِيفِ الْفِيضَةَ. فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَسَمَّيْتُ صَرِيفًا مِنْ قَوْلِهِمْ: صَرَفَتِ الدِّينَارَ دِرَاهِمًا، لَيْسَ لَهُ وَجْهٌ غَيْرُ هَذَا.

وَمِمَّا أَحْسَبُهُ شَاذًا عَنْ هَذَا الْأَصْلِ: الصَّرْفَانُ، وَهُوَ الرُّصَاصُ. وَالصَّرْفَانُ فِي قَوْلِهِ:

أَمْ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا

مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الرُّصَاصُ. وَقَالَ آخَرُونَ: الصَّرْفَانُ: جُنْسٌ مِنَ الثَّمَرِ. وَأَنْشَدُوا:

أَكَلُ الرُّبْدِ بِالصَّرْفَانِ

قَالُوا: وَلَمْ يَكُنْ يُهْدَى لِلزَّيْنَاءِ شَيْءٌ مِنَ الطَّرْفِ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنَ الثَّمَرِ. وَأَنْشَدُوا:

وَلَمَّا أَتَتْهَا الْعِيرُ قَالَتْ أَبَارِدْ مِنْ الثَّغْرِ أَمْ هَذَا حَدِيدٌ وَجَنْدَلٌ

وَمِمَّا شَذَّ أَيْضًا الصَّرْفُ: شَيْءٌ مِنَ الصَّبْنِ يُصْنَعُ بِهِ الْأَدِيمُ. قَالَ:

كَتَيْتُ غَيْرَ مُخْلِيفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفِ غُلَّ بِه الْأَدِيمُ

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُهُمْ: شَرِبَ الشَّرَابَ صَرْفًا، إِذَا لَمْ يَمِزْجُهُ؛ كَأَنَّهُ تَرَكَّ عَلَى لَوْنِهِ وَخُمْرَتِهِ.

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ: "وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا بَيْنَهُمْ"، وَلَمْ أَجِدْ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ الصَّوَابُ.

باب التوفي

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: النوم، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ [الأنعام: ٦٠].
 والثاني: الإماتة، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ [البقرة: ٢٣٤]،
 وقوله: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].
 والثالث: القبض، كقوله في آل عمران: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة: ١١٧].

باب التابوت

على وجهين:

- أحدها: تابوت بني إسرائيل، وهو تابوت من عود الشمشار ثلاثة أذرع في ذراعين،
 كقوله: ﴿آيَةٌ مَلِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].
 والثاني: التابوت الذي كان فيه موسى عليه السلام في صغره وهو تابوت من
 بردي، كقوله: ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [طه: ٣٩].

باب التشيت^(١)

على ستة أوجه:

- أحدها: التصديق، كقوله في البقرة: ﴿وَتَشْيِئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، يعني
 وتصديقا من قلوبهم.
 الثاني: التحقيق، كقوله: ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيئًا﴾ [النساء: ٦٦].
 والثالث: النصر، كقوله: ﴿فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].
 والرابع: التطيب، كقوله: ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].
 الخامس: لا إله إلا الله، كقوله: ﴿يُشَبِّثُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

السادس: الوقوف، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَشَبَّهُوا﴾

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثبت): الثاء والباء والتاء كلمة واحدة، وهي دَوَامُ الشيء. يقال: ثَبَّتْ ثَبَاتًا وَثَبُوتًا. ورجل ثَبَّتْ وَثَبِيت. قال طَرَفَةُ فِي الثَّبِيتِ:
 فَالْهَيْبُ لَا فُؤَادَ لَهُ
 وَالثَّبِيتُ ثَبَتَهُ فَهَمُّهُ

[النساء: ٩٤] في قراءة حمزة والكسائي.

باب التأويل^(١)

على ستة أوجه:

أحدها: منتهى بقاء أمة محمد، كقوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧].

والثاني: العاقبة، كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].

والثالث: تأويل الرؤيا، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦]، وقوله: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١].

الرابع: التحقيق، كقوله: ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ١٠٠].

الخامس: الكون، كقوله: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٦]، وقوله: ﴿نَبِّأْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يوسف: ٣٧].

السادس: البيان، كقوله: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٨].

باب التأخير^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (أول): ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣]. يقول: ما يؤول إليه في وقت بعثهم ونشورهم. وقال الأعشى:

تأولُ ربيعي السِّقَابِ فأصبحا
على أنها كانت تأولُ حُبها

يريد مرجعه وعاقبته. وذلك من آل يؤول.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (آخر): الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدّم. وهذا قياس أخذناه عن الخليل فإنه قال: الآخر نقيض المتقدم. والآخر نقيض القدم، تقول مضى قُدْما وتأخّر أخراً. وقال: وأخيرة الرجل وقادمته ومؤخّر الرّحل ومقدّمه. قال: ولم يجئ مؤخّر مخففة في شيء من كلامهم إلا في مؤخّر العين ومقدّم العين فقط. ومن هذا القياس بعثك ببعاً بأخيرة أي نظرة، وما عرفته إلا بأخيرة. قال الخليل: فعل الله بالأخِر أي بالأبعد. وجئت في أخرياتهم وأخزى القوم. قال:

أنا الذي وُلِدْتُ في أخزى الإبل

وابن دريد يقول: الآخر تالٍ للأول. وهو قريب مما مضى ذكره، إلا أن قولنا قال آخر الرّجلين وقال الآخر، هو لقول ابن دريد أشدّ ملاءمةً وأحسن مطابقة. وأخز: جماعة أخزى.

على وجهين:

أحدهما: المعافات، كقوله: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧]، أي هلا عافيتنا من الموت.

والثاني: التأجيل، كقوله: ﴿رَبُّنَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، وقوله: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ٧٧] في المنافقين.

باب التمكين

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التملك، كقوله: ﴿مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ﴾ [الأنعام: ٦]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

والثاني: الإنزال، كقوله: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الحج: ٤١]، وقوله: ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٦].

الثالث: الجعل، كقوله: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧].

باب التفصيل^(١)

وهو على وجهين:

أحدها: التفريق، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].
الثاني: التبيين، كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقوله: ﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٤]، نظيرها في يونس ويوسف قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، وفي الروم مثله^(٢)، وقوله:

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فصل): الفاء والصاء واللام كلمةٌ صحيحةٌ تدلُّ على تمييز الشيء. من الشيء وإبانته عنه. يقال: فَصَّلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا. والفَيْصَل: الحاكم. والفَصِيل: ولدُ الثَّاقَةِ إذا افْتُصِلَ عن أمه. والمَفْصَل: اللِّسان، لأنَّ به تَفْصِيلُ الْأُمُور وتميُّز. والمفاصل: مفاصل العظام. والمَفْصِل: ما بين الجبلين، والجمع مفاصل. قال أبو ذؤيب:

مَطَافِيلُ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نَتَاجُهَا يُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

والفَصِيل: حائِطٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ. وفي بعض الحديث: "مَنْ أَنْقَى نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَذَا"، وتفسيره في الحديث أنها التي فَصَّلَتْ بَيْنَ إِيمَانِهِ وَكُفْرِهِ.

(٢) وهو قوله في الآية رقم ٢٨: ﴿كَذَٰلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

﴿أُخْكِمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾^(١) [هود: ١].

باب تأذن

على وجهين:

أحدهما: فأل، كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٧].
والثاني: اعلم، كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

باب التفريط^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الجور، كقوله: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾ [طه: ٤٥].
الثاني: الترك، كقوله: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢].

(١) في الأصل المخطوط: "ثم فصلت آياته" وهو خطأ وما أثبتناه الصواب إن شاء الله.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فرط): الفاء والراء والطاء أصل صحيح يدل على إزالة شيء من مكانه وتنحيته عنه. يقال فرطت عنه ما كرهه، أي نحيت. قال:

فلعل بطلاً كما يفِرط سَيِّئاً أو يسبق الإسراع خيراً مُقْبِلاً

فهذا هو الأصل، ثم يقال أفرط، إذا تجاوز الحد في الأمر. يقولون: إياك والفرط، أي لا تجاوز القدر. وهذا هو القياس، لأنه إذا جاوز القدر فقد أزال الشيء عن جهته. وكذلك التفريط، وهو التقصير، لأنه إذا قصر فيه فقد قعد به عن رتبته التي هي له.

ومن الباب الفرط والفراط: المتقدم في طلب الماء. ومنه يقال في الدعاء للصبي: "اللهم اجعله فرطاً لأبويه"، أي أجراً متقدماً. وتكلم فلان فرطاً، إذا سبق منه بواحد الكلام. ومن هذا الكلم: أفرط في الأمر: عجل. وأفرطت السحابة بالوسمي: عجلت به.

وفراط القطا: متقدماتها إلى الوادي. وفراط القوم: متقدموهم. قال:

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجل فرطاً يؤراد

ويقولون: أفرطت القرية: ملأها. والمعنى في ذلك أنه إذا ملأها فقد أفرط، لأن الماء يسبق منها فيسيل. وغدير مفراط: ملآن. وأفرطت القوم، إذا تقدمتهم وتركتهم وراءك. وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢]: أي مؤخرون.

ويقولون: لقيته في الفرط بعد الفرط، أي الحين بعد الحين. يقال: معناه ما فرط من الزمان. والفراطان: كوكبان أمام بنات نغش، كأنها سبياً بذلك لتقدمهما. وأفراط الصباح: أوائل تباشيره. ومنه الفرط، أي العلم من أعلام الأرض يهتدى بها، والجمع أفراط. وإياه أراد القائل بقوله:

أم هل سموث بجزارٍ له لجب جم الصواهل بين الجم والفرط

ويقال إنما هو الفرط، والقياس واحد.

كتاب الثاء

وهي على أربعة أبواب: الثمار، ثلاثة أيام، الثواب، الثقال.

باب الثمار^(١)

على وجهين:

أحدهما: الولد، كقوله: ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٥٥].
والثاني: الثمار بعينها، كقوله: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩]،
وقوله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢]، وقوله: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ١٤١]، وقوله: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥].

باب ثلاثة أيام

على أربعة أوجه:

أحدها: في الحج، المتمتع أن يحرم بعد هلال شوال ويدخل مكة ويتحلل بعد إتيانه بالعمرة قبل فوت الحج، وكان معسرا بحيث لم يجد الهدي وأراد الحج من سنته تلك فعليه أن يصوم ثلاثة أيام قبل يوم النحر وسبعة إذا رجع إلى أهله وتكون آخر أيام الثلاث تروية لأن الأفضل في يوم عرفة الدعاء والفطر قوة على الدعاء الأسمى للحاج لأنه كان مسافرا في ذلك الوقت.

والثاني: ثلاثة أيام في السنة سوى ستة أيام؛ وهو يوم الشك، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، وثلاثة أيام بعد يوم الأضحى، وهو في صوم الكفارة، كقوله في المائدة: ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثمر): الثاء والميم والراء أصل واحد، وهو شيء يتولد عن شيء متجعاً، ثم يُحْمَلُ عليه غيره استعارةً.
فالثَّمَرُ معروف. يقال ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ وَثِمَارٌ وَثُمُرٌ. والشجر الثَامِر: الذي بَلَغَ أَوَانَ يَثْمُرُ. والمُثْمِر: الذي فيه الثَّمَر. كذا قال ابن دريد. وَثَمَرَ الرَّجُلُ مَالَهُ أَحَسَّنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. ويقال في الدعاء: "ثَمَرَ اللَّهُ مَالَهُ" أي نَمَاه. وَالثَّمِيرَةُ مِنَ اللَّبَنِ حِينَ يَثْمُرُ فَيَصِيرُ مِثْلَ الْجُمَارِ الْأَبْيَضِ؛ وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ. وَيُقَالُ لِحَقْدَةِ السَّوْطِ ثَمَرَةٌ؛ وَذَلِكَ تَشْبِيهُ.
ومما شُدَّ عَنْ الْبَابِ: لَيْلَةُ ابْنِ ثَمِيرٍ، وَهِيَ اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ. وَمَا أُدْرِي مَا أَصْلُهُ.

والثالث: ثلاثة أيام من الأيام الماضية، كقوله: ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزًا وَادُّكْرًا رَبُّكَ﴾ [آل عمران: ٤١].

والرابع: في هلاك قوم صالح، كقوله: ﴿فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] وهو يوم الأربعاء والخميس والجمعة والتي تغيرت يوم منها الألوان وجوه الكفار من قوم صالح محمرة ومصفرة ومسودة.

باب الثواب^(١)

على ستة أوجه:

أحدها: الفتح والغنيمة، كقوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَأَنَابَهُمْ فَفَتَحْنَا قَرِيْبًا﴾ [الفتح: ١٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثوب): الثاء والواو والباء قياس صحيح من أصل واحد، وهو العَوْدُ والرجوع. يقال ثاب يثوب إذا رَجَعَ. والمَثَابَةُ: المكان يَثُوبُ إليه الناس. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥]. قال أهل التفسير: مَثَابَةٌ: يَثُوبُونَ إليه لَا يَقْضُونَ منه وَطَرًا أبدًا. والمَثَابَةُ: مقام المُسْتَقِي على قَمِ البُتْرِ. وهو مِنْ هذا، لِأَنَّهُ يَثُوبُ إليه، والجمع مَثَابَات. قال:

وما لِمَثَابَاتِ الغُرُوشِ بَقِيَّةٌ إذا اسْتُلَّ من تحت الغُرُوشِ الدَّعَائِمُ

وقال قوم: المَثَابَةُ العدد الكبير. فإن كان صحيحاً فهو من الباب، لأنهم الفئة التي يَثَابُ إليها. ويقال ثَابَ الحوضُ، إذا امتلأ. قال:

إن لم يَثُوبْ حَوْضُكَ قَبْلَ الرَّيِّ

وهكذا كأنه خلا ثم ثاب إليه الماء، أو عاد ممتلئاً بعد أن خلا.

والثَّوَابُ من الأجر والجزاء أمرٌ يَثَابُ إليه. ويقال إن المَثَابَةَ جِبَالَةُ الصَّائِدِ، فإن كان هذا صحيحاً فلأنه مَثَابَةُ الصَّيْدِ، على معنى الاستعارة والتشبيه. قال الراجز:

مَتَى مَتَى تَطْلُعُ المَثَابَا

لعل شَيْخاً مُهْتَرَأً مُصَابَا

يعني بالشَّيْخِ الوَعْلَ يَصِيْدهُ. ويقال إن الثَّوَابَ العَسَلُ؛ وهو من الباب، لأنَّ النَّحْلَ يَثُوبُ إليه. قال:

دُقْتُ فَاهَا وَبَارِي النَّسَمِ

فهو أَخْلَى مِنَ الثَّوَابِ إذا

قالوا: والواحد ثَوَابَةٌ. وثَوَابٌ: اسم رجلٍ كان يُضْرَبُ به المثل في الطَّوَاعِيَةِ، فيقال: "أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ". قال:

فصَرْتُ اليَوْمَ أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ

وكنْتُ الذَّهْرَ لَسْتُ أَطِيْعُ أَنتَى

والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس؛ لأنه يُلبَسُ ثم يُلبَسُ ويثاب إليه. وربما عبَّروا عن النفس بالثوب، فيقال هو طاهر الثياب.

الثاني: منفعة الدنيا، كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ١٣٤].

الثالث: الزيادة، كقوله: ﴿فَأَتَابَكُمْ غَمًّا﴾ [آل عمران: ١٥٣] يعني فزادكم غما على غم.

الرابع: ثواب الآخرة، كقوله: ﴿ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٣].
الخامس: العقوبة، كقوله: ﴿هَلْ أَتَيْتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٠] يعني العقوبة.

السادس: الجزاء، كقوله: ﴿هَلْ ثَوْبُ الْكَفَّارِ﴾ [المطففين: ٣٦].

باب الثقال^(١)

على عشرة أوجه:

أحدها: الثقال بعينه، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله: ﴿وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [الرعد: ١٢].

الثاني: اشتهاء الجلوس إلى الأرض، كقوله: ﴿ثَأْنًا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٣٨] يعني اشتهيتم الجلوس إلى الأرض.

الثالث: الشيوخ، كقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١] وقيل: شبابا وشيوخا، وقيل: الفقراء والأغنياء، وقيل: عزابا وصاحب العيال.

الرابع: خفاء، كقوله: ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُم إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ثقل): الثاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات متقاربة، وهو ضد الخفة، ولذلك سمي الجن والإنس الثقلين، لكثرة العدد. وأنقال الأرض كنوزها، في قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]، ويقال هي أجساد بني آدم. قال الله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ [النحل: ٧]، أي أجسادكم. وقالت الخنساء:

أبعد ابن عمرو من آل الشريد
د حلت به الأرض أثقالها

أي زينت موتها به. ويقال ارتحل القوم بثقلتهم، أي بامتعتهم، وأجد في نفسي ثقلة. كذا يقولون من طريقة الفرق، والقياس واحد.

الخامس: الأمتعة والزاد^(١)، كقوله: ﴿وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَى﴾ [النحل: ٧].

السادس: الذنوب، كقوله: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٣].

السابع: الشديد، كقوله: ﴿وَيَذَرُونَ وراءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] أي شديد الأمر والنهي، وقيل: حلالا وحراما، وقيل: وعدا ووعدا، وقيل: ثقیل في الميزان خفيف على اللسان، وقيل: خفيف قراءته ثقیل معانيه، وقيل: ثقیل حمله على الكافرين والمنافقين.

الثامن: الوزن، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٨].

التاسع: الرجحان، كقوله: ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأعراف: ٨].

العاشر: الإنس والجن، كقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

(١) في الأصل: " الزاد " بدون واو ولعل ما أثبتناه الصواب.

كتاب الجيم

وهو على أحد وعشرين^(١) بابا: جعل، الجنة، الجزاء، الجدال، الجنود، الجزء، الجنب، الجنب، الجناح، الجبار، جن، الجبال، الجسد، الجهاد، الجذ، الجميل، الجان، الجنة، الجلود، الجن، الجروح.

باب جعل^(٢)

ويجعل على سبعة عشر وجها:

أحدها: يدخلون، كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩].

والثاني: الخلق، كقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، نظيرها في

النمل^(٣) وحَم المؤمن^(٤)، وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٠].

والثالث: صفة، كقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢] نظيرها في إبراهيم^(٥)

(١) كذا بالأصل: واحد وعشرين وما أورده المصنف عشرين بابا فقط، فالله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جعل): الجيم والعين واللام كلمات غير مُنْقَاسَة، لا يشبه بعضها بعضاً. فالجَعْلُ: النَّحْلُ يفوت اليد، والواحدة جَعْلَة. وهو قوله:

أَوْ يَسْتَوِي جَعْلُهَا وَجَعْلُهَا

والجَعُول: ولد النعام. والجِعَال: الخِزْفَة التي تُنَزَلُ بها القَدَر عن الأثافي. والجُعْل والجَعَالَة والجَعِيلَة: ما يُجْعَل للإنسان على الأمر يفعلُه. وجَعَلْتُ الشيء صنعته. قال الخليل: إِلَّا أَنَّ جَعَلَ أَعْم، تقول جَعَلَ يقول، ولا تقول صنع يقول. وكلبَة مُجْعَل، إذا أرادت السِّفَاد. والجَعْلَة: اسم مكان. قال:

وبعدها عام ارتَبَغْنَا الجَعْلَة

فهذا الباب كما تراه لا يشبه بعضه بعضاً.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (٦١ - ٦٢): ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُكُمْ لَا يَغْلَمُونَ﴾ [٦١] ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية (٦٤): ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية (٣٠): ﴿وَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾.

والزمر^(١)، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ﴾ [الأنعام: ١٣٦].
والرابع: الذكر، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٦]،
نظيرها في الأنفال^(٢).

والخامس: التحريم، كقوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ الآية [المائدة: ١٠٣].
والسادس: الموت، كقوله: ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ومن يشأ الله يمته على الإسلام.

والسابع: الموضع، كقوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].
والثامن: الإنزال، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]؛ وينزل التكذيب في قلوب الذين لا يؤمنون، نظيرها في يونس^(٣).

والتاسع: القول، كقوله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩]، وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْفُرْءَانَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، أي قالوا في القرآن أقاويل مختلفة، في قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٩٦]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ﴾ [النحل: ٥٧].

والعاشر: التصديق، كقوله في الفرقان: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً﴾ [الفرقان: ٣٧]،
وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء: ٢].

والحادي عشر: التغيير، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

والثاني عشر: الإكرام، كقوله: ﴿وَنَجْعَلُهُمْ أُتَمَّةً وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].
والثالث عشر: القسمة، كقوله: ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣].

والرابع عشر: الترك، كقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾

(١) وهو قوله تعالى في الآية (٨): ﴿وَجَعَلَ اللَّهُ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلٌ تَمَتَّعَ بِكَفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية (١٠): ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية (١٠٠): ﴿وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾.

[القصص: ٧١]، وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَمَوَاتٍ﴾ [القصص: ٧٢].

والخامس عشر: القلب، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ [الفرقان: ٦٢].

السادس عشر: العطاء، كقوله: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمْ سُلْطَانًا﴾ [القصص: ٣٥].

السابع عشر: الإرسال، كقوله: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [فاطر: ١].

باب الجنة^(١)

على ستة أوجه:

أحدها: موعد المؤمنين في الآخرة، كقوله: ﴿اشْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وفيها ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، وقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

الثاني: الممثل بها، كقوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، فيها: ﴿أَيُّدٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

الثالث: جنة الأخوين يهودا ويافطروس، ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢]، وفيها: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ [الكهف: ٣٥]، ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩].
الرابع: جنة سبأ، كقوله: ﴿آيَةُ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبأ: ١٥]، وقوله: ﴿وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ [سبأ: ١٦].

الخامس: جنة صاحب الصدقة بصنعاء اليمن، كقوله: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ [القلم: ١٧].

السادس: جنة الدنيا، كقوله: ﴿لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا * وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٥ - ١٦].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جن): الجيم والنون أصل واحد، وهو الشَّرُّ والتسُّرُّ. فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستور عنهم اليوم. والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بوزقه يسر. وناس يقولون: الجنة عند العرب النخل الطوال، ويحتجون بقول زهير:

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ
مِنَ النَّوَاضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُخْفًا.

باب الجزاء^(١)

على وجهين:

أحدهما: القضاء، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ﴾ في الموضعين في البقرة [آية: ٤٨، ١٢٣].

الثاني: الثواب، كقوله: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وقوله: ﴿جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ٢٨]، وقوله: ﴿جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ في القمر [آية: ١٤]، أي جزاء لنوح بما كفروا به.

باب الجدال^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جزي): الجيم والزاي والياء: قيام الشيء مقام غيره ومكافأته إياه. يقال جَزَيْتَ فلانًا أَجْزَيْهِ جزاءً، وجازَيْتُهُ مجازاةً. وهذا رجل جازِيكَ مِنْ رجل، أي حسبك. ومعناه أنه ينوبُ مناب كلِّ أحدٍ، كما تقول كافِيكَ وناهيك. أي كأنه ينهك أن يُطْلَبَ معه غيره. وتقول: جَزَى عَنِّي هذا الأمرُ يَجْزِي، كما تقول قَضَى يقضي. وتجازَيْتُ ذَيْنِي على فلان أي تقاضَيْتُهُ. وأهل المدينة يسمُّون المتقاضِي المتجازِي. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة ٤٨، ١٢٣]، أي لا تقضي.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جدل): الجيم والذال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام. وهو القياس الذي ذكرناه.

ويقال للزَّمام المَمْرُ جَدِيل. والجَدُول: نهر صغير، وهو ممتد، وماؤه أقوى في اجتماع أجزائه من المنبسط السائح. ورجلٌ مجدولٌ، إذا كان قَضيْف الخُلُق من غير هُزال. وغلام جادل إذا اشتد. والجَدُول: الأعضاء، واحدها جَدَل. والجدال من أولاد الإبل: فوق الرّاشح. والدَّرع المجدولة: المحكمة العَمَل. ويقال جَدَلُ الحَبِّ في سُئله: قَوِي. والأجدل: الصُّقر؛ سَمِيَ بذلك لقوته. قال ذو الرمة يذكر حميراً في عدوها:

كَأَنَّهُنَّ خَوَافِي أَجْدَلٍ قَرِمٍ وَلِي لَيْسِبَهُ بِالْأَمْعَزِ الْخَرْبُ
الْخَرْبُ: الذَّكَر من الحبارى. أراد: وَلِي الْخَرْبُ لَيْسِبَهُ ويطلبه.

ومن الباب الجدالة، هي الأرض، وهي ضَلْبَةٌ. قال:

قَدْ أَرَكِبَ الآلَةَ بَعْدَ الآلَةِ وَأَتْرَكَ الْعَاجِزَ بِالْجَدَالَةِ

ولذلك يقال طَعَنَهُ فجدَلَهُ، أي رماه بالأرض. والمجدل: القَصْر، وهو قياس الباب. قال:

فِي مَجْدَلٍ شَيْدَ بِنْيَانِهِ يَزِلُّ عَنْهُ طُفْرُ الطَّائِرِ

والجَدَال: الحَلال، الواحدة جدالة، وذلك أنه ضَلَبَ غير نضيج، وهو في أول أحواله إذا كان أخضر. قال:

يَخْزُ عَلَى أَيْدِي الشَّقَاةِ جَدَالُهَا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشر: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾ [البقرة: ١٩٧]، أي ولا شك في أيام الحج.

الثاني: المراء، كقوله: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾ [هود: ٣٢].

الثالث: المخاصمة، كقوله: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٧]، وقوله: ﴿وَجَادِلْهُمْ بَالِيتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

باب الجنود^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: جموع الأنس، كقوله: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ^(٢) طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وقوله: ﴿وَجُنُودُهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦].

الثاني: ذرية الرجل، كقوله: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ﴾ [الشعراء: ٩٥].

والثالث: جموع مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ، ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨]، وقوله: ﴿بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].

الرابع: جموع من الملائكة، كقوله: ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٤٠].

وجديلاً: فحل معروف. قال الزايعي:

صُهْبًا تُنَاسِبُ شَذَقْمًا وَجَدِيلاً

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جند): الجيم والنون والذال يدلُّ على التجمع والنصرة. يقال هم جُنْدُه، أي أعوانه ونُصَّارُه. والأجناد: أجناد الشَّام وهي خمسة: دمشق، وحمص، وقُشَيْرِين، والأردن، وفلسطين. يقال لكلِّ واحدةٍ من هذه جُنْدٌ.

وجنْدٌ: بلدٌ. والجنْدُ: الأرض الغليظة فيها حجارةٌ بيضٌ؛ فهذا محتمل أن يكون من الباب، ويجوز أن يكون من الإبدال، والأصل الجَلْدُ.

(٢) في الأصل: "برز"، وما أثبتناه الصواب.

الحامس: الخلق، كقوله: ﴿وَمَا يَغْلَمْ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١].

باب الجزء^(١)

على وجهين:

أحدهما: أربع جبال، كقوله: ﴿عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الثاني: النصيب، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥].

باب الجنب^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جزأ): الجيم والزاي والهمزة أصل واحد، هو الاكتفاء بالشئ. يقال اجتزأت بالشيء اجتزاء، إذا اكتفيت به. وأجزأني الشئ إجزاء إذا كفاني قال:

لقد آليت أغدُر في جداع
لأنَّ العَدْرَ في الأقوام عارٌ
وإنَّ مُنِيتَ أمَّاتِ الرِّباعِ
وإنَّ الحُرَّ يَجْزَأُ بالكُرَاعِ

أي يكتفى بها. والجزء: استغناء السائمة عن الماء بالرطب. وذكر ناش في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ [الزخرف: ١٥]، أنه من هذا، حيث زعموا أنه اصطفى البنات على البنين. تعالى الله عن قول المشركين علواً كبيراً. والجزء: الطائفة من الشئ. ومما شدَّ عن الباب الجزأة نصاب السكّين، وقد أجزأتها إجزاء إذا جعلت لها جزأة. ويجوز أن يكون سميت بذلك لأنها بعض الآلة وطائفة منها.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جنب): الجيم والنون والباء أصلان متقاربان أحدهما: الناحية، والآخر البُعد.

فأما الناحية فالجنب. يقال هذا من ذلك الجنب، أي الناحية. وقعد فلان جنبه، إذا اعتزل الناس. وفي الحديث: "عليكم بالجنبه فإنه عفاف".

ومن الباب الجنب للإنسان وغيره. ومن هذا الجنب الذي نُهي عنه في الحديث: أن يجنب الرجل مع فرسه عند الرّهان فرساً آخر مخافة أن يُسَبَق فيتحوّل عليه. والجنب: أن يشتدّ عطش البعير حتّى تلتصق رثته بجنبه. ويقال جنب يجنب. قال:

كأنه مُسْتَبَانُ الشُّكِّ أو جَنْبٌ

والمجنب: الخير الكثير، كأنه إلى جنب الإنسان. وجنبت الدابة إذا قُدَّتْها إلى جنبك. وكذلك جَنِبْتُ الأسير. وسُمِّي الثُّرُسُ مَجْنَباً لأنه إلى جنب الإنسان. وأما البُعد فالجنبابة. قال الشاعر:

فلا تَحْرِمْنِي نائلاً عن جنابةٍ
فلاني امرؤٌ وشطّ القبابِ غريبٌ

ويقال إنَّ الجنب الذي يُجامع أهله مشتقٌّ من هذا؛ لأنه يبعدُ عما يقرب منه غيره، من الصلاة والمسجد وغير ذلك.

ومما شدَّ عن الباب ريح الجنوب. يقال جنب القوم: أصابهم ريح الجنوب؛ وأجنبوا، إذا دخلوا

على وجهين:

أحدهما: الذين إذا أصابتهم الجنابة، كقوله: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنْبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].
الثاني: القريب، كقوله: ﴿الْجَارِ الْجُنْبِ﴾ [النساء: ٣٦].

باب الجنب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرفيق في السفر، كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦].
الثاني: الجنب بعينه، كقوله: ﴿فَإِذَا وَجِئْتُ جُنُوبَهَا﴾ [الحج: ٣٦].
الثالث: الطاعة، كقوله في الزمر: ﴿فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ [آية: ٥٦].

باب الجناح^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: جناح الطائر الذي يطير به، كقوله: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقوله: ﴿أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مَّتْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [فاطر: ١].
الثاني: الجناب، كقوله: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]، وقوله: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٥].
الثالث: العضد، كقوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ في القصص [آية: ٣٢].
الرابع: الميل، كقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١].

في الجُنُوب. وقولهم جُنُبُ القوم، إذا قَلَّتْ ألبانُ إبلهم. وهذا عندي ليس من الباب. وإن قال قائل إنه من البُغد، كأنَّ ألبانها قلت فذهبت، كان مذهبا، وجُنُبٌ قبيلة، والنسبة إليها جُنُبِي. وهو مشتقٌّ من بعض ما ذكرناه.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جنج): الجيم والنون والحاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على المَيْلِ والغُدُوان. ويقال جَنَحَ إلى كذا، أي مَالَ إليه. وسُمِّيَ الْجَنَاحَانِ جَنَاحَيْنِ لميلهما في الشَّقَيْنِ. وَالْجُنَاحُ: الإثم، سُمِّيَ بذلك لِمَيْلِهِ عن طريق الحقِّ.
وهذا هو الأصلُ ثُمَّ يَشْتَقُّ منه، فيقال للطائفة من الليل جُنْحٌ وجَنَحٌ، كأنَّه شُبِّهَ بِالْجَنَاحِ، وهو طائفةٌ من جسم الطائر. والجوانح: الأضلاع: لأنها ماثلة. وجَنَحَ البعيرُ إذا انكسرتْ جَوَانِحُهُ من حِفْلٍ ثَقِيلٍ. وَجَنَحَتِ الْإِبِلُ فِي السَّيْرِ: أَسْرَعَتْ. فهذا من الْجَنَاحِ، كأنَّهَا أَعْمَلَتْ الْأَجْنَحَةَ.

باب الجبار^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: الغوي القوي، كقوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢].

الثاني: المتكبر، كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾، وقوله: ﴿وَوَخَّابَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]، وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].
 الثالث: القتال، كقوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠]، وقوله: ﴿أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩]، وقوله: ﴿كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥].

الرابع: المسلط، كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥].

الخامس: القهار، كقوله: ﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

باب جن

على وجهين:

أحدهما: الدخول، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ [الأنعام: ٧٦].

الثاني: الجنين، كقوله: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَحْجَتُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبر): الجيم والباء والراء أصل واحد، وهو جنس من العظمة والغلو والاستقامة. فالجَبَّار: الذي طَالَ وفَاتَ اليد، يقال فرس جَبَّارٌ، ونخلة جَبَّارَةٌ. وذو الجُبُورَة وذو الجُبُوت: الله جل ثناؤه. وقال:

فإِنَّكَ إِنْ أَغْضَبْتَنِي غَضِبَ الْخَصَى
 عَلَيْكَ وَذُو الْجُبُورَةِ الْمُتَعَطِّفُ
 ويقال فيه جبرية وجَبُورَةٌ وجَبُوتٌ وجُبُورَة. وَجَبَزَتِ الْعَظْمُ فَجَبَزَ. قال:

قَدْ جَبَزَ الدِّينَ الْإِلَهُ فَجَبَزَ

ويقال للخشب الذي يُضْمُّ به الْعَظْمُ الْكَسِيرُ جِبَارَة، والجمع جِبَائِر. وَشِبَهُ السَّوَارُ فَقِيلَ لَهُ جِبَارَة. وقال:

وَأَرْثُكَ كَفًّا فِي الْخِضَا ب وَمِغْصَمًا مِلَّاءَ الْجِبَارَةِ

ومما شَدَّ عن الباب الجَبَّار وهو الْهَدْر. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "البِئْرُ جَبَّارٌ، والمَعْدِنُ جَبَّارٌ". فَأَمَّا البِئْرُ فَهِيَ الْعَادِيَّةُ الْقَدِيمَةُ لَا يُعْلَمُ لَهَا حَافِزٌ وَلَا مَالِكٌ، يَقَعُ فِيهَا الْإِنْسَانُ أَوْ غَيْرُهُ، فَذَلِكَ هَدْرٌ. وَالْمَعْدِنُ جَبَّارٌ، قَوْمٌ يَحْفَرُونَ بِكِرَاءٍ فَيَنْهَازُ عَلَيْهِمْ، فَذَلِكَ جَبَّارٌ، لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِكِرَاءٍ.

ويقال أَجْبَرْتُ فَلَانًا عَلَى الْأَمْرِ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقَهْرِ وَجَنَسٍ مِنَ التَّعْظَمِ عَلَيْهِ.

باب الجبال^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الراسي الذي كان عليه موسى عليه السلام فكلم الله سبحانه وتعالى، كقوله: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

الثاني: جبل من الجبال، كقوله: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ [النبا: ٧]، وقوله: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ [النازعات: ٣٢].

الرابع^(٢): جبل في طريق السفن، كقوله: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].

باب الجسد^(٣)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: جسد ليس فيه روح، كقوله: ﴿عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جبل): الجيم والباء واللام أصل يطرد ويقاس، وهو تجتمع الشيء في ارتفاع. فالجبل معروف، والجبل: الجماعة العظيمة الكثيرة. قال: أما قریش فإن تلقاهم أبداً
إلا وهم جبل الله الذي قُضِرَتْ عنه الجبال فما سَاوَى به جبلٌ
ويقال للناقة العظيمة السنام جبلّة. وقال قوم: السنام نفسه جبلّة وامرأة جبلّة: عظيمة الخلق. وقال في الناقة:

وطال السنام على جبلّة
كخلفاء من هضبات الصبح
والجبلّة: الخليفة. والجبل: الجماعة الكثيرة. قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس ٦٢]، و﴿جِبِلًّا﴾ أيضاً. ويقال حفر القوم فأجبلوا، إذا بلغوا مكاناً ضلّلاً.

(٢) كذا أورد المصنف الوجه الرابع دون ذكر الوجه الثالث فلعله نسيه أو نسيه الناسخ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جسد): الجيم والسين والذال يدل على تجتمع الشيء أيضاً واشتداده. من ذلك جسد الإنسان. والمجسد: الذي يلي الجسد من الثياب. والجسد والجسد من الدم: ما يئس، فهو جسد وجاسد. قال الطرماح: منها جاسد ونجيع

وقال قوم: الجسد الدّم نفسه، والجسد اليباس. ومما شدّ عن الباب الجساد الزّعفران. فإذا قلت هذا المجسد بكسر الميم فهو الثوب الذي يلي الجسد. قال: وهذا عند الكوفيين. فأما البصريون فلا يعرفون إلا مُجسداً، وهو المُشْبَع صِبْغاً.

نظيرها في طه^(١).

الثاني: الآدميون، كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨].
الثالث: شيطانا، كقوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤].

باب الجهاد^(٢)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: القتال، كقوله: ﴿وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ﴾ [النساء: ٩٥].

الثاني: الجهاد بالكتاب، كقوله: ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]، نظيرها في التحريم^(٣)، وفي الفرقان، قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفتاحة: ١] ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

والثالث^(٤): جهاد النفس، كقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

باب الجَدَّ^(٥)

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٨): ﴿عَجَلَا جَسَدًا لَهُ خَوَازٍ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جهد): الجيم والهاء والدال أصله المشقة، ثم يُحْمَلُ عليه ما يقاربه. يقال جَهَدْتُ نَفْسِي وَاجْتَهَدْتُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]. ويقال إِنَّ الْمَجْهُودَ اللَّبَنَ الَّذِي أُخْرِجَ زُبْدُهُ، وَلَا يَكَادُ ذَلِكَ يَكُونُ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ وَنَضَبٍ. ومما يقارب الباب الجَهَادُ، وهي الأرض الصُّلْبَةُ. وفلانٌ يَجْهَدُ الطَّعَامَ، إِذَا حَمَلَ عَلَيْهِ بِالْأَكْلِ الْكَثِيرَ الشَّدِيدَ. والجاهد: الشَّهْوَانُ. وَمَرْعَى جَهِيذٌ: جَهْدُهُ الْمَالُ لِيُطْبِعَ فَأَكَلَهُ.
(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩): ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا وَأَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.

(٤) في الأصل المخطوط: "الثاني"، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٥) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جد): الجيم والذال أصل واحد، إمَّا كَسَّرَ وَإِمَّا قَطَعَ. يقال جَدَّدْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتُهُ. قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُدَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٨]، أي كَسَرَهُمْ. وَجَدَّدْتُهُ قَطَعْتُهُ، [ومنه] قوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨]، أي غير مقطوع. ويقال ما عليه جَذَّةٌ (١٨)، أي شيء يسْثَرُه من ثياب، كأنه أراد خرقَةً وما أشبهها.
[و] من الباب الجَذِيذَةُ، وهي الحبُّ يُجَدُّ وَيُجَعَلُ سَوِيقًا. ويقال لِحِجَارَةِ الذَّهَبِ جَذَادٌ، لَأَنَّهَا

على وجهين:

أحدها: نقصان، وقوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨].

والثاني: القطع، كقوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٨].

باب الجميل^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: صبر بلا جزع، كقوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، وقوله: ﴿فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

الثاني: عرض القلب دون اللسان، كقوله: ﴿فَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥].

الثالث: ما لا سكوتي فيه، كقوله في المعارج: ﴿فَاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

وقيل المنظر الحسن، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

الرابع: السنة، كقوله: ﴿وَسَرَّخَوْهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

الخامس: لأجل الله تعالى، كقوله: ﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]، قيل:

الهجر الجميل أن يكون لله لا لنفسك، وقيل: الهجر الجميل أن يكون بقلبك دون

تَكْسَرُ وتَحُلْ. قال الهذلي:

كما صَرَفْتُ فَوْقَ الْجُذَاذِ الْمَسَاحِينَ

المساحين: آلات يدقُّ بها حجارة الذهب، واحدها مِسْحَنَةٌ.

فأما الْمُجْدُوذِي فليس يبغد أن يكون من هذا، وهو اللازم الرُّخْل لا يفارقه متصباً عليه. يقال أجْدُوذِي، لأنه إذا كان كذا فكأنه انقطع عن كل شيء وانتصب لسفره على رُخْلِهِ. قال:

أَلَسْتُ بِمُجْدُوذٍ عَلَى الرُّخْلِ دَائِبًا فَمَالِكُ إِلَّا مَا رَزَقْتَ نَصِيبُ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جمل): الْجَمَالُ، ضدُّ القبح. ورجلٌ جميلٌ وجُمَالٌ.

قال ابن قتيبة: أصله من الْجَمِيل وهو وَدَكُ الشَّحْمِ الْمُذَابِ. يراد أن ماء السِّمَنِ يجري في وجهه. ويقال جَمَالُكَ أن تفعل كذا، أي اجمل ولا تفعله. قال أبو ذؤيب:

جَمَالُكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَرِيحُ سَتَلْقَى مَنْ تُحِبُّ فَتَسْتَرِيحُ

وقالت امرأة لابنتها: "لا تَجْمَلِي وتَعَفِّي" أي كُلِّي الجميل - وهو الذي ذكرناه من الشَّحْمِ

المذاب - واشربي الغَفَافَةَ، وهي البقية من اللبن.

لسانك، وقيل: الهجر الجميل كما قال الله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

باب الجان

على وجهين:

أحدهما: أبو الجن، كقوله: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ [الحجر: ٢٧]، وفي سورة الرحمن قوله: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].
والثاني: الحية الصغيرة، كقوله: ﴿كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَى مُدَبِّرًا﴾ [النمل: ١٠]، ويقال: لما ألقى موسى عصاه كانت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء، ويقال وصف الله العصاة في ثلاثة أوصاف؛ الحية والجان والثعبان لأنه كالحية يعدو، كالجان لتحركه، كثعبان لابتلاعه، يقال كالحية لموسى، ثعبان لفرعون، وجان للسحرة.

باب الجنة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الجنون، كقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وقوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، وقوله: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].
الثاني: الملائكة، كقوله: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ [سبأ: ٤١]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصفافات: ١٥٨]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ﴾ [الصفافات: ١٥٨].

الثالث: الجن، كقوله: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [السجدة: ١٣].

باب الجلود^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جلد): الجيم واللام والداد أصل واحد وهو يدل على قوة وصلابة. فالجلد معروف، وهو أقوى وأصلب مما تحته من اللحم. والجلد صلابة الجلد. والأجلاد: الجسم؛ يقال لجسم الرجل أجلاؤه وتجاليده. والمجلد: جلد يكون مع النادبة تضرب به وجهها عند المناحة. قال:

خرجن جريرات وأبدن مجلداً
وجالت عليهن المكتبة الضفر
والجلد فيه قولان: أحدهما أن يسلخ جلد البعير وغيره فيلبسه غيره من الدواب. قال:
كأنه في جلد مرقل

والقول الثاني أن يحشى جلد الجوار ثماماً أو غيره، وتُعطف عليه أئمة فترأه. وقال العجاج:

على وجهين:

أحدهما: الجلود بعينها، كقوله: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦].

الثاني: الفروج، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ﴾ [فصلت: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [فصلت: ٢١]، وقوله: ﴿وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢].

باب الجن

على وجهين:

أحدهما: الملائكة، كقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١٠٠].
الثاني: بنو الجن وهم خلاف الإنس، كقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ [الأنعام: ١٣٠]، نظيرها في سورة الرحمن^(١)، وكقوله في الأحقاف: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنَّ﴾ [الأحقاف: ٢٩] نظيرها في قل أوحى^(٢).

باب الجروح^(٣)

وقد أراني للغواني مضيدا مُلَاوَةً كَأَنَّ فَوْقِي جَلْدًا

يقول: إِنَّهُمْ يَرَأْمُنَنِي وَيَعْطِفْنَ عَلَيَّ كَمَا تَرَأُمُ النَّاقَةُ الْجَلْدَ.

وكان ابن الأعرابي يقول: الجَلْدُ والجَلْدُ واحد، كما يقال شَبَّهَ وشَبَّهَ. وقال ابن السكيت: ليس هذا معروفاً. ويقال جَلَدَ الرَّجُلُ جزوره إذا نَزَعَ عنها جِلْدَهَا. لا يقال سَلَخَ جزوره. ويقال فرس مجلد إذا كان لا يجزع من ضرب السُّوط. ويقال ناقةٌ ذات مجلودٍ إذا كانت قويةً. قال:

مِنَ اللِّوَاتِي إِذَا لَانَتْ عَرِيكَتُهَا يَبْقَى لَهَا بَعْدَهَا أَلٌّ وَمَجْلُودٌ

ويقال إِنَّ الجَلْدَ مِنَ البُغْرَانِ الكِبَارِ لَا صِغَارَ فِيهَا. والجَلْدُ: الأرض الغليظة الصلبة. والجِلَادُ من الإبل تكون أقلُّ لَبْنًا من الخُور، الواحدة جلدة.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٣): ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِغْثَيْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْتُمْ لَا تَنْفَعُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١): ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (جرح): الجيم والراء والحاء أصلاً: أحدهما الكسب، والثاني شَقُّ الجِلْدِ.

فالأوّل قولهم: اجترح إذا عمل وكسب. قال الله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾

على وجهين:

أحدهما: الجراحة، كقوله: ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥].

الثاني: الكسب، كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَزَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ [الجاثية: ٢١].

[الجاثية ٢١]. وإنما سمي ذلك اجتراحاً لأنه عَمِلَ بالجوارح، وهي الأعضاء الكواسب. والجوارح من الطير والسباع: ذَوَاتُ الصُّيْدِ.

وأما الآخر: فقولهم جرحه بحديدة جزحاً، والاسم الجرح. ويقال جرح الشاهد إذا ردّ قوله بشأ غير جميل. واستجرح فلان إذا عمل ما يُجرح من أجله.

فأما قول أبي عبيد في حديث عبد الملك: "قد وعظتكم فلم تزدادوا على الموعظة إلا استجراحاً" إنه التقصان من الخير، فالمعنى صحيح إلا أن اللفظ لا يدل عليه. والذي أراده عبد الملك ما فسرناه. أي إنكم ما تزدادون على الوعظ إلا ما يكسبكم الجرح والطعن عليكم، كما تُجرح الأحاديث. وقال أبو عبيد: يريد أنها كثيرة صحيحها قليل. والمعنى عندنا في هذا كالذي ذكرناه من قبل، وهو أنها كثرت حتى أحوج أهل العلم بها إلى جرح بعضها، أنه ليس بصحيح.

كتاب الحاء

وهو على خمس وأربعين باباً: الحمد، الحذر، الحجر، الحق، الحكيم، الحكمة، الحُكم، حيث، حين، حتى، الحرث، الحسنى، حسنا، الحسن، الحسنة، الحنيف، المحبة، الحسرة، الحرام، الحدود، الحساب، الحشر، الحليم، الحمل، الحي، الحفظ، الحب، الحرب، الحل، الحبل، الحرج، الحديث، الحصر، الحرص، حللتم، الحزب، الحسان، الحجر، الحفي، الحبر، الحميم، الحصيد، الحسر، الحجاب، الحديد، الحياة.

باب الحمد^(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الشكر، كقوله في الفاتحة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، وقوله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ﴾ [النمل: ٥٩].

الثاني: الثناء، كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الأنعام: ١]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [فاطر: ١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حمد): الحاء والميم والذال كلمة واحدة وأصل واحد يدل على خلاف الذم. يقال حمذت فلاناً أحمذه. ورجل محمود ومحمد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة. قال الأعشى يمدح النعمان بن المنذر، ويقال إنه فضله بكلمته هذه على سائر من مدحه يومئذ:

إليك أبيت اللعن كان كلالها إلى الماجد الفرع الجواد المحمد

ولهذا الذي ذكرناه سمي نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم. ويقول العرب: حمادك أن تفعل كذا، أي غايئك وفعلك المحمود منك غير المذموم. ويقال أحمذت فلاناً، إذا وجدته محموداً، كما يقال أبخلته إذا وجدته بخيلاً، وأعجزته إذا وجدته عاجزاً. وهذا قياس مطرد في سائر الصفات. وأهينجت المكان، إذا وجدته هائجاً قد ييس نبأته. قال:

وأهينج الخلاء من ذات البرق

فإن سأل سائل عن قولهم في صوت التهاب النار الحمدة؛ قيل له: هذا ليس من الباب؛ لأنه من المقلوب وأصله حذمة. وقد ذكرت في موضعها.

الثالث: المدح، كقوله: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء: ١١١].
 الرابع: الأمر، كقوله: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله:
 ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، وقوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨]، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤].
 الخامس: الذكر، كقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ [النصر: ٣] قال بعضهم:
 فأكثر ذكر ربك.

السادس: القول، كقوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨]
 أي بما تحبون أن يقال ما لم يكن.
 السابع: الحمد: يعني أنها حاجة، كقوله: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
 [الروم: ١٨].

باب الحذر^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المخافة، كقوله: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
 أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [التوبة: ٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ٦٤].
 الثاني: حراكم، كقوله في النساء: ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] وقوله:
 ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].
 الثالث: الشاكون في السلاح المستعدون للحرب، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾
 [الشعراء: ٥٦] ومن قرأ بغير الألف فقل: فزعون.

باب الحجر^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حذر): الحاء والذال والراء أصل واحد، وهو من
 التحرز والتهيط. يقال حذر يحذر حذراً. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُورٌ وَحَذْرِيَانٌ: متيقظ متحيز.
 وحذراً، بمعنى احذر.
 وقرئت: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦]، قالوا: متأهبون. و(حَذِرُونَ): خائفون.
 والمخذورة: الفرع. فأما الحَذْرِيَّةُ فالمكان الغليظ: ويمكن أن يكون سُمِّيَ بذلك لأنه يحذر
 المشي عليه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حجر): الحاء والجيم والراء أصل واحد مطرد، وهو
 المنع والإحاطة على الشيء. فالْحَجَرُ حَجَرُ الْإِنْسَانِ، وقد تكسر حاءه. ويقال حَجَرُ الْحَاكِمِ عَلَى

على خمسة أوجه:

أحدها: الكبريت، كقوله: ﴿وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤].

الثاني: الحجر الذي أخذه موسى من رأس اثنا عشر طريقاً وعليه اثنا عشر بثرة كل بثرة حكمة، فإذا ضرب عليه موسى العصا انفجر منه اثنا عشرة عينا لاثنى عشر سبطاً، كقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] نظيرها في الأعراف^(١).

الثالث: المثل، كقوله: ﴿فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ﴾ [البقرة: ٧٤]، وقوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً﴾ [الإسراء: ٥٠].

الرابع: بعض الحجارة، كقوله: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤].

السَّفِيهِ حَجْرًا؛ وذلك منعه إياه من التصرف في ماله. والعقل يسمَّى حَجْرًا لأنه يمنع من إتيان ما لا ينبغي، كما سُمِّيَ عَقْلًا تشبيهاً بالعقل. قال الله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ﴾ [الفجر ٥]. وحَجْرٌ: قصبة اليمامة.

والحَجَرُ معروف، وأحسب أنَّ الباب كله محمولٌ عليه ومأخوذ منه، لشدته وصلابته. وقياس الجمع في أدنى العدد أحجار، والحجارة أيضاً له قياس، كما يقال: جمل وجمالة، وهو قليل. والحَجَرُ: الفرس الأنثى؛ وهي تصان ويضنُّ بها. والحاجِرُ: ما يُنسك الماء من مكانٍ منهبط، وجمعه حُجْرَانٌ. وحَجرة القوم: ناحية دارهم وهي جماعهم. والحُجرة من الأبنية معروفة. وحَجَرُ القَمَرِ، إذا صارت حوله دارة.

ومما يشتقُّ من هذا قولهم: حَجَرْتُ عَيْنَ البعير، إذا وسمتَ حولها بميسمٍ مستدير. ومَحَجِرَ العين: ما يدور بها، وهو الذي يظهر من النَّقَاب. والحَجَرُ: حطيم مَكَّة، هو المَذَار بالبيت. والحَجَرُ: القربة. والقياس فيها قياس الباب؛ لأنها ذِمَامٌ وذِمَارٌ يُحْمَى ويُحَفَظ. قال:

يُرِيدُونَ أَنْ يُقْضَوْهُ عَنِّي وَإِنَّهُ لَذُو حَسْبٍ دَانٍ إِلَيَّ وَذُو حَجَرٍ

والحَجَرُ: الحرام. وكان الرجل يلقى الرجل يخافه في الأشهر الحُرُم، فيقول: حَجْرًا؛ أي حراماً؛ ومعناه حرامٌ عليك أن تنالني بمكروه، فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: ﴿حَجْرًا مَحْجُورًا﴾ [الفرقان ٢٢]، فظنُّوا أنَّ ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا. ومن ذلك قول القائل:

حَتَّى دَعَوْنَا بِأَرْحَامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ

وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنِّي بِحَاجِرٍ

والمحاجر: الحدائق؛ واحدها مَحَجِر. قال لبيد:

تُزَوِّي الْمَحَاجِرَ بَازِلٌ غُلُكُومٍ

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦٠): ﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾.

الخامس: كالأجر، كقوله: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الحجر: ٧٤] نظيرها في الحجر^(١)، والفيل: ﴿تَزْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾ [الفيل: ٤]، وفي الذاريات: ﴿حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣].

باب الحق^(٢)

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٤): ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ﴾.
(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حق): الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته. فالحق نقيض الباطل، ثم يرجع كل فرع إليه بجموده الاستخراج وحسن التلفيق ويقال حق الشيء وجب. قال الكسائي: يقول العرب: "إنك لتعرف الحق عليك، وتغفي بما لديك". ويقولون: "لما عَرَفَ الحق مني انكسر". ويقال حاق فلان فلاناً، إذا ادعى كل واحد منهما، فإذا غلبه على الحق قيل حقه وأحقه. واحتق الناس من الدين، إذا ادعى كل واحد الحق. وفي حديث علي عليه السلام: "إذا بلغ النساء نص الحقائق فالعصبية أولى". قال أبو عبيد: يريد الإدراك وبلوغ العقل. والحقاق أن تقول هذه أنا حق، ويقول أولئك نحن أحق. حاققته حقائقاً. ومن قال "نص الحقائق" أراد جمع الحقيقة. ويقال للرجل إذا خاصم في صغار الأشياء: "إنه لنزق الحقائق" ويقال طعنته مختقة، إذا وصلت إلى الجوف لشدها، ويقال هي التي تطعن في حق الورك. وقال قوم: المحتق الذي يقتل مكانه. ويقال ثوب مُحَقَّق، إذا كان محكم النسج. قال:

تَسْرِبَلُ جِلْدَ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُحَقَّقَةَ الرِّقَاقَا

والحققة من أولاد الإبل: ما استحق أن يحمل عليه، والجمع الحقائق. قال الأعشى:
وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخَمْدُ رُوِّ قَامَتْ رِقَاقُهُمُ وَالْحَقَاقُ
يقول: يباع زق منها بحق. وفلان حامي الحقيقة، إذا حصى ما يحق عليه أن يحميها؛ ويقال الحقيقة: الراية. قال الهذلي:

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مَعْدُ تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ لَا يَكْسُ وَلَا وَا

والأحق من الخيل: الذي لا يفرق؛ وهو من الباب؛ لأن ذلك يكون لصلابته وقوته وإحكامه. قال رجل من الأنصار:

وَأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصُّهَوَاتِ سَاطِ كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْئٌ

ومصدره الحق. وقال قوم: الأقدر أن يسبق موضع رجله عن موضع حافر يديه. والأحق: أن يطبق هذا ذاك. والشئيت: أن يقصر موقع حافر رجله عن موقع حافر يديه.

والحاقة: القيامة؛ لأنها تحق بكل شيء. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر ٧١]. والحققة أرفع السير وأتعبه للظهر. وفي حديث مطرف بن عبد الله لابنه: "خير الأمور أوساؤها، وشر السير الحققة". والخق: ملتقى كل عظمين إلا الظهر؛ ولا يكون ذلك إلا ضلماً قوياً. ومن هذا الحق من الخشب، كأنه ملتقى الشيء وطبقه. وهي مؤنثة،

على ثلاثين^(١) وجهها:

أحدها: الصدق، كقوله: ﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وفي النساء: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢]، وفي التوبة: ﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [التوبة: ١١١]، وفي يونس: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [يونس: ٤]، و: ﴿وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٣٨]، وفي لقمان: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغْوِيكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [لقمان: ٣٣]، وفي الملائكة: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [فاطر: ٥]، وفي الجاثية: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ﴾ [الجاثية: ٣٢]، وفي الأحقاف: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا﴾ [الأحقاف: ١٧]، وفي المائدة: ﴿لَشَهِدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهِادَتَيْهِمَا﴾ [المائدة: ١٠٧].

الثاني: صفة محمد عليه السلام، كقوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وفي آل عمران: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [آل عمران: ٧١].

الثالث: الصفة، كقوله: ﴿قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، وفي الفرقان

والجمع حَقٌّ

ويقال فلان حَقِيقٌ بكذا ومحقوقٌ به. وقال الأعشى:

لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقٌ

قال بعض أهل العلم في قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. قال: واجِبٌ عَلَيَّ. ومن قرأها ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ فمعناها حريصٌ عَلَيَّ.

قال الكسائي: حَقٌّ لك أن تفعل هذا وَحَقِّقْتَ. وتقول: حَقًّا لا أفعل ذلك، في اليمين. قال أبو عبيدة: ويُدْخِلُونَ فِيهِ اللَّامَ فيقولون: "لَحَقٌّ لا أفعل ذاك"، يرفعونه بغير تنوين. ويقال حَقَّقْتُ الأَمْرَ وَأَحَقَّقْتُهُ، أي كُنْتُ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ. قال الكسائي: حَقَّقْتُ حَدَرَ الرَّجُلِ وَأَحَقَّقْتُهُ: فَعَلْتُ مَا كَانَ يَحْذَرُ. ويقال أَحَقَّتْ الناقة من الزَّيْبِ، أي سَمِنَتْ.

وقال رجلٌ لتميميٍّ: مَا حِقَّةٌ حَقَّقْتُ عَلَى ثَلَاثِ حِقَاقٍ؟ قال: هِيَ بَكْرَةٌ مَعَهَا بَكْرَتَانِ، فِي رَبِيعٍ وَاحِدٍ، سَمِنَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَنَا ثُمَّ صَبِغَتْ وَلَمْ تُضْبَعَا، ثُمَّ لَقِحت وَلَمْ تَلْقَحَا.

قال أبو عمرو: اسْتَحَقَّ لَقْحُهَا، إِذَا وَجِبَ. وَأَحَقَّتْ: دَخَلَتْ فِي ثَلَاثِ سَنِينَ. وَقَدْ يَلْغَتْ حِقَّتُهَا، إِذَا صَارَتْ حِقَّةً. قال الأعشى:

بِحِقَّتِهَا رُبِطَتْ فِي اللَّجِ

يَقَالُ أَسْنُ السِّنِّ نَبَتْ.

(١) كذا بالأصل: "ثلاثين"، وما أورده المصنف تسعة وعشرين وجهًا، فلعله سقط وجه منه.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ وَأَخْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣].

الرابع: كما ينبغي، كقوله: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ﴾ [البقرة: ١٢١]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١] نظيرها في الحج^(١) والزمر^(٢)، وفي آل عمران ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

الخامس: الكعبة، كقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٤٩].

السادس: العمل، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ١٧٦].

السابع: أولى، كقوله: ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ [التوبة: ٦٢]، وقوله: ﴿أَحَقُّ أَنْ يُشْبَعَ﴾ [يونس: ٣٥]، وقوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الثامن: المال، كقوله: ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

التاسع: تبيان الحق والباطل، كقوله في آل عمران: ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾ [آل عمران: ٣]، وقوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢٥٢].

العاشر: الحزم، كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١].

الحادي عشر: الزوال والقتل، كقوله في الأنعام: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [آية: ٧٣]، نظيرها في النحل^(٣).

الثاني عشر: نقيض الباطل، كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام: ٦٢]، نظيرها في لقمان^(٤).

الثالث عشر: الجرم والقصاص والارتداد، كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٤): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٧): ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٠): ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾.

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴿[الأنعام: ١٥١]، نظيرها في بني إسرائيل^(١) والفرقان^(٢).

الرابع عشر: الإسلام، كقوله: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢]، وقوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيَبْطُلَ الْبَاطِلُ﴾ [الأنفال: ٨]، وقوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، وفي النمل: ﴿إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩].

الخامس عشر: الوجوب، كقوله في يونس: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ﴾ [السجدة: ١٣]، ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧]، وقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيُحِقَّ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [يس: ٧٠]، وفي حم السجدة^(٣): ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ﴾ [فصلت: ٢٥]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ﴾ [الأحقاف: ١٨].

السادس عشر: جبريل عليه السلام، كقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤].

السابع عشر: شهادة أن لا إله إلا الله، كقوله في الرعد: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

الثامن عشر: الناسخ والمنسوخ، كقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

التاسع عشر: صلة الرحم، في بني إسرائيل كقوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّةً﴾ [الإسراء: ٢٦] نظيرها في الروم^(٤).

العشرون: التوحيد، كقوله: ﴿وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وقوله: ﴿بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٧].

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٣): ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٨): ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾.

(٣) كذا بالأصل: "السجدة"، والصواب فصلت، والله أعلم.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٨): ﴿فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّةً وَالْمَشْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

الحادي والعشرون: الجد، كقوله: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٥].

الثاني والعشرون: العدل، كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنبياء: ١١٢].

الثالث والعشرون: الله سبحانه وتعالى، كقوله: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ [العصر: ٣].

الرابع والعشرون: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٠] وفي الزخرف ﴿لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [آية: ٧٨].

الخامس والعشرون: العدل، كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، وفي النور: ﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [آية: ٢٥].

السادس والعشرون: قضاء الرسول عليه السلام، كقوله: ﴿وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾ [النور: ٤٩].

السابع والعشرون: القرآن، كقوله: ﴿قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٢٣]، وقوله: ﴿حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ [الزخرف: ٢٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾ [الزخرف: ٣٠] وفي سورة قاف: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [آية: ٥].

الثامن والعشرون: القسم، كقوله: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَثُولُ﴾ [ص: ٨٤].

التاسع والعشرون: الشقاوة والسعادة، كقوله: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

باب الحكم^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حكم): الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، وهو المنع من الظلم. وسُمِّيَتْ حَكْمَةُ الدَّابَّةِ لأنها تمنعها يقال حَكَمْتَ الدَّابَّةَ وأَحَكَمْتَهَا. ويقال: حَكَمْتَ الشَّيْءَ وأَحَكَمْتَهُ، إذا أَخَذْتَ عَلَى يَدَيْهِ. قال جرير: أَيْبَى حَنِيْفَةٍ أَحْكُمُوا سُفَهَاءَكُمْ إِنْ يَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا وَالْحِكْمَةُ هَذَا قِيَاسُهَا، لأنها تمنع من الجهل. وتقول: حَكَمْتُ فَلَانًا تَحْكِيمًا مَنَعْتُهُ عَمَّا يَرِيدُ. وَحَكَمْتُ فَلَانًا فِي كَذَا، إِذَا جُعِلَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ. وَالْمَحْكَمُ: الْمَجْرَبُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحِكْمَةِ. قَالَ طَرَفَةُ: لَيْتَ الْمَحْكَمَ وَالْمَوْعُوظَ صَوْنَتَكُمَا تَحْتَ التُّرَابِ إِذَا مَا الْبَاطِلُ انْكَشَفَا

على أربعة أوجه:

أحدها: العالم الذي ليس في كلامه لغو ولا تدبره خلل ولا فعله لعب، كقوله في البقرة: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]، ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠].

الثاني: القرآن، كقوله: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [يونس: ١].

الثالث: المحكم فيه المبين بالحلال والحرام، كقوله: ﴿يَسْ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١، ٢].

الرابع: الكائن، كقوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [الدخان: ٤].

باب الحكمة

على خمسة أوجه:

أحدها: الحلال والحرام، كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩].

الثاني: النبوة، كقوله: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [النساء: ٥٤].

الثالث: الزبور، كقوله: ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١].

الرابع: القرآن، كقوله: ﴿اذْغُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الخامس: التعجب، كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [لقمان: ١٢]،

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال ابن عباس: النبوة، قال مقاتل: تفسير القرآن، وقال مجاهد: إصابة القول والفعل، ويقال: الحظ الحسن، وقال: الورع والحسنة، ويقال: السنة والجماعة، ويقال: إلهام الصدقة.

باب الحكم

على أربعة أوجه:

أحدها: التفهم، كقوله في آل عمران: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ

وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾

أراد بالمحكم الشيخ المنسوب إلى الحكمة. وفي الحديث: "إن الجنة للمحكمين" وهم قوم حكّموا مخيرين، بين القتل والثبات على الإسلام وبين الكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل، فسُموا المحكمين.

[الأنعام: ٨٩]، وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [مريم: ١٢]، وقوله: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]

الثاني: القضاء، كقوله: ﴿وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ في المائدة [آية: ٤٩]، وحم المؤمن: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [آية: ٤٨].

الثالث: الرجم، كقوله في المائدة: ﴿حُكِمَ اللَّهُ ثُمَّ يَقُولُونَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٤٣].

الرابع: القافة^(١)، كقوله في الرعد: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا وَعَرَبِيًّا﴾ [آية: ٣٧] يعني القافة، لأن ما من حكم يشترك فيه العرب وغير العرب إلا القافة لأنها يختص بها العرب دون غيرهم.

باب حيث^(٢)

على وجهين:

أحدهما: بمعنى حين، كقوله: ﴿وَكُلًّا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ في البقرة في موضعين [آية: ٣٥، ٥٨].

الثاني: إخبار عن مكان مجهول، كقوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ في المواضع الثلاث [البقرة: ١٤٩، ١٥٠]، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، وقوله: ﴿وَأَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١].

باب حين^(٣)

(١) في الأصل هنا وفي الموضع الذي بعده: " القافة "، وهو خطأ وما أثبتناه الصواب. وثمة فرق شاسع بين القافة والقافة، وينظر معاجم اللغة.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حيث): الحاء والياء والثاء ليست أصلاً؛ لأنها كلمة موضوعة لكل مكان، وهي مبهمة، تقول أقعد حيث شئت، وتكون مضمومة. وحكى الكسائي فيها الفتح أيضاً.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حين): الحاء والياء والنون أصل واحد، ثم يحمل عليه، والأصل الزمان. فالحين الزمان قليله وكثيره. ويقال عاملت فلاناً مُحَايِنَةً، من الحين. وأحيئت بالمكان: أقمت به حيناً. وحاز حين كذا، أي قُرب. قال:

وإن سُلُوِي عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ولا حان حينها

ويقال حَيَّئْتُ الشاة، إذا حَلَبْتُهَا مرة بعد مرة. ويقال حَيَّئْتُهَا جعلت لها حيناً. والتأفين: أن لا تجعل لها وقتاً تحلبها فيه. قال الْمُخَبِّل:

على خمسة أوجه:

أحدها: الأجل، كقوله: ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠]، وفي البقرة^(١) والأعراف^(٢) مثله وفي يونس: ﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨]، وفي النحل: ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [النحل: ٨٠].

الثاني: السنة، كقوله: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٥].
الثالث: أربعون سنة، كقوله: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١].

الرابع: الساعة، كقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، وقوله: ﴿حِينَ تَرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].
الخامس: الوقت المجهول، كقوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [ص: ٨٨].

باب حتى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى الوقت يكون، كقوله: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥]، وقوله: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [البقرة: ١٩٣]، نظيرها في الأنفال^(٣)، والتوبة قوله: ﴿حَتَّى يُغْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ [التوبة: ٢٩].

الثاني: لما، كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠]، وفي الكهف في ثلاثة مواضع^(٤) وقوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ

إِذَا أَفْنَتْ أَرْوَى عِيَالِكَ أَفْنَاهَا وَإِنْ حُيِّنَتْ أَرَبَى عَلَى الْوَطْبِ حَيْثُهَا

وقال الفراء: الحين حِينَان، حِينٌ لَا يُوقَفُ عَلَى حَدِّهِ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَحِينٌ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم ٢٥]. وهذا محدودٌ لِأَنَّهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٦): ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٤): ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٩): ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.

(٤) ذكر ثلاثة مواضع في الكهف وفي الواقع ستة مواضع وهي في الآية رقم (٧١): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا

يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴿[الأنبياء: ٩٦].

الثالث: إلى، كقوله: ﴿فَذَرُّهُمْ فِي عَمَزَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٤]، وفي الذاريات قوله: ﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ﴾، وقوله: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥].

باب حرث^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الزرع، كقوله: ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً﴾ [البقرة: ٧١]، وقوله: ﴿وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ﴾ [آل عمران: ١٤]، وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾ [الأنعام: ١٣٦]، وقوله: ﴿أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْزٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣].

الثاني: المزرعة، كقوله: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

الثالث: الثواب، كقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: ٢٠].

باب حسنا

على أربعة أوجه:

رَكِبْنَا فِي السَّفِينَةِ ﴿، وفي الآية رقم (٧٤): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾، وفي الآية رقم (٧٧): ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾، وفي الآية رقم (٨٦): ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾، وفي الآية رقم (٩٠): ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾، وفي الآية رقم (٩٣): ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرث): الحاء والراء والشاء أصلان متفوتان: أحدهما الجمع والكسب، والآخر أن يُهْزَلَ الشيء.

فالأول الحرث، وهو الكسب والجمع، وبه سمي الرجل حارثاً. وفي الحديث: "اخرث لذنباك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

ومن هذا الباب حرث الزرع. والمرأة حرث الزوج؛ فهذا تشبيه، وذلك أنه مُزْدَرَع ولده. قال الله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة ٢٢٣]. والأحرث: مجاري الأوتار في الأفواق؛ لأنها تجمعها.

وأما الأصل الآخر فيقال حَرِثَ نَاقَتَهُ هَزَلَهَا؛ أحرثها أيضاً. ومن ذلك قول الأنصار لما قال لهم معاوية: ما فعلت نواضحكم؟ قالوا: أحرثناها يؤم بذر.

أحدها: الحق، كقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

الثاني: ضد القبح، كقوله: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وقوله: ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ [الرعد: ٢٩].

الثالث: الدرجات، كقوله: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

الرابع: التوبة، كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [النمل: ١١].

باب الحسنى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحق، كقوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ [التوبة: ١٠٧].

الثاني: الجنة، كقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى﴾ [الأنبياء: ١٠١]، وقوله: ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النجم: ٣١]، وقوله: ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٦].

الثالث: التبيين، كقوله: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ [النحل: ٦٢].

باب الحسن

على أربعة^(١) أوجه:

أحدها: تحسبا من قلته، كقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ومثله في الحديد^(٢)، وقوله: ﴿وَأَقْرِضُوا الله قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨]، وفي المزمّل ﴿وَأَقْرِضُوا الله قَرْضًا حَسَنًا﴾ [المزمّل: ٢٠].

الثاني: الصدق، كقوله: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًا حَسَنًا﴾ [طه: ٨٦].

الثالث: الحلال، كقوله: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨].

الرابع: الجنة، كقوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا﴾ [القصص: ٦١].

الخامس: الحق، كقوله: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨].

السادس: ضد القبح، كقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

(١) كذا بالأصل: "أربعة أوجه"، وما أورده المصنف ستة أوجه، فالله أعلم بالصواب.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١١): ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾.

باب الحسنة

على اثني عشر وجها:

أحدها: الفتح والغنمة، كقوله: ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] نظيرها في التوبة.

الثاني: التوحيد، كقوله في الأنعام والنمل والقصص: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ في السورتين [النمل: ٨٩، القصص: ٨٤].

الثالث: المطر والخصب، كقوله: ﴿ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

الرابع: العلم والعبادة، كقوله: ﴿وَكَتُبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

الخامس: الصلاة، كقوله: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

السادس: العاقبة، كقوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦]، وقوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [النمل: ٤٦].

الثامن^(١): الكلام الحسن، كقوله: ﴿وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فصلت: ٣٤].

التاسع: الثناء، كقوله في النحل والأنبياء: ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [النحل: ٤١].

العاشر: الطاعة، كقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَرِزْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [الشورى: ٢٣].

الحادي عشر: المرأة الصالحة، كقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١].

الثاني عشر: الحور العين، كقوله: ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]، قال ابن عباس: شهادة أن لا إله إلا الله في الدنيا وفي الآخرة الجنة، وقال سهل بن عبد الله: في الدنيا السنة والجماعة وفي الآخرة النعيم والجنة، ويقال: في الدنيا التوفيق وفي الآخرة القبول، ويقال: في الدنيا السنة والجماعة وفي الآخرة الشفاعة، ويقال: في الدنيا العافية وفي الآخرة الرحمة، ويقال: في الدنيا الزوجة وفي الآخرة المغفرة.

(١) كذا بالأصل ولم يأت بالوجه السابع فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

باب الحنيف^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: مخلصاً، كقوله: ﴿خُفَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ [الحج: ٣١].

الثاني: مستويا عن الاعوجاج، كقوله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النساء: ١٢٥].

الثالث: مسلماً، كقوله: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥]، نظيرها في آل عمران^(٢) والأنعام^(٣) ويونس^(٤) والنحل^(٥) ويقال: المائل عن الأديان المنكب على الإسلام، ويقال: الحنيف: المستقيم، ويقال: المحبين، ويقال: الحاج.

باب الحب

على ثلاثة أوجه^(٦):

أحدها: الطاعة، وهو كل محبة مضافة إلى المؤمنين، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقوله: ﴿وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

الثاني: الرضا، وهو كل محبة مضافة إلى الله سبحانه وتعالى، كقوله في آل عمران: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حنف): الحاء والنون والفاء أصل مستقيم، وهو الميل. يقال للذي يمشي على ظهور قدميه أحنف. وقال قوم - وأراه الأصح - إِنَّ الْحَنَفَ اعوجاجٌ في الرجل إلى داخل. ورجل أحنف، أي مائل الرِّجلين، وذلك يكون بأن تتداني صدورُ قدميه ويتباعد عقباه. والحنيف: المائل إلى الدين المستقيم. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران ٦٧]، والأصل هذا، ثم يُشع في تفسيره فيقال الحنيف النَّاسك، ويقال هو المختون، ويقال هو المستقيم الطريقة. ويقال هو يتحنف، أي يتحرى أقوم الطريق.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩٥): ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦١): ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٠٥): ﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٣٣): ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(٦) كذا بالأصل (ثلاثة أوجه) وما أورده المصنف سبعة أوجه، فالله أعلم بالصواب.

الْمُطَهَّرِينَ ﴿ فِي التَّوْبَةِ [آيَة: ١٠٨]، وَفِي الصَّفِّ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾ [آيَة: ٤]، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الثالث: الإعجاب، كقوله: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [آل عمران: ١٨٨].

الرابع: ملاحه العين، كقوله: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [طه: ٣٩].
الخامس: المال، كقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَخَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].
السادس: الشهوة، كقوله: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [الإنسان: ٨].
السابع: الإرادة، كقوله: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠].

باب الحسرة^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسر): الحسرة: التلهف على الشيء الفات. ويقال حَسِرْتُ عَلَيْهِ حَسْرًا وَحَسْرَةً، وذلك انكشاف أمره في جزعه وقلة صبره. ومنه ناقة حَسَرَى إِذَا ظَلَعَتْ. وَحَسَرَ الْبَصَرُ إِذَا كَلَّ، وَهُوَ حَسِيرٌ، وذلك انكشاف حاله في قلة بصره وَضَعْفِهِ. وَالْمَحْسَرُ، الْمُحَقَّرُ، كَأَنَّهُ حُسِرَ، أَيْ جُعِلَ ذَا حَسْرَةٍ. وَقَدْ فَسَّرْنَاهَا. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ: الْحَسْرُ: كَشَطُّكَ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ. يَقَالُ: حَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ، وَحَسَرَ الْبَيْضَةَ عَنْ رَأْسِهِ، وَحَسَرَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ حَسْرًا. وَأَنْحَسَرَ الشَّيْءُ إِذَا طَاوَعَ. وَقَدْ يَجْعَى فِي الشَّعْرِ حَسْرٌ لَازِمًا مِثْلُ أَنْحَسَرَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَسَرَ الْبَحْرُ عَنِ السَّاحِلِ إِذَا نَضَبَ عَنْهُ حَتَّى بَدَأَ مَا تَحْتَ الْمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، وَلَا يُقَالُ: انْحَسَرَ الْبَحْرُ. وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: حَسَرَ الْمَاءُ وَنَضَبَ وَجَزَرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَأَنْشَدَ أَبُو عُيَيْدٍ فِي الْخُسُورِ بِمَعْنَى الْانْكَشَافِ:

إِذَا مَا الْفَلَّاسَى وَالْعَمَائِمُ أَخْسَتْ فَفِيهِنَّ عَنْ صُلْعِ الرِّجَالِ خُسُورٌ
وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَسْرُ وَالْخُسُورُ: الْإِعْيَاءُ، تَقُولُ حَسَرْتُ الدَّابَّةَ وَالْعَيْنَ، وَحَسَرَهَا بَعْدَ الشَّيْءِ الَّذِي خَدَقْتَ نَحْوَهُ، وَقَالَ رُوَيْدٌ:

يَخْسُرُ طَرَفٌ عَيْنَهُ فَضَاؤُهُ

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾. يُرِيدُ يَنْقَلِبُ صَاحِرًا وَهُوَ حَسِيرٌ أَيُّ كَلِيلٍ كَمَا تَحْسِرُ الْإِبِلُ إِذَا قَوِّمَتْ عَنْ هُزَالٍ وَكَلَالٍ، وَهِيَ

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: العذاب، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ﴾ [البقرة: ١٦٧].
 الثاني: الحزن، كقوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]،
 وفي الأنعام: ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا﴾ [الآية: ٣١].
 الثالث: الندامة، كقوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠]، وقوله: ﴿أَنْ تَقُولَ
 نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي﴾ [الزمر: ٥٦].

باب الحرام^(١)

الحَسْرَى، واحدها حَسِيرٌ، وكذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا
 مَحْسُورًا﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرم): الحاء والراء والميم أصل واحد، وهو المنع
 والتشديد. فالحرام: ضدُّ الحلال. قال الله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء ٩٥].

وقرئت: ﴿وَحَرَّمَ﴾ [٢٥]. وسَوَّطٌ مُحَرَّمٌ، إذا لم يَلْتِمْ بعدُ. قال الأعشى:

تُحَاذِرُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ الْمُحَرَّمَا

والقطيع: السوط، والمحرم الذي لم يَمُوتَ ولم يَلْتِمْ بعدُ. والحريم: حريم البئر، وهو ما حَوْلَهَا،
 يحرم على غير صاحبها أن يحفر فيه. والحَرَمَان: مكة والمدينة، سَمِيَاً بذلك لحرمتهما، وأنه حُرِّمَ
 أن يُحَدَّثَ فيهما أو يُؤْوَى مُخِدَّتٌ. وأَحْرَمَ الرَّجُلُ بِالْحَجِّ، لأنه يحرم عليه ما كان حلالاً له من
 الصَّيْدِ والنِّسَاءِ وغير ذلك. وأَحْرَمَ الرَّجُلُ: دخل في الشهر الحرام. قال:

قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحَرَّمًا فَمَضَى وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَقْتُولَا

ويقال المُحَرَّمُ الذي له ذِمَّةٌ. ويقال أَحْرَمْتُ الرَّجُلَ قَمَرَتَهُ، كأنك حرَّمته ما طَمِعَ فيه منك.
 وكذلك حَرِمَ هو يَحْرِمُ حَرَمًا، إذا لم يَقْمُرَ. والقياس واحدٌ، كأنه مُنِعَ ما طَمِعَ فيه. وَحَرَمْتُ
 الرَّجُلَ الْعَطِيَّةَ جَرْمَانًا، وأحرمته، وهي لغة رديّة. قال:

وَبُنِيَتْهَا أَحْرَمْتُ قَوْمَهَا لَتَنْكِحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِينَا

ومَحَارِمُ اللَّيْلِ: مخاوفه التي يحرم على الجبان أن يسلكها. وأنشد ثعلب:

وَاللَّهُ لِلنَّوْمِ وَبَيْضِ دُمُحٍ أَهْوَى مِنْ لَيْلِ قَلَاصِ تَمَعَجٍ

مَحَارِمُ اللَّيْلِ لَهُنَّ يَهْرَجُ جِئَ يَنَامُ الْوَرَعُ الْمَزْلَجُ

ويقال من الإحرام بالحج قوم حُرْمٍ وَحَرَامٍ، وَرَجُلٌ حَرَامٌ. وَرَجُلٌ حَزْمِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْحَرَمِ. قال
 النابغة:

لِصَوْتِ حَزْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ رَحَلُوا هَلْ فِي مُحَقِّقِكُمْ مِنْ يَتَبَغَى أَدَمَا

والحَرِيم: الذي حُرِّمَ مَسَّهُ فَلَا يُدْنَى مِنْهُ. وكانت العرب إذا حَجُّوا أَلْقَوْا مَا عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِهِمْ فَلَمْ
 يَلْبَسُوهَا فِي الْحَرَمِ، وَيُسَمَّى الثَوْبُ إِذَا حُرِّمَ لِبْسُهُ الْحَرِيمَ. قال:

على أربعة أوجه:

أحدها: ضد التحليل، كقوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ﴾ [البقرة: ١٧٣]، نظيرها في النساء^(١) والمائدة^(٢) والأنعام^(٣) والنحل^(٤).

الثاني: الحبس، كقوله: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ [القصص: ١٢].

الثالث: الوجوب، كقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَزِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأنبياء: ٩٥]، ومن قال: إن معنى الحرام الوجوب فلم يجعل لها صفة.

الرابع: المنع، كقوله: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة: ٦٧].

كفى حَزَنًا مَرِيٍّ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَائِفِينَ حَرِيمَ
ويقال بين القوم حُرْمَةً وَمَحْرَمَةً، وذلك مشتق من أنه حرام إضاعته وترك حِفْظِهِ. ويقال إن
الْحَرِيمَةَ اسم ما فات من كل هَيْمٍ مَطْمُوعٍ فِيهِ.
ومما شَدَّ الْحَيْرَةَ: البقرة.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ لَيْغِرٍ إِلَّا بِهٍ وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمُؤَفَّقَةُ وَالْمُزْدَرِيَّةُ وَالنَّطِيعَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ بَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَحْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٤٥): ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَيْزِرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أَوْ لَيْغِرٍ إِلَّا بِهٍ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١١٥): ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمُ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلُ لَيْغِرٍ إِلَّا بِهٍ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

باب الحدود^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المعاصي، كقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿أَلَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، نظيرها في النساء^(٢) والطلاق^(٣).

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حد): الحاء والذال أصلان: الأول المنع، والثاني طَرَف الشيء.

فالحَدُّ: الحاجز بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ. وفلان محدودٌ، إذا كان ممنوعاً. و"إِنَّهُ لَمُحَارَفٌ مَحْدُودٌ"، كأنه قد مُنِعَ الرِّزْقِ. ويقال للبُوابِ حَدَدًا، لمنعه النَّاسُ من الدخول. قال الأعشى:

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْخُ دِيكُنَا
إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا

وقال النابغة في الحدِّ والمنع:

إِلَّا سَلِيمَانَ إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ
قُمْ فِي الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

وقال آخر:

يَا رَبِّ مَنْ كَتَمَنِي الصِّعَادَا
فَهَبْ لَهُ حَلِيلَةً مِغْدَادَا

كَانَ لَهَا مَا عَمِرَتْ حَدَادَا

أي يكون بَوَائِبُهَا لثَلَا تَهْرُبُ. وسَمِّيَ الحديدُ حَدِيداً لامتناعه وصلابته وشِدَّتِهِ. والاستحداد: استعمال الحديد. ويقال حَدَّتْ المرأةُ عَلَى بَغْلِهَا وَأَحَدَتْ، وذلك إِذَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا الزَّيْنَةَ والخِضَابَ. والمحادَّةُ: المخالفةُ، فكأنَّه الممانعةُ. ويجوز أن يكون من الأصل الآخر. ويقال: مَا لِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ حَدَدٌ وَمُحَدَّدٌ، أي مَعْدَلٌ وَمُتَمَنِّعٌ. ويقال حَدَدًا، بمعنى مَعَادَ اللَّهِ. وأصله من المنع. قال الكمي:

حَدَدًا أَنْ يَكُونَ سَيْتُكَ فِينَا
زَرِمًا أَوْ يَجِيئَنَا تَمَصِيرَا

وَحَدَّ الْعَاصِي سُمِّيَ حَدًّا لِأَنَّهُ يَمْنَعُهُ مِنَ الْمَعَاوَذَةِ. قال الدَّيرِيدِي: "يَقَالُ هَذَا أَمْرٌ حَدَدٌ، أي منيع."

وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: حَدُّ السَّيْفِ وَهُوَ حَرْفُهُ، وَحَدُّ السَّيِّئِينَ. وَحَدُّ الشَّرَابِ: صَلَابَتُهُ. قال الأعشى:

وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَزْتُ حَدَّهَا

وَحَدُّ الرَّجُلِ: بِأَشْبِهِ. وهو تشبيه.

ومن المحمول الحِدَّةُ التي تعترى الإنسان من التَّرْقِ. تقول: حَدَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَحَدًا حَدَّةً. (٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٣): ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١): ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمُوراً﴾.

الثالث^(١): الفرائض، كقوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٩٧].

باب الحساب^(٢)

على عشرة أوجه:

أحدها: الحساب، كقوله: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢]، ﴿وَهُوَ أَسْرِعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨].
الثاني: التقدير، كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَزُزُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، نظيرها في آل عمران^(٣)، ويقال: بغير حساب أي بغير نقصان، ويقال: بغير حرج، ويقال: بغير حيف، ويقال: بغير فوت ولا اهتداء، ويقال: الملك لا يحاسب نفسه بما أعطي عبده.
الثالث: المؤنة، كقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ

(١) كذا بالأصل ولم يأت بالوجه الثاني بل أتى بالوجه الثالث مباشرة فلعل الوجه الثاني سقط من الناسخ، والله أعلم.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حسب): الحاء والسين والباء أصول أربعة: فالأول: العدّ. تقول: حَسَبْتُ الشَّيْءَ أَحْسَبُهُ حُسْبًا وَحُسْبَانًا. قال الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥]. ومن قياس الباب الحُسْبَانُ الظَّنُّ، وذلك أنه فرق بينه وبين العدّ بتغيير الحركة والتصريف، والمعنى واحد، لأنه إذا قال حَسِبْتُهُ كذا فكأنه قال: هو في الذي أَعْدُهُ من الأمور الكائنة.

ومن الباب الحَسَبُ الذي يُعَدُّ من الإنسان. قال أهل اللغة: معناه أن يعدّ آباءً أشرافاً. ومن هذا الباب قولهم: احتسب فلان ابنه، إذا مات كبيراً. وذلك أن يُعَدُّه في الأشياء المذخورة له عند الله تعالى. والجنسية: احتسابك الأجر. وفلان حَسَنُ الْجَنَسَةِ بالأمر، إذا كان حَسَنَ التَّدْبِيرِ؛ وليس من احتساب الأجر.

والأصل الثاني: الكفاية. تقول شيء حِسَابٌ، أي كافٍ. ويقال: أَحَسَبْتُ فلاناً، إذا أعطيته ما يرضيه؛ وكذلك حَسْبَتُهُ.

والأصل الثالث: الحُسْبَانُ، وهي جمع حُسْبَانَةٍ، وهي الوِسَادَةُ الصغيرة. وقد حَسَبْتُ الرَّجُلَ أَحْسَبَهُ، إذا أجلسه عليها ووسدته إياها. ومنه قولهم أصاب الأرض حُسبان، أي جراد. وقُسِرَ قوله تعالى: ﴿وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠]، باليزد.

والأصل الرابع: الأحسب الذي ابْيَضَّتْ جِلْدَتُهُ من داء ففسدت شعرته، كأنه أبرص. وقد يتفق في أصول الأبواب هذا التفاوت الذي تراه في هذه الأصول الأربعة.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٧): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَزُزُّ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

مِنْ شَيْءٍ ﴿[الأنعام: ٥٢]، ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٦٩].

الرابع: العدد، كقوله: ﴿وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ﴾ [الإسراء: ١٢].
الخامس: العقوبة، كقوله: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٦].
السادس: الكفاية، كقوله: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ [النبا: ٣٦]، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤].

السابع: الظن، كقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ في البقرة وآل عمران والتوبة [البقرة: ٢١٤، وآل عمران: ١٤٢، والتوبة: ١٦]، وقوله: ﴿الم﴾ [١] أَحْسِبَ النَّاسُ [العنكبوت: ١، ٢].

الثامن: الشهيد، كقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦].
التاسع: المجازاة، كقوله: ﴿فَحِثُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].
العاشر: العالم، كقوله: ﴿أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

باب الحشر^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حشر): الحاء والشين والراء قريب المعنى من الذي قبله، وفيه زيادة معنى، وهو السوق والبعث والانبعاث.

وأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع سوق، وكل جمع حشر. والعرب تقول: حشرت مال بني فلان السنة كأنها جمعت، ذهبت به وأتت عليه. قال رؤية:

وما نجا من حشرها المحشوش
وحش ولا طمش من الطموش
ويقال أذن حشرة، إذا كانت مجتمعة الخلق. قال:

لها أذن حشرة مشرة
كإليط مزخ إذا ما صفز

ومن أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "الحاشر"، معناه أنه يحشر الناس على قدميه، كأنه يقدمهم يوم القيامة وهم خلفه. ومحمّل أن يكون لما كان آخر الأنبياء حشر الناس في زمانه.

وحشرات الأرض: دوابها الصغار، كاليرابيع والضباب وما أشبهها، فسوّيت بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها. والحشور من الرجال: العظيم الخلق أو البطن.

ومما شذّ عن الأصل قولهم للرجل الخفيف حشر. والحشر من القذذ: ما لطّف. وبنان حشر، أي دقيق؛ وقد حشرته.

على وجهين:

أحدهما: الجمع، كقوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، ﴿وَيَوْمَ نَخْشَرُهُمْ﴾ في الأنعام ويونس والفرقان وسبأ [الأنعام: ٢٢، ويونس: ٢٨، والفرقان: ١٧، وسبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]، وقوله: ﴿وَحْشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ [ص: ١٩]، وقوله: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥].

الثاني: السوق، كقوله: ﴿وَنَخْشَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩]، وفي الفرقان: ﴿الَّذِينَ يُخْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ [آية: ٣٤]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ نَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ [النمل: ٨٣].

باب الحليم^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: ضد السفية، كقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾ [المائدة: ١٠١]، وفي الأحزاب: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١]، وفي

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حلم): الحاء واللام والميم، أصول ثلاثة: الأول ترك العَجَلَة، والثاني تثقُب الشيء، والثالث رؤية الشيء في المنام. وهي متباينة جداً، تدل على أن بعض اللغة ليس قياساً، وإن كان أكثره منقاساً. فالأول: الحلم خلاف الطيش. يقال حُلُمْتُ عنه أحلُم، فأنا حليم. والأصل الثاني: قولهم حَلِمَ الأديم إذا تثقَّب وفسد؛ وذلك أن يقع فيه دواب تفسده. قال: فإِنَّكَ والكتاب إلى عليّ كدابةٍ وقد حَلِمَ الأديم والثالث قد حَلَمَ في نومه حُلُمًا وحُلُمًا. والحلم: صغار القِرْدَان. والحَلَمَةُ: دويبة. والمحمول على هذا حَلَمَتَا التُّذِي. فأما قولهم تحلم إذا سمين، فإنما هو امتلاء، كأنه قراد ممتلئ. قال:

إلى سَنَةِ قِرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ

ويقال بغير حليم، أي سمين. قال:

من النَّبِيِّ فِي أَصْلَابِ كُلِّ حَلِيمٍ

والحالوم: شيء شبيه بالآقِط. وما أراه عربياً صحيحاً.

الفرقان^(١): ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [فاطر: ٤١] نظيرها في بني إسرائيل^(٢).
 الثاني: الموفق، كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾ [هود: ٧٥].
 الثالث: عليم في صغره حليم في كبره، كقوله: ﴿فَبَشِّرْهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١].

الرابع: الإدراك، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ [النور: ٥٨].
 الخامس: سفيه، كقوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٣) [هود: ٨٧].

(١) كذا في الأصل، والصواب فاطر.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٤): ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

(٣) قال البغوي في تفسيره هذه الآية: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أرادوا: السفيف الغاوي، والعرب تصف الشيء بضده فتقول: للديغ سليم وللغلاة مفازة. [وقيل] قالوا على وجه الاستهزاء.

وقيل: معناه الحليم الرشيد بزعمك.

وقيل: هو على الصحة أي إنك يا شعيب فينا حليم رشيد، لا يجمل بك شق عصا قومك ومخالفة دينهم، كما قال قوم صالح عليه السلام: ﴿قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود: ٦٢].
 وقال الألوسي في تفسيره: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ وصفوه عليه السلام بهذين الوصفين الجليلين على طريقة الاستعارة التهكمية، فالمراد بهما ضد معناهما، وهذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وإليه ذهب قتادة. والمبرد.

وجوز أن يكونوا وصفوه بذلك بناءً على الزعم، والجملة تعليل لما سبق من استبعاد ما ذكره كأنهم قالوا: كيف تكلفنا بما تكلفنا مع أنك أنت الحليم الرشيد بزعمك؛ وقيل: يجوز أن يكون تعليلاً باقياً على ظاهره بناءً على أنه عليه السلام كان موصوفاً عندهم بالحلم والرشد، وكان ذلك بزعمهم مانعاً من صدور ما صدر منه عليه السلام، ورجح الأول بأنه الأنسب بما قبله لأنه تهكم أيضاً، ورجح الأخير بأنه يكون الكلام عليه نظير ما مر في قصة صالح عليه السلام من قوله له: ﴿قَدْ كَانَتْ فِينَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا﴾ [هود: ٦٢].

واختار شيخ الإسلام عدم كونه باقياً على الظاهر لما أن مقام الاستهزاء آب عنه، وذكر قدس سره أن المراد بالبينة والرزق الحسن النبوة والحكمة، وأن التعبير عنهما بذلك للتنبيه على أنهما مع كونهما بينة رزق حسن كيف لا وذلك مناط الحياة الأبدية له عليه السلام ولأتمته؟ وأن هذا الكلام منه عليه السلام رد على مقالاتهم الشنعاء المتضمنة زعم عدم استناد أمره ونهيه إلى سند، ثم قال: وجواب الشرط محذوف يدل عليه فحوى الكلام أي أتقولون. والمعنى أنكم عددتم ما صدر عني من الأوامر والنواهي من قبيل ما لا يصح أن يتفوه به عاقل وجعلتموه من أحكام الوسوسة والجنون واستهزأتم بي وبأفعالي وقلتم، فأخبروني إن كنت من جهة ربي ومالك

باب الحمل^(١)

أموري ثابتاً على النبوة والحكمة التي ليس وراءها غاية للكمال ولا مطمح لطامح ورزقني لذلك رزقاً حسناً أتقولون في شأني وشأن أفعالي ما تقولون مما لا خير فيه ولا شر وراءه؟! وادّعى أن هذا هو الجواب الذي يستدعيه السياق ويساعده النظم الكريم.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حمل): الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء. يقال حَمَلْتُ الشيء أَحْمِلُهُ حَمَلاً. والحَمْلُ: ما كان في بطن أو على رأس شجر. يقال امرأة حامل وحاملة. فمن قال حامل قال هذا نعت لا يكون إلا للإناث. ومن قال حاملة بناء على حَمَلْتُ فهي حاملة. قال:

تَمَحَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ يَوْمَ أَنِّي وَلَكَلَّ حَامِلَةٌ تَمَامُ

والحَمْلُ: ما كان على ظهر أو رأس. والحَمَالَة: أن يحمل الرجل دية ثم يسعى عليها، والضَّمَانُ حَمَالَة، والمعنى واحد، وهو قياس الباب.

ومما هو مضاف إلى هذا المعنى المرأة المُحْمِل، وهي التي تنزل لبنها من غير حَبْل. يقال أَحْمَلْتُ تُحْمِلُ إِخْمالاً. ويقال ذلك للناقاة أيضاً. والخُمُول: الهوداج، كان فيها نساء أو لم يكن. وتحاملت، إذا تكلفت الشيء على مشقة. وقال ابن السكيت في قول الأعشى:

لا أعرفتكَ إِنْ جَدَّتْ عداوتُنَا والثُّمُسُ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

إِنَّ الاحتمال الغضب. قال: ويقال اخْتُمِل، إذا غَضِب. وهذا قياس صحيح، لأنهم يقولون: احتمله الغضب، وأقله الغضب، وذلك إذا أزعجه. والحَمَالَة والمُحْمِل علاقة السيف.

والخُمُولَة: الإبل تُحْمَل عليها الأثقال، كان عليها ثقل أو لم يكن. والخُمُولَة: الإبل بأثقالها، والأثقال أنفسها خُمُولَة. ويقال أَحْمَلْتُ فلاناً، إذا أعنته على الحمل. وخَوِيل السَّيْلِ: ما يحمله من عُثائه. وفي الحديث: "يخرج من النار قوم فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل". فالحَمِيل: ما حملة السيل من عُثاء. ولذلك يقال للدَّعِي حَمِيل. قال الكمي يعاتب قُضاعة في تحوّلهم إلى اليمين:

عَلامَ نَزَلْتُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ ولا ضَرَاءَ مَنزَلَةَ الحَمِيلِ

فأما قولهم الأحمال - وهم من بني يربوع، وهم ثعلبة وعمرو والحارث أبو سليط وضيبر - فيقال إن أمهم حملتهم على ظهر في بعض أيام الفَرَع، فسُموا الأحمال. وإياهم أراد جرير بقوله:

أَبْنِي قَفِيرَةً مِّنْ يُّورَعٍ وَزَدْنَا أَم مِّنْ يَقُومُ لِشِدَّةِ الأحْمَالِ

ويقال أدل عليّ فحملت إِدلاله واحتملت إِدلاله، بمعنى. وقال:

أَدَلْتُ فَلَمْ أَحْمِلْ وَقَالَتْ فَلَمْ أُجِبْ لَعَنُوا أَبِيهَا إِنِّي لَطَلُومٌ

والقياس مطرد في جميع ما ذكرناه. فأما البَرَقُ فيقال له حَمَلٌ، وهو مشتق من الحَمْل، كآته يقال حَمَلَتِ الشاة حَمَلاً، والمحمول حَمْلٌ وَحَمَلٌ كما يقال نَفَضْتُ الشيء نَفْضاً والمنفوض نَفْضٌ، وحسبت الشيء حَسَباً. والمحسوب حَسَبٌ، وهو باب مستقيم. ثم يشبه بهذا فيقال لبرج من بروج السماء حَمَلٌ. قال الهذلي:

كَالشَّحْلِ الْبَيْضِ جَلا لَوْنُهَا سَحٌّ نِجَاءِ الحَمَلِ الْأَسْوَلِ

على ثمانية أوجه:

أحدها: السوق، كقوله في البقرة: ﴿تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الثاني: في الذمة، كقوله: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ [الأنعام: ٣١]، وقوله: ﴿لِيَحْمِلُوا^(١) أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [النحل: ٢٥].

الثالث: الحمل بمتن السفينة، كقوله: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا﴾ في هود [آية: ٤٠]، وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ﴾ [القمر: ١٣].

الرابع: حمل في البطن، كقوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [الرعد: ٨]، وقوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ﴾ [مريم: ٢٢]، وقوله: ﴿حَمَلَتْهُ^(٢) أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، وقوله: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ في الملائكة [آية: ١١]، والسجدة^(٣).

الخامس: الحمل على الدواب، كقوله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ﴾ [النحل: ٧]، وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]، في البر على الدواب، وفي البحر على السفينة.

السادس: الأمر، كقوله: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: ٥٤]، وقوله: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

السابع: العمل، كقوله في الجمعة: ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ [آية: ٥].

والثامن: الحمل ما على الظهر، كقوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤].

باب الحي^(٤)

(١) في الأصل المخطوط: "يحملون" وما أثبتناه الصواب.

(٢) في الأصل المخطوط: "وحملته" وما أثبتناه الصواب.

(٣) كذا بالأصل المخطوط، والصواب: "فصلت"، وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٧): ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حي): الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة.

فأما الأول فالحياة والحيوان، وهو ضد الموت والموتان. ويسمى المطر حياً لأن به حياة الأرض. ويقال ناقهٌ مُحي ومُحيّةٌ: لا يكاد يموت لها ولد. وتقول: أتيت الأرض فأحييتها، إذا وجدتها حيةً النبات غضةً.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: ضد الميت، كقوله: ﴿الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥] حيث كان في المواضع.

الثاني: الغافل، كقوله: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يس: ٧٠].

الثالث: السلام، كقوله: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله: ﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١].

باب الحفظ

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكلام، كقوله: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقوله: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ﴾ [سبا: ٢١]، نظيرها في هود^(١).

الثاني: الحساب، كقوله: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيطٍ﴾ [الأنعام: ١٠٤].

الثالث: الضمان، كقوله: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [يوسف: ٦٤].

باب الحب

على وجهين:

أحدهما: الحب نفسه، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ [الأنبياء: ٤٧] نظيرها في القمر.

الثاني: ما ينبت من الحب، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ [الأنعام: ٩٥].

باب الحرب^(٢)

والأصل الآخر: قولهم استحييت منه استحياء. وقال أبو زيد: حَيِّتُ مِنْهُ أَحْيَا، إِذَا اسْتَحْيَيْتَ. فَأَمَّا حَيَاءُ النَّاقَةِ، وَهُوَ فَرْجُهَا، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَسْتَحْيِي لَكَانَ يَسْتَحْيِي مِنْ ظَهْرِهِ وَتَكْشِفُهُ.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥٧): ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرب): الحاء والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها السِّلْبُ، والآخر دَوَيْتَةُ، والثالث بعضُ المجالس.

فالأوَّلُ: الحَرْبُ، واشتقاقها من الحَرْبِ وهو السِّلْبُ. يقال حَرَبْتُهُ مَالَهُ، وَقَدْ حُرِبَ مَالُهُ، أَي سُلِبَتْ، حَرْبًا. والحَرْبُ: المحْرُوبُ. وَرَجُلٌ مَحْرُوبٌ: شَجَاعٌ قَوُومٌ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مَبَاشَرٌ لَهَا. وَحَرْبَةُ الرَّجُلِ: مَالُهُ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ، فَإِذَا سُلِبَتْ لَمْ يَقُمْ بَعْدَهُ. وَيُقَالُ أَسَدٌ حَرِبْتُ، أَي مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ كَأَنَّهُ

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: العذاب، كقوله: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].
 الثاني: الكفر، كقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣].
 الثالث: الحرب نفسه، كقوله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤]، وقوله: ﴿فَإِمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧].

باب الحل

على وجهين:

- أحدهما: الحلال، كقوله: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣]،
 وقوله: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].
 الثاني: بلد من البلاد، كقوله: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

باب الحبل^(١)

حُرِبَ شَيْئًا أَيْ سُلِبَ. وكذلك الرجل الحَرِبُ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حبل): الحاء والباء واللام أصلٌ واحدٌ يدلُّ على امتداد الشيء. ثمَّ يحمل عليه، ومَزَجَ الفروع مرجعٌ واحد. فالحبل الرُّسْن، معروف، والجمع حِبَال. والحبل: حبل العاتق. والحبل: القطعة من الزَّمل يستطيل. والمحمول عليه الحَبْل، وهو العهد. قال الأعشى:

وَإِذَا تُجَوِّزَهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ

وَيُرِيدُ الْأَمَانَ. وَالْحِبَالَةُ: حِبَالَةُ الصَّائِدِ. وَيُقَالُ احْتَبَلَ الصَّيْدُ، إِذَا صَادَهُ بِالْحِبَالَةِ. قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَلَا تَجْعَلُونِي فِي رَجَائِي وَدُكُّمِ

لَا تَجْعَلُونِي كَمَنْ رَجَا مَنْ لَا يَكُونُ؛ لِأَنَّ الرِّخْمَةَ لَا يُوصَلُ إِلَيْهَا، فَمَنْ رَجَا أَنْ يَصِيدَهَا عَلَى بَيْضِهَا فَقَدْ رَجَا مَا لَا يَكُونُ.

وَأَمَّا قَوْلُ لَبِيدَ:

وَلَقَدْ أَغْدُو وَمَا يُعِدُّنِي

صَاحِبُ غَيْرِ طَوِيلِ الْمُحْتَبَلِ

فَإِنَّهُ يُرِيدُ بِمُحْتَبَلِهِ أَرْسَاعَهُ، لِأَنَّ الْحَبْلَ يَكُونُ فِيهَا إِذَا شُكِّلَ.

وَيُقَالُ لِلوَاقِفِ مَكَانَهُ لَا يَفِرُّ. "حَبِيلُ بَرَّاحٍ"، كَأَنَّهُ مُحْبُولٌ، أَيْ قَدْ شُدَّ بِالْحِبَالِ. وَزَعَمَ نَاشُ أَنَّ

الْأَسَدَ يُقَالُ لَهُ حَبِيلُ بَرَّاحٍ.

وَمِنَ الْمَشْتَقِّ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ الْحَبْلُ، بِكسْرِ الْحَاءِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ. قَالَ:

فَلَا تَعْجَلِي يَا عَزَّى أَنْ تَنْفَهِي

بُنْصَحَ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ يَحْبُولُ

وَوَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا دُهِىَ فَكَأَنَّهُ قَدْ حُبِلَ، أَيْ وَقَعَ فِي الْحِبَالَةِ، كَالصَّيْدِ الَّذِي يُحْبَلُ.

على خمسة أوجه:

أحدها: القرآن، كقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

الثاني: الإيمان، كقوله: ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

الثالث: العهد، كقوله: ﴿وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢].

الرابع: عرق بين العلياء والحلقوم يستبطن بالظهر ويقال بالبطن، كقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

الخامس: الرسن، كقوله: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥].

باب حرج^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشك، كقوله: ﴿حَرْجًا مِمَّا قُضِيَتْ﴾ [النساء: ٦٥]، وقوله: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ٢]، وقوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

الثاني: الضيق، كقوله: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرْجٍ﴾ [المائدة: ٦]، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

=

وليس هذا ببعيد.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرج): الحاء والراء والجيم أصل واحد، وهو معظم الباب وإليه مرجع فروعه، وذلك تجمع الشيء وضيقه. فمنه الحَرْج جمع حَرْجَة، وهي مجتمع شجر. ويقال في الجمع حَرْجَات. قال:

أَيَا حَرْجَاتِ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا بذي سَلَمٍ لَا جَادُكُنَّ رَبِيعُ
ويقال حِرَاجٌ أَيْضاً. قال:

عَايَنَ حَيًّا كَالْحِرَاجِ نَعْمَةً

ومن ذلك الحَرْج الإثم، والحَرْج الضيق. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرْجًا﴾ [الأنعام ١٢٥]. ويقال حَرْجَتِ الْعَيْنُ تَحْرَجُ، أي تحاْز. وتقول: حَرْجَ عَلَيَّ ظُلْمُكَ، أي حُرْم. ويقال أَخْرَجَهَا بِتَطْلِيقَةٍ، أي حَرَمَهَا. ويقولون: أَكْسَعَهَا بِالْمُخْرِجَاتِ، يريدون بثلاث تطلقات. والحَرْج: السَّريِر الذي تُحْمَلُ عَلَيْهِ المَوْتَى. والمَحْفَةُ حَرْجٌ. قال:

فَإِذَا تَرَنَّنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرْجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي

وناقة حَرْجٌ وحَرْجُوجٌ: ضامرة، وذلك تداخُلُ عظامِها ولحمِها. ومنه الحَرْجُ الرَّجُلُ الذي لا يكاد يبرُحُ القتال.

الثالث: الإثم، كقوله: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ﴾ [التوبة: ٩١]، وفي النور والفتح ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١، الفتح: ١٧].

باب الحديث^(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: القول، كقوله: ﴿لَا يَكَاذُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَضَدَّقَ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧].

الثاني: القرآن، كقوله الزمر: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣].

الثالث: الأساطير، كقوله: ﴿مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ [لقمان: ٦].

الرابع: العبرة، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾ في المؤمنون وفي سبأ^(٢) [المؤمنون: ٤٤، وسبأ: ١٩].

الخامس: التجديد، كقوله: ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

السادس: حديث من سر الدنيا، كقوله في التحريم: ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣].

السابع: الشكر، كقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

باب الحصر^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حدث): الحاء والذال والطاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. ورجل حدث: حسن الحديث. ورجل حدث نساء، إذا كان يتحدث إليهن. ويقال هذه حديثي حسنة، كخطبي، يراد به الحديث.

(٢) التي في سبأ بالفاء، وهي قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حصر): الحاء والصاد والراء أصل واحد، وهو الجمع والحبس والمنع. قال أبو عمرو: الحَصِيرُ الجَنْبُ. قال الأصمعي: الحَصِيرُ ما بين العزق الذي يظهر في جنب البعير والفرس معترضاً، فما فوقه إلى منقطع الجنب فهو الحَصِير. وأيّ ذلك كان فهو من الذي ذكرناه من الجمع، لأنه مجمع الأضلاع.

والحَصْر: العي، كأن الكلام حُيس عنه ومُنِع منه. والحَصْر: ضيق الصدر.

ومن الباب: الحُصْر، وهو اعتقال البطن؛ يقال منه حُصِر وأُحْصِر. والناقة الحُصُور، وهي الضيقة الإحليل؛ والقياس واحد. فأما الإحصار فأن يُحْصَرَ الحاجُّ عن البيت بمرض أو نحوه. وناش يقولون: حَصَره المرض وأحصره العدو.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الضيق، كقوله: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

الثاني: حبس، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]، قال ابن عباس: سجناء، وقال الحسن: مهذا وفراشا، ويقال: بساطا، ويقال: حبسا.

الثالث: المنع، كقوله: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

باب الحرص^(١)

على وجهين:

أحدهما: الجهد، كقوله: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾

وروى أبو عبيد عن أبي عمرو: حَصَرَنِي الشَّيْءُ وَأَحْصَرَنِي، إذا حَبَسَنِي، وذكر قول ابن ميادة:
وما هَجَزَ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ عَلَيْكَ وَلَا أَنْ أَحْصَرْتُكَ شُغُولَ

والكلام في حَصَرَهُ وَأَحْصَرَهُ، مشتبة عندي غاية الاشتباه؛ لأنَّ ناساً يجمعون بينهما وآخرون يَفَرِّقُونَ، وليس فَرْقٌ مَن فَرَّقَ بَيْنَ ذَلِكَ وَلَا جَمْعٌ مَن جَمَعَ نَاقِضاً الْقِيَاسَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، بل الْأَمْرُ كُلُّهُ دَالٌّ عَلَى الْحَبْسِ.

ومن الباب: الْحَضُورُ الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءُ؛ فقال قوم: هو فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كأنَّه حَصَرَ أَيَّ حَبَسَ. وقال آخرون: هو الَّذِي يَأْتِي النِّسَاءُ كأنَّه أَحَجَمَ هو عَنْهُنَّ، كما يقال رجل حَضُورٌ، إذا حَبَسَ رِفْدَهُ وَلَمْ يُخْرِجْ مَا يَخْرُجُهُ النَّدَامَى. قال الْأَخْطَلُ:

وشارِبٍ مُزْبِجٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي لَا بِالْحَضُورِ وَلَا فِيهَا بِسَوَارٍ

ومن الباب الْحَصِرُ بِالْبَيْتِ، وهو الْكَتُومُ لَهُ. قال جرير:

وَلَقَدْ تَسْقَطُنِي الْوُشَاةُ فَصَادَفُوا حَصِرًا بِسَرِّكَ يَا أَمِيمَ ضَيْنَا

والحصير في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]، وهو الْمُخْبَسُ. والحصير في قول لبيد:

لَذَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ

هو الْمَلِكُ. وَالْحَضَارُ: وَسَادَةٌ تَحْشَى وَتَجْعَلُ لِقَادِمَةِ الرُّحْلِ؛ يقال احْتَضَرْتُ الْبَعِيرَ احْتِصَارًا.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حرص): الحاء والراء والصاد أصلان: أحدهما الشَّقُّ، والآخر الْجَشَعُ.

فالأول: الْحَرَضُ الشَّقُّ؛ يقال حَرَصَ الْقَطَارُ الثَّوبَ إِذَا شَقَّه. وَالْحَارِصَةُ مِنَ الشَّجَاعِ: الَّتِي تَشَقُّ الْجِلْدَ. وَمِنَ الْحَرِيسَةِ وَالْحَارِصَةُ، وَهِيَ السَّحَابَةُ الَّتِي تَقْشِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّةِ وَقْعِ مَطَرِهَا.

وَأَمَّا الْجَشَعُ وَالْإِفْرَاطُ فِي الرُّغْبَةِ فَيَقَالُ حَرَصَ إِذَا جَشَعَ يَحْرِصُ حِرْصًا، فَهُوَ حَرِيصٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هَذَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٧]. وَيَقَالُ حَرَصَ الْمَرْغَى، إِذَا لَمْ يَثْرَكْ مِنْ شَيْءٍ؛ وَذَلِكَ مِنَ الْبَابِ، كَأَنَّهُ قُشِرَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.

[النساء: ١٢٩]، وقوله: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣].
 الثاني: الحرص بعينه، كقوله: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقوله: ﴿إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ﴾ [النحل: ٣٧].

باب إذا حللتم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: خرج^(١)، كقوله: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢].
 الثاني: نزول، كقوله: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].
 الثالث: وجب، كقوله: ﴿يَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [طه: ٨٦]، وقوله: ﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

باب الحزب^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الجند، كقوله: ﴿حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].
 الثاني: الفرقة، كقوله في المؤمنون والروم: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٣].

باب الحساب

على وجهين:

أحدهما: الحساب، كقوله في سورة الرحمن: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] قال قتادة: بحسبان واحد. وقال الضحاك: بالسنين والشهور والأيام. وقال مجاهد: بالفلك، إذ الفلك لا يدور، ولا بالشمس والقمر والنجوم، ولا يدور إلا بالفلك

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب: "خروج".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حزب): الحاء والزاي والباء أصل واحد، وهو تجمع الشيء. فمن ذلك الحزب الجماعة من الناس. قال الله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]. والطائفة من كل شيء حِزْبٌ. يقال قرأ حِزْبَهُ من القرآن. والحزباء: الأرض الغليظة. والحزابية: الحمار المجموع الخلق.

ومن هذا الباب الحيزبون: العجوز، وزادوا فيه الياء والواو والنون، كما يفعلونه في مثل هذا، ليكون أبلغ في الوصف الذي يريدونه.

كالمغزل، وقال ابن عباس: بمنازل القمر.

الثاني: النار، كقوله: ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُّؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠].

باب الحجر^(١)

على وجهين:

أحدهما: الحرام، كقوله: ﴿قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزَنٌ جِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨]، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ جِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

الثاني: البيوت، كقوله: ﴿وَجَعَلَ^(٢) بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَجِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣].

باب الحفي

على وجهين:

أحدهما: الجاهل، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ويقال هذا بمعنى العالم.

الثاني: البار العالم، كقوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: ٤٧].

باب الحبر

على وجهين:

أحدهما: العالم، كقوله: ﴿اتَّخِذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا﴾ [التوبة: ٣١]، وقوله: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حجر): الحِجْر: حطيم مكة، هو المُدَار بالبيت.

والحِجْر: القِرابَة. والقياس فيها قياس الباب؛ لأنها ذِمَامٌ وذِمَارٌ يُحْمَى وَيُحَفَظ. قال:

يُرِيدُونَ أَن يُقْضَوْهُ عَنِّي وَإِنَّهُ لَذُو حَسْبٍ دَانَ إِلَيَّ وَذُو حِجْرٍ

والحِجْر: الحرام. وكان الرجل يَلْقَى الرجلَ يَخَافُهُ في الأشهر الحُرُم، فيقول: حِجْرًا؛ أي حرامًا؛ ومعناه حرامٌ عليك أن تنالني بمكروه، فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: ﴿حِجْرًا مَّخْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢]، فظنوا أن ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا. ومن ذلك قول القائل:

حَتَّى دَعَوْنَا بِأَرْحَامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ

وقال قائلهم إِنِّي بِحَاجُورٍ

والمحاجر: الحداثق؛ واحداً مَخْجَرٍ. قال لبيد:

تُزَوِّي المَحَاجِرَ بَازِلٌ غُلُكُومٍ

(٢) في الأصل: "وجعلنا"، وما أثبتناه موافق لنص القرآن الكريم.

الثاني: الإكرام، كقوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ﴾ [الزخرف: ٧٠]، وقوله: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]، قال ابن عباس: يكرمون بالكف. وقال مجاهد: يتنعمون. وقال يحيى بن أبي كثير: يتلذذون بالسماع.

باب الحميم^(١)

على وجهين:

أحدهما: الماء الحار، كقوله: ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الأنعام ويونس [الأنعام: ٧٠، ويونس: ٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا﴾ [يونس: ٤]، وقوله: ﴿فِي الْبُطُونِ * كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦].

الثاني: القريب من القرابة، كقوله: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٠١]، وقوله: ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج: ١٠].

باب الحصيد^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حم): الحاء والميم فيه تفاوت؛ لأنه متشعب الأبواب

جداً. فأحد أصوله اسوداد، والآخر الحرارة،... الخ
فأما السواد الفَحْمُ الفَحْمُ. قال طرفة:

أَشْجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قَدَمُهُ أَمْ رَمَادٌ دَارِشٌ حُمَمُهُ

ومنه الِيْحْمُوم، وهو الدخان. والْحَمْحَمُ: نبت أسود، وكل أسود حَمِيمٌ.

ويقال حُمَمَتُهُ إِذَا سَحُمَتْ وَجْهَهُ بِالشَّخَامِ، وهو الفَحْمُ.

ومن هذا الباب: حَمَمُ الْفَرْخِ، إِذَا طَلَعَ رِيشُهُ. قال:

حَمَمٌ فَرَخٌ كَالشُّكْرِ الْجَعْدِ

وأما الحرارة فالْحَمِيمُ الماء الحار. والاستحمام: الاغتسال به. ومنه الحَم، وهي الآلية تُذَابُ،

فالذي يبقى منها بعد الذوب حَمٌّ، واحده حَمَّةٌ. ومنه الحَمِيم، وهو العَرَق. قال أبو ذؤيب:

فَأَبَى بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَعْظِيبَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ فَإِنَّهُ يَبْضَعُ

ومنه الحُمَام، وهو حُمَى الْإِبِل. ويقال أَحَمَّتْ الْأَرْضُ إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حُمَى. وأنشد الخليل في

الحَم:

ضُمًّا عَلَيْهَا جَانِبَيْهَا ضَمًّا ضَمَّ عَجُوزٍ فِي إِنْاءٍ حُمًّا

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حصد): الحاء والصاد والdal أصلان: أحدهما قطع

الشيء، والآخر إحكامه. وهما متفاوتان.

فالأول حصدُ الزَّرْعِ وغيره حَصْدًا. وهذا زَمَنُ الْحَصَادِ وَالْحِصَادِ. وفي الحديث: "وَهَلْ يَكُبُّ

على وجهين:

أحدهما: الخراب معنًا: ﴿قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].

الثاني: ما حصد، كقوله: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [ق: ٩].

باب الحسر^(١)

على وجهين:

أحدهما: العريان، كقوله: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

الثاني: العي، كقوله: ﴿خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

باب الحجاب^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الذي يمنع به، كقوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا

الناس على مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ". فَإِنَّ الْحَصَائِدَ جَمْعُ حَصِيدَةٍ، وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ قِيلَ فِي النَّاسِ بِاللِّسَانِ وَقُطِعَ بِهِ عَلَيْهِمْ. وَيُقَالُ حَصَدْتُ وَاحْتَصَدْتُ، وَالرَّجُلُ مُحْتَصِدٌ. قَالَ: إِنَّمَا نَحْنُ مِثْلُ خَامَةِ زَرْعٍ وَالْأَصْلُ الْآخِرُ قَوْلُهُمْ حَبْلٌ مُخَصَّدٌ، أَيْ مُعَرَّ مَفْتُولٌ. وَمِنْ الْبَابِ شَجَرَةٌ حَصْدَاءٌ، أَيْ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ؛ وَدِزَعُ حَصْدَاءٍ: مُخَكَّمَةٌ؛ وَاسْتَحَصَدَ الْقَوْمُ، إِذَا اجْتَمَعُوا.

(١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ مَادَّةَ (حَسْرَ): الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ كَشَفِ الشَّيْءِ. يُقَالُ حَسَرْتُ عَنِ الذَّرَاعِ، أَيْ كَشَفْتُهُ. وَالْحَاسِرُ: الَّذِي لَا دِزْعَ عَلَيْهِ وَلَا مَغْفَرَ. وَمِنْ الْبَابِ الْحَسْرَةُ: التَّلَهُفُ عَلَى الشَّيْءِ الْفَائِتِ. وَيُقَالُ حَسِرْتُ عَلَيْهِ حَسْرًا وَخَسْرَةً، وَذَلِكَ انْكَشَافُ أَمْرِهِ فِي جِزَعِهِ وَقَلَّةُ صَبْرِهِ. وَمِنْهُ نَاقَةٌ حَسِرَى إِذَا ظَلَعَتْ. وَخَسَرَ الْبَصَرَ إِذَا كَلَّ، وَهُوَ حَسِيرٌ، وَذَلِكَ انْكَشَافُ حَالِهِ فِي قَلَّةِ بَصَرِهِ وَضَعْفِهِ. وَالْمُحَسَّرُ، الْمُحَقَّرُ، كَأَنَّهُ حُسِرَ، أَيْ جُعِلَ ذَا حَسْرَةٍ.

(٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ مَادَّةَ (حَجَبَ): الْحَاءُ وَالْجِيمُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ. يُقَالُ حَجَبْتُهُ عَنْ كَذَا، أَيْ مَنَعْتُهُ. وَحِجَابُ الْجَوْفِ: مَا يَحْجُبُ بَيْنَ الْفُؤَادِ وَسَائِرِ الْجَوْفِ. وَالْحَاجِبَانِ الْعَظْمَانِ فَوْقَ الْعَيْنَيْنِ بِالشَّعْرِ وَاللَّحْمِ. وَهَذَا عَلَى التَّشْبِيهِ، كَأَنَّهُمَا تَحْجِبَانِ شَيْئًا يَصِلُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ. وَكَذَلِكَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، إِنَّمَا هُوَ مُشَبَّهٌ بِحَاجِبِ الْإِنْسَانِ. وَكَذَلِكَ الْحَجَبَةُ: رَأْسُ الْوَرِكِ، تَشْبِيهُ أَيْضًا لِإِشْرَافِهِ.

يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴿[الإسراء: ٤٥]، وقوله: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ﴾ [فصلت: ٥].

الثاني: جبل قاف، كقوله: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَخَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]، قال ابن عباس: جبل قاف. وقال مقاتل: هو جبل دون جبل قاف يشبهه والشمس تغرب من وراءه.

باب الحديد

على وجهين:

أحدهما: الحديد نفسه، كقوله: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠]، وقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

الثاني: نافذ، كقوله: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، فعلمك اليوم نافذ.

باب الحياة^(١)

على تسعة أوجه:

أحدها: الحياة في الدنيا، كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الجاثية: ٢٦].

والثاني: الحياة في الآخرة، كقوله: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والثالث: البقاء، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

والرابع: الهداية، كقوله: ﴿أَوْمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (حي): الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة.

فأما الأول فالحياة والحَيَوَان، وهو ضد الموت والمَوْتَان. ويسمى المطر حياً لأن به حياة الأرض. ويقال ناقةٌ مُحْي ومُحْيَةٌ: لا يكاد يموت لها ولد. وتقول: أتيت الأرض فأحييتها، إذا وجدتها حية النبات غضة.

والأصل الآخر: قولهم استحييت منه استحياء. وقال أبو زيد: حييت منه أحيا، إذا استحييت. فأما حياء الناقة، وهو فرجها، فيمكن أن يكون من هذا، كأنه محمول على أنه لو كان ممن يستحيي لكان يستحيي من ظهوره وتكشفه.

والخامس: إحياء الأرض بالنبات، كقوله: ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ [يس: ٣٣].

والسادس: الحياة في القبر، كقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، أحدها: في القبر، والثاني: في البعث.

والسابع: العيش في الطاعة، كقوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]، قال سعيد بن جبیر: العيش في الطاعة الحياة في الجنة. ويقال: كسب الحلال. ويقال: الصناعة. ويقال: حلاوة الطاعة.

والثامن: الحياة بالكرامة، كقوله في الأنفال: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُخْيِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤].

التاسع: الحياة بالرزق، كقوله: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾، وقوله: ﴿وَأَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

كتاب الخاء

وهي على ثلاثة وعشرين باباً: الخلق، الخلود، الخسران، الخليفة، الخوف، الخشوع، الخير، الخاسئين، الخشية، الخزي، الخيانة، الخيط، الخمر، الخاوية، الخبيث، الخبيث أيضاً، الخرق، الخلاف، الخفيف، الخطيئة، الخلال، الخزائن، الخلق.

باب الخلق^(١)

على اثني عشر وجهاً:

أحدها: إيجاد من عدم، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ عَبْدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١]، وفي لقمان: ﴿خَلَقَ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلق): الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملامسة الشيء.

فأما الأول فقولهم: خَلَقْتَ الأديم للسَّقاء، إذا قَدَّرْتَهُ. قال:

لم يَخْشِمْ الخالِقَاتِ فَرِيَّتُهَا ولم يَغْضُ من نطافِها السَّرْبُ
وقال زهير:

ولأنت تَفْرِي ما خَلَقْتَ وَبَع ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

ومن ذلك الخَلْقُ، وهي السَّجِيَّةُ، لأنَّ صاحِبَه قد قَدَّرَ عليه. وفلانٌ خَلِيقٌ بكذا، وأخْلَقَ به، أي ما أخلَقَه، أي هو مُمَّن يَقْدَرُ فيه ذلك. والَخَلَأُ: التَّصِيبُ؛ لأنَّه قد قَدَّرَ لكلِّ أحدٍ نصيبَه.

ومن الباب رجلٌ مُخْتَلَقٌ: تأمَّ الخَلْقُ. والخَلْقُ: خَلَقَ الكَذِبَ، وهو اختلاقُه واختراعه وتقديره في النَّفْسِ. قال الله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً﴾ [العنكبوت ١٧].

وأما الأصل الثاني فصخرة خَلَقَاءَ، أي مَلْسَاءَ. وقال:

قد يَبْزُكُ الدَّهْرُ في خَلَقَاءَ رَاسِيَةٍ وَهَيَأَ وَيَنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعَا

ويقال اخْلَوْلَتْ السَّحَابُ: اسْتَوَى. ورسمٌ مَخْلُولٌ، إذا اسْتَوَى بالأَرْضِ. والمُخْلَقُ: السَّهْمُ الْمُصْلَحُ.

ومن هذا الباب أَخْلَقَ الشَّيْءُ وَخَلِقَ، إذا بَلِيَ. وأخْلَقْتُهُ أنا: أَبْلَيْتُهُ. وذلك أَنَّهُ إذا أَخْلَقَ امْتَلَأَ وَذَهَبَ زِبْرُهُ. ويقال المُمْتَلَقُ من كُلِّ شَيْءٍ: ما اعتَدَلَ. قال زُؤْبَةُ:

في غِيلِ قَضْبَاءَ وَحَيْسٍ مُخْتَلَقٍ

والمَخْلُوقُ معروفٌ، وهو الخَلَأُ أيضاً. وذلك أَنَّ الشَّيْءَ إذا خُلِقَ مَلَسَ. ويقال ثوبٌ خَلَقَ ولمَحَقَةً خَلَقَ، يستوي فيه المَذْكُورُ والمَوْثُوتُ. وإنما قيل لِلشَّهْمِ الْمُصْلَحِ مُخْلَقٌ لأنَّه يصير أَمْلَسَ.

السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوُنَهَا ﴿آية: ١٠﴾.

الثاني: التسخير، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩].

الثالث: التصوير، كقوله: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، وقوله:

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ﴾ [المائدة: ١١٠]، وقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتَ بِيَدِي﴾ [ص: ٧٥].

الرابع: الدين، كقوله: ﴿فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩]، وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ

لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠].

الخامس: التقدير، كقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

السادس: الكذب، كقوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]، وقوله:

﴿وَتَخْلُقُونَ أَفْكَاءَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

السابع: الجعل، كقوله: ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ﴾ [الشعراء:

١٦٦].

الثامن: البعث، كقوله: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النازعات: ٢٧].

التاسع: الإبطاء، كقوله: ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [فصلت: ٢١].

العاشر: التقلب، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

الحادي عشر: التحويل، كقوله: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ [المؤمنون: ١٤].

الثاني عشر: المخلوق، كقوله: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي﴾ [لقمان: ١١].

باب الخلود^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلد): الخاء واللام والdal أصل واحد يدل على

الثبات والملازمة، فيقال: خلد: أقام، وأخلد أيضاً. ومنه جئة الخلد. قال ابن أحمر:

خلد الحبيب وباء حاضره
إلا منازل كلها قفر

ويقولون رجلٌ مُخلدٌ ومُخلد، إذا أبطأ عنه المشيب. وهو من الباب، لأنَّ الشَّباب قد لازمهُ ولازمَ

هو الشَّباب. ويقال أخلد إلى الأرض إذا لصق بها. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾

[الأعراف ١٧٦]. فأما قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان ١٩]، فهو من

الخلد، وهو البقاء، أي لا يموتون. وقال آخرون: من الخلد، والخلد: جمع خلدة وهي القُرط.

فقوله: ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ أي مقرطون مشفقون. قال:

ومخلدات باللجين كأنما
أعجازهن أقاور الكئبان

وهذا قياس صحيح، لأنَّ الخلدة ملازمة للأذن.

على وجهين:

أحدهما: الدوام، كقوله في البقرة: ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]، و ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [البقرة: ١٦٢].

الثاني: المقيم، كقوله: ﴿يُدْخِلُهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣].

باب الخسران

على خمسة أوجه:

أحدها: الغبن، كقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ٢٧]، نظيرها في الأعراف^(١) وفي الزمر: ﴿قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ [آية: ١٥]، نظيرها في عسق^(٢).

الثاني: الضلال، كقوله: ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٩].

الثالث: العقوبة، كقوله: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وقوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

الرابع: العجز، كقوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَخَّاسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤].

الخامس: النقصان، كقوله: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١]، نظيرها في المطففين^(٣).

باب الخليفة^(٤)

والخَلْدُ: البال، وسُمِّيَ بذلك لأنه مستقرٌّ في القلب ثابت.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٧٨): ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٥): ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣): ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

(٤) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلف): الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدَّام، والثالث التغير.

فالأَوَّلُ الخَلْفُ - وهو المقصود - والخَلْفُ: ما جاء بعد. ويقولون: هو خَلْفُ صَدِيقٍ من أبيه.

على أربعة أوجه:

أحدها: الخليفة، كقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

الثاني: الذي يخلف، كقوله: ﴿أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي﴾ في الأعراف [آية: ١٤٢]، وقوله: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ [ص: ٢٦].

الثالث: السكان، كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾، ومثله في الأعراف موضعين^(١) وقوله: ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ﴾ [النمل: ٦٢]، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٤].

الرابع: كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ﴾ [الفرقان: ٦٢].

وَحَلَفَ سَوْءٌ مِنْ أَبِيهِ. فإذا لم يذكرُوا صدقاً ولا سَوْءاً قالوا للجبِّدِ خَلَفَ وللرديِّ خَلَفَ. قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَغْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف ١٦٩، مريم ٥٩]. والخَلِيفَةُ: الخلافة، وإنَّما سُمِّيتْ خلافةً لأنَّ الثاني يَجِيءُ بعد الأوَّلِ قائماً مقامه. وتقول: قعدتُ خِلافَ فلانٍ، أي بَعْدَهُ. والخوالفُ في قوله تعالى: ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [التوبة ٨٧، ٩٣] هُنَّ النِّسَاءُ، لأنَّ الرِّجَالَ يَغِيَّبُونَ فِي حُرُوبِهِمْ وَمَغَاوِرَاتِهِمْ وَتِجَارَاتِهِمْ وَهَنَ يَخْلُقْنَهُمْ فِي الْبُيُوتِ وَالْمَنَازِلِ. ولذلك يُقال: الحَيُّ خُلُوفٌ، إذا كان الرِّجَالُ غُيَّباً والنِّسَاءُ مُقِيمَاتٍ. ويقولون في الدِّعَاءِ: "خَلَفَ اللهُ عَلَيْكَ" أي كَانَ اللهُ تعالى الخليفةَ عَلَيْكَ لِمَنْ فَقَدْتَ مِنْ أَبٍ أَوْ حَمِيمٍ. و"أَخْلَفَ اللهُ لَكَ" أي عَوَّضَكَ مِنَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مَا يَكُونُ يَقُومُ بَعْدَهُ وَيَخْلُفُهُ. والخِلْفَةُ: نَبْتُ يَنْبَتُ بَعْدَ الْهَشِيمِ. وَخِلْفَةُ الشَّجَرِ: ثَمَرٌ يَخْرُجُ بَعْدَ الثَّمَرِ. قال:

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا

أَكَلَ التَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ارْتَبَعَتْ

سَكَنْتُ مِنْ جَلْقٍ بَيْعَا

وقال زهيرٌ فيما يصحَّ جميع ما ذكرناه:

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِيَنَّ خِلْفَةً

وَأُطْلَاؤُهَا يَنْهَضَنَّ مِنْ كُلِّ مَجْتَمٍ

يقول: إذا مَرَّتْ هَذِهِ خِلْفَتُهَا هَذِهِ.

ومن الباب الخَلَفُ، وهو الاستِقاءُ، لأنَّ المُسْتَقِيَّينَ يَتَخَالَفَانِ، هَذَا بَعْدَ ذَا، وَذَاكَ بَعْدَ هَذَا. قال في الخَلَفِ:

على عاجِزَاتِ التَّهْضِ حُمُرٍ حَوَاصِلُهُ

لِزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلْفِهَا

يقال: أَخْلَفَ، إِذَا اسْتَقَى.

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦٩): ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وفي الآية رقم (٧٤): ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَاكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾.

باب الخوف^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الخشية، كقوله في البقرة والمائدة والأعراف ويونس والأحقاف ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨، والمائدة: ٦٩، والأعراف: ٣٥، ويونس: ٦٢، والأحقاف: ١٣]، وقوله: ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١] وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

الثاني: العلم، كقوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢]، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا﴾ [النساء: ١٢٨].

الثالث: العمل، كقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ﴾ [النساء: ٨٣].

الرابع: القتال، كقوله في الأحزاب: ﴿فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ﴾ [الأحزاب: ١٩].

باب الخشوع^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: التوسع، كقوله: ﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥].

الثاني: السكون، كقوله: ﴿وَوَخَشَعْتَ الْأَصْوَاتِ لِلرَّحْمَنِ﴾ [طه: ١٠٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خوف): الخاء والواو والفاء أصلٌ واحد يدلُّ على الدُّعْرُ والفَرْع. يقال خِفْتُ الشيءَ خوفاً وخِيفَةً. والياء مبدلةٌ من واو لمكان الكسرة. ويقال خَاوَفَنِي فَلَانَ فَخَفْتُهُ، أي كُنْتُ أَشَدَّ خَوْفاً مِنْهُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ تَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ، أي تَنَقَّصْتُه، فهو الصحيح الفصيح، إلا أنَّه من الإبدال، والأصلُ التَّوَنُّ من التَّنْقِصِ، وقد ذُكِرَ في موضعه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خشع): الخاء والشين والعين أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على التَّطَاؤُنِ. يقال خَشَعَ، إذا تَطَاوَمَ وَطَأَطَأَ رَأْسَهُ، يَخْشَعُ خُشُوعاً. وهو قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ، إِلَّا أَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ وَالْإِقْرَارُ بِالِاسْتِخْدَاءِ، وَالْخُشُوعُ فِي الصُّوْبِ وَالْبَصَرِ. قال الله تعالى: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ [القلم ٤٣، المعارج ٤٤]. قال ابنُ دَرِيدٍ: الْخَاشِعُ الْمُسْتَكِينُ وَالزَّائِعُ. يقال اخْتَشَعَ فَلَانٌ، وَلَا يُقَالُ اخْتَشَعَ بَصَرُهُ. ويقال: خَشَعَ خَرَائِشِي صَدْرِهِ، إِذَا أَلْقَى بُزَاقاً لَزِجاً. وَالْخُشْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ قُفٌّ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّهْوَةُ. يُقَالُ قُفٌّ خَاشِعٌ: لَا طِغْيَ بِالْأَرْضِ. قال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ: بِلَدَةٍ خَاشِعَةٌ مُعْبَرَةٌ. قال جريرٌ:

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشْعُ

لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

قال الخليل. خَشَعَ سَنَامُ الْبَعِيرِ، إِذَا ذَهَبَ إِلَّا أَقْلَهُ.

الثالث: الخوف، كقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].
 الرابع: الدليل، كقوله في القمر: ﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ [القمر: ٧] نظيرها في
 المعارج والنازعات.

باب الخير^(١)

على تسعة عشر وجها:

أحدها: الأفضل، كقوله: ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله:
 ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤]، وقوله: ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾
 [آل عمران: ١٥٠]، وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقوله: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا
 فَاغْفِرْ لَنَا وَازْخَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وفي يونس: ﴿وَهُوَ خَيْرُ
 الْحَاكِمِينَ﴾^(٢) [آية: ١٠٩]، وفي المؤمنون: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آية: ١٠٩]، وفي
 الجمعة: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [آية: ١١]، وفي الأنعام: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [آية:
 ٣٢]، وفيها: ﴿وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]، نظيرها في يونس قوله:
 ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٩]، وفي المؤمنون: ﴿خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [آية: ١٠٩].
^(٣) كقوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠].

والعاشر: العبث، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ
 اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ [الحج: ١١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خير): الخاء والياء والراء أصله العطف والميل، ثم
 يحمل عليه. فالخير: خلاف الشر؛ لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه. والخيرة:
 الخيار. والخير: الكرم. والاستخارة: أن تسأل خير الأمور لك. وكل هذا من الاستخارة، وهي
 الاستعطاف. ويقال استخرته. قالوا: وهو من استخارة الضبع، وهو أن تجعل خشبة في ثقب بيتها
 حتى تخرج من مكان إلى آخر. وقال الهذلي:

لعلك إما أم عمرو تبدلت
 سواك خيلاً شاتي تستخيرها

ثم يُصَرَّف الكلام فيقال رجلٌ خَيْرٌ وامرأةٌ خَيْرَةٌ: فاضلة. وقومٌ خِيَارٌ وأخبار، وامرأةٌ خَيْرَةٌ في
 جمالها وميسمها. وفي القرآن: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [الرحمن: ٧٠]. ويقال خَايَزَتْ فلاناً
 فَخِرَتْهُ. وتقول: اخْتَرْتُ بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا. قال الله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾
 [الأعراف: ١٥٤]. تقول هو الخيرة خفيفة، مصدر اختار خيرةً، مثل ارتاب ريبةً.

(٢) في الأصل: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾، وما أثبتناه هو الموافق لما جاء في سورة يونس.

(٣) طمس في الأصل بمقدار لوحة كاملة.

والحادي عشر: الأجر، كقوله: ﴿وَالْبُذْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ [الحج: ٣٦].

الثاني عشر: الطعام، كقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

الثالث عشر: الخبر، كقوله: ﴿بَغِظْهُمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].

الرابع عشر: الخيل، كقوله: ﴿إِنِّي أَخْبِثُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

الخامس عشر: أكثر، كقوله: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبُعٍ﴾ [الدخان: ٣٧].

السادس عشر: الطاعة، كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧].

السابع عشر: ترك الفسوق، كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

والثامن عشر: الاجتهاد، كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

والتاسع عشر: العمل الوافر الكثير، كقوله في هود: ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ﴾ [آية: ٨٤].

باب الخاسئين

على وجهين:

أحدهما: الصاغرين، كقوله: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، وقوله: ﴿خَاسِئًا

وَهُوَ خَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

والثاني:^(١) كقوله: ﴿اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨].

باب الخشية^(٢)

(١) طمس في الأصل بمقدار نصف سطر.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خشي): الخاء والشين والحرف المعتل يدل على خوف ودُعر، ثم يحمل عليه المجاز. فالخَشْيَةُ الخَوْف. ورجلٌ خَشِيَانٌ. وخاشاني فلانٌ فخشيته، أي كنتُ أشدَّ خَشْيَةً منه.

والمجاز قولهم خَشِيتَ بمعنى عِلِمْتَ. قال:

ولقد خَشِيتُ بَأْنَ مَنْ تَبَعَ الْهُدَى سَكَنَ الْجَنَانَ مع النبيِّ محمدٍ

أي عِلِمْتُ. ويقال هذا المكانُ أَخْشَى من ذلك، أي أشدُّ خوفًا.

ومما شُدَّ عن الباب، وقد يمكن الجمعُ بينهما على بُعدٍ، الخَشْوُ: التمر الحَشَف. وقد خَشَتِ النَّخْلَةُ تَخْشُو خَشْوًا. والخَشْيُ من اللحم: الياش.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخوف، كقوله: ﴿وَيَخْشَوْنَ^(١) رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]، وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ [الملك: ١٢].
والثاني: العلم: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُزْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، هذا على قراءة من رفع الهاء من الله ويكون العلماء نصباً، وهذه قراءة أبي حنيفة يجعل الخشية بمعنى العلم.
الثالث: العبادة، كقوله: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨]، وفي النازعات قوله: ﴿وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾ [آية: ١٩].

باب الخزي

على ثمانية^(٢) أوجه:

أحدها: الحد، كقوله: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [المائدة: ٤١].
والثاني: خراب البلدان بالجزية، كقوله لهم: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤].
والثالث: القتل، كقوله: ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ [الحج: ٩].
والرابع: الهوان، كقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، وقوله: ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٦].
الخامس: العذاب، كقوله: ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩٤]، وقوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [الشعراء: ٨٧]، وقوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [التحریم: ٨].

(١) في الأصل: ﴿والذين يخشون﴾، وما أثبتناه موافق لما جاء في كتاب الله.

(٢) كذا بالأصل: ثمانية، ولم يأت إلا بسبعة أوجه فقط فلعله أخطأ أو سقط من الناسخ الوجه الثامن.

والسادس: الشهير، كقوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [هود: ٧٨].

السابع: الذل، كقوله: ﴿وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الحشر: ٥].

باب الخيانة^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: المعصية، كقول الله: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٧].

والثاني: السرقة، كقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ [النساء: ١٠٥] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

والثالث: نقض العهد، كقوله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ١٣].
والرابع: المخالفة، كقوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الأنفال: ٧١] وقوله: ﴿فَخَانَتْهُمَا﴾ [التحریم: ١٠].

والخامس: الظلم، كقوله: ﴿تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وفي الأنفال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ [آية: ٥٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خون): الخاء والواو والنون أصل واحد، وهو التنقص. يقال خانه يخونه خواناً. وذلك نقصان الوفاء. ويقال تخونني فلان حقّي، أي تنقصني. قال ذو الرّمة:

لَا بَلْ هُوَ الشُّوقُ مِنْ دَارٍ تَخُونُهَا مَرَأَ سَحَابٍ وَمَرَأَ بَارِخٍ تَرِبُ
ويقال الخَوَانُ: الأسد. والقياس واحد. فأما الذي يقال إنهم كانوا يسمون في العربية الأولى
الزبيح الأول خَوَانًا، فلا معنى له ولا وجه للشغل به. وأما قول ذي الرّمة:

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إِلَّا مَا تَخُونُهُ دَاعٍ يَنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومُ
فإن كان أراد بالتخون التعهد كما قاله بعض أهل العلم، فهو من باب الإبدال، والأصل اللام:
تخولّه، وقد مضى ذكره. ومن أهل العلم من يقول: يريد إلا ما تنقص نومه دعاء أمه له.
وأما الذي يؤكل عليه، فقال قوم: هو أعجمي. وسمعت علي بن إبراهيم القطان يقول: شيل
ثعلب وأنا أسمع، ف قيل يجوز أن يقال إن الخوان يسمى خواناً لأنه يتخون ما عليه، أي ينقص.
فقال: ما يتعد ذلك. والله تعالى أعلم.

باب الخيط^(١)

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: بياض النهار، كقوله: ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧].
 الثاني: سواد الليل، كقوله: ﴿مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].
 الثالث: الإبرة، كقوله: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠].

باب الخمر

على وجهين:

- أحدهما: الخمر بعينه وهو السكر، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ﴾ [المائدة: ٩٠].
 الثاني: العنب، كقوله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦].

باب الخبيث^(٢)

على أربعة أوجه:

- أحدها: الكفار، والطيب: المؤمنون، كقوله: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧].
 الثاني: الخبيث: الحرام، والطيب: الحلال، كقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء: ٢]، وقوله: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [المائدة: ١٠٠].
 الثالث: الخبيث: الشرك، والطيب: قول لا إله إلا الله، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خيط): الخاء والياء والطاء أصل واحد يدل على امتداد الشيء في دقة، ثم يحمل عليه فيقال في بعض ما يكون منتصباً. فالخيط معروف. والخيط الأبيض: بياض النهار. والخيط الأسود: سواد الليل. قال الله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [البقرة آية ١٨٧]. ويقال لما يسيل من لعاب الشمس: خيط باطل. قال:

عَدَرْتُمْ بَعْمَرُو يَا بَنِي خَيْطٍ بَاطِلٍ وَمِثْلَكُمْ بَنَى الثِّيُوتَ عَلَى عَذْرِ

فأما قولهم للذي بدا الشيب في رأسه خيط، فهو من الباب، كأن البادي من ذلك مشبة بالخيط.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خبث): الخاء والباء والياء أصل واحد يدل على خلاف الطيب. يقال خبيث، أي ليس بطيب. وأخبث، إذا كان أصحابه خُبثاء. ومن ذلك التعوذ من الخبيث المُخْبِث. فالخبيث في نفسه، والمُخْبِث الذي أصحابه وأعوأه خُبثاء.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴿[إبراهيم: ٢٤].

الرابع: الخبيث: الفاجر، والطيب: العفيف، كقوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

باب الخبيث أيضا

على وجهين:

أحدهما: الربا، كقوله: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

الثاني: المحرمات، كقوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

باب الخرق^(١)

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

الثاني: النقب، كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا﴾ [الكهف: ٧١].

باب الخلاف

على وجهين:

أحدهما: الخلاف بعينه، كقوله: ﴿وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾ [المائدة: ٣٣]، نظيرها في

الأعراف^(٢) وطه^(٣).

الثاني: المنافقون، كقوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة:

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خرق): الخاء والراء والقاف أصل واحد، وهو مَزَقَ

الشَّيْءَ وَجَوَّهَهُ، إِلَى ذَلِكَ يَرْجِعُ فِرْوَعُهُ. فيقال: خَرَقْتُ الْأَرْضَ، أَي جُبْتُهَا. وَاخْتَرَقَتِ الرِّيحُ الْأَرْضَ، إِذَا جَابَتْهَا. وَالْمُخْتَرَقُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَخْتَرِقُهُ الرِّيحُ.

وَالْخَرَقُ: الْمَفَازَةُ، لِأَنَّ الرِّيحَ تَخْتَرِقُهَا. وَالْخَرَقُ: الرَّجُلُ السَّخِي، كَأَنَّهُ يَتَخَرَّقُ بِالْمَعْرُوفِ. وَالْخَرَقُ: نَقِيضُ الرِّفْقِ، كَأَنَّ الَّذِي يَفْعَلُهُ مُتَخَرِّقٌ. وَالتَّخَرُّقُ: خَلَقَ الْكَذِبَ. وَرِيحُ خَرَقَاءَ: لَا تَدُومُ فِي الْهَبُوبِ عَلَى جِهَةٍ. وَالْخَرَقَاءُ: الْمَرْأَةُ لَا تُحْسِنُ عَمَلًا. قَالَ:

خَرَقَاءُ بِالْخَيْرِ لَا تَهْدِي لَوْجَهَتِهِ وَهِيَ صَنَاعُ الْأَذَى فِي الْأَهْلِ وَالْجَارِ

وَالْخَرَقَاءُ مِنَ الشَّاءِ وَغَيْرِهَا: الْمَثْقُوبَةُ الْأَذُنُ. وَبَعِيرٌ أَخْرَقَ: يَقَعُ مَنَسِمُهُ بِالْأَرْضِ قَبْلَ خُفِّهِ.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢٤): ﴿لَا قُطْعَنٌ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧١): ﴿لَا قُطْعَنٌ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ مِنْ خِلَافٍ﴾.

[٨١]، أي فرح المخلفون المنافقون بتخلفهم بعد ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب الخفيف^(١)

على وجهين:

أحدهما: ضد الثقيل، كقوله: ﴿تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

الثاني: غير بعيد، كقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١].

باب الخطيئة

على أربعة أوجه:

أحدها: عبادة العجل، كقوله في البقرة والأعراف: ﴿نَعِزُّ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨، الأعراف: ١٦١].

الثاني: المسببة، كقوله: ﴿وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١].

الثالث: الشرك، كقوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

الرابع: الذنب والإثم الذي يوجب القيام في الدين، كقوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١].

باب خلال

على وجهين:

أحدهما: أوسط، كقوله في الأنعام والتوبة: ﴿خِلَالَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]، وقوله: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الإسراء: ٥].

الثاني: المصادقة، كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خف): الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والوزانة. يقال خَفَّ الشيءُ يَخِفُّ خَفَةً، وهو خفيف وخَفَافٌ. ويقال أَخَفَّ الرَّجُلُ، إذا خَفَّتْ حاله. وأَخَفَّ، إذا كانت دابته خفيفة. وخَفَّ القومُ: ارتحلوا. فأما الخُفُّ فمن الباب لأنَّ الماشي يَخِفُّ وهو لا يسه. وخُفُّ البعير منه أيضاً. وأما الخُفُّ في الأرض وهو أطول من النعل فإنه تشبيه. وَالْخِفُّ: الْخَفِيفُ. قال:

يَزِلُّ الْعُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّي بِأَثْوَابِ الْغَنِيِّفِ الْمُثْقَلِ
فَأَمَّا أصوات الكلاب فيقال لها الْخَفْخَفَةُ، فهو قريب من الباب.

باب الخزائن^(١)على خمسة^(٢) أوجه:

- أحدها: الخراج، كقوله: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥].
 الثاني: المفاتيح، كقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ [الحجر: ٢١]، وقوله: ﴿وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].
 الثالث: الرزق، كقوله: ﴿قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠].
 الرابع: المطر، كقوله: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [المنافقون: ٧]، له آية خزائن السماوات بالمطر، وله خزائن الأرض بالنبات.

باب الخلق^(٣)

- (١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خزن): الخاء والزاي والنون أصل يدل على صيانة الشيء. يقال خَزَنْتُ الدَّرْهَمَ وَغَيْرَهُ خَزْنًا، وَخَزَنْتُ السَّرَّ. قال:
 إذا المرء لم يَخْزُنْ عليه لِسَانَهُ فليس على شيء سِوَاهُ بِخَزَانٍ
 فَأَمَّا خَزَنَ اللَّحْمَ: تَغَيَّرَتْ رَائِحَتُهُ، فليس من هذا، إنما هذا من المقلوب والأصل خِزَنَ. وقد ذُكِرَ في موضعه. قال طرفة في خزن:
 ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمُهَا إِنَّمَا يَخْزُنُ لَحْمَ الْمُدْخِرِ
 (٢) كذا بالأصل المخطوط: خمسة، ولم يورد المصنف إلا أربعة فلعل الناسخ قد سقط منه وجه أو أخطأ فقال: خمسة، بدلًا من أربعة.
 (٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (خلق): الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر مَلَأَ الشَّيْءَ. قال:
 فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلُهُمْ: خَلَقْتَ الْأَدِيمَ لِلْسِقَاءِ، إِذَا قَدَّرْتَهُ. قال:
 لَمْ يَخْشِمْ الْخَالِقَاتِ فَرِيَّتُهَا وَلَمْ يَغْضُ مِنْ نِطْفِهَا السَّرْبُ
 وقال زهير:
 وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُجِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 ومن ذلك الخُلُقُ، وهي السجية، لأنَّ صاحبه قد قَدَّرَ عليه. وفلانٌ خَلِيقٌ بكذا، وأخْلَقَ به، أي ما أخْلَقَهُ، أي هو مِمَّنْ يَقْدَرُ فِيهِ ذَلِكَ. وَالْخَلَأُ: النَّصِيبُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ قَدَّرَ لِكُلِّ أَحَدٍ نَصِيبَهُ.
 ومن الباب رجلٌ مُخْتَلَقٌ: تَأَمَّ الْخَلْقَ. وَالْخَلْقُ: خَلَقَ الْكَذِبَ، وهو اختلاقه واختراعه وتقديره في النَّفْسِ. قال الله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت ١٧].
 وأما الأصل الثاني فصخرة خَلَقَاءَ، أي مَلَسَاءَ. وقال:
 قَدْ يَنْزُكُ الدَّهْرُ فِي خَلَقَاءَ رَاسِيَةٍ وَهِيَ أَوْ يَنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمُ الصَّدْعَا
 ويقال اخْلَوْلَقَ السَّحَابُ: اسْتَوَى. وَرَسَمَ مَخْلَوْلَقٌ، إِذَا اسْتَوَى بِالْأَرْضِ. وَالْمُخْلَقُ: السَّهْمُ

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧].

الثاني: الدين، كقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

=

المُضْلَح.

ومن هذا الباب أَخْلَقَ الشَّيْءُ وَخَلِقَ، إِذَا بَلِيَ. وَأَخْلَقْتُهُ أَنَا: أَبْلَيْتُهُ. وذلك أَنَّهُ إِذَا أَخْلَقَ امْتَلَأَ وَذَهَبَ زُيْرُهُ. ويقال الْمُخْتَلَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا اعتَدَلَ. قال رؤبة:

فِي غِيلِ قَضْبَاءَ وَخَيْسٍ مُخْتَلَقٍ

وَالْخُلُوقُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْخِلَاقُ أَيضاً. وذلك أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا خُلِقَ مَلَسَ. ويقال ثَوْبٌ خَلَقَ وَمِلْحَقَةٌ خَلَقَ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُ. وإنما قيل لِلْسَّهْمِ الْمُصْلَحِ مُخْلَقٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ أَمْلَسَ. وَأَمَّا الْخُلَيْقَاءُ فِي الْفَرَسِ كَالْعَرَبِيِّينَ مِنَ الْإِنْسَانِ.

كتاب الدال

وهي ثمانية أبواب: الدين، الدعاء، الدواب، الدرجة، الدائرة، الدار، الدابر، الدك.

باب الدين^(١)

على ثمانية أوجه:

أحدها: الحساب، كقوله: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [النور: ٢٥]، وقوله في الصفات: ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [آية: ٢٠] وفيه أيضاً: ﴿لَمَدِينُونَ﴾ [آية: ٥٣]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ [الواقعة: ٨٦]، وقوله: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [المدثر: ٤٦]، وقوله: ﴿يُضِلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٥]، وقوله: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧ - ١٨]، وقوله: ﴿الدِّينَ يُكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [المطففين: ١١].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٢ - ٣]، وقوله: ﴿إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

الثالث: الكفر، كقوله في آل عمران: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ [آل عمران:

٨٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دين): الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها. وهو جنس من الانقياد والدّل. فالدين: الطاعة، يقال دان له يدين ديناً، إذا أضحَب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون. فأما قول القائل:

يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى وَقَدْ دِينَا

فمعناه: يا هذا دين قلبك، أي أدل. فأما قولهم إن العادة يقال لها دين، فإن كان صحيحاً فلا ن للفس إذا اعتادت شيئاً مرث معه وانقادت له.

فأما قوله جل ثناؤه: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف ٧٦]، فيقال: في طاعته، ويقال في حكمه. ومنه: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة ٤]، أي يوم الحكم. وقال قوم: الحساب والجزاء. وأيّ ذلك كان فهو أمر ينقاد له. وقال أبو زيد: دين الرجل يدان، إذا حُمِلَ عليه ما يكره.

الرابع: الدين بعينه الذي يدين الله الناس عليه، كقوله في المائدة والروم: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، وقوله في التوبة والفتح والصف: ﴿أَرْسَلَ رَسُولُهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩].

الخامس: العيد، كقوله: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

السادس: الخضوع، كقوله: ﴿يَتَذَكَّرُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٢٩].

السابع: الحكم، كقوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]، وقوله في النور: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢].

الثامن: الملة، كقوله في يوسف: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [آية: ٤٠]، وقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

باب الدعاء^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دعو): الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاءً. والدعوة إلى الطعام بالفتح، والدعوة في النسب بالكسر. قال أبو عبيدة: يقال في النسب دعوة، وفي الطعام دعوة. هذا أكثر كلام العرب إلا غدي الزباب، فإنهم ينصبون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام. قال الخليل: الادعاء أن تدعي حقاً لك أو لغيرك. تقول ادعني حقاً أو باطلاً. قال امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنة العامر
بي لا يدعي القوم أنني أفر

والادعاء في الحرب: الاعتراف، وهو أن تقول: أنا ابن فلان قال:

ونجرت في الهيجا الزماح
وندعي

وداعية اللبن: ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده. وهذا تمثيل وتشبيه. وفي الحديث أنه قال للحالب: "دع داعية اللبن". ثم يحمل على الباب ما يضاهيه في القياس الذي ذكرناه، فيقولون: دعا الله فلاناً بما يكره؛ أي أنزل به ذلك قال:

دعاك الله من ضبع بأفعى

لأنه إذا فعل ذلك بها فقد أماله إليها.

وتداعت الحيطان، وذلك إذا سقط واحدٌ وآخر بعده، فكأن الأول دعا الثاني. ورئما قالوا: داعيناهما عليهم، إذا هدمناها، واحداً بعد آخر. ودواعي الدهر: ضروفه، كأنها تميل الحوادث. ولبنى فلان أدعيةً يتداعون بها، وهي مثل الأغلوطة، كأنه يدعو المسؤول إلى إخراج ما يعنيه عليه. وأنشد أبو عبيد عن الأصمعي:

أداعيك ما مُشْطَحَاتٌ مع السرى

حسان وما آثاؤها بحسان

على خمسة أوجه:

أحدها: الاستعانة، كقوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وفي موضعين: ﴿وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ [يونس: ٣٨، هود: ١٣]، وقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ [غافر: ٢٦].

والثاني: السؤال، كقوله: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ في المواضع الأربعة في البقرة [آية: ٦١، ٦٨، ٦٩، ٧٠]، وقوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، ومثله في الأعراف ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ﴾ [الأعراف: ٥٥]، وقوله: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦]، وقوله: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

الثالث: العبادة، كقوله: ﴿قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦]، وقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [القصص: ٨٨] في الشعراء والقصص والفرقان ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [الفرقان: ٥٥].

الرابع: النداء، كقوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٥٢] وفي القمر ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

الخامس: القول، كقوله: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْنًا﴾ [الأعراف: ٥] في الأعراف، وقوله: ﴿وَأَخِرْ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [يونس: ١٠]، وقوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٥].

باب الدواب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخليقة من بني عبد الدار من بني المشركين، كقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢].

ومن الباب: ما بالدار دُعُوِّي، أي ما بها أحد، كأنه ليس بها صائح يدعو بصياحه. ويحمل على الباب مجازاً أن يقال: دعا فلاناً مكاناً كذا، إذا قصد ذلك المكان، كأن المكان دعاه. وهذا من فصيح كلامهم. قال ذو الرمة:

خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذَلِ

دَعَتْ مِثَّةَ الْأَعْدَادِ وَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا

الثاني: الخليفة وهي اليهود، كقوله: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥].

الثالث: الدواب بعينها، كقوله: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥]، وقوله: ﴿وَبِثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ [فاطر: ٢٨].

باب الدرجة^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفضلة، كقوله: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وقوله: ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وقوله: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥].

الثاني: درجات الجنة، كقوله: ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤]، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥].

والثالث: السموات، كقوله: ﴿رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥].

باب الدائرة^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (درج): الدال والراء والجيم أصل واحد يدل على مُضَيِّ الشَّيْءِ والمُضَيِّ في الشَّيْءِ. من ذلك قولهم دَرَجَ الشَّيْءُ، إذا مَضَى لسبيله. ورجع فلان أدراجَه، إذا رَجَعَ في الطريق الذي جاء منه. ودَرَجَ الضُّبِّيُّ، إذا مَشَى مَشِيَّتَهُ. قال الأصمعي: دَرَجَ الرجلُ، إذا مَضَى ولم يُخْلَفْ نَسْلاً. ومدارج الأكمة: الطرق المعترضة فيها. قال:

تَعْرِضُ الْجُزَاءَ لِلنُّجُومِ تَعْرِضِي مَدَارِجاً وَسُومِي

فأما الدرَج لبعض الأصونة والآلات، فإن كان صحيحاً فهو أصل آخر يدل على سَتَرٍ وَتَغْطِيَةٍ. من ذلك أدْرَجْتُ الكتابَ، وأدْرَجْتُ الحَبْلَ. قال:

مُخَمَّلَجٌ أَدْرَجَ إِذْرَاجَ الطَّلَقِ

ومن هذا الباب الثاني الدُّرْجَة، وهي خِرْقٌ تُجْعَلُ في حياء الناقة ثم تُسَلُّ، فإذا شَمَّتها الناقةُ حَبِثَها ولَدها فَعَطَفَتْ عليه. قال:

ولم تُجْعَلْ لها دُرْجُ الطَّائِرِ

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دور): الدال والواو والراء أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حوَالِيهِ. يقال دار يدور دَوْرَاناً. والدَوْرَانِي: الدهر؛ لأنَّه يدور بالنَّاسِ أحوالاً. قال:

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشدة، كقوله يَقُولُونَ لله: ﴿نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢].

الثاني: المنقلب، كقوله: ﴿وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] نظيرها في الفتح^(١).

الثالث: أهل أحد، كقوله: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦].

باب الدار

على ثمانية أوجه:

أحدها: الجنة، كقوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [يوسف: ١٠٩] نظيرها في الأعراف^(٢) ويونس^(٣) والنحل^(٤).

الثاني: جهنم، كقوله في الرد والمؤمن: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرد: ٢٥، غافر: ٥٢].

الثالث: مصر، كقوله: ﴿سَأَرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، يعني: مصر، وقيل: البحر، وقيل: مكة، وقيل: جهنم.

الرابع: مكة، كقوله: ﴿أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ [الرد: ٣١].

الخامس: المدينة، كقوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾ في الأعراف [آية: ٧٨].

السادس: معسكرهم، كقوله في هود^(٥): ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي

والدَّوَّارُ، مثقل ومخفف: حَجَرٌ كَانَ يُؤْخَذُ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى نَاحِيَةٍ وَيُطَافُ بِهِ، ويقولون: هو من جوار الكعبة التي يُطَافُ بِهَا. وهو قوله:

كما دَارَ النَّسَاءُ عَلَى الدَّوَّارِ

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٦): ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦٩): ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٥): ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٣٠): ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾.

(٥) كذا في الأصل هود والصواب ما أخرجناه، أما الذي في هود فهو قوله في الآية رقم (٦٧):

﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾، وقوله في الآية رقم (٩٤):

جَائِمِينَ ﴿[الأعراف: ٧٨، ٩١، والعنكبوت: ٣٧].

السابع: البذل، كقوله: ﴿وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨].

الثامن: الدار بعينها، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

باب الدابر

على خمسة أوجه:

أحدها: آخر، كقوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥]، وقوله:

﴿وَقُطِعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا﴾ [الأعراف: ٧٢]، وقوله: ﴿دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

الثاني: الظهر، كقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِدْ ذُبْرَهُ﴾ [الأنفال: ١٦].

الثالث: المنهزمون، كقوله: ﴿إِنْ يُقَاتِلُواكُمْ يُوَلُّوكُمْ الْأَذْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]،

وقوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].

الرابع: الخلف، كقوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] يعني خلف

صلاة المغرب ركعتي سنة، وقوله: ﴿وَإِذْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] وهو وقت الصبح، وأراد به ركعتي الفجر.

الخامس: ذَهَبَ، كقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣].

باب الدك^(١)

﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَضْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (دك): الدال والكاف أصلان: أحدهما يدلُّ على

تطامن وانسطاح. من ذلك الدكان، وهو معروف. ومنه الأرض الدكَّاء: وهي الأرض العريضة

المستوية. قال الله تعالى: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [الكهف: ٩٨]. ومنه الثاقة الدكَّاء، وهي التي لا سنام لها.

قال الكسائي: الدُّكُّ من الجبال: العراض، واحدها أدكُّ. وفرس أدكُّ الظهر، أي عريضة.

والأصل الآخر يقرب من باب الإبدال، فكأن الكاف فيه قائمة مقام القاف. يقال دكَّكت الشيء،

مثل دققته، وكذلك دكَّكته. ومنه دُكُّ الرَّجُلِ فهو مدكوك، إذا مَرَضَ. ويجوز أن يكون هذا من

الأول، كأن المرض مدّه وبَسَطَهُ؛ فهو محتملٌ للأمرين جميعاً.

والدَّكْدَاكُ من الرَّمْلِ كأنه قد دُكَّ دَكًّا، أي دُقَّ دَقًّا. قال أهل اللغة: الدَّكْدَاكُ من الرَّمْلِ: ما التَّيَّدَ

بالأرض فلم يرتفع. ومن ذلك حديث جرير بن عبد الله حين سأله رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم عن منزله ببيشة، فقال: "سَهْلٌ وَدَكْدَاكٌ، وَسَلَمٌ وَأَزَاكٌ".

على وجهين:

أحدهما: الكسر، كقوله: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

الثاني: الزلزلة، كقوله: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر: ٢١] يعني إذا زلزلت الأرض نظرا لها.

كتاب الذال

على خمسة أبواب: الذكر، الذلول، الذنوب، ذر، الذكر والأثنى.

باب الذكر^(١)

على تسعة عشر وجها:

أحدها: الشكر، كقوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ في الموضعين [البقرة: ٤٠، ٤٧]، وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وفي آل عمران والمائدة: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣، والمائدة: ٧]، وقوله: ﴿اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى الْوَلَدِ﴾ [المائدة: ١١٠].

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

الثالث: الذكر باللسان، كقوله: ﴿وَاذْكُرْهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ في آل عمران^(٢) والنساء [آل عمران: ١٩١، النساء: ١٠٣].
الرابع: بالقلب، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِرَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

الخامس: صلاة الجمعة، كقوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الجمعة: ٩].

السادس: ذكر المخلوق، كقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ في يوسف [آية: ٤٢]، وفي

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذكر): الذال والكاف والراء أصلان، عنهما يتفرع كلّم الباب. فالمدّكر: التي وَلَدَتْ ذَكَرًا. والمذكّار: التي تِلِدُ الذُّكْرَانَ عادةً. قال عدي:

وَلَقَدْ عَدَيْتُ دَوْسَرَةً
كَغَلَاةِ الْفَيْنِ مَذْكَارًا

والمذكّار: الأرض تُنْبِتُ ذُكُورَ الغُشْبِ. والمذكّرة من الثّوق: التي خَلَقَهَا وَخَلَقَهَا كَخَلْقِ البعير أو خَلْقِهِ. قال الفراء: يقال كَمِ الذِّكْرَةُ مِنْ وَلَدِكَ؟ أي الذُّكُور. وسيف مذكّر: ذو ماءٍ. وذو ذُكْرٍ، أي صارم.

والأصل الآخر: ذَكَرْتُ الشَّيْءَ، خلافُ نَسِيْتُهُ. ثم حمل عليه الذُّكْرُ بِاللِّسَانِ. ويقولون: اجعلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ، بضم الذال، أي لا تُنْسِه. والذِّكْر: الغلاء والشُّرف. وهو قياس الأصل. ويقال رجلٌ ذَكَّرَ وذَكِّيرٌ، أي جَيِّدُ الذِّكْرِ شَهْمٌ.

(٢) التي في آل عمران هي قوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾.

مريم: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آية: ٤١]، وموسى^(١)، وإسماعيل^(٢)، وإدريس^(٣).
 السابغ: البيان، كقوله: ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].
 الثامن: أهل التوراة، كقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

التاسع: الخبر، كقوله: ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣]، وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾ [الأنبياء: ٢٤].
 العاشر: القرآن، كقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُخَدَّثٌ﴾ [الأنبياء: ٢] في الأنبياء والشعراء وقوله: ﴿فَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

الحادي عشر: الشرف، كقوله: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠]، وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٧١]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤]، وقوله: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١]، أي ذي الشرف.

الثاني عشر: الغيب، كقوله: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠].

الثالث عشر: اللوح المحفوظ، كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

الرابع عشر: الصلوات الخمس، كقوله: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧]، وقوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٣٩]، وقوله: ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: ٩].
 الخامس عشر: صلاة العصر، كقوله: ﴿إِنِّي أَخْبِثُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ [ص: ٣٢].

السادس عشر: التفكير، كقوله: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤]،

(١) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥١): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى﴾.

(٢) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥٤): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾.

(٣) يريد قوله تعالى في سورة مريم آية (٥٦): ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾.

نظيرها في التكوير^(١).

السابع عشر: الوحي، كقوله: ﴿فَالْتَالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣]، وقوله: ﴿أَوُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾، وقوله: ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥].
الثامن عشر: النبي صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [القلم: ٥٢].

التاسع عشر: الوعظ، كقوله في المائدة والأنعام والأعراف: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]، وقوله: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]، وقوله: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾ [الغاشية: ٢١].

باب الذلول^(٢)

على وجهين:

أحدهما: البقرة، كقوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١].
الثاني: الأرض المذل لله العامرة، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا﴾ [الملك: ١٥].

باب الذنوب

على أربعة أوجه:

أحدها: التكذيب، كقوله في آل عمران والمؤمن^(٣): ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٧): ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ وكذلك في: ص آية ٨٧.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ذل): الذال واللام في التضعيف والمطابقة أصل واحد يدل على الخُضوع، والاستكانة، واللين. فالذُلُّ ضدُّ العِزِّ. وهذه مقابلة في التضادِّ صحيحة، تدلُّ على الحكمة التي خُصِّتْ بها العرب دون سائر الأمم؛ لأنَّ العِزَّ من العِزَّازِ، وهي الأرض الصُّلْبَةُ الشَّديدة. والذُلُّ خلاف الصُّعوبة. وخُكي عن بعضهم أنه قال: "بعضُ الذِّلِّ - بكسر الذال - أَبْقَى للأهل والمال". يقال من هذا: دَابَّةٌ ذُلُولٌ، بَيْنَ الذِّلِّ.

ومن الأوَّل: رجلٌ ذليل بين الذِّلِّ والمَذَلَّةِ والذَّلَّةِ. ويقال لما وُطِئَ من الطَّرِيقِ ذُلٌّ. وذُلِّلَ القِطْفُ تذليلًا، إِذَا لَانَ وَتَدَلَّى. ويقال: أُجِرَ الأُمُورُ على أَدْلَالِهَا، أي استقامتها، أي على الأمر الذي تَطَوُّع فيه وتَنَقَّد.

(٣) في الأصل: "المؤمنون".

[آل عمران: ١١، غافر: ٢١]، وقوله: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا﴾ [الأنعام: ٦].

الثاني: الذنوب سوى الشرك، كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣].

الثالث: الشرك وغير الشرك، كقوله في نوح: ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [إبراهيم: ١٠].

الرابع: العذاب وهو نصب الذال، كقوله ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩].

باب ذر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الترك كقوله: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] وقوله: ﴿فَذَرَهُمْ﴾ في المؤمنين [المؤمنون: ٥٤]، و: ﴿ذَرَهُمْ﴾ في الحجر والزخرف والطور والمعارج [آية: ٣، ٨٣، ٤٥، ٤٢].

الثاني: منع التعرض كقوله في الأعراف وهود: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ﴾ [آية: ٧٣، ٦٤] وقوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾ [الذاريات: ١].

الثالث: الخلو كقوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾ [المدثر: ١١] أي خلني، نظيرها في القلم^(١).

باب الذكر

على خمسة أوجه:

أحدها: الرجل والمرأة، كقوله: ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ يَعْزُكُم مِّنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥] وفي النساء والنحل والمؤمن: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [النساء: ١٢٤، والنحل: ٩٧، والمؤمن: ٤٠].

الثاني: الابن والبنت، كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وقوله: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

(١) وهو قوله تعالى في الآية (٤٤): ﴿ذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبْ بِهِذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

الرابع^(١): آدم وحواء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ [الحجرات: ١٣].
 الخامس: عكرمة بن أبي جهل وإخوته: ﴿مِنْهُ الرُّؤَسَاءُ الذُّكُورُ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة: ٣٩].

(١) كذا بالأصل: الرابع، ولم يأت بالوجه الثالث فلعله سقط منه أو من الناسخ، وهذه عادته.

كتاب الرءاء

وهي على ثلاث وثلاثين باباً: الرب، الريب، الرزق، الرجوع، الرعد، الركوع، الرؤية، الرجز، الرحمة، الروح، روح القدس، الرسول، الرسل، الرقاب، الرؤوس، الرضا، الرجال، الرجلين، الرجل، الرجاء، الرشد، الرشيد، الرجيم، الرقيب، الرجس، الريح، الرهط، الركض، الرميم، الروح، والريحان.

باب الرحيم^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الرحيم، كقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١] وقوله: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩] في الأحزاب^(٢) والنساء. الثاني: المنعم، كقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ في البقرة وفي الحجرات [البقرة: ٣٧، والحجرات: ١٢].

الثالث: رحيم بكم حين يقص عليكم الرخص، كقوله في البقرة وفي المائدة والأنعام والنحل: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣، والمائدة: ٣، والأنعام: ١٤٥، والنحل: ١١٥]، ﴿وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٣]، قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رحم): الرءاء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرافة. يقال من ذلك رَحِمَهُ يَرْحُمُهُ، إذا رَقَّ له وتعطف عليه. والرُّحْمُ والمَرْحَمَةُ والرَّحْمَةُ بمعنى. والرَّحِم: علاقة القرابة، ثم سُمِّيَتْ رَحِمُ الأنثى رَحِمًا من هذا، لأن منها ما يكون ما يُرْحَمُ وَيَرْقُّ له من ولد. ويقال شاة رَحُومٍ، إذا اشتكت رَحِمَهَا بعد التَّجَار؛ وقد رَحِمَتْ رَحَامَةً، وَرَحِمَتْ رَحْمًا. وقال الأصمعي: كان أبو عمرو بن العلاء يُنشد بيت زهير:

وَمَنْ ضَرَبَتْهُ التَّقْوَى وَيَعِصُّهُ
مِنْ سَبِي الْعَثَرَاتِ اللَّهُ وَالرُّحْمُ

قال: ولم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت. وكان يقرأ: ﴿وَأَقْرَبُ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١]، وكان أبا عمرو ذهب إلى أن الرُّحْمَ الرَّحْمَةُ. ويقال إن مكة كانت تسمى أم رَحْم.

(٢) التي في الأحزاب خلاف ذلك حيث تكررت أكثر من مرة في الآيات (٥، ٢٥، ٥٠، ٥٩، ٧٣): ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

الرابع: رحيم بكم إذ آمتم، كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦].

باب الرب^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الله: كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [البقرة: ١٢٧]، ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٢٩]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿رَبَّنَا لَا تُغْ فُؤُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٩]، ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿رَبَّنَا فَافْرِغْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾ [آل عمران: ١٩٤]، ﴿رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا﴾ [الأعراف: ٨٩]، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ٨٥]، ﴿رَبَّنَا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨]، ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَشْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُغْلِي﴾ [إبراهيم: ٣٨]، ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رب): الراء والباء يدل على أصول. فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه. فالرُبُّ: المالك، والخالق، والصاحب. والرَّبُّ: المفضلح للشيء. يقال رَبُّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها. وهذا سقاء مربوب بالرب. والرَّبُّ للعب وغيره؛ لأنه يُرَبُّ به الشيء. وفَرْسُ مربوب. قال سلامة:

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَفْنَى وَلَا سَغَلٍ يُسْقَى دَوَاءَ قَفِي السَّكَنِ مَرْبُوبٍ

والرَّبُّ: المفضلح للشيء. والله جل ثناؤه الرَّبُّ؛ لأنه مصلح أحوال خلقه. والرَّبِّيُّ: العارف بالرَّبِّ. ورَبِيتُ الصَّبِيَّ أُرَبُّهُ، ورَبَيْتُهُ أَرَبَيْتُهُ. والرَّبِيَّةُ الحاضنة. ورَبِيتُ الرَّجُلَ: ابن امرأته. والرَّبُّ: الذي يقوم على أمر الرَّبِيب. وفي الحديث: "يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابته".

والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أَرَبْتُ السَّحَابَةَ بهذه البلدة، إذا دامت. وأَرْضٌ مَرَبَّةٌ: لا يزال بها مطر؛ ولذلك سُمِّيَ السَّحَابُ رَبَابًا. ويقال الرَّبَاب السحاب المتعلق دون السحاب. يكون أبيض ويكون أسود، الواحدة رَبَابَةٌ.

والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله، ومتى أُتِمَّ النَّظَرُ كان الباب كله قياساً واحداً. يقال للخرقة التي يجعل فيها القِدَاحَ رَبَابَةً. قال الهذلي:

وَكَاثَهُنَّ رَبَابَةٌ وَكَانَهُ يَسْرُ فَيَفِضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَضْدَعُ

دُعَاءُ ﴿إِبْرَاهِيمَ: ٤٠﴾، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: ٤١]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿رَبَّنَا أَبْصُرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا﴾ [السجدة: ١٢]، ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]، ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾ [المؤمنون: ١٠٧]، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]، ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَذْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ [غافر: ٨]، ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا﴾ [الحشر: ١٠]، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، ﴿رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ﴾ [المتحنة: ٥]، ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحریم: ٨].

الثاني: جبريل، كقوله في آل عمران: ﴿قَالَ رَبِّ أُنْثَىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آية: ٤٠]، ﴿قَالَتْ رَبِّ أُنْثَىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ [آل عمران: ٤٧] ومثله في مريم^(١).

الثالث: السيد المعني به هارون، كقوله: ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا﴾ [المائدة: ٢٤].

الرابع: السيد المعني به ريان بن الوليد ملك مصر كقوله: ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢].

باب الريب^(٢)

على وجهين:

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨): ﴿قَالَ رَبِّ أُنْثَىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾.
(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ريب): الراء والياء والباء أَصِيلٌ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ، أَوْ شَيْءٍ وَخَوْفٍ، فَالرَّيْبُ: الشُّكُّ. قال الله جل ثناؤه: ﴿الْم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، أَيْ لَا شُكَّ. ثم قال الشاعر:

فقالوا تَرَكْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ فلا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمٌ
والرَّيْبُ: مَا رَابَكَ مِنْ أَمْرٍ. تقول: رَابَيْتُ هَذَا الْأَمْرَ، إِذَا أَدْخَلَ عَلَيْكَ شُكًّا وَخَوْفًا. وَأَرَابَ الرَّجُلُ: صَارَ ذَا رَيْبَةٍ. وَقَدْ رَابَيْتُ أَمْرَهُ. وَرَيْبُ الدَّهْرِ: ضُرُوفُهُ؛ وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ. قال:

أَمِنْ الْمَثُورِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُغْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَمَكَّةُ ثَمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
فيقال: إِنَّ الرَّيْبَ الْحَاجَةُ. وهذا ليس ببعيد؛ لِأَنَّ طَالِبَ الْحَاجَةِ شَاكٌّ، عَلَى مَا بِهِ مِنْ خَوْفِ الْفُوتِ.

أحدهما: الشك، كقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].
الثاني: الموت والحوادث، كقوله: ﴿تَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠].

باب الرزق^(١)

على تسعة أوجه:

أحدها: العطاء كقوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْنُوا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣] حيث كان، وفي الأعراف: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [آية: ١٦٠].

الثاني: الطعام كقوله: ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢]، وقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾ [الصفات: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [ص: ٥٤].

الثالث: رزق الجنة، كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢، وآل عمران: ٣٧]، وفي المؤمن: ﴿يُوزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر: ٤٠].

الرابع: فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، كقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧].

الخامس: الحوت، كقوله: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا﴾ [الأنعام: ١٤٠]، وقوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [يونس: ٥٩].

السادس: أماكن، كقوله: ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [هود: ٨٨]، وقوله: ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٧٥]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رزق): الراء والزاي والقاف أَصِيلٌ واحدٌ يدلُّ على عطاءٍ لوقتٍ، ثم يُحْمَلُ عليه غير الموقوت. فالرِّزْقُ: عطاء الله جل ثناؤه. ويقال رَزَقَهُ الله رِزْقًا، والاسم الرِّزْقُ. والرِّزْقُ بلغة أزدِشْنَوَة: الشُّكْر، من قوله جل ثناؤه: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [الواقعة: ٨٢]. وفعلتُ ذلك لَمَّا رَزَقْتَنِي، أي لَمَّا شَكَرْتَنِي.

السابع: المطر، كقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [غافر: ١٣]، وقوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، وفي الجاثية: ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ [الجاثية: ٥]، وقوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢].
 الثامن: الجنة، كقوله في طه: ﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [آية: ١٣١].
 التاسع: الثواب، كقوله في الطلاق: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١].

باب الرجوع

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرجوع بعينه، كقوله في البقرة: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَزِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [٢٧] ﴿ارْجِعِي﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨].
 الثاني: الإجابة، كقوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ [سبا: ٣١].
 الثالث: المطر، كقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١].

باب الرعد^(١)

على وجهين:

أحدهما: التخويف، كقوله: ﴿فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩].
 الثاني: الرعد بعينه، كقوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رعد): الرءاء والعين والذال أصل واحد يدل على حركة واضطراب. وكل شيء اضطرب فقد ارتعد. ومنه الرعدة والرعديد: الجبان. وأرعدت فرائض الرجل عند الفزع. والرعدة: المرأة الرخصة، والجمع رعايد. ومن الباب الرعد، وهو مضع ملك يسوق السحاب. والمضع: الحركة والذهاب والمجيء. ويقال مضع الدابة بذنبها، إذا حركتها. ثم يتصرف في الرعد، فيقال رعدت السماء وبرقت. ورعد الرجل وبرق، إذا أوعد وتهدد. وأجازوا: أرعد وأبرق. وأنشد:

أرعد وأبرق يا يزيد لما وعيدك لي بضائر

وفي أمثالهم: "صلف تحت الرعدة"، للذي يكثُر الكلام ولا خير عنده. والصلف: قلة التزل. ويقال أرعدنا وأبرقنا، إذا سيعنا الرعد ورأينا البرق. ومن أمثالهم: "جاء بذات الرعد والصليل" إذا جاء بشر غزو. ويقال إن ذات الرعد والصليل الحرب. وذات الرءاء: الداهية.

باب الركوع^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الصلاة، كقوله: ﴿وَازْكُوعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣]، في قوله: ﴿وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

الثاني: الركوع بعينه كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكُوعُوا﴾ [الحج: ٧٧].

الثالث: السكن كقوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَازْكَعِي﴾ [آل عمران: ٤٣]، وقوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤].

الرابع: الخضوع، كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ازْكُوعُوا لَا يَزْكُوعُونَ﴾ [المرسلات: ٤٨].

باب الرؤية

على أربعة أوجه:

أحدها: الخبر، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

الثاني: النظر، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٢٣]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ﴾ [النساء: ٦٠]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

الثالث: العلم، كقوله: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [سبأ: ٦]، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

الرابع: المعاناة، كقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ركع): الراء والكاف والعين أصل واحد يدل على انحناء في الإنسان وغيره. يقال ركع الرجل، إذا انحنى. وكل منحن راع. قال لبيد:

أخبر أخبار القرون التي مضت
أدب كائي كلما قمت راع

وفي الحديث ذكر المشايخ الركع، يريد به الذين انحنوا. والركوع في الصلاة من هذا. ثم تصرف الكلام فقل للمصلّي راع، وقيل للمساجد شكرًا: راع. قال الله تعالى في شأن داود عليه السلام: ﴿فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص: ٢٤]. وقال في موضع آخر: ﴿وَاسْجُدْ وَازْكَعْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، قال قوم: تأويلها اسجدي، أي صلي؛ واركعي مع الراكعين، أي اشكري لله جل ثناؤه مع الشاكرين. قال ابن دُرَيْد: الركعة: الهوة في الأرض؛ لغة يمانية.

مُسَوَّدَةٌ ﴿الزمر: ٦٠﴾، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤]، وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

باب الرجز^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: موت الفجأة، كقوله: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٥٩]، قال أبو روق: يعني طاعونا، ويقال: ثلجا.

الثاني: العذاب، كقوله: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]، وقوله: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٥].

الثالث: تخويف الشيطان، كقوله: ﴿وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١].

الرابع: الآثام، كقوله: ﴿وَالرِّجْزُ فَاهُجْزٌ﴾ [المدثر: ٥].

باب الرحمة

على خمسة عشر وجها:

أحدها: النعمة، كقوله في البقرة: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [آية: ٦٤]، ومثله في النساء^(٢)، والأنبياء: ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾ [الأنبياء: ٨٤]، وفي مريم: ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا﴾ [آية: ٢١].

والثاني: الجنة، كقوله في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [آية: ٢١٨]، وقوله في آل عمران: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْتِضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آية: ١٠٧] وقوله في النساء: ﴿فَسَيَدْخُلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾ [آية: ١٧٥]، وقوله: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يَسُوءُ مِنْ رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣]، وقوله: ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩]، وفي الجاثية: ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجز): الرءاء والجيم والزاي أصل يدل على

اضطراب. من ذلك الرِّجْزُ: داء يصيب الإبل في أعجازها، فإذا ثارت الناقة ارتعشت فخذها.

ومن هذا اشتقاق الرِّجْز من الشعر؛ لأنه مقطوع مضطرب. والرِّجَازة: كساء يُجْعَل فيه أحجار تعلق بأحد جانبي الهودج إذا مال؛ وهو يضطرب. والرِّجَازة أيضاً: صوف يعلق على الهودج يُرَيَّن به. فأما الرِّجْز الذي هو العذاب، والذي هو الصَّعَم، في قوله جل ثناؤه: ﴿وَالرِّجْزُ فَاهُجْزٌ﴾ [المدثر ٥]، فذاك من باب الإبدال؛ لأن أصله السَّيْنُ؛ وقد ذُكِر.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٣): ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾.

ذَلِكَ ﴿ آية: ٣٠ ﴾.

والثالث: الثبات، كقوله في آل عمران: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله: ﴿مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

والرابع: العصمة، كقوله: ﴿مَنْ يُضَرْفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ﴾ [الأنعام: ١٦]، وقوله: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [هود: ٤٣] وفي يوسف: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [آية: ٥٣]، وفي المؤمن: ﴿يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ﴾ [آية: ٩].

الخامس: المنظر، كقوله: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيِ رَحْمَتِهِ﴾ في الأعراف [آية: ٥٧]، وفي عسق: ﴿يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [آية: ٢٨]، وقوله في الروم: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آية: ٥٠]، وقوله: ﴿وَلْيَذِيقْكُمُ^(١) مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الروم: ٤٦].

السادس: القرآن، كقوله في يوسف: ﴿وَهْدَى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ١١١]، وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨]، أي بالإسلام والقرآن، وقيل: بالتوفيق والرحمة، وقيل: محمد وشفاعته، وقيل: بتحبيب الإيمان وتكره الكفر، وقيل: بالتوبة وقبولها، وقيل: ستر الذنوب وغفرانها، وقيل: دين الإسلام وشرائعه، وقيل: آلاء الله ونعمه، وقيل: القرآن وما فيه من المعاني، وقيل: المغفرة والجنة.

السابع: التوراة، كقوله في هود: ﴿مَنْ قَبْلَهُ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [هود: ١٧].

الثامن: الإيمان، كقوله في هود: ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ [هود: ٢٨].

التاسع: النجاة، كقوله: ﴿إِنْ يَشَأْ يُزَحِّمَكُمْ﴾ [الإسراء: ٥٤].

العاشر: الرزق، كقوله في بني إسرائيل: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وقوله في فاطر: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [آية: ٢].

الحادي عشر: النصر، كقوله: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ [الأحزاب: ١٧].

الثاني عشر: النبوة، كقوله في ص: ﴿أَمْ عَنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]،

(١) في الأصل: ولنذيقنهم. والصواب ما أثبتناه.

- وقوله في الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].
- الثالث عشر: العافية، كقوله في الزمر: ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].
- الرابع عشر: دين الإسلام، كقوله: ﴿وَلَكِنْ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ في عسق [آية: ٨]، ونظيرها في الفتح^(١) والدهر^(٢).
- الخامس عشر: المودة، كقوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٣) [الروم: ٢١]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [الحديد: ٢٧].

باب الروح

على سبعة أوجه:

- أحدها: عيسى في آخر النساء: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [آية: ١٧١].
- الثاني: الروح بعينه، كقوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]، نظيرها في السجدة^(٤) وص^(٥).
- الثالث: النبوة، كقوله في النحل: ﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢].
- الرابع: روح الإنسان، كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥].
- الخامس: جبريل، كقوله في مريم: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [مريم: ١٧]، وقوله: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]، وقوله: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤].
- السادس: الرحمة، كقوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ في المجادلة [آية: ٢٢].
- السابع: ملك من الملائكة، كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨]، قال مقاتل: ملك أعظم ما يكون في خلق الله فهو قائم عند العرش، حافظ على

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٥): ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في سورة الإنسان، آية رقم (٣١): ﴿يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

(٣) في الأصل: رحمة بينكم. والصواب ما أثبتناه.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩): ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٢): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾.

جميع الملائكة، فإذا كان يوم القيامة، قام ذلك الملك عن يمين العرش صفا، وجميع الملائكة يقومون عن يسار العرش صفا واحدا. وقال علي بن أبي طالب: هو ملك له سبعون ألف وجه، في كل وجه له سبعون ألف لسان يسبح الله، وبكل لسان سبعون ألف لغة، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو ملك له عشرة آلاف جناح، بين كل جناحين ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، في كل وجه لسان يسبح الله إلى يوم القيامة. وقال أبو صالح: هو ملك على صورة الإنسان وليس إنسان. وقال الأعمش: هم صنف من الملائكة لهم أيدي وأرجل يقال لهم روح.

باب روح القدس

على وجهين:

أحدهما: الإنجيل، كقوله: ﴿وَأَيُّدُنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ في الموضعين [البقرة: ٨٧، ٢٥٣]، وقوله: ﴿إِذْ أَيْدُنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [المائدة: ١١٠]، ويقال: جبريل في المواضع الثلاث.

الثاني: جبريل، كقوله: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

باب الرسول

على ثلاثة عشر وجهها:

أحدها: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقوله: ﴿إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ [آل عمران: ١٦٤] نظيرها في الجمعة^(١)، وقوله: ﴿يَأْيُهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ﴾ [النساء: ١٧٠]، وقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ﴾ في موضعين [المائدة: ١٥، ١٩]، ﴿يَأْيُهَا الرَّسُولُ لَا^(٢) يَخْزَنُكَ﴾ [المائدة: ٤١]، ﴿يَأْيُهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢): ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾.

(٢) في الأصل: لم.

[المائدة: ٩٢]، أربعتهن في المائدة، نظيرها في النور^(١) والتغابن^(٢)، وفي التوبة والفتح والصف قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣]، والفتح: ٢٨، والصف: ٩]، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وفي الدخان: ﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [آية: ١٣]، وفي المزمّل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا﴾ [آية: ١٥].

الثاني: يسع، كقوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقيل: شعيبا.
الثالث: عيسى، كقوله: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٩].
الرابع: جبريل، كقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾ [مريم: ١٩]، وقوله: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [التكوير: ١٨ - ١٩].
الخامس: موسى وهارون، كقوله في الشعراء: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ﴾ [الشعراء: ١٦].

السادس: نوح، كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُم أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].
الثامن: لوط، كقوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].
التاسع: صالح، كقوله: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء: ١٠٦ - ١٠٧].

العاشر: شعيب، كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُم شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٧٧].
الحادي عشر: يونس، كقوله:^(٣)

[باب الرسل]

السابع^(٤): كقوله في هود: ﴿وَكَلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ﴾ [هود: ١٢٠].

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥٤): ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢): ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

(٣) طمس في الأصل بمقدار صفحة مخطوط وهو يبتدأ من هنا إلى: كقوله في هود من الوجه السابع باب الرسل التالي لهذا الباب.

(٤) طمس في الأصل كما أشرنا وأثبتناه للضرورة وللدلالة على ما سيأتي بعده من وجوه.

الثامن: جبريل في اثني عشر ملكا، كقوله في هود: ﴿بَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ﴾ [هود: ٨١] نظيرها في العنكبوت: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [آية: ٣٣].
 التاسع: بعض الرسل، كقوله في إبراهيم: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وفيها أيضا: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ [إبراهيم: ١١].

باب الرقاب

على وجهين:

أحدهما: العبيد، كقوله في البقرة والتوبة: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧، والتوبة: ٦٠]، وقوله: ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ [البلد: ١٣].
 الثاني: الإعتاق، كقوله في سورة محمد: ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابِ﴾ [آية: ٤].

باب الرؤوس

على وجهين:

أحدهما: الشعور، كقوله: ﴿وَلَا تَخْلِقُوا رُءُوسَكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، وقوله: ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].
 الثاني: الرؤوس بعينها، كقوله: ﴿ثُمَّ نَكْسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٦٥].

باب الرضا

على وجهين:

أحدهما: الرضا بعينه، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، وقوله: ﴿يَخْلِقُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦].
 الثاني: الاستقاء، كقوله في التوبة:^(١)

[باب الرجال]

الحادي عشر^(٢): المسلمون، كقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ

(١) طمس في الأصل بمقدار صفحة مخطوط وهو يتبدأ من هنا إلى: المسلمون كقوله: ﴿وقالوا مالنا لا نرى رجالا﴾. من الوجه الحادي عشر من باب الرجال.

(٢) طمس في الأصل كما أشرنا وأثبتناه للضرورة وللدلالة على ما سيأتي بعده من وجوه.

الأشْرَارِ ﴿[ص: ٦٢].

الثاني عشر: ضعفاء المسلمون، كقوله: ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ﴾ [الفتح: ٢٥].

الثالث عشر: بعض من الجن، كقوله: ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنَّ﴾ [الجن: ٦].

باب الرجلين

على أربعة أوجه:

أحدها: الشاهدان، كقوله: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: عثمان وأبو جهل، كقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ﴾ [النحل: ٧٦].

الثالث: الآحاد من الأمم الماضية أحدهما مؤمن وهو يهوذا والآخر كافر وهو أبو القوطوس وقيل أبو الطروس، كقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢].

الرابع: إسرائيلي وقبطي، كقوله: ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ﴾ [القصص: ١٥]، يوشع بن نون، والثاني: كالب بن يوفنا، كقوله في المائدة: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [المائدة: ٢٣].

باب الرجل

على تسعة أوجه:

أحدها: الشاهد، كقوله: ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الثاني: أخ لأم، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ﴾ [النساء: ١٢].

الثالث: آدم، كقوله: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ [الأنعام: ٩]، وقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ [يونس: ٢].

الرابع: النبي، كقوله: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، نظيرها في الفرقان^(١).

الخامس: ذكر، كقوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧].

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨): ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾.

السادس: حزقيل المؤمن، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾ في القصص [آية: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [غافر: ٢٨].

السابع: حبيب النجار، كقوله: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ﴾ [يس: ٢٠].

الثامن: رجل من الرجال، كقوله: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

التاسع: الوليد بن المغيرة وأبو مسعود الثقفي، كقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

باب الرجاء^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الطمع، كقوله: ﴿أَوَلَيْكَ يَزُجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وقوله: ﴿يَزُجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ [الإسراء: ٥٧]، وقوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَزُجُو رَحْمَةً رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

الثاني: الخوف، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَزُجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ٧]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يَزُجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجي): الرء والجيم والحرف المعتل أصلان متباينان، يدل أحدهما على الأمل، والآخر على ناحية الشيء.

فالأول الرجاء، وهو الأمل. يقال رجوت الأمر أرجوه رجاء. ثم يتسع في ذلك، فربما غيّر عن الخوف بالرجاء. قال الله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣]، أي لا تخافون له عظمة. وناس يقولون: ما أرجو، أي ما أبالي. وفسروا الآية على هذا، وذكروا قول القائل:

إذا لَسَعْتَهُ النحلُ لم يَزُجْ لَسْعَهَا وخالفها في بيت نُوبِ عَوَامِلٍ

قالوا: معناه لم يكثرث. ويقال للفرس إذا دنا يتاجها: قد أَرَجَتْ تُرْجِي إِرْجَاءً.

وأما الآخر فالرجاء، مقصور: الناحية من البئر؛ وكل ناحية رجاً. قال الله جلّ جلاله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة: ١٧]. والشنية الرجوان. قال:

فلا يُزْمِي بِي الرُّجَوَانِ إِنِّي أَقَلُّ النَّاسِ مَنْ يُغْنِي غَنَائِي

وأما المهور فإنه يدل على التأخير. يقال أرجأت الشيء: أخرته. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥١]؛ ومنه سويت المراجعة.

الثالث: الرغبة، كقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ [النور: ٦٠].

الرابع: العلم، كقوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

باب الرشد^(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الحق، كقوله: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

الثاني: الحفظ في المال والصلاح في الدين، كقوله: ﴿فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ زُشْدًا﴾ [النساء: ٦].

الثالث: الإسلام ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦].

الرابع: المخرج، كقوله: ﴿وَهَيَّجْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾ [الكهف: ١٠].

الخامس: موفق، كقوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [الكهف: ١٧].

السادس: الهدى، كقوله في البقرة: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [آية: ١٨٦]، وقوله: ﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: ٧].

السابع^(٢): الصواب، كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾ [الجن: ١٤].

باب الرشيد

على وجهين:

أحدهما: من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدل على الصلاح، كقوله: ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ [هود: ٧٨].

والثاني: الضال، كقوله: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، وهذا من الباكون، ومعناه: أنت السفيف الضال.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رشد): الرءاء والشين والذال أصل واحد يدل على استقامة الطريق. فالمرشد: مقاصد الطُّرُق. والرُّشد والرَّشْد: خلاف الغي. وأصاب فلان من أمره رُشْدًا ورَشْدًا ورِشْدَةً. وهو لِرِشْدَةٍ خلاف لِغِيَةٍ.

(٢) في الأصل: "التاسع"، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

باب الرجيم^(١)

على خمسة أوجه:

- أحدها: اللعين، كقوله: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقوله: ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [الحجر: ٣٤].
- الثاني: القتل، كقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١]، وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ [يس: ١٨].
- الثالث: الظن بالغيب، كقوله: ﴿وَيَقُولُونَ خُمُسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢].
- الرابع: الشتم، كقوله: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُزْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

الخامس: الرمي، كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [الملك: ٥].

باب الرقيب

على وجهين:

- أحدهما: الحفظ، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]، وقوله: ﴿لَا يَزْفُونَ فِي مُؤْمِنٍ﴾ في موضعين [التوبة: ٨، ١٠]، وقوله: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤].
- الثاني: المنتظر، كقوله: ﴿وَازْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ [هود: ٩٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجم): الرء والجيم والميم أصل واحد يرجع إلى وجه واحد، وهي الرُّمِي بالحجارة، ثم يستعار ذلك. من ذلك الرِّجَام، وهي الحجارة. يقال رُجِم فلانٌ، إذا ضُرب بالحجارة. وقال أبو غبيدة وغيره: الرِّجَام: حجرٌ يَشُدُّ في طرف الحَبْل، ثم يَدُلُّ في البئر، فَتَخْضَخُضُ الحِمَاءُ حَتَّى تَتَوَّرَ ثُمَّ يُسْتَقَى ذَلِكَ الْمَاءُ فَتُسْتَقَى الْبِئْرُ. والرُّجْمَةُ: القبر، ويقال هي الحجارة التي تجمع على القبر لِيُسَنَّم. وفي الحديث: "لَا تُرْجَمُوا قَبْرِي"، أي لا تجعلوا عليه الحجارة، دَعُوهُ مُسْتَوِيًّا. وقال بعضهم: الرِّجَام حجرٌ يَشُدُّ بِطَرَفِ عَرْفَةِ الدَّلْو، ليكون أَسْرَعَ لَانْحِدَارِهَا.

والذي يستعار من هذا قولهم: رَجِمْتُ فلاناً بالكلام، إذا شَتَّمْتَهُ. وذكر في تفسير ما حكاه عز وجل في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ [مريم: ٤٦] أي لأشتمنك؛ وكأنه إذا شتمه فقد رجمه بالكلام، أي ضرب به، كما يُرْجَم الإنسان بالحجارة. وقال قوم: لأرجمنك: لأقتلنك. والمعنى قريب من الأول.

باب الرّجس^(١)

على وجهين:

أحدهما: الحرام، كقوله: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]، وقوله: ﴿أَوْ لَحْمِ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الثاني: عبادة الأوثان.

باب الرّيح^(٢)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرّيح نفسها، كقوله: ﴿وَتَضْرِيفَ الرِّيحِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢] نظيرها في الفرقان^(٣) والروم^(٤) والجاثية^(٥) والذاريات^(٦).
الثاني [...] ^(٧).

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (رجس): الرءاء والجيم والسين أصلٌ يدلُّ على اختلاط. يقال هُم في مَرْجُوسَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، أي اختلاط. والرُّجْس: صوت الرُّعْد، وذلك أنه يتردد. وكذلك هَدِيرُ البعيرِ رَجْسٌ. وسَحَابٌ رَجَاسٌ، وبعيرٌ رَجَاسٌ. وحكى ابن الأعرابي: هذا رَاجِسٌ حَسَنٌ، أي راعِدٌ حَسَنٌ. ومن الباب الرُّجْس: القَدَرُ؛ لِأَنَّهُ لَطَحَ وَخَلَطَ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ريح): الرءاء والياء والحاء. قد مضى مُعْظَمُ الكلام فيها في الرءاء والواو والحاء، لأنَّ الأصلَ ذاك، والأصل فيما نذكر أنفأ الواو أيضاً، غير أنَّنا نكتب كلماتٍ لِلْفِظ. فالرِّيحُ معروفة، وقد مرَّ اشتقاقها. والرَّيحانُ معروف. والرَّيحان: الرِّزْق. وفي الحديث: "إِنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ". والرِّيح: الغَلْبَةُ والقُوَّةُ، في قوله تعالى: ﴿فَتَفَشَّلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]. وقال الشاعر:

أَتَنْظُرَانِ قَلِيلاً رِيثَ غَفْلَتِهِمْ
أم تغدوان فإنَّ الرِّيحَ لِلْعَادِي

وأصل ذلك كَلِمَةُ الْوَاوِ، وقد مَضَى.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٨): ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٦، ٤٨): ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾، وقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِئُ سَحَابًا﴾.

(٥) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥): ﴿وَتَضْرِيفَ الرِّيحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

(٦) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤١): ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾.

(٧) كلام غير واضح في الأصل.

الثالث: الرائحة، كقوله: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ إِنَّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤].

باب الرهط

على وجهين:

أحدهما: الأقوياء، كقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١].

الثاني: القوم الذين كانوا ذوي عسرة في العيد، كقوله: ﴿الْمَدِينَةُ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

باب الركض^(١)

على وجهين:

أحدها: الهرب، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢]، ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ [الأنبياء: ١٣].

الثاني: الضرب، كقوله: ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص: ٤٢].

باب الرميم

على وجهين:

أحدها: الميت، كقوله: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

الثاني: الرماد، كقوله: ﴿مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ [الذاريات: ٤٢].

باب الروح

على وجهين:

أحدهما: الرحمة، كقوله: ﴿يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧].

الثاني: الراحة، كقوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وقال سعيد:

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ركض): الراء والكاف والضاد أصل واحد يدل على حركة إلى قدم أو تحريك. يقال ركض الرجل دابته، وذلك ضمُّه إليها برجلته لتقدم. وكثر حتى قيل ركض الفرس، وليس بالأصل. وارتكاض الصبي: اضطرابه في بطن أمه. قال الخليل: وجعل الركض للطير في طيرانها. ويقال أركضت الناقة، إذا تحرك ولدها في بطن أمها. وفي بعض الحديث في ذكر دم الاستحاضة: "هو ركضة من الشيطان"، يريد الدفعة.

الروح: الفرح، وقال مجاهد: الروح: الرحمة.

باب الريحان

على وجهين:

أحدهما: الزرع، كقوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢]، قال ابن عباس: التين، وقال مجاهد: الزرع، وقال الكلبي: الدقيق والسويق وما يعامل الناس به، وقال موسى بن عقبة: ما يؤكل، ويقال: زهرة الزرع، ويقال: ما يكون على الساق.

الثاني: الرزق، كقوله: ﴿فَزَوْجٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩].

كتاب الزاي

على ستة أبواب: الزيف، الزكاة، الزير، الزخرف، والزوال، والزجر.

باب الزيف^(١)

على وجهين:

أحدهما: الميل، كقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران: ٨]، وقوله: ﴿مَنْ بَغِدَ مَا كَادَ يَزِغُ قُلُوبَ﴾ [التوبة: ١١٧]، ﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [سبا: ١٢].

الثاني: الشخوص، كقوله: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠].

باب الزكاة

على أربعة أوجه:

أحدها: الزكاة بعينها، كقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ونظيرها في البقرة^(٢) والتوبة^(٣) والأنبياء^(٤).

الثاني: النماء، كقوله: ﴿خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨١].

الثالث: الصلاح، كقوله: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ١٣].

الرابع: قول لا إله إلا الله، كقوله: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ [فصلت: ٦ - ٧].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زيف): الزاي والياء والغين أصل يدل على مِيل الشيء. يقال زاغ يَزِغُ زَيْغًا. وَالتَّرْيِغُ: التَّمَايُلُ، وقوم زَاغَةٌ، أي زائغون، وزَاغَتِ الشمس، وذلك إذا مالت وفاء الغيء. وقال الله جل ثناؤه: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف ٥]، فأما قولهم: تَزَيَّغَتِ المرأةُ، فهذا من باب الإبدال، وهي نونٌ أبدلت غينًا.

(٢) الآية (٨٣، ١١٠).

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٥): ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾.

(٤) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٣): ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾.

باب الزبر^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الأخبار، كقوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].
 الثاني: القطع، كقوله: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦]، وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣].
 الثالث: الكتب، كقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٧]، وقوله: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

باب الزخرف^(٢)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التزيين، كقوله: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢].
 الثاني: الحسن، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ [يونس: ٢٤].
 الثالث: الذهب، كقوله: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرِفٍ﴾ [الإسراء: ٩٣]، ﴿وَسُورًا عَلَيْهَا يُتَكَوَّنُونَ﴾ [٣٤] ﴿وَزُخْرُفًا﴾ [الزخرف: ٣٣، ٣٤].

باب الزوال^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زبر): الزاي والباء والراء أصلان: أحدهما يدل على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخر يدل على قراءة وكتابة وما أشبه ذلك.
 فالأول قولهم زَبُرَتِ الْبِشْرُ، إذا طويَّتْ بالحجارة. ومنه زُبْرَةُ الْحَدِيدِ، وهي القطعة منه، والجمع زُبَر. ومن الباب الزُبْرَةُ: الصدر. وسُمِّيَ بذلك لأنه كالْبِشْرِ المزبورة، أي المطوية بالحجارة. ويقال إن الزُبْرَةَ من الأسد مُجْتَمِع وَبَرِهِ فِي مِرْفَقَيْهِ وَصَدْرِهِ. وأسد مَزْبِرَانِي، أي ضخَم الزُبْرَةِ. ومن الباب الزُبِير، وهي الدَّاهِيَةُ. ومن الباب: أَخَذَ الشَّيْءَ بِزُورِهِ، أي كَلَّه.
 ومن الباب: مَا لِفُلَانٍ زُبْرٌ، أي مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا تَمَاشُكٌ. ومنه اِزْبَارُ الشَّعْرِ، إذا انْتَفَشَ تَقَوَّى. والأصل الآخر: زَبَرْتُ الْكِتَابَ، إذا كَتَبْتَهُ. ومنه الزبور. وربما قالوا: زَبَرْتَهُ، إذا قرأته. ويقولون في الكلمة: "أنا أعرفُ تَزْبِرَتِي". أي كتابتي.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زخرف): الزينة. ويقال الزُخْرُفُ الذهب. وزخارف الماء: طرائقُ تَكُونُ فِيهِ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زول): الزاي والواو واللام أصلٌ واحدٌ يدل على تنَحَّى الشَّيْءِ عَنْ مَكَانِهِ. يقولون: زَالَ الشَّيْءُ زَوَالًا، وزالت الشمس عن كبد السماء تزول. ويقال =

على وجهين:

أحدهما: الحروب، كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].
الثاني: الميل عن أمكتنها، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ [فاطر: ٤١].

باب الزجر^(١)

على وجهين:

أحدهما: الرجز بعينه، كقوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢].
الثاني: نفخة الصور، كقوله: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ في الموضعين [الصافات: ١٩، والنازعات: ١٣].

أَزْلَتْهُ عَنِ الْمَكَانِ وَزَوَّلْتَهُ عَنْهُ. قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

إِذَا مَا رَأَيْنَا زَيْلَ مَنْ زَوَّيْلُهَا

وَبِيضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا

وَيَقَالُ إِنَّ الزَّائِلَةَ كُلُّ شَيْءٍ يَتَحَرَّكُ. وَأَنْشَدَ:

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ رَمِي الزَّوَائِلِ

وَكُنْتُ أَمْرًا أَرْمِي الزَّوَائِلَ مَرَّةً

ومما شذَّ عن الباب قولهم: شيءٌ زولٌ، أي عَجِبَ. وامرأةٌ زولةٌ، أي خفيفة. وقال الطرماح:

تُخَاضِنُ أَوْ تَرْتُو لِقَوْلِ الْمُخَاضِنِ

وَأَلْقَتْ إِلَيَّ الْقَوْلَ مِنْهُمْ زَوْلَةً

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (زجر): الزاي والجيم والراء كلمة تدل على الانتهاز.

يقال زَجَرْتُ البعيرَ حَتَّى مَضَى، أَزْجَرُهُ. وَزَجَزْتُ فَلَانًا عَنِ الشَّيْءِ فَأَنْزَجِرَ. وَالزَّجُورُ مِنَ الْإِبِلِ:

التي تعرف بعينها وتُنْكَرُ بِأَنْفِهَا.

كتاب السين

على ثلاثة وثلاثين بابا: السواء، السمع، السفهاء، السماء، سوى، سبحان، السجود، السوء، السبيل، السعي، السريع، السلم، السؤال، السكينة، السيد، السيئة، السلطان، السديد، السلام، السحر، السكونة، السقاية، السفر، السبق، السياحة، السكر، السراج، السبب، السبح، السراج، الساق، السجر، السموم.

باب السواء

على ستة أوجه:

أحدها: المسوء، كقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٣]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ غَنًا أَمْ صَبْرًا﴾ [إبراهيم: ٢١]، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

الثاني: العدل، كقوله: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وقوله: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢]، وقوله: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠].

الثالث: الأمر البين، كقوله: ﴿فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨]، وقوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى﴾ [الأنبياء: ١٠٩].

الرابع: العصد، كقوله: ﴿وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧]، وقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

الخامس: شرعا، كقوله: ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفْنِغَمَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]، وقوله: ﴿سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

السادس: الصراط، كقوله: ﴿فَاطْلَعْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٥٥].

باب السمع^(١)

على تسعة أوجه:

أحدها: القلب، كقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠]، وقوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣].

الثاني: سمع الأذان، كقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ [الأنعام: ٢٥] ومثله في يونس^(٢) وسورة محمد^(٣)، قوله: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ في التوبة [التوبة: ٦]، وفي لقمان والجاثية: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: ٧، والجاثية: ٨].

الثالث: سمع بلا آلة، كقوله: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٣٧]، ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨] حيث كان.

الرابع: القبول، كقوله: ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥]، و: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [البقرة: ٩٣].

الخامس: مجيب الدعاء، كقوله: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

السادس: القوالين، كقوله: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١].

السابع: الجواسيس، كقوله: ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧].

الثامن: الطاعة، كقوله في يونس والنحل والروم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ﴾ [يونس: ٦٧، والنحل: ٦٥، والروم: ٢٣]، وفي القصص والسجدة: ﴿أَفَلَا

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سمع): السين والميم والعين أصل واحد، وهو إيناس الشيء بالأذن، من الناس وكل ذي أذن. تقول: سمعت الشيء سمعاً. والسمع: الذكر الجميل. يقال قد ذهب سمعُهُ في الناس، أي صيته. ويقال سماع بمعنى استمع. ويقال سمعتُ بالشيء، إذا أشعته ليتكلم به. والمُسَمِّعَةُ: المُعَنِّيَّة. والمِسمَع: كالأذن للغرب؛ وهي غروة تكون في وسط الغرب يُجعل فيها حبلٌ ليعدل الدلو. قال الشاعر:

وَنَعْدِلُ ذَا الْمَيْلِ إِنْ رَامَنَا كَمَا عُدِلَ الْغَرْبُ بِالْمِسمَعِ

ومما شذَّ عن الباب السَّمْع: ولد الذئب من الضبع.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٢): ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الطَّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾.

(٣) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٦): ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾.

تَسْمَعُونَ ﴿[القصص: ٧١، والسجدة: ٢٦].

التاسع: الشهادة، كقوله: ﴿آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ﴾ [يس: ٢٥] أي: فاشهدوا يا أيها الرسول.

باب السفهاء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخرف، كقوله: ﴿أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٣].

الثاني: الجهل، كقوله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقوله:

﴿سَفِيهَا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿سَفَهَا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

الثالث: الخسران، كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] وقال أبو روق:

عجز نفسه، وقال أبو عبيد: أهلك نفسه، وقال الكلبي: كل من قتل نفسه ويقال حق رأيه.

باب السماء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: واحد السماوات، كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩] نظيرها

في حم السجدة^(١)، وقوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٠٧].

الثاني: المطر، كقوله: ﴿يُزِيلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [هود: ٥٢].

الثالث: السقف، كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥]، وقوله: ﴿مَا

دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] على حد تأويلهم.

باب سوى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخلق، كقوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩].

الثاني: تسوية الخلق، كقوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧]، وقوله: ﴿الَّذِي

خَلَقَكَ فَسَوَّاهُ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٧]، وقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾ [الأعلى: ٢]،

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤): ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عِلْقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى﴾ [القيامة: ٣٨].

الثالث: العذاب، كقوله: ﴿إِذْ نُسَوِّدُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٩٨] معناه: إذ نعدلكم يا معشر الشياطين برب العالمين في الطاعة.

باب سبحان

على أربعة أوجه:

أحدها: التنزيه، كقوله في البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والتوبة ويونس والنحل موضعين وبني إسرائيل والأنبياء والصفات وسبأ والزخرف والطور والحشر: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

الثاني: التعجب، كقوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١]، وقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ [الإسراء: ١٠٨].

الثالث: الصلاة، كقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [الروم: ١٧].

الرابع: الاستغفار، كقوله: ﴿سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [القلم: ٢٩].

باب السجود

على ستة أوجه:

أحدها: سجود الشكر، كقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤] في البقرة نظيرها في الحج^(١) وص^(٢).

الثاني: المصلون، كقوله: ﴿وَالرُّكْعَ الشُّجُودَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، وقوله: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي﴾ [آل عمران: ٤٣] وفي الدهر: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان: ٢٦]، وقوله: ﴿وَأَذْبَارَ الشُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وقوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٩٨]، وقوله: ﴿وَتَقَلِّبْكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩].

الثالث: السجود بعينه، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٧): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٧٢، ٧٣): ﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧٢] ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾

رَبِّكُمْ ﴿[الحج: ٧٧]، وقوله: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩].

الرابع: التسخير، كقوله: ﴿سُجِّدَا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: ٤٨]، وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

الخامس: التواضع، كقوله في يوسف: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

السادس: الخضوع، كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠].

باب السوء

على اثني عشر وجهًا:

أحدها: الشدة، كقوله في البقرة وإبراهيم: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [آية: ٤٩] وفي الأعراف: ﴿يَسْؤُمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [آية: ١٦٧]، وفي الرعد: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ١٨]، وفي الزمر: ﴿مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧].

الثاني: القتل والهزيمة، كقوله في آل عمران: ﴿لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ﴾ [آية: ١٧٤]، وقوله: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا﴾ في الأحزاب [آية: ١٧].

الثالث: الذنب، كقوله: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النساء: ١٧]، وقوله: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، وفي الأنعام: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ [آية: ٥٤].

الرابع: السرقة، كقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ [النساء: ١١٠].

الخامس: الشتم، كقوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَيَتَّبِعُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [الممتحنة: ٢].

السادس: العقر، كقوله في الأعراف وهود: ﴿وَلَا تَمْشَوْهَا بِسُوءٍ﴾ [الأعراف: ٧٣]، وهود: ٦٤.

السابع: الضر، كقوله في الأعراف: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [آية: ١٨٨]، والنمل قوله: ﴿وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ﴾ [آية: ٦٢].

الثامن: الزنا، كقوله: ﴿لِنُصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ [يوسف: ٢٤]، وقوله: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ﴾ [يوسف: ٢٥]، وقوله: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ [يوسف: ٥١]، وقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

التاسع: العذاب، كقوله: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الرعد: ١١]،

وقوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: ٢٧]، وقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى﴾ [الروم: ١٠].

العاشر: بئس، كقوله في الرعد والطول: ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥]، وغافر: ٥٢.

الحادي عشر: الشرك، كقوله في النحل: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [النحل: ٢٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [النحل: ١١٩]، وقوله: ﴿لِيُخْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [النجم: ٣١].

الثاني عشر: البياض، كقوله في طه^(١) والقصص^(٢): ﴿أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [النمل: ١٢].

باب السبيل^(٣)

على أربعة عشر وجهًا:

أحدها: الطريق، كقوله في البقرة والتوبة وبني إسرائيل والروم: ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، والتوبة: ٦٠، والإسراء: ٢٦، والروم: ٣٨]، وقوله: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٨]، وقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

والثاني: طريق الهدى، كقوله في البقرة: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]،

(١) كذا في الأصل والذي في طه هو قوله تعالى في الآية رقم (٢٢): ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾.

(٢) كذا في الأصل والذي في القصص هو قوله تعالى في الآية رقم (٣٢): ﴿أَشْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبل): السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من غلو إلى شغل، وعلى امتداد شيء.

فالأول من قبيلك: أسبلت البستر، وأسبلت السحابة ماءها وبماؤها. والسبل: المطر الجود. وسبال الإنسان من هذا، لأنه شعر منسدل.

والممتد طولاً: السبيل، وهو الطريق، سمي بذلك لامتداده. والسابلة: المختلقة في السبل جائية وذاهبة. وسمي السبيل سبلاً لامتداده. يقال أسبل الزرع، إذا خرج سنبله. قال أبو عبيد: سبل الزرع وسنبله سواء. وقد سبل وأسبل.

ومثله في المائدة^(١)، وقوله: ﴿وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ في الموضعين [المائدة: ٦٠، ٧٧].

الثالث: الطاعة، كقوله في البقرة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦].

الرابع: الإثم، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [التوبة: ٩١].

الخامس: البلاغ، كقوله: ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

السادس: المخرج، كقوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥]، وقوله: ﴿فَضْلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ وفي بني إسرائيل والفرقان [الإسراء: ٤٨]، والفرقان: [٩].

السابع: المسلك، كقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ في النساء وبني إسرائيل [النساء: ٢٢، الإسراء: ٣٢].

الثامن: الخلفة، كقوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٣٤].

التاسع: الهدى، كقوله: ﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ موضعين [النساء: ٨٨، ١٤٣]، نظيرها في عسق^(٢).

العاشر: الحجة، كقوله في النساء: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٩٠]، وقوله: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

الحادي عشر: الدين، كقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١١٥]، وقوله: ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٥٠]، وقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

الثاني عشر: المسألة، كقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨].

الثالث عشر: العدوان، كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤١].

الرابع عشر: السبيل بالطاعة، كقوله في المزمل والذهر: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (١٢): ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٤٦): ﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾.

سَيِّلا [المزمل: ١٩، الإنسان: ٢٩].

باب السعي

على أربعة أوجه:

أحدها: العمل، كقوله: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩]، وقوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

الثاني: المشي، كقوله: ﴿ثُمَّ اذْهَبْ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾ [الصافات: ١٠٢]، وقوله: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ٩].

الثالث: الإسراع، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ [القصص: ٢٠]، نظيرها في يس^(١)، وقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ [عبس: ٨].

الرابع: إلى البدع ومذاهب السوء، كقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣].

باب السريع

على وجهين:

أحدهما:^(٢)، كقوله: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠٢].

الثاني: الفراغ، كقوله: ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [غافر: ١٧] وفي الأنعام: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، إذا حاسبهم فرغ الله سبحانه وتعالى من حساب الخلائق أسرع من طرفه عين، وقال ابن عباس: فرغ الله من حساب الخلائق بمقدار نصف يوم من أيام الدنيا.

باب السلم

على وجهين:

أحدهما: الصلح، كقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١]، وقوله: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [سورة محمد: ٣٥].

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٢٠): ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾.

(٢) غير واضح بالأصل، ولعله: كلمته عز وجل.

الثاني: الإسلام، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة: ٢٠٨]، قال ابن عباس: هو الإسلام، وقال طاوس: الدين، وقال مجاهد: الأعمال كلها، وقال ربيع: هي الطاعة، وقال سفيان الثوري: هي أنواع البر.

باب السؤال^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: الاستفهام، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٤]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥]، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

الثاني: سؤال الحاجة، ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢].

الثالث: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [النساء: ١٥٣].

الرابع: الامتحان، كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ [الإسراء: ٨٥]، وقوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقُرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].
الخامس: الاجتماع، كقوله: ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤].

باب السكينة^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سأل): السين والهمزة واللام كلمة واحدة. يقال سأل يسأل سؤالاً ومسألةً. ورجل سؤلةٌ: كثير السؤال.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكن): السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدل على خلاف الاضطراب والحركة. يقال سكن الشيء يسكن سكناً فهو ساكن. والسكن: الأهل الذين يسكنون الدار. وفي الحديث: "حَتَّى إِنَّ الرُّمَانَةَ لَتُسْبِغُ السُّكْنَ". والسكن: النار، في قول القائل:

قَدْ قُومَتْ بِسَكْنٍ وَأَذْهَانٍ

وإنما سميت سكناً للمعنى الأول، وهو أن الناظر إليها يسكن ويشكن إليها وإلى أهلها. ولذلك قالوا: "آتَسُ مِنْ نَارٍ". ويقولون: "هو أحسن من النار في عين المقيور". والسكن: كل ما سكنت إليه من محبوب. والسكنين معروف، قال بعض أهل اللغة: هو فِعِيلٌ لأنه يسكن حركة المذبوح به. ومن الباب السكينة، وهو الوقار، وسكان السفينة سمي لأنه يسكنها عن الاضطراب، وهو عربي.

على وجهين:

أحدهما: الطمأنينة، كقوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦]، وقوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٤].

الثاني: الثبات، كقوله: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، قال علي بن أبي طالب: السكينة ريح هفافة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان، ويقال أيضا: ريح خجوج لها رأسان، ويقال: شيء رأس وجناحان وذنب، ويقال: شيء ميت له رأس كرأس الهرة، فإذا أراد بنو إسرائيل الحرب فرغوا إليه فإن صرخ عملوا بالظفر، وقال السدي: طست من ذهب يغسل فيه قلوب الأنبياء، ويقال الروح إذا صادف بني إسرائيل في شيء عهدوا عليه فأخبرهم شأن السماء، وقال عطاء بن أبي رباح: آيات الله ليسكن إليها قلوب بني إسرائيل، وقال ربيع بن أنس: الرحمة، وقال قتادة: التابوت، ويقال: السكينة، ويقال: التابوت والسكينة شيء واحد ألا ترى أن التابوت لما رد إليهم سكنوا إليهم وزال منهم خوف العدو.

باب السيد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحليم، كقوله: ﴿وَسَيِّدًا وَخَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩].
الثاني: الزوج، كقوله: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥].
الثالث: الرئيس، كقوله: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].

باب السيئة

على ثمانية أوجه:

أحدها: القتل والهزيمة، كقوله: ﴿وَإِنْ تُصِيبَكُمْ^(١) سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا﴾ في آل عمران [آية: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].
والثاني: الشرك، كقوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]،

(١) في الأصل: "تصيبهم".

نظيرها في النمل^(١) والقصص^(٢)، وفي يونس والنحل: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ [يونس: ٢٧، والنحل: ٤٥].

والثالث: القحط والجدوبة، ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١]، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ [الأعراف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

والرابع: الضر، كقوله: ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي﴾ [هود: ١٠].

والخامس: عمل قوم لوط، كقوله: ﴿وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ٧٨].

والسادس: العذاب، كقوله: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦]،

وقوله: ﴿يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ [النمل: ٤٦]، وفي النحل^(٣) ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [آية: ٣٤]، وفي الزمر: ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [آية: ٤٨]، وفي الجاثية: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ﴾ [آية: ٣٣].

السابع: القول القبيح، كقوله: ﴿وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ [الرعد: ٢٢]، وقوله:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [المؤمنون: ٩٦]، وقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ﴾ في فصلت^(٤) [آية: ٣٤].

الثامن: الشرك، كقوله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ في الطول [غافر: ٤٥].

باب السلطان

على وجهين:

أحدهما: الحجة، كقوله في آل عمران والأعراف^(٥) والحج: ﴿مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ

سُلْطَانًا﴾ [آل عمران: ١٥١، والأعراف: ٣٣، والحج: ٧١]، وفي هود^(٦) والطول قوله:

(١) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٩٠): ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٢) وهو قوله تعالى في الآية رقم (٨٤): ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

(٣) في الأصل: "النمل".

(٤) في الأصل: "السجدة".

(٥) في الأصل: "الأنعام".

(٦) في الأصل: "يونس".

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٩٦، غافر: ٣٣]، وقوله: ﴿أَمْ لَكُمْ^(١) سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾ [١٥٦] فَأْتُوا﴾ [الصفات: ١٥٦، ١٥٧].

والثاني: الغلبة والملك، كقوله في الحجر: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر: ٤٢]، ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ في النحل [آية: ١٠٠]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [سبأ: ٢١]، وفي الصفات: ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [آية: ٣٠].

باب السديد^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الصواب والعدل، كقوله: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].
الثاني: بمعنى لا إله إلا الله، كقوله في الأحزاب: ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

باب السلام

على خمسة أوجه:

أحدها: هو الله تعالى، كقوله: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ [المائدة: ١٦]، وقوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾ [يونس: ٢٥]، وقوله: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(١) في الأصل: "لهم".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سد): السين والdal أصل واحد، وهو يدل على ردم شيء وملاءمته من ذلك سَدَدَتِ الثُّلْمَةُ سَدًّا. وكلُّ حاجز بين الشيئين سَدٌّ. ومن ذلك السديد، ذو السداد، أي الاستقامة؛ كأنه لا ثُلْمَةَ فيه. والصُّوبُ أيضًا سَدَاد. يقال قَلْتُ سَدَادًا. وسَدَّدَهُ اللهُ عَزَّ وجل. ويقال أَسَدَّ الرجلُ، إذا قال السداد. ومن الباب: "فيه سَدَادٌ من عَوَزٍ بالكسرة. وكذلك سَدَادُ الثُّلْمَةِ والثُّغْرِ. قال:

ليوم كريبه وسدادِ ثغرٍ

أضاعوني وأَيُّ فتى أضاعوا

والسُّدَّةُ كالفناء حول البيت. واستدَّ الشيء، إذا كان ذا سداد. ويقال: السُّدَّةُ الباب. وقال الشاعر:

يَغْشَوْنَ بَابَ مَزُورٍ غَيْرَ زَوَارٍ

تَرَى الْوَفُودَ قِيَامًا عِنْدَ سُدَّتِهِ

والسُّدَادُ داءٌ يأخذ في الأنف يمنع التَّسِيمَ. والسُّدَّ والسُّدُّ: الجراد يملأ الأفق. وقولهم السُّدَّةُ: الباب، لأنَّه يُسَدُّ، وفي الحديث في ذكر الصُّعَالِيك: "الشعث رؤوساً الذين لا يُفْتَحُ لهم السُّدَدُ".

الثاني: التحية، كقوله: ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]، وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٢٤]، وقوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النور: ٦١]، وقوله: ﴿تَحِيَّاتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤].

الثالث: السلامة، كقوله: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [ق: ٣٤]، وقوله: ﴿كُونِي بَرًّا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

الرابع: الخير، كقوله: ﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [هود: ٦٩] في هود، وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ﴾^(١) [مريم: ٤٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، وقوله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥]، وقوله: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٩].

الخامس: الثناء الحسن، كقوله على نوح في العالمين: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ١٠٩]، ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [الصافات: ١٢٠].

باب السحر^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: السحرة بعينها، كقوله: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١١٣]، وقوله: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦].

(١) في الأصل: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سحر): السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباعدة: أحدها عضو من الأعضاء، والآخر خَدْعٌ وشبهة، والثالث وقت من الأوقات. فالعضو السحر، وهو ما لَصِقَ بالخلقوم والمريء من أعلى البطن. ويقال بل هي الرِّثَّة. ويقال منه للجبان: انتَفَخَ سَحْرُهُ. ويقال له السَّحْر والسَّحَر والسَّحَر. وأما الثاني فالسَّحَر، قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة. واحتجوا بقول القائل:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا عصافير من هذا الأنام المسحر

كأنه أراد المخدوع، الذي خدعته الدنيا وغرته. ويقال المُسَحَّر الذي جُعِلَ له سحر، ومن كان ذا سحر لم يجد بُدًّا من مَطْعَمٍ ومشرب.

وأما الوقت فالسَّحَر، والسُّحرة، وهو قَبْلُ الضُّبْح. وجمع السَّحَر أسحار. ويقولون: أتيتك سَحَرًا، إذا كان ليوم بعينه. فإن أراد بكرة وسحراً من الأسحار قال: أتيتك سَحَرًا.

الثاني: الأخذ، كقوله: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [الأعراف: ١١٦].

الثالث: المخدوع، كقوله في بني إسرائيل والفرقان: ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْخُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧]، وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٥٣].
الرابع: العالم، كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ [الزخرف: ٤٩].

باب السكونة^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: استقر، كقوله: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ١٣]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام: ٩٦] وفي يونس والنمل والقصص ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣].

الثاني: استئناس، كقوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩].

الثالث: الطمأنينة، كقوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

الرابع: النزول، كقوله: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله: ﴿وَلَتُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [إبراهيم: ١٤]، وقوله: ﴿وَسَكُنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥]، وفي بني إسرائيل ﴿اسْكُنُوا الْأَرْضَ﴾ [الإسراء: ١٠٤].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكن): السين والكاف والنون أصل واحد مطرد، يدلُّ على خلاف الاضطراب والحركة. يقال سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سَكُونًا فهو ساكن. والسَّكَنُ: الأهل الذين يسكنون الدَّار. وفي الحديث: "حَتَّى إِنْ الرُّمَانَةَ لَتُسْبِغَ السَّكَنُ". والسَّكَنُ: النار، في قول القائل:

قَدْ قَوْمَتْ بِسَكَنٍ وَأَذْهَانٍ

وإنما سَمِيتَ سَكَنًا للمعنى الأول، وهو أَنَّ النَّازِلَ إِلَيْهَا يَسْكُنُ وَيَسْكُنُ إِلَيْهَا وَإِلَى أَهْلِهَا. ولذلك قالوا: "أَتَسُّ مِنْ نَارٍ". ويقولون: "هو أحسن من النَّارِ في عين المقرور". والسَّكَنُ: كُلُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَحْبُوبٍ. وَالسَّكِينُ معروف، قال بعضُ أهل اللغة: هو فَعِيلٌ لِأَنَّهُ يَسْكُنُ حَرَكَةً الْمَذْبُوحَ بِهِ. وَمِنْ الْبَابِ السَّكِينَةِ، وهو الوقار، وسُكَّانُ السَّفِينَةِ سَوِيٌّ لِأَنَّهُ يُسْكِنُهَا عَنِ الْاضْطِرَابِ، وهو عربيٌّ.

باب السقاية

على وجهين:

أحدهما: بئر زمزم، كقوله: ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ [التوبة: ١٩].
 الثاني: صواع الملك، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠].

باب السفر^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: السفر بعينه، كقوله: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيْبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة: ٤٢].
 الثاني: الملائكة الذين كانوا في سماء الدنيا، كقوله: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١٥ - ١٦].

الثالث: الكتب، كقوله: ﴿كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: ٥].

باب السبق^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سفر): السين والفاء والراء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الانكشاف والجلء. من ذلك السَّفَرُ، سَمِيَّ بذلك لأنَّ الناس ينكشفون عن أماكنهم. والسَّفَرُ: المسافرون. قال ابن دريد: رجلٌ سَفَرٌ وقوم سَفَرٌ.
 ومن الباب، وهو الأصل: سَفَرْتُ الْبَيْتَ كُنْتُهُ. ومنه الحديث: "لو أَمَرْتُ بهذا البيت فُسِفِرَ".
 ولذلك يسمَّى ما يسْقُطُ من ورق الشَّجَرِ السَّفِيرِ. قال:

وحائل من سفير الحولِ جائلهُ حول الجرائيم في ألوانه شهبُ

وإنما سَمِيَّ سفيراً لأنَّ الرِّيحَ تسفِّره. وأما قولهم: سَفَرُ بَيْنَ الْقَوْمِ سَفَارَةٌ، إذا أصْلَحَ، فهو من الباب؛ لأنَّه أزال ما كان هناك من عداوةٍ وخلاف. وسَفَرْتُ الْمَرْأَةَ عَنْ وَجْههَا، إذا كَشَفْتُه. وأسفر الصبح، وذلك انكشاف الظلام، ووجه مُسْفِرٍ، إذا كان مُشْرِقاً سروراً. ويقال استَفَرَّتِ الْإِبِلُ: تصرفت وذهبت في الأرض. ويقال للطعام الذي يُتَّخَذُ للمسافر سَفْرَةً. وسَمِيَّتِ الْجِلْدَةُ سَفْرَةً. ويقال بغير مُسْفِرٍ، أي قويٍّ على السَّفَرِ.

ومما شذَّ عن الباب السِّفَارُ: حديدةٌ تُجْعَلُ في أنف الناقة. وهو قوله:

ما كان أجمالي وما القَطَارُ وما السِّفَارُ، قُبِحَ السِّفَارُ

وفيه قول آخر؛ أنه خيطٌ يشدُّ طرفه على خطام البعير فيدارُ عليه، ويُجْعَلُ بفيه زماماً، والسَّفَرُ: الكتابة. والسَّفَرَةُ: الكتبة، وسَمِيَّ بذلك لأنَّ الكتابة سَفَرٌ عما يُحتَاجُ إليه من الشيء المكتوب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبق): السين والباء والقاف أصلٌ واحدٌ صحيح يدلُّ على التقديم. يقال سَبَقَ سَبْقًا سَبْقًا. فأما السَّبَقُ فهو الحَظَرُ الذي يأخذه السَّابِقُ.

على سبعة أوجه:

أحدها: الفوت، كقوله: ﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأنفال: ٥٩]، وقوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤].

الثاني: الماضي، كقوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨]، ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾ [طه: ٩٩].

الثالث: الموت والهلكة، كقوله في الحجر والمؤمنين: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [الحجر: ٥، والمؤمنين: ٤٣].

الرابع: المهاجر، كقوله في الواقعة والمعارج: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُسْبِقِينَ﴾ [الواقعة: ٦٠، والمعارج: ٤١].

الخامس: الألوان، كقوله في التوبة: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]، وقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠]، ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [الواقعة: ١٠، ١١]، وقوله: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠].

السادس: المبادرة، كقوله في البقرة والمائدة: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقوله: ﴿وَاسْتَبِقُوا الْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥].

السابع: الانتظار، كقوله: ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧].

باب السياحة

على وجهين:

أحدهما: السير، كقوله: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [التوبة: ٢].

الثاني: الصيام، كقوله: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]، وقوله: ﴿سَائِحَاتٍ ثَيَّابٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحریم: ٥].

باب السكر^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سكر): السين والكاف والراء أصل واحد يدل على خيرة. من ذلك السكر من الشراب. يقال سكر سكرًا، ورجل سكير، أي كثير السكر. والتشكير: التحير في قوله عز وجل: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥]، وناس يقرؤونها =

على أربعة أوجه:

أحدها: الأخذ، كقوله: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [الحجر: ١٥].

الثاني: الجهالة، كقوله: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢].

الثالث: الخمر، كقوله: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧]، قال

سعيد بن جبیر: خمرًا، وقال بعضهم: مسكرا ورزقا حسنا.

الرابع: التساوية، كقوله: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ [الحج: ٢].

باب السراح

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإرسال إلى الرعي، كقوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ

تَسْرَحُونَ﴾ [النحل: ٦].

الثاني: الطلاق، كقوله: ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩].

الثالث: الثالثة، كقوله: ﴿أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ٢٢٩] وفي الأحزاب قوله:

﴿وَأَسْرِحْهُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٨].

باب السبب

على وجهين:

أحدهما: المنزل والطريق، كقوله غير مرة في الكهف: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٥]،

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [آية: ٨٩].

الثاني: الجبل، كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [الحج: ١٥].

﴿سُكِّرَتْ﴾ مخففة. قالوا: ومعناه سُجِرَتْ. والسُّكْرُ: ما يُسَكَّر فيه الماء من الأرض. والسُّكْرُ: حبس الماء، والماء إذا سُكِرَ تحبَّر. وأما قولهم ليلة ساكرة، فهي الساكرة التي هي طليقة، التي ليس فيها ما يؤذي. قال أوس:

تُرَادُّ لِيَالِي فِي طُولِهَا فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ

ويقال سَكِرَتِ الرِّيحُ، أي سَكُنَتْ. والسُّكْرُ: الشُّرَابُ. وحكى ناسٌ سَكَّرَهُ إِذَا خَنَقَهُ. فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَهُوَ مِنَ الْبَابِ. والبعير يُسَكَّرُ الْآخِرَ بِذِرَاعِهِ حَتَّى يَكَادَ يَقْتُلُهُ. قال:

عَثَّ الرِّبَاعُ جَذْعًا يُسَكَّرُ

باب السبح^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الدوران، كقوله: ﴿وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].

الثاني: الفراغ، كقوله: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا﴾ [المزمل: ٧].

الثالث: الأرواح، كقوله: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ [النازعات: ٣]، قال ابن عباس:

أرواح الولدان، ويقال: أرواح المؤمنين، ويقال: غزاة البحر، ويقال: الملائكة، ويقال: النجوم.

باب السراج^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الشمس، كقوله: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ [الفرقان: ٦١]، وقوله:

﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ [النبأ: ١٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سبح): السين والباء والحاء أصلان: أحدهما جنس من العبادة، والآخر جنس من السعي. فالأول الشُّبْحَة، وهي الصَّلَاة، ويختصُّ بذلك ما كان نفعاً غير فرض. يقول الفقهاء: يجمع المسافر بين الصَّلَاتَيْنِ ولا يُسَبِّحُ بينهما، أي لا يتنفل بينهما بصلوة. ومن الباب التَّسْبِيحُ، وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كلِّ سوء. والتَّنْزِيهِ: التبعيد. والعرب تقول: سبَّحان من كذا، أي ما أبعدَه. قال الأعشى:

أقولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عِلْقَمَةُ الْفَاخِرِ

وقال قوم: تأويلُهُ عجباً له إِذَا يَفْخَرُ. وهذا قريب من ذاك لأنَّه تبعيدٌ له من الفَخْرِ. وفي صفات الله جل وعز: سُبُّوح. واشتقاقه من الذي ذكرناه أَنَّهُ تَنَزَّهَ من كل شيء لا ينبغي له. والشُّبُوحَاتُ الذي جاء في الحديث: جلال الله جل ثناؤه وعظمته. والأصل الآخر الشُّبْحُ والشُّبَاخَةُ: العوم في الماء. والسَّابِح من الخيل: الحَسَنُ مَدَّ اليدين في الجَزْي. قال:

فوليت عنه يرتجي بك سابح وقد قابلت أذنيه منك الأخادغ

يقول: إِنَّكَ كُنْتَ تَلْتَفْتُ تخاف الطَّعْنَ، فصار أَخَذَعَكَ بحذاء أذن فرسك.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سرج): السين والراء والجيم أصلٌ صحيح يدلُّ على

الحسن والزينة والجمال. من ذلك السَّراج، سوي لضيائه وحُسنه. ومنه السرج للذَّابَّة. هو زينتُه. ويقال سَرَج وجهه، أي حُسْنه، كأنه جعله له كالسَّراج. قال:

وفاجماً ومزسناً مُسَرَّجاً

ومما يشدُّ عن هذا قولهم للطَّريقَة: سُرْجُوجَة.

الثاني: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِآذَنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٦].

باب الساق^(١)

على وجهين:

أحدهما: الساق بعينه، كقوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣].
الثاني: الشدة، كقوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، وقوله: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ [القيامة: ٢٩ - ٣٠].

باب السجر^(٢)

على وجهين:

أحدهما: الإيقاد في النار، كقوله في المؤمن: ﴿ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سوق): السين والواو والقاف أصل واحد، وهو خذو الشيء. يقال ساقه يسوقه سوقاً. والسَّيْقَةُ: ما استيق من الدواب. ويقال سقتُ إلى امرأتي صدأها، وأسقته. والشوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق. والساق للإنسان وغيره، والجمع شوق، إنما سميت بذلك لأن الماشي يساق عليها. ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم الساق. والمصدر السَّوْق. قال رؤية: قُبَّ من التَّغْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوْقٍ
وشوق الحرب: حومة القتال، وهي مشتقة من الباب الأول.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (سجر): السين والعجم والراء أصول ثلاثة: المَلء، والمخالطة، والإيقاد.
فأما المَلء، فمنه البحر المسجور، أي المملوء. ويقال للموضع الذي يأتي عليه السبل فيملؤه: ساجر. قال الشَّماخ:

كُلُّ حِشْيٍ وَسَاجِرٍ

ومن هذا الباب، الشعر المنسجر، وهو الذي يفر حتى يسترسل من كثرته. قال:

إِذَا مَا انْتَنَى شَعْرُهَا الْمُنْسَجِرِ

وأما المخالطة فالسجير: الصاحب والخليط، وهو خلاف الشجير. ومنه عين سَجْرَاء، إذا خالط بياضها حمرة.

وأما الإيقاد فقولهم: سجرت الثَّور، إذا أوقدته، والسَّجُور: ما يسجر به الثَّور. قال:

وَيَوْمَ كَثُرُوا الْإِمَاءَ سَجَرْنَهُ

ويقال للسَّجُور السجار.

الثاني: المملوء، كقوله في الطور: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ [الطور: ٦]، وقوله في التكوير: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] أي ملئت من النار.

باب السموم

على وجهين:

أحدهما: النار، كقوله في الذاريات: ﴿وَوَقَّانَا عَذَابَ السُّمُومِ﴾ [الطور: ٢٧].

الثاني: كقوله في الواقعة: ﴿فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [الواقعة: ٤٢].

كتاب الشين

على تسعة عشر بابا: الشعر، الشياطين، الشيطان، الشهداء، الشاهدين، الشهيد، الشهادة، الشجر، الشفاعة، الشكر، الشرك، الشراء، الشقاق، الشهر الحرام، الشر، الشيع، الشمال، الشفاء، الشقاوة، الشطط.

باب الشعر

على وجهين:

أحدهما: العلم، كقوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩] نظيرها في آل عمران والأنعام والبقرة موضعين ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢].

الثاني: الشعر نفسه، كقوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩]، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَارْكُو إِلَهَيْنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ [الصافات: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا﴾ [الحاقة: ٤١]، وقوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وقوله: ﴿بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: ٥].

باب الشياطين

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكهنة، كقوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤].

الثاني: إبليس، كقوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٢١].

الثالث: الحيات، كقوله: ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] على الكافرين، ﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [ص: ٣٧].

باب الشيطان^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: إبليس، كقوله: ﴿فَازِلْهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ﴾ [الأعراف: ٢٠]، وقوله: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

الثاني: شيطان من الشياطين، كقوله: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وقوله: ﴿أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥٣].

الثالث: نعيم بن مسعود الأشجعي، كقوله: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

الرابع: الزائف من الحق، كقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [التكوير: ٢٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شطن): الشين والطاء والنون أصل مطرد صحيح يدلُّ على البُعد. يقال شَطَنَتِ الدار تَشْطُنْ شَطُوناً إذا غَرَبَتْ. ونوى شَطُونٌ، أي بعيدة. قال النابغة:

نَأَتْ بِسَعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونٌ

ويقال بئْرَ شَطُونٌ، أي بعيدة القعر، والشُّطْنُ: الحَبْل. وهو القياس، لأنَّه بعيدٌ ما بين الطَّرَفَيْنِ. ووصفَ أعرابيٌّ فرساً فقال: "كَأَنَّهُ شَيْطَانٌ فِي أَشْطَانٍ". قال الخليل: الشُّطْنُ: الحبل الطويل. ويقال للفرس إذا استعصى على صاحبه: إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْنَيْنِ. وذلك أَنَّهُ يشده موثقاً بين حَبْلَيْنِ. وأما الشَّيْطَانُ فقال قوم: هو من هذا الباب، والنون فيه أصلية، فسُمِّيَ بذلك لبُعدِهِ عن الحقِّ وتمرُّدِهِ. وذلك أَنَّ كلَّ عاتٍ متمرِّدٍ من الجنِّ والإنس والدوابِّ شيطان. قال جرير:

أَيَّامٌ يَذْغُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي وَهَنْ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَاناً

وعلى ذلك فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿طَلَّعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ [الصفافات ٦٥]. وقيل إِنَّهُ أرادَ الحيات: وذلك أَنَّ الحَيَّةَ تَسْمَى شَيْطَاناً. قال:

ثَلَاغِبٌ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ تَعَمُّجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِزْوَعٍ قَفَرٍ

ويشبه أن يكون مِنْ حُجَّةٍ مَنْ قَالَ بهذا القول، وأنَّ النون في الشيطان أصلية قول أمية:

أَيُّمَا شَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ وَرَمَاهُ فِي الْقَيْدِ وَالْأَغْلَالِ

أفلا تراه بناء على فاعل وجعل النَّونُ فيه أصلية؟! فيكون الشيطان على هذا القول بوزن فَيْعال. ويقال إِنَّ النون فيه زائدة، على فعلان، وأنَّه من شاط، وقد ذكر في بابه.

باب الشهداء

على ثمانية أوجه:

- أحدها: الآلهة، كقوله: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣].
- الثاني: اليهود، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقوله: ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [آل عمران: ٩٩].
- الثالث: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله في البقرة والحج: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
- الرابع: غزاة المسلمين الذين قتلوا في سبيل الله، كقوله: ﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩].
- الخامس: مشركو العرب، كقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [الأنعام: ١٤٤].
- السادس: العلماء، كقوله: ﴿قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠].
- السابع: هو الله، كقوله: ﴿عَلَيْكُمْ شُهوْدًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١].
- الثامن: الأنبياء ويقال للملائكة، كقوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: ٥١].

باب الشاهدين

على سبعة أوجه:

- أحدها: مشرك العرب، كقوله: ﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].
- الثاني: جبريل، كقوله: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [هود: ١٧] ويقال القرآن، ويقال صورة محمد، ويقال لسانه.
- الثالث: ابن عم زليخا ويقال أخوها، كقوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قال مجاهد: صبي رضيع في المهد.
- الرابع: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ١٥].
- الخامس: عبد الله بن سلام، كقوله: ﴿شَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأحقاف: ١٠] على مثله.
- السادس: الحاضر، كقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤] في

القصص.

السابع: جبريل، كقوله: ﴿وَشَاهِدْ وَمَشْهُودٌ﴾ [البروج: ٣] قال ابن عباس: شاهد جبريل، ومشهود محمد، قال مقاتل: شاهد يوم النحر ومشهود يوم الحج الأكبر وهو يوم عرفة، وقال علي: شاهد يوم الجمعة ومشهود يوم القيامة، وقال الضحاك: شاهد محمد والمشهود يوم القيامة، وقال عكرمة: الشاهد الحفظة والمشهود بني آدم، وقال الحسن بن الفضل: الشاهد الليل والمشهود النهار، وقال عبد الله بن الزبير: الشاهد الحجر الأسود والمشهود الحجاج، ويقال: الشاهد عيسى ابن مريم والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم.

باب الشهيد

على سبعة أوجه:

أحدها: هو الله، كقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: ٦]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣]، وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩]، وقوله في الرعد وبني إسرائيل والعنكبوت: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾ [العنكبوت: ٥٢].

الثاني: محمد، كقوله في البقرة: ﴿وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

الثالث: عيسى، كقوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

الرابع: نبي من الأنبياء، كقوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١].

الخامس: الذي يكتب الحسنات وهو من الحفظة، كقوله: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١].

السادس: الحاضر، كقوله: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

السابع: الذي شهد على حقوق الناس، كقوله: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

باب الشهادة

على وجهين:

أحدهما: الشهادة بعينها، كقوله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وقوله:

﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، وقوله: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾

[المائدة: ١٠٧]، وقوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٩].

الثاني: القول كشهد الله يعني: قال الله، ويقال: علم الله، ويقال كتب الله، ويقال: بين الله، ويقال: قضى الله.

باب الشجر^(١)

على أحد عشر وجها:

أحدها: شجر الخلد، كقوله: ﴿يَا آدَمُ هَلْ أَذُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾ [طه: ١٢٠]، وقوله: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥] قال ابن عباس: هي شجرة سنبلية، وقال وهب: شجرة البر، قال سعيد بن جبیر: هي شجرة الكرم، قال مجاهد: شجرة التين، وقال الكلبي: شجرة العلم عليها من كل الثمار، ويقال: شجرة الخلد، ويقال: إن الله لما أنزل آدم من الجنة نهى عن أكل شجرة بعينها ونهى عن جنيتها فإن آدم لم يأكل شجر من الشجر المعنية بالنهي وإنما أكل من جنسها فذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْسِيَ﴾ [طه: ١١٥] أي نسي تلك الشجرة وترك نهى الله.

الثاني: نفس المؤمن، كقوله: ﴿شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

الثالث: نفس الكافر، كقوله: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

الرابع: شجرة الزقوم، كقوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]،

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شجر): الشين والجيم والراء أصلان متداخلان، يقرب بعضهما من بعض، ولا يخلو معناه من تداخل الشيء بعضه في بعض، ومن غُلِّقَ في شيء وارتفع. وقد جمعنا بين فروع هذين البابين، لما ذكرناه من تداخلهما.

فالشجر معروف، الواحدة شجرة، وهي لا تخلو من ارتفاع وتداخل أغصان. ووادٍ شجر: كثير الشجر. ويقال: هذه الأرض أشجر من غيرها، أي أكثر شجراً. والشجر: كل نبت له ساق. قال الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦]. وشجر بين القوم الأمر، إذا اختلف أو اختلفوا وتشاجروا فيه، وسويت مشاجرة لتداخل كلامهم بعضه في بعض. واشتجروا: تنازعوا. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

وأما شجر الإنسان، فقال قوم: هو مفرج الفم. وكان الأصمعي يقول: الشجر الذقن بعينه. والقولان عندنا متقاربان؛ لأن اللحيين إذا اجتمعا، فقد اشتجرا، كما ذكرناه من قياس الكلمة. ويقال اشتجَرَ الرَّجُلُ، إذا وضع يده على شجره. قال:

كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

إِنِّي أَرَقْتُ فَبِثُّ اللَّيْلِ مَشْتَجِرًا

وقوله: ﴿شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٦٤]، وقوله: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَيْمِ﴾ [الدخان: ٤٣ - ٤٤].

الخامس: شجر الزيتون، كقوله في المؤمنين: ﴿وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

السادس: محمد صلى الله عليه وسلم، كقوله: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

السابع: شجرة من الأشجار، كقوله: ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُثْبِتُوا شَجَرَهَا﴾ [النمل: ٦٠].

الثامن: المرخ والعفار وهما شجرتان من أشجار العرب كانوا يوقدون منهما النار، كقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

التاسع: شجرة السمر، كقوله: ﴿إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

العاشر: جميع الأشجار، كقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

الحادي عشر: الاختلاف، كقوله: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

باب الشفاعة^(١)

على وجهين:

أحدهما: الشفاعة بعينها، كقوله: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً﴾ [البقرة: ٤٨]، وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] في البقرة وطه وسبأ، وقوله: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ﴾ [سبأ: ٢٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شفع): الشين والفاء والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على مقارنة الشيئين. من ذلك الشَّفْعُ خلاف الوَثَر. تقول: كان فرداً فشَفَعْتُهُ. قال الله جل ثناؤه: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر ٢]، قال أهل التفسير: الوثر الله تعالى، والشَّفْعُ الخلق. والشَّفْعَةُ في الدار من هذا. قال ابن دريد: سَمِيَتْ شَفْعَةً لَأَنَّهُ يَشْفَعُ بِهَا مَالُهُ. والشاة الشافع: التي معها ولدها. وشَفَعَ فلانٌ لفلانٍ إذا جاء ثانيه ملتصقاً بطلبه ومُعِيناً له.

ومن الباب ناقةٌ شَفُوعٌ، وهي التي تجمع بين محليتين في حَلَبَةٍ واحدة. وحُكِيَ: إن فلاناً يشفع لي بالعداوة، أي يعين عليّ. وهذا قياس الباب، كأنه يصير مَنْ يعاديه شَفْعاً. ومما شَذَّ عن هذا الباب ولا نعلم كيف صحَّته: امرأةٌ مشفوعة، وهي التي أصابها شَفْعَةٌ، وهي العين. وهذا قد قيل، ولعلُّه أن يكون بالسين غير معجمة. والله أعلم.

وبنو شافع، من بني المطَّلِب بن عبد مناف، منهم محمد بن إدريس الشافعيّ والله أعلم.

الثاني: ضد الوتر، كقوله: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ [الفجر: ٣] قال عليه من الصلوات ما هو شفيح كالظهر والعصر والعشاء والفجر ومنها ما هو وتر كالمغرب وقال مجاهد: الشفع الحلق والوتر الحلق وقال أبو بكر الوراق: الشفع صفات المخلوقين بأضدادها كالحياة والموت والعز والذل والغنى والفقر والوتر صفات الله وليس له أضداد كالحياة بلا موت وعز بلا ذل وغنى بلا فقر ويقال: قسم من قسم الله لجميع الخلق إذ هم شفع وهو وتر، ويقال الشفع الصفا والمروة والوتر الحجر الأسود وتدل الشفع آدم وحواء حين زلا في الجنة، ويقال: الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة.

باب الشكر

على ستة أوجه:

أحدها: الشكر على النعمة، كقوله في البقرة: ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آية: ٥٢]، ﴿مَنْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٦]، وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]، وقوله: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله: ﴿أَشْكُرْ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠].

الثاني: التوحيد، كقوله: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧]، ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

الثالث: المجازي، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤] وفي النساء ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

الرابع: الإيمان، كقوله: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وقوله: ﴿إِذَا شَاكَرُوا كَفُورًا﴾.

الخامس: القبول، كقوله: ﴿فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإسراء: ١٩].

السادس: الطاعة، كقوله في لقمان: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

باب الشرك^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشرك بالله تعالى، كقوله في آل عمران: ﴿وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا﴾ [آيه: ٦٤]، وقوله: ﴿وَاَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] وفي الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١] نظيرها في الحج.

الثاني: الطاعة، كقوله: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٠].

الثالث: الزنا، كقوله: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

باب الشراء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: البيع، كقوله: ﴿وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠].

الثاني: الاشتراء، كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] نظيرها في لقمان.

الثالث: الجهاد، كقوله: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [النساء: ٧٤]، ويقال الشراء هنا البيع.

باب الشقاق

على ثلاثة أوجه:

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شرك): الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفرد، والآخر يدل على امتداد واستقامة.

فالأول الشُّرْكَ، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما. ويقال شارك فلاناً في الشيء، إذا صرّفت شريكه. وأشركت فلاناً، إذا جعلته شريكاً لك. قال الله جل ثناؤه في قصة موسى: ﴿وَأَشْرِكُوا فِي أُمُورِي﴾ [طه: ٣٢]. ويقال في الدعاء: اللهم أشركنا في دعاء المؤمنين، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وشركت الرجل في الأمر أشركه.

وأما الأصل الآخر فالشرك: لقم الطريق، وهو شراكه أيضاً. وشراك الثغل مشبه بهذا. ومنه شرك الضائيد، سمي بذلك لامتداده.

أحدها: الضلالة، كقوله: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦]، وقوله: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [الحج: ٥٣].
 الثاني: الاختلاف، كقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ [النساء: ١١٥].
 الثالث: العداوة، كقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣] نظيرها في هود قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [هود: ٨٩].

باب الشهر الحرام

على ثلاثة أوجه:

أحدها: رجب، كقوله: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾ [البقرة: ١٩٤].
 الثاني: المحرم، كقوله: ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤].
 الثالث: رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم، كقوله: ﴿لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٢]، وقوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءِ النَّبِيَّةَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ [المائدة: ٩٧].

باب الشر

على أربعة أوجه:

أحدها: الروي، كقوله: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقوله: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ [الأنبياء: ٣٥].
 الثاني: أراد، كقوله: ﴿بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٦٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [المائدة: ٦٠] وفي يوسف: ﴿قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ [آية: ٧٧].
 الثالث: المعصية، كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].
 الرابع: الشر، كقوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢].

باب الشيع

على خمسة أوجه:

أحدها: الأمور المختلفة، كقوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا﴾ [الأنعام: ٦٥].
 الثاني: الفرق، كقوله في الأنعام والقصص: ﴿وَكَانُوا شِيْعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩].

الثالث: أهل الملة، كقوله: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ﴾ [مريم: ٦٩]، وقوله: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾ [سبا: ٥٤]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ٥١].

الرابع: الإفشاء، كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ [النور: ١٩].
الخامس: الجنس، كقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

باب الشمال

على وجهين:

أحدهما: ضد اليمين، كقوله: ﴿عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]،
وقوله: ﴿يَتَفَقَّأْ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ [النحل: ٤٨]، وقوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَائِلِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧].
الثاني: النار، كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

باب الشفاء^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الشفاء بعينه، كقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ﴾ [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].
الثالث^(٢): العسل، كقوله: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ في النحل [النحل: ٦٩].
الرابع: العافية، كقوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

باب الشقاوة^(٣)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شفي): الشين والفاء والحرف المعتل يدل على الإشراف على الشيء؛ يقال أشفى على الشيء إذا أشرَفَ عليه. وسَيَّي الشِّفاءُ شفاءٌ لغلَبته للمرض وإشفائه عليه. ويقال استشفَى فلانٌ، إذا طَلَبَ الشِّفاءَ. وَشَفَى كُلَّ شَيْءٍ: حَزَفَهُ. وهذا ممكن أن يكون من هذا الباب، وممكن أن يكون من الإبدال، وتكون الفاء مبدلةً من ياء. ويقال أعطيتك الشيء تستشفي به، ثم يقال أَشْفَيْتُكَ الشيءَ، وهو الصحيح. ويقال أَشْفَى المريضُ على الموت، وما بقي منه إلا شَفَى أي قليل.

(٢) كذا في الأصل ولم يذكر الوجه الثاني فلعله سقط أو سهو من الناسخ.

(٣) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (شقو): الشين والقاف والحرف المعتل أصلٌ يدلُّ على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة.

على أربعة أوجه:

أحدها: الكافر، كقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٍّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَبِئْسَ النَّارُ﴾ [هود: ١٠٥ - ١٠٦].

الثاني: المعصية، كقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

الثالث: التعب، كقوله: ﴿طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١، ٢]، وقوله: ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه: ١١٧].

الرابع: سوء البخت، كقوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦].

باب الشطط

على وجهين:

أحدهما: الكذب، كقوله: ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤]، وقوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَفُولُ سَفِيهًا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ [الجن: ٤].

الثاني: الجور، كقوله: ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢].

والشَّقْوَة: خلاف السعادة. ورجلٌ شَقِيٌّ بين الشَّقَاءِ والشَّقْوَةِ والشَّقَاوَةِ. ويقال إنَّ المشاقاة: المعاناة والممارسة. والأصل في ذلك أنه يتكلف العناء وَيَشْقَى به، فإذا هُمِزَ تَغَيَّرَ المعنى. تقول: شَقًّا نابٌ البعير يَشْقَى، إذا بدا. قال: الشَّاقِي: النَّاب الذي لم يَغْضَل.

كتاب الصاد

وهي على أربع^(١) وعشرين بابا: الصراط، الصلاة، الصلاح، الصاعقة، الصالحات، الصبر، الصفراء، الصوم، الصر، الصدود، الصدور، الصدف، الصيحة، الصدق، صاحب، الصرف، الصف، الصفحة، الصبغ، الصعود، الصور، الصدقة، الصدع، الصريم.

باب الصراط^(٢)

على أربعة أوجه:

أحدها: الدين، كقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وقوله: ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [النساء: ٦٨]، وفي المائدة: ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آية: ١٦]، وفي الأنعام: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [آية: ١٢٦]، وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦١]، وفي يونس: ﴿مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: ٢٥]، وفي هود: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [آية: ٥٦]، وقوله: ﴿وَهَذَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ١٢١]، وقوله: ﴿وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

الثاني: الصنع، كقوله في الأنعام: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأنعام: ١٢٦].

الثالث: الطريق، كقوله في آل عمران: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦]، وقوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣].

الرابع: عمل الصالحين، كقوله في الحجر: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١].

باب الصلاة

على اثنين وعشرين وجهًا:

(١) كذا في الأصل أربع وعشرين بابا، وما أورده ثلاثة وعشرين فلعله سقط منه باب.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرط): الصاد والراء والطاء وهو من باب الإبدال،

وقد ذكر في السين، وهو الطريق. قال:

وأحملهم على وَضَحِ الصِّرَاطِ

أَكْثَرُ عَلَى الْحُرُورِيِّينَ مُهْرِي

أحدها: خمس صلوات، كقوله: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة: ٢٧٧] حيث كان ﴿فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ﴾ [النساء: ١٠٣]، ﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ [مريم: ٥٩].
 الثاني: توفيق الطاعات وعصمة من كل سوء، كقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ١٥٧].

الثالث: صلاة العصر، كقوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] قال صلى الله عليه وسلم: " صلاة الوسطى صلاة العصر ". ولو صح عن النبي ولهذا لم يحتج في معنى هذه الآية إلى شيء سواه، وقال عبد الله بن سلام: كانت في التوراة صلاة الوسطى صلاة العصر، وقال ابن عباس: كذلك، وقال عبد الرحمن بن زيد: صلاة الظهر لأنه صلى في النهار وصلاة الفجر وصلاة العصر، وقال قبيصة: الوسطى صلاة المغرب لأن الصلاة مختلفة في الأعداد فاقصى أعدادها أربعة مثل صلاة الظهر والعصر والعشاء وأدنى أعدادها فأشبهه أن يكون هي صلاة الوسطى، قال الشافعي: صلاة الوسطى صلاة الفجر لأنها الجمع إلى الصلاة التي قبلها ولا مع الصلاة التي بعدها فأشبهه أن يكون هي صلاة الوسطى ومن قال صلاة العصر هي صلاة الوسطى، قال لأنها من صلاتي النهار وصلاة الليل والصحيح ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم لكثرة العقوبة والتهديد على أدائها.
 الرابع: صلاة الخوف، كقوله: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٢].

الخامس: صلاة السفر، كقوله: ﴿فَلْيَسِّرْ عَلَيْكُمْ جُنَاحَ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١].
 السادس: جمع الصلاة، كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وقوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢].
 السابع: العبادة، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَضِيدَةً﴾ [الأنفال: ٣٥].

الثامن: الخشوع، كقوله في التوبة: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [التوبة: ٥] ويقال: هي صلاة نفسها.

التاسع: صلاة الجبابة، كقوله: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ [التوبة: ٨٤].

العاشر: الدعاء، كقوله: ﴿وَصَلَّوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٩]، كقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

الحادي عشر: المسجد، كقوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [النساء: ٤٣].

الثاني عشر: صلاة الفجر، كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

الثالث عشر: صلاة الظهر، كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

الرابع عشر: صلاة النافلة، كقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢]، وقوله: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [هود: ٨٧]، معناه نظيرها في العنكبوت، وقوله: ﴿أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

الخامس عشر: الغداة، كقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، قال أبو هريرة: أراد بها الدعاء، وقال ابن عباس: لا يصلحها وتأويلها يدعها مخافة الناس، وقال الحسن: لا يصلحها وتأويلها يدعها حقاً، ويقال: لا تجهر بصلاتك حتى صلاة الظهر والعصر ولا تخافت بها يعني صلاة الفجر ﴿وَاتَّبَعَ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، يعني صلاة المغرب والعشاء، ويقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠] يعني لا يسمع من الكافر من قراءتك ولا تخلفت بها يعني ولا تكتمها عن المؤمنين.

السادس عشر: الصلوات على النبي، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

السابع عشر: الرحمة، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٥٦] وقيل هو الذي يصلي هي الرحمة، وقال وملائكته الاستغفار.

الثامن عشر: الجمعة، كقوله: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩].

التاسع عشر: الإسلام، كقوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١].

العشرين: صلاة العيد، كقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢].

الحادي والعشرون: صلاة عيد الفطر، كقوله: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: ١٥].

الثاني والعشرون: الكنائس، كقوله: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَيَبَّعَ وَصَلَوَاتُ﴾ [الحج: ٤٠].

باب الصلاح^(١)

على خمسة عشر وجها:

أحدها: الطاعة، كقوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] نظيرها في الشعراء.

الثاني: جوده المنزل، كقوله في البقرة والنحل والعنكبوت: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ١٣٠].

الثالث: الرفق، كقوله: ﴿اخْلُقْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ [الأعراف: ١٤٢].

الرابع: سوء الخلق، كقوله: ﴿لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ في الأعراف [آية: ١٨٩]، ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا﴾ [الأعراف: ١٩٠].

الخامس: الإحسان، كقوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]، وقوله: ﴿إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨].

السادس: الحج، كقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥]، وقوله: ﴿فَأَصَّدَّقْ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠].

السابع: اسم نبي، كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ [هود: ٦٦]، وقوله: ﴿يَا صَالِحُ﴾ [الأعراف: ٧٧]، كقوله: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩].

التاسع^(٢): الإيمان، كقوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١]، وفي الرعد: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [آية: ٢٣]، نظيرها في المؤمن، قوله: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ﴾ [النور: ٣٢]، وقوله

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صلح): الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلاحاً. ويقال صلح بفتح اللام. وحكى ابن السكيت صلح وصلح. ويقال صلح ضلوحاً. قال:

وما بعد شتم الوالدين ضلوح

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني

وقال بعض أهل العلم: إن مكة تسمى صلاحاً.

(٢) كذا بالأصل ولم يأت بالوجه الثامن فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

في النمل: ﴿وَأَذِلِّنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [آية: ١٩].
 العاشر: البارين، كقوله: ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥].

الحادي عشر: أدوا الأمانة، كقوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].
 الثاني عشر: المتورعين، كقوله: ﴿وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُضِلِّينَ﴾ [القصص: ١٩].

الثالث عشر: الوافين ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [القصص: ٢٧].
 الرابع عشر: الصلاح بعينه، كقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [فصلت: ٤٦] في الروم وحم السجدة.

الخامس عشر: الإخلاص، كقوله في المائدة: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [آية: ٦٩]، نظيرها في الكهف ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ﴾ [آية: ١١٠].

باب الصاعقة^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: النار التي تتقدم من السماء، كقوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ [البقرة: ١٩]، وقوله: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾ [الرعد: ١٣].

الثاني: الحرف، كقوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥]، وقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [النساء: ١٥٣].

الثالث: الموت، كقوله: ﴿فَضَعَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صعق): الصاد والعين والقاف أصل واحد يدل على ضَلَقَةٍ وشِدَّةِ صَوْتٍ. من ذلك الضَّعَقُ، وهو الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. يقال جَمَارٌ صَعِقٌ الصَّوْتِ، إذا كان شديدهً. ومنه الصَّاعِقَةُ، وهي الوقع الشَّدِيدُ من الرُّعْدِ. ويقال إن الضَّعَاقَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. ومنه قولهم: صَعِقَ، إذا مات، كأنه أصابته صاعقة. قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر ٦٨].

الرابع: العذاب، كقوله: ﴿صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودٌ﴾ [فصلت: ١٣]، وقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ [فصلت: ١٧].

باب الصالحات^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الطاعات، كقوله في البقرة: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥].

الثاني: خالصا، كقوله: ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [البقرة: ٦٢].

الثالث: الخيرات، كقوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج: ٥٠].

الرابع: أداء الفريضة، كقوله: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

باب الصبر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الصوم، كقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ في البقرة في موضعين [البقرة: ٤٥، ١٥٣].

الثاني: الحبس، كقوله: ﴿وَاضْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [الكهف: ٢٨] وفي البقرة ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وفي آل عمران: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آية: ١٤٦].

الثالث: الصبر بعينه، كقوله في النحل: ﴿وَاضْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صلح): الصاد واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد. يقال صلح الشيء يصلح صلاحاً. ويقال صلح بفتح اللام. وحكى ابن السكيت صلح وصلح. ويقال صلح ضلوحاً. قال:

وما بعد شثم الوالدين ضلوح

وكيف بأطرافي إذا ما شتمتني

وقال بعض أهل العلم: إن مكة تسمى صلاحاً.

باب الصفراء

على وجهين:

أحدهما: الصفراء بعينها، كقوله: ﴿صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩]، قال سعيد بن جبير: صفراء الكتف والقرنين.
الثاني: السود، كقوله: ﴿جَمَلَتِ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣].

باب الصوم

على وجهين:

أحدهما: الصوم بعينه، كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقوله: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿فَلْيَصُومُوا﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧].
الثاني: الصمت، كقوله: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦].

باب الصر

على أربعة أوجه:

أحدها: القطع، كقوله: ﴿فَصَرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].
الثاني: الريح الباردة والحارة، كقوله: ﴿كَمَثِلَ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧].
الثالث: الإقامة على الذنب، كقوله: ﴿وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].
الرابع: البرد، كقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [فصلت: ١٦] نظيرها في القمر والحاقة.

باب الصدود^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صد): الصاد والذال معظم بابيه يؤول إلى إغراض وغدول. ويجيء بعد ذلك كلمات تشد. فالصد: الإغراض. يقال صد يصد، وهو ميل إلى أحد الجانبين. ثم تقول: صدذت فلاناً عن الأمر، إذا عدلته عنه. والصدان: جانبا الوادي، الواحد صد، وهو القياس، لأن الجانب مائل لا محالة. ويقولون: إن الصد ما استقبل. يقال: هذه الدار على صد هذه. ويقولون: الصد: القرب. والصداد: الطريق إلى الماء. والصد: الجبل. وهذه الكلمات التي ذكرتها فليست عندي أصلاً؛ لبُعدها عن القياس، وإن صحت فهي محمولة على الأصل.

ومما هو صحيح وليس من هذا الباب، قولهم: صد يصد، وذلك إذا ضج. وقرأ قوم: ﴿إِذَا قَوْمُكَ

على وجهين:

أحدها: الإعراض، كقوله: ﴿رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١]، وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [النساء: ٥٥].
الثاني: الصرف، كقوله: ﴿وَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧]، وقوله: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [سورة محمد: ١].

باب الصدور^(١)

على وجهين:

أحدهما: القلوب، كقوله: ﴿وَلِيَتَّبِعِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤] [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿وَضَائِقُ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [هود: ١٢]، وقوله: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]، ﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾ [النحل: ١٠٦]، وقوله: ﴿أَقَمْنِ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: ٢٢]، وقوله: ﴿أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ﴾ [الشرح: ١].
الثاني: الصدور بعينها، كقوله: ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [الناس: ٥].

باب الصدف

على وجهين:

منه يَصُدُّونَ ﴿[الزخرف ٥٧]، قالوا: يَضْبُجُونَ. والصديد: الدَّمُ المختلط بالقيح، يقال منه أَصْدُ الْجُرْحِ.

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صدر): الصاد والذال والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خلاف الورد، والآخر صدر الإنسان وغيره.
فالأول قولهم: صَدَرَ عن الماء، وصَدَرَ عن البلاد، إذا كان وَرَدَهَا ثُمَّ شَخَّصَ عنها.
وقال الأَخْمَرُ: يقال صَدَرْتُ عن البلادِ صَدْرًا، وهو الاسم، فإن أَرَدْتُ المصدرَ جَزَمْتُ الدَّالَ. وأنشد:

وليلة قد جعلت الضُّبْحُ موعدها صدر المطيئة حتى تعرف السدفا

صدر المطيئة مصدر.

وأما الآخر فالصدر للإنسان، والجمع صدور، قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج ٤٦]، ثم يشتق منه. فالصُّدَار: ثوبٌ يَغْطِي الرُّأْسَ والصُّدْر. والصُّدَار: سِمَةٌ على صدر البعير. والتصدير: حبل يُصَدَّرُ به البعير لئلا يَرُدَّ حِمْلُهُ إلى خلفه. والمُصْدَر: الأسد، سُويَ بذلك لقوة صُدْرِهِ. والمصدر: الذي يشتكى صُدْرَهُ.

أحدهما: الإعراض، كقوله: ﴿ثُمَّ هُمْ يَصْذِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]، وقوله: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجَزِي الَّذِينَ يَصْذِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْذِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

الثاني: الجبلين، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦].

باب الصيحة^(١)

على وجهين:

أحدهما: صيحة جبريل، كقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٤١].
الثاني: نفخة الصور، كقوله: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٩]، وقوله: ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٤٩]، وقوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ٤٢].

باب الصدق

على سبعة أوجه:

أحدها: المؤمنون، كقوله: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧]، وقوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٤].
الثاني: النبيين، كقوله: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، وقوله: ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٨]، بمبالغة الرسالة.
الثالث: الصدق بعينه، كقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

الرابع: المهاجرين، كقوله في الحشر: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].
الخامس: الوفاء بالعهد، كقوله في البقرة: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صيح): الصاد والياء والحاء أصل صحيح، وهو الصوت العالي. منه الصياح، والواحدة منه صيحة. يقال: لقيت فلاناً قبل كلِّ صنيح ونفّر. فالصنيح: الصياح. والنّفْر: التفرّق. ومما يُستعار من هذا قولهم: صاحت الشجرة، وصاح الثّبت، إذا طال، كأنّه لما طال وارتفع جعل طوله كالصياح الذي يدلّ على الصّائح. وأمّا التصيح، وهو تشقّق الخشب، فالأصل فيه الواو، وهو التصوُّح، وقد مضى. ومنه انصاح البرق انصباحاً، إذا تصدّع وانشق. قال:

الْمُتَّقُونَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾، وقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣] يعني جاء بالقرآن ويقال: والذي جاء بلا إله إلا الله.

السادس: القرآن، كقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ [الزمر: ٣٣]، يعني جاء بالقرآن، ويقال: والذي جاء بلا إله إلا الله
السابع: التحقيق، كقوله: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ [الفتح: ٢٧].

باب الصاحب^(١)

على ثمانية أوجه:

أحدها: الرفيق، كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ [النساء: ٣٦].
الثاني: أبو بكر الصديق، كقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

الثالث: صاحب يوسف، كقوله: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ﴾ في الموضعين [يوسف: ٣٩، ٤١].

الرابع: يهوذا المؤمن، كقوله للقرطوس: ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ [الكهف: ٣٤].

الخامس: القرطوس الكافر، كقوله: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].
السادس: النبي عليه السلام، كقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١ - ٢]، وقوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾ [التكوير: ٢٢].

السابع: يونس، كقوله: ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ [القلم: ٤٨].
الثامن: الزوجة، كقوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١٢]، وقوله: ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَيْنِهِ﴾ [عبس: ٣٦].

باب الصرف

على خمسة أوجه:

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صحب): الصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربتة. من ذلك الصاحب والجمع الصُحب، كما يقال راكب ركبت. ومن الباب: أصحب فلان، إذا انقاد. وأصحب الرجل، إذا بلغ ابته. وكل شيء لاءم شيئاً فقد استصحبه. ويقال للأديم إذا ترك عليه شعره مُصْحَب. ويقال أصحب الماء، إذا علاه الطُحْلَب.

أحدها: الدفع، كقوله: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَا اضْرِفْ بِنَا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

الثاني: الميل، كقوله: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٧].

الثالث: التوبة، كقوله: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩]، وقال عامة المفسرين: الصرف هاهنا بعينه.

الرابع: العدل، كقوله في المؤمن: ﴿أَنَّى يُصْرَفُونَ﴾ [غافر: ٦٩].

الخامس: وجهنا، كقوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ﴾ [الأحقاف: ٢٩].

باب الصفحة^(١)

على وجهين:

أحدهما: الإعراض، كقوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾ [المائدة: ١٣]، وقوله: ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ [الزخرف: ٨٩].

الثاني: العفو، كقوله: ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا﴾ [التغابن: ١٤].

باب الصف

على وجهين:

أحدهما: جميعا، كقوله: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾ [الكهف: ٤٨].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صفح): الصاد والفاء والحاء أصل صحيح مطرد يدل على عرض وعرض. من ذلك صَفَحَ الشَّيْءُ: عَرَضَهُ. ويقال رأس مُصْفَحٍ: عريض. والصفحة: كُلُّ سَيْفٍ عَرِيضٍ. وَصَفَحَتَا السَّيْفُ: وَجْهَاهُ. وَكُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ صَفِيحَةٌ، والجمع صَفَائِحُ. وَالصَّفَاح: كُلُّ حَجَرٍ عَرِيضٍ. قال التَّابِغَةُ:

تَقْدُ السَّلُوقِي المِضَاعَفُ نَسْجُهُ

وَيُوقَدْنَ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْجَبَابِغِ
ومن الباب: الْمُصَافِحَةُ بِاليدِ، كَأَنَّهُ أَلْصَقَ يَدَهُ بِصَفْحَةٍ يَدِ ذَاكَ. وَالصَّفْحُ: الْجَنْبُ. وَصَفَحَا كُلُّ شَيْءٍ: جَانِبَاهُ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: صَفَحَ عَنْهُ، وَذَلِكَ إِعْرَاضُهُ عَنْ ذَنْبِهِ، فَهُوَ مِنَ الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ فَكَأَنَّهُ قَدْ وَلَّاهُ صَفْحَتَهُ وَصَفْحَهُ، أَيْ عَرَضَهُ وَجَانِبَتَهُ، وَهُوَ مِثْلُ.

ومن الباب: صَفَحَتِ الرَّجُلُ وَأَصْفَحَتْهُ، إِذَا سَأَلَكَ فَمَنْعَتَهُ. وَهُوَ مِنْ أَتَى أَرَيْتَهُ صَفْحَتَكَ مُعْرِضًا عَنْهُ.

الثاني: الصف بعينه، كقوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]،
﴿وَالصَّافَاتِ صَفًّا﴾ [الصافات: ١]، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥].

باب الصبغ^(١)

على وجهين:

أحدهما: الدين، كقوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨].

الثاني: الإدام، كقوله: ﴿وَصَبْغٌ لِلْكَالِينِ﴾ [المؤمنون: ٢٠].

باب الصعود

على أربعة أوجه:

أحدها: التراب، كقوله في النساء والمائدة والكهف: ﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣]،
﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [الكهف: ٨].

الثاني: الرفعة، كقوله: ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿يُصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠].

الثالث: الشاق، كقوله: ﴿يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧].

الرابع: الجبل الأملس في النار، كقوله في المدثر: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾ [المدثر: ١٧].

باب الصور

على وجهين:

أحدهما: الصور بعينه، كقوله في الأنعام وطه والمؤمنين والنمل والزمر وعم
يتساءلون: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣].

الثاني: جمع صورة، كقوله: ﴿وَصُورُكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾ وفي المؤمن والتغابن
[غافر: ٦٤، والتغابن: ٣].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صبغ): الصاد والباء والغين، أصل واحد، وهو تلوين الشيء بلون ما. تقول: صبغته أصبغه. ويقال للوطبة: قد صبغت. فأما قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٨] فقال قوم: هي فطرته لخلقه. وقال آخرون: كل ما تُقَرَّبُ به إلى الله تعالى صبغة. والأصبع: الفرس في طرف ذنبه بياض. وذلك دون الأشكل، والأول مشبه بالشيء يُصْبَغُ طرفه.

باب الصدقة

على وجهين:

أحدهما: الزكاة، كقوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ [التوبة: ٦٠]، وقوله: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥].
 الثاني: الصدقة بعينها، كقوله: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨].

باب الصدع^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإظهار، كقوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤].
 الثاني: الأودية، كقوله: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصُّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]، وقال مجاهد: يعني ذات الأودية.
 الثالث: الشاق، كقوله: ﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾ [الحشر: ٢١].

باب الصريم^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صدع): الصاد والداو والعين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراج في الشيء. يقال صَدَعْتُه فأنصَدَع وتصدَّع. وصدَعْتُ الفلاة: قطعْتُها. ودليلٌ هادٍ مِصدَع. والصُّدْع: الثَّبات؛ لأنه يصدَع الأرض، في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصُّدْعِ﴾ [الطارق: ١٢]. ومن الباب: صَدَع بالحق، إذا تكلم به جهاراً. قال سبحانه لَنَبِّئَهُ عَلَيْهِ السَّلام: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤]. ويقال تصدَّع القَوْمُ، إذا تفرَّقوا. والصدَّعة من الإبل: قِطْعَةٌ كَالْيَتِيمِ ونحوها، كأنها انصدعت عن العسكر العظيم.
 ومما شذَّ عن الباب: الصُّدْع، الفتى من الأوعال.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (صرم): الصاد والراء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ مطرود، وهو القَطْع. من ذلك صُرِم الهجران. والصَّرِيمة: العزيمة على الشيء، وهو قَطْع كلِّ عُلْفَةٍ دونه. والصُّرام: آخر اللين بعد التغزير، إذا احتاج الرجل إليه حلبه ضرورة. قال بشر:
 أَلَا أَبْلُغُ بَنِي سَعْدٍ رَسُولاً
 وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حَلَيْتُ صُرَامَ
 وهذا مثل، كأنه يقول: قد بُلِّغ من الشرِّ آخِرُهُ، وآخر الشيء عند انقطاعه. ويقال: أكل فلان الصُّرْم، وهي الوجبة؛ لأنَّه إذا أكلها قطع سائر يومه. ويقال صُرْمَتُهُ صُرْماً، بالفتح وهو المصدر، والصُّرْم الاسم. فأما الصَّريم فيقال إنَّه اسم الصُّبْح واسم اللَّيْلِ. وكيف كان فهو من القياس؛ لأنَّ كل واحد منهما يضرُّم صاحبه ويتصرم عنه. قال الله تعالى: ﴿فَأَضْبَحَ كَالصَّارِمِ﴾ [القلم: ٢٠].
 يقول: احترقت فاسوأت كالليل. فهذا فيمن قاله إنَّه اللَّيْلِ. وأما الطَّبْح فقال بشر:

على وجهين:

أحدهما: الليل، كقوله: ﴿فَأَضْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم: ٢٠].

الثاني: الحر، كقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ [القلم: ٢٢].

=

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحُ لَيْلٌ حَتَّى

تَجَلَّى عَنْ صَرِيمِهِ الظَّلَامُ

والصَّريم: الرَّمْل ينقطع عن الجَدِّ والأَرْض الصُّلْبَة. والصَّرام: وقت صَرَم الأَعْدَاق. وقد أَصْرَمَ النَّخْلُ: حَانَ صِرَامُهُ. والصَّرْمَة: القَطِيع من الإِبِل نحو من الثلاثين. والصَّرِم: القَطْع من السَّحَاب، واحْدَتْهَا صَرْمَة. قال النابغة:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أَرْلٍ

تُزْجِي مِنَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صَرْمًا

والصَّرْم: طَائِفَةٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْزِلُونَ بِإِبْلِهِمْ نَاحِيَةً مِنَ الْمَاءِ، فَهَمَّ أَهْلُ صَرَم. وَالرَّجُلُ الصَّارِم: الْمَاضِي فِي الْأُمُور كَالسَّيْفِ الصَّارِم. وَنَاقَةٌ مَصْرَمَة، أَيْ يُصَرِّمُ طَبِئُهَا فَيَفْسُدُ الْإِحْلِيلُ فَيَنْتَسِ، فَذَلِكَ أَقْوَى لَهَا؛ لِأَنَّ اللَّبْنَ لَا يَخْرُجُ. وَيُقَالُ إِنَّ التَّصْرِيمَ يَكُونُ بِكَيْ خِلْفَيْنِ. وَالصَّرْمَاء: الْأَرْضُ لَا مَاءَ بِهَا. وَيُقَالُ إِنَّ الصَّرِيمَةَ الْأَرْضَ الْمُحْصَوْدُ زَرْعُهَا. فَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَمَوْمَاءٌ يَخَارُ الطَّرْفُ فِيهَا

إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْهَا الْأَصْرَمَانِ

فَإِنَّ الْأَصْرَمَيْنِ الذِّئْبَ وَالْغُرَابَ، سَمَّيَا بِذَلِكَ لِقَطْعِهِمَا الْأَنْبَسَ.

كتاب الضاد

وهو على أحد عشر باباً: الضلالة، الضرب، الضراء، الضر، الضعف، الضحى، الضعف، الضياء، الضحك، الضيف، الضعيف.

باب الضلالة^(١)

على ستة عشر وجهاً:

أحدها: النصارى، كقوله: ﴿الضالين﴾ [الفاتحة: ٧].

الثاني: الخذلان، كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿مَنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُضِلِّهُ وَمَنْ يُضِلُّهُ اللَّهُ فَهُوَ ضَالٌّ﴾ [الأنعام: ٣٩]، وقوله في إبراهيم: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٤].

الثالث: الخطأ، كقوله: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة: ١٠٨]، نظيرها في المائدة، وقوله: ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

الرابع: الكفر، كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

الخامس: النسيان، كقوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

السادس: الاستدلال، كقوله: ﴿يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]، وقوله: ﴿لَهْمُتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

السابع: تزيين الشيطان ﴿أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ٦٠]، وقوله: ﴿كُتِبَ

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضل): الضاد واللام أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنى واحد، وهو ضَيَاعُ الشَّيْءِ وَذَهَابُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. يقال ضَلَّ يَضِلُّ وَيَضِلُّ، لغتان. وكلُّ جائِرٍ عن القصد ضالٌّ. والضَّلَالُ والضَّلَالَةُ بمعنى. ورجلٌ ضَلِيلٌ ومُضِلٌّ، إذا كان صاحبَ ضَلَالٍ وباطل. ومما يدلُّ على أن أصل الضلال ما ذكرناه، قولهم أَضِلَّ المَيْتَ، إذا ذَفَنَ. وذلك كأنه شيءٌ قد ضاع. ويقولون: ضَلَّ اللَّبَنُ فِي المَاءِ، ثم يقولون اسْتَهْلَكَ. وقال في أَضِلَّ المَيْتَ: وَأَبْ مُضِلُّوهُ بَعَيْنِ جَلَّةٍ وَغَوْدَرٌ بِالْجَوْلَانِ خَرَمٌ وَنَائِلٌ

قال ابنُ السَّكَيْتِ: يقال أَضِلَلْتُ بَعِيرِي، إذا ذهبَ منك؛ وضللت المسجد والدَّارَ، إذا لم تهتدِ لهما. وكذلك كُلُّ شَيْءٍ مُقِيمٍ لَا يَهْتَدِي لَهُ. ويقال: أَرْضٌ مُضِلَّةٌ وَمُضَلَّةٌ. ووقعوا في وادي تَضَلَّلٍ، إذا وقعوا في مُضَلَّةٍ.

عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴿[الحج: ٤].

الثامن: الضلالة بعينه، كقوله: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

التاسع: إرادة العقوبة، كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله في النحل: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٩٣].

العاشر: الخسارة، كقوله: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٨]، و﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: ٣٠].

الحادي عشر: المحبة، كقوله: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]، وقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧].

الثاني عشر: البطلان، كقوله: ﴿ضَلَّ سَبِيلَهُمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٤] وسورة محمد ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١]، وقوله: ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ٤].

الرابع عشر^(١): السعي، كقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبُعِيدِ﴾ [سبأ: ٨]، وقوله: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٢٤].

الخامس عشر: الجهالة، كقوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٢٠].

السادس عشر: حامل الذكر، كقوله: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧] قال بعضهم: ووجدك جاهل بتبليغ الرسالة فهذاك الله ويقال: ووجدك بين قوم ضلال فهذاهم ربك ويقال: ووجدك بين أهل مكة ضائعاً فهذاك إلى المدينة ويقال: ووجدك ضالاً عن الطريق فهذاك إلى الطريق وذلك في وقت الصبي ويقال: ووجدك حامل الذكر فرفعنا لك ذكرك.

باب الضرب

على ثمانية أوجه:

أحدها: الصفقة، كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦]، وفي النحل ﴿وَضْرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾ [النحل: ٧٦] في الثلاثة مواضع.

(١) كذا بالأصل ولم يأت بالوجه الثالث عشر فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

الثاني: الجعل، كقوله في آل عمران: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١].

الثالث: السير، كقوله: ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٠١]، وقوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٩٤]، وقوله: ﴿وَأَخْرُوزٌ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

الرابع: الضرب بعينه، كقوله: ﴿وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَعْطَتْكُمْ﴾ في النساء [آية: ٣٤].
الخامس: الضرب بالسلاح، كقوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢].

السادس: التبيين، كقوله: ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ [إبراهيم: ٤٥] وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣].

السابع: الضرب بالفأس، كقوله: ﴿ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصفات: ٩٣].
الثامن: الإعراض، كقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥].

باب الضراء

على وجهين:

أحدهما: الوجد في البدن، كقوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَنْصَرُّوْنَ﴾ [الأنعام: ٤٢]، وقوله: ﴿وَلَيْزِنَ أَذْقَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْنَةٍ﴾ [هود: ١٠].
الثاني: القحط، كقوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢].

باب الضر^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضر): الضاد والراء ثلاثة أصول: الأول خلاف الثَّغَع، والثاني: اجتماع الشَّيْءِ، والثالث القوة.

فالأول الضر: ضد الثَّغَع. ويقال ضَرَّه يَضُرُّه ضَرًّا. ثم يحمل على هذا كل ما جائسه أو قاربته. فالضرُّ: الهزال. والضرُّ: تزوج المرأة على ضرة. يقال نَكَحَتْ فَلَانَةً عَلَى ضِرٍّ، أي على امرأة كانت قَبْلَهَا. وقال الأصمعي: تزوجت المرأة على ضِرٍّ وضِرٍّ. قال: والإضرار مثله، وهو رجل مُضِرٌّ. والضرَّة: اسم مشتق من الضِرِّ، كأنها تضرُّ الأخرى كما تضرُّها تلك. واضطرَّ فلانٌ إلى كذا، من الضرورة. ويقولون في الشعر "الضَّارورة". قال ابن الدُمينة:

أبيي أبا ضارورة أشفق العدى عليه وقلت في الصديق معاذرة

على أربعة أوجه:

أحدها: النقصان، كقوله: ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله ﴿وَمَا يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾^(١).

الثاني: البلاء والشدة، كقوله: ٠ ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ١٧] نظيرها في يونس والزمر قوله: ٠ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ [الزمر: ٣٨]، وقوله: ﴿إِنْ يَرِذْنَ الرَّحْمَنَ بِضُرٍّ﴾ [يس: ٢٣].

الثالث: المرض، كقوله: ﴿إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا﴾ في الموضعين [الزمر: ٤٩].

الرابع: أموال البحر، كقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ﴾ [الإسراء: ٦٧].

باب الضعف

على وجهين:

أحدهما: المثل، كقوله: ﴿فَرِذَّةٌ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١]، وقوله: ﴿رَبَّنَا آتِنَا ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [الأحزاب: ٦٨]، وقوله: ﴿مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةٌ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [ص: ٦١]، وقوله: ﴿فَيُضَاعَفُ لَهُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

الثاني: العذاب، كقوله: ﴿إِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ وَضِعْفُ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٦٧].

والضَّرِير: المُضَارَّة. وأكثر ما يُستعمل في الغيرة؛ يقال ما أشدَّ ضريره عليها. وشُبَّهَ الْحَجْرَانِ لِلرَّحَى بِالضَّرَّتَيْنِ فَقِيلَ لهُمَا الضَّرَّتَانِ. والضَّرِير: الذي به ضَرَرٌ من ذهاب عَيْنِهِ. أو ضَنَى جِسْمِهِ. وَأَمَّا الْأَصْلُ الثَّانِي فَضَرَّةُ الضَّرْع: لَحْمُهُ. قال أبو عُبيد: الضَّرَّة: التي لا تخلو من اللبن. وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا. وَضَرَّةُ الْإِبْهَامِ: اللَّحْمُ الْمُجْتَمِعُ تَحْتَهَا. ومن الباب: الْمُضِرُّ: الذي له ضَرَّةٌ من مال، وهو من صِفَةِ الْمَالِ الْكَثِيرِ. قال:

بِحَسْبِكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَعْلَمُوا بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَيِّي مُضِرُّ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَالضَّرِير: قُوَّةُ النَّفْسِ. ويقال: فلان ذو ضرير على الشيء، إذا كان ذا صبرٍ عليه ومقاساة، في قول جرير:

جُرَاءَةٌ وَضَرِيرَا

ويقال للفرس: أضِرَّ على فأس اللجام، إذا أَرَمَ عليه.

(١) في الأصل: وما يضررون إلا أنفسهم، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه، وليس هذا موضع استشهاد.

[٧٥].

باب الضحى

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: النهار، كقوله: ﴿بِأَسْنَأْ ضُحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨]، وقوله: ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، وقوله: ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحَى﴾ [طه: ٥٩].
- الثاني: حر الشمس، كقوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، وقوله: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْلَمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [طه: ١١٩].
- الثالث: ضحوة الشمس، كقوله: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ١ - ٢].

باب الضعف

على وجهين:

- أحدهما: الضعف في البدن، كقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤].
- الثاني: النطفة، كقوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤].

باب الضياء

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: النور، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ [يونس: ٥].
- الثاني: النهار، كقوله: ﴿مَنْ إِلَهَ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١].

- الثالث: البيان، كقوله في الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾^(١) [آية: ٤٨].

باب الضحك^(٢)

(١) في الأصل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِالْفُرْقَانِ ضِيَاءً﴾، وهو خطأ بين والصواب ما أثبتناه.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (ضحك): الضاد والحاء والكاف قريب من الباب الذي قبله، وهو دليل الانكشاف والبروز. من ذلك الضَّحْكُ ضَحَكَ الإنسان. ويقال أيضاً الضَّحْكُ، والأول أفصح. والضَّحَاكَةُ: كل سَبَّ تبدو من مُقَدِّمِ الأَسْنَانِ والأَضْرَاسِ عِنْدَ الضَّحِكِ. قال ابن الأعرابي: الضَّاحِكُ مِنَ السَّحَابِ مِثْلُ الْعَارِضِ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا بَرَقَ يُقَالُ فِيهِ ضَحْكٌ.

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الحيف، كقوله: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾ [هود: ٧١] قال عكرمة: يعني حاضت.

الثاني: الضحك بعينه، كقوله: ﴿فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٨٢].

الثالث: الاستهزاء، كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٢٩] ويقال إن الضحك ها هنا بعينه.

باب الضيف

على وجهين:

أحدهما: الملائكة، كقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

الثاني: الضيافة بعينها، كقوله: ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيَّفُوهُمَا﴾ [الكهف: ٧٧].

باب الضعيف

على وجهين:

أحدهما: العاجز، كقوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

الثاني: الضرير، كقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١].

والضُّحُوكُ: الطَّرِيقُ الواضح. ويقال أَضْحَكَتْ حَوْضَكَ، إذا ملأته حتى يفيض. قال ابن دُرَيْدٍ: الضَّاحِكُ حجرٌ شديد البريق يبدو في الجبل، أي لَوْنٌ كان. ويقال في باب الضُّحِكِ: الأَضْحُوكَةُ ما يُضْحِكُ منه. ورجلٌ ضُحِكَةٌ: يُضْحِكُ منه. وضُحِكَةٌ: يكثر الضُّحْكُ. فأما الضُّحْكُ فيقال إنه العسل. ويُشَدُّ:

فَجَاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ هو الضُّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ التَّحْلِ
ويقال هو البَلَح، قال الشَّيْبَانِيُّ: الطَّلُغُ هو الكافور والضُّحْكُ جميعاً حين ينفث.

كتاب الطاء

وهو على أربعة عشر بابا: الطغيان، الطعام، الطيبات، الطيب، الطهارة، الطاقة، الطاغوت، الطير، الطرف، الطائر، الطائف، الطمس، الطرائق، الطبق.

باب الطغيان^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: الضلالة، كقوله: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦] في البقرة والأنعام والأعراف وقوله: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]، وقوله: ﴿رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ [ق: ٢٧].

الثاني: المعصية، كقوله: ﴿قوم طاغون﴾ [الذاريات: ٥٣]، وقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ [هود: ١١٢]، وقوله: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ [طه: ٨١] في طه.

الثالث: التكبر، كقوله: ﴿أذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ [طه: ٢٤].

الرابع: الظلم، كقوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧]، و ﴿أَلَا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: ٨].

الخامس: الارتفاع وتجاوز المحل، كقوله: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١].

باب الطعام

على اثني عشر وجهًا:

أحدها: المن والسلوى، كقوله: ﴿لَنْ نَضْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١].

الثاني: الشراب، كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿لَيْسَ عَلَى

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طغي): الطاء والغين والحرف المعتل أصلٌ صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان. يقال هو طاع. وطمعى السيل، إذا جاء بماء كثير. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة ١١]، يريد والله أعلم خروجه عن المقدار. وطمعى البحر: هاجت أمواجه. وطمعى الدُّم: تبيغ. قال الخليل: "الطُّغْيَانُ والطُّغْوَانُ لغة. والفعل منه طَغَيْتَ وطمُغوت.

ومما شُدَّ عن هذا الأصل قولهم إِنَّ الطُّغْيَةَ: الصُّفَاة المُلَسَاء.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴿[المائدة: ٩٣].

الثالث: التين، كقوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَسْنَخْهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

الرابع: الذبائح، كقوله: ﴿وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلٌّ لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥].

الخامس: السمك، كقوله: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦].

السادس: الذي يؤكل، كقوله: ﴿وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤]، وقوله: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وقوله في الذاريات: ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ [الذاريات: ٥٧].

الثامن^(١): الذي يطعم، كقوله: ﴿إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرٍ إِنَاءَهُ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

التاسع: الصدقة، كقوله: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [الحاقة: ٣٤].

العاشر: الخبز الطيب، كقوله: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩].

الحادي عشر: النار، كقوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية: ٦]، ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلِينَ﴾ [الحاقة: ٣٦].

الثاني عشر: الطعام بمعنى الرجيع، كقوله: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] هذا الطعام كناية عن الرجيع نظيرها ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤] بمعنى إلى رجيعه وهذا الوجه وجدته في المعاني دون التفسير.

باب الطيبات

على تسعة أوجه:

أحدها: المن والسلوى، كقوله في البقرة والأعراف وطه: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧]، وقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَطَيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

الثاني: الحلالات، كقوله في البقرة: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

الرابع^(٢): شحوم الغنم والبق ولحم الإبل، كقوله: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه السابع فلعله سقط من الناسخ والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل الثاني وبعده الرابع ولم يأت بالوجه الثالث فلعله سهو من الناسخ.

[١٥٧].

الخامس: الذبائح، كقوله: ﴿قُلْ أَجِلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المائدة: ٤].

السادس: اللباس والجماع وكل الطعام، كقوله في المائدة: ﴿لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ﴾ [آية: ٨٧]، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١].

السابع: الغنيمة، كقوله: ﴿فَأَوَّاكُمْ وَأَيْدَكُمْ بَنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الأنفال: ٢٦].

الثامن: الطيب من الطعام، كقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٠].

التاسع: الكلام الحسن، كقوله: ﴿الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

باب الطيب

على ستة أوجه:

أحدها: الحلال، كقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]، وقوله: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤].

الثاني: النظيف، كقوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣].

الثالث: الغنيمة، كقوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].

الرابع: الكلام، كقوله: ﴿وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [الحج: ٢٤].

الخامس: الطاهر من الرجال والنساء، كقوله: ﴿الطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

السادس: شهادة أن لا إله إلا الله، كقوله: ﴿إِلَيْهِ يَضَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

باب الطهارة^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طهر): الطاء والهاء والراء أصل واحد صحيح يدل على نقاء وزوال دنس. ومن ذلك الطهْر: خلاف الدَّنَس. والتطهْر: التنزُّه عن الدَّم وكلِّ قبيح. وفلان طاهر الثياب، إذا لم يدنس. قال:

وأوجههم عند المسافر غُرَان

ثياب بني عوف طهَارَى نقيّة

على عشرة أوجه:

أحدها: الطهارة من الأذى، كقوله: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الثاني: الطهارة بعينها، كقوله: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

الثالث: النجاة من القوم، كقوله: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ﴾ [آل عمران: ٤٢].

الرابع: الطهارة من الحدث، كقوله في المائدة: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ﴾ [آية: ٦]، وفي الأنفال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١].

الخامس: التنزيه من أدبار الرجال، كقوله في الأعراف والنمل: ﴿إِنَّهُمْ أَنْفُسُ النَّاسِ يَنْتَهَبُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢].

السادس: الاستنجاء، كقوله: ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

السابع: الحلال، كقوله في هود: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

الثامن: الطهارة من الأنجاس، كقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

التاسع: الإخلاص، كقوله: ﴿وَتِيَابُكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤] ويقال: وثيابك فاغسل، ويقال: وثيابك فقصر، ويقال: لا تكن غدارا، ويقال: فليعرض عن المشركين، ويقال: وقليل فأصلح، ويقال: خلقت فحسن.

العاشر: الطهارة من الشرك، كقوله: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة: ٣ - ٢].

والطهور: الماء. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان ٤٨]. وسمعت محمد بن هارون الثقفي يقول: سمعت أحمد بن يحيى ثعلباً يقول: الطهور: الطاهر، في نفسه، المُطَهَّرُ لغيره.

باب الطاقة

على وجهين:

أحدهما: القوة، كقوله: ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
 الثاني: الراحة، كقوله: ﴿وَلَا تُحْمِلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

باب الطاغوت^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشيطان، كقوله: ﴿بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦]، وقوله في المائدة: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [آية: ٦٠].

الثاني: كعب بن الأشرف، كقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجَبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]، كقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠].

الثالث: الصنم، كقوله في الزمر: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر: ١٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

باب الطير^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طغي): الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان. يقال هو طاغ. وطغى السيل، إذا جاء بماء كثير. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ [الحاقة: ١١]، يريد والله أعلم خروجه عن المقدار. وطغى البحر: هاجت أمواجه. وطغى الدّم: تبيغ. قال الخليل: "الطُّغْيَانُ والطُّغْوَانُ لغة. والفعل منه طَغَيْتُ وطَغَوْتُ".

ومما شذ عن هذا الأصل قولهم إِنَّ الطُّغْيَةَ: الصِّفَاةُ الْمَلْسَاءُ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (طير): الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء. ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة. من ذلك الطير: جمع طائر، سمي ذلك لما قلناه. يقال طار يطير طيراناً. ثم يقال لكل من خف: قد طار. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "خير الناس رجل مفسك بعنان فرسه في سبيل الله، كلما سمع هَيْعَةً طار إليها". وقال:

فَطَرْنَا إِلَيْهِم بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا

على خمسة أوجه:

أحدها: الخفافش، كقوله: ﴿كَهَيْتَةَ الطَّيْرِ فَأَنْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩] نظيرها في المائدة.

الثاني: جميع الطير، كقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾ [النحل: ٧٩]، وقوله: ﴿وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ [النور: ٤١] نظيرها في الملك.

الثالث: الهدهد، كقوله: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ [النمل: ٢٠].

الرابع: طير الجنة، كقوله: ﴿وَلَحْمَ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١].

الخامس: طير يأتي من قبل البحر في مناقيرهم ومخالبهم أحجار، كقوله: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَزِمِيهِمْ﴾ [الفيل: ٣ - ٤].

باب الطرف

على وجهين:

أحدهما: الجماعة، كقوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧].

الثاني: الطرف بعينه، كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤].

باب الطائر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الطير، كقوله: ﴿وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨].

الثاني: اليمن والشؤم، كقوله: ﴿إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ١٣١]، ﴿قَالَ

طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾ [يس: ١٩].

ويقال من هذا: تَطَايَرَ الشَّيْءُ: تَفَرَّقَ. واستطار الفجر: انتشر. وكذلك كُلُّ منتشر. قال الله تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الذهر: ٧]. فأما قولهم: تطير من الشيء، فاشتقاقه من الطير كالغراب وما أشبهه. ومن الباب: طائر الإنسان، وهو عمله. وبئر مُطَارَةٌ، إذا كانت واسعة الفم. قال:

هُوَ يِ الرِّيحِ فِي جَفْرِ مُطَارٍ

ومن الباب: الطَّيْرَةُ: الغَضَبُ، وسَيَّى كذا لأنه يُسْتَطَار له الإنسان. ومن الباب قولهم: خذ ما تطاير من شعر رأسك، أي طال. قال:

وَطَارَ جِئِي السَّنَامِ الْأَطُولِ

الثالث: العمل، كقوله: ﴿وَكُلِّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ [الإسراء: ١٣] يقال: عمله، ويقال: خيره وشره، ويقال: سعادته وشقاوته، ويقال: يمنه وشؤمه.

باب الطائف

على خمسة أوجه:

أحدها: الريب والوسوسة، كقوله: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [الأعراف: ٢٠١].

الثاني: رجل واحد، كقوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١٢٢].

الثالث: رجلان، كقوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

الرابع: الجماعة، كقوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩].

الخامس: العذاب، كقوله: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [القلم: ١٩].

باب الطمس

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الدروس، كقوله: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨].

الثاني: الذهاب، كقوله: ﴿فَإِذَا التُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ [المرسلات: ٨].

الثالث: الغفو، كقوله: ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [القمر: ٣٧]، نظيرها في يونس.

باب الطريق

على خمسة أوجه:

أحدها: الضلالة؛ كقوله: ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾ [النساء: ١٦٨ - ١٦٩].

والثاني: الذين كفروا؛ كقوله: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣٠].

والثالث: الكفر؛ كقوله: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣].

الرابع: الإيمان؛ كقوله: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦].

والخامس: الأهواء؛ كقوله: ﴿كُنَّا طَرَائِقُ قِدْدًا﴾ [الجن: ١١].

باب الطبق

على وجهين:

أحدهما: المطبق لمثال القبة؛ كقوله: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [الملك: ٣].

والثاني: الحال؛ كقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]. قال ابن عباس: حلال بعد حلال، ويقال: إيمان بعد كفر، ويقال: سكون^(١) بعد فتنة، ويقال: سماء بعد سماء. وقال ابن مسعود: لون بعد لون.

(١) في الأصل: "سكونا".

كتاب الظاء

وهو على ستة أبواب: الظلم، الظن، الظهور، الظلمات، الظل، ظل.

باب الظلم

على عشرة أوجه:

أحدها: الضرر؛ كقوله: في البقرة: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١]، وقوله: ﴿فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٢].

والثاني: النقصان؛ كقوله: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [النحل: ٣٣].

والثالث: المعصية من غير شرك؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ في البقرة [البقرة: ٢٣١]، نظيرها في الطلاق^(١)، وقوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقوله: ﴿سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ [القصص: ١٦].

والرابع: وضع الشيء في غير موضعه؛ كقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٣١]، وفي آل عمران: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢]، نظيرها في قاف^(٢). وفي يونس قوله: ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤].

والخامس: الشرك؛ كقوله: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، وفي هود: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]، وقوله: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

والسادس: السرقة؛ كقوله في المائدة: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ [المائدة: ٣٩]، وقوله: ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥].

والسابع: الجحود؛ كقوله: ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [الإسراء: ٥٩].

(١) الآية ١ سورة الطلاق، قوله: ﴿وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾.

(٢) الآية ٢٩ سورة ق، قوله: ﴿وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

- والثامن: التكذيب: كقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣].
 والتاسع: الغلو والكفر؛ كقوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَضَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النمل: ١٤].
 والعاشر: الظلم على الناس؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧]،
 وقوله: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ﴾ [الشورى: ٤٢].

باب الظن

على أربعة أوجه:

- أحدها: اليقين والعلم؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]،
 وقوله: ﴿وَوَظَنَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَاتُهُ﴾ [ص: ٢٤].
 والثاني: الشك؛ كقوله في البقرة وإبراهيم^(١): ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]. نظيرها
 في فصلت: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ [٢٣].
 والثالث: التهمة؛ كقوله في الأحزاب: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]
 أي: عصوا النبي فيما أخبرهم به، وقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].
 والرابع: الرجاء؛ كقوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَن يَخْرُجُوا﴾ [الحشر: ٢].

باب الظهور

على عشرة أوجه:

- أحدها: جمع ظهر؛ كقوله: ﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله:
 ﴿فَتَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧].
 والثاني: التعاون؛ كقوله: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْغَدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، نظيرها
 في التحريم^(٢)، وقوله: ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ في بني إسرائيل والفرقان
 [الإسراء: ٨٨، والفرقان: ٥٥]. وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].
 والثالث: الزنا؛ كقوله: ﴿وَذَرَوْا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]. وقوله: ﴿وَلَا
 تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٥١].

(١) كذا بالأصل ولم أجد هذه الآية في سورة إبراهيم ولا هذا الوجه.

(٢) الآية ٤ سورة التحريم، قوله: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾.

والرابع: المتروك؛ كقوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا﴾ [هود: ٩٢].
 والخامس: الاطلاع؛ كقوله: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠]، وقوله: ﴿فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].
 والسادس: الارتقاء؛ كقوله: ﴿اشْطَاغُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧]، وقوله: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣].
 والسابع: النية؛ كقوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣١]، وقوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].
 والثامن: التوفيق؛ كقوله: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠]، وقال بعضهم: الآلاء والنعماء والتوحيد، وقيل: نعمة الدنيا ونعمة الدين، وقيل: الشهادة والمغفرة، وقيل: التوفيق والعصمة، وقيل: الأعضاء الصحيحة، وقيل: المعرفة والتوحيد.

والتاسع: كلام الباطل؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْ نِّسَائِهِمْ﴾ في الموضعين [المجادلة: ٢، ٣]، والأحزاب^(١).

والعاشر: العلو؛ كقوله في التوبة والفتح والصف: ﴿لِيُظْهَرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، والصف: ٩]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩]، وقوله: ﴿فَأُضْحِكُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

باب الظلمات

على خمسة أوجه:

أحدها: الكفر؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].
 والثاني: الليل؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].
 والثالث: أهوال البحر؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، نظيرها فيها^(٢) وفي النمل^(٣).

(١) الآية ٤ سورة الأحزاب، قوله: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُم مِّنْهُنَّ﴾.

(٢) الآية ٩٧ سورة الأنعام، قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الشُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(٣) الآية ٦٣ سورة النمل، قوله: ﴿أَمْنٌ يَّهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُزِلْ الرِّيَاحُ بُشْرًا بَيْنَ

والرابع: ظلمات البطن؛ كقوله: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، وقوله: ﴿خَلَقْنَا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦].
والخامس: ظلمات القلب؛ كقوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ﴾ إلى قوله: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

باب الظل

على أربعة أوجه:

أحدها: ظل في الجنة؛ كقوله: ﴿ذَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد: ٣٥]. وقوله: ﴿وَظِلٌّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُثُيُونَ﴾ [المرسلات: ٤١].
والثاني: الجنة؛ كقوله: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [فاطر: ٢١].
والثالث: النار؛ ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ [المرسلات: ٣٠].
والرابع: ظل الدنيا: ﴿وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الرعد: ١٥].

باب ظل

على وجهين:

أحدهما: البين؛ كقوله: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَغْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله: ﴿فَظَلْتُ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].
والثاني: الصيرورة؛ كقوله في النحل والزخرف: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨، والزخرف: ١٧]، وقوله: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

كتاب العين

وهو اثنان وثلاثون بابا: العالمين، على، العذاب، عذاب شديد، عذاب أليم، عبادة، علم، عبد، عباد، العهد، العرض، عن، عقل، عدل، عجل، عفو، العين، عدوان، عزيز، عزة، عقب، عسر، العنت، العزم، العرش، العرف، عجب، عصف، عضد، عقيم، عورة، عرف.

باب العالمين

على تسعة^(١) أوجه:

أحدها: الإنس والجن؛ كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿لِيَكُونَ لِّلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، ﴿إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

والثاني: عالمي زمانهم؛ في البقرة في المواضع الثلاثة: ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٤٧، ١٢٢، ٢٥١]، ﴿وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

والثالث: المؤمنون؛ كقوله في آل عمران: ﴿وَهَدَىٰ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [٩٦].

والرابع: اليهود والنصارى؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧].

والخامس: الغرباء؛ ﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٠].

والسادس: الخلائق؛ كقوله: ﴿وَنَجِّنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١].

والسابع: من كان من بعد نوح من المؤمنين؛ ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات: ٧٩].

باب على

على تسعة^(٢) أوجه:

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

أحدها: بمعنى في؛ كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والثاني: بمعنى لام لي؛ ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في البقرة^(١) [١٤٣]، وقوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ﴾ [المائدة: ٣].

والثالث: بمعنى من؛ كقوله: ﴿عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢].

والرابع: بمعنى بعد؛ كقوله في إبراهيم والحج^(٢): ﴿الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

والخامس: بمعنى عند؛ في طه: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه: ١٠]، يرشدني على الطريق^(٣)، وقوله: ﴿الذُّنُبِ﴾ [غافر: ٣]، بمعنى عندي قوده.

السادس: بمعنى كاف؛ ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَضَلَّنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، بمعنى كما علم، نظيرها في الجاثية^(٤)، وقوله: ﴿وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الجاثية: ٢٣]، يعني كما علم.

والسابع: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى﴾ [المائدة: ٧٨]، يعني بدعائه.

باب العذاب

على عشرة أوجه:

أحدها: عذاب النار؛ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧].

والثاني: قتل الولدان؛ كقوله: ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٤٩].

والثالث: المسخ؛ كقوله: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا﴾ [الأعراف: ١٦٥].

(١) في الأصل المخطوط: "المائدة" ولا توجد هذه الآية أو ما يكون وجهها لها في سورة المائدة، وما أثبتناه الصواب، والله أعلم.

(٢) الآية التي في الحج هي قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ في موضعين آية ٢٨، ٣٤.

(٣) بعده في الأصل: "نظيرها"، ولا معنى لها هنا، حيث إنه لم يذكر شيئا بعدها.

(٤) الآية ٢٣ سورة الجاثية، قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾.

والرابع: الجزية: كقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

والخامس: العذاب بالسيف؛ كقوله: ﴿فَاتِلَوْهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٤]، وقوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١].
والسادس: الصيحة؛ كقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [الشعراء: ١٥٨].

والسابع: الحشر؛ كقوله: ﴿فَأَخَذَهُمُ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].
والثامن: عذاب القبر؛ كقوله: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١].

والتاسع: العرق؛ كقوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ [الفجر: ١٣].
والعاشر: الطوفان؛ كقوله: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥].

باب عذاب شديد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الجزية؛ كقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٥٦].

والثاني: المسخ؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [الأعراف: ١٦٤].

والثالث: انتفاء للريش؛ كقوله: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [النمل: ٢١].

باب عذاب أليم

على ستة أوجه:

أحدها: عذاب النار؛ كقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]،
وقوله: ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]، وقوله: ﴿لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

والثاني: ضرب وجمع؛ كقوله: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٤]، وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].

والثالث: المعرف؛ كقوله: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ في موضعين [يونس: ٨٩، الشعراء: ٢٠١].

والرابع: القتل؛ كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَكِنَّ لَمْ تَنْتَهُوا لِنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يس: ١٨].
والخامس.....^(١)

باب عبادة

على وجهين:

أحدهما: التوحيد؛ كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ في طه^(٢) [الأنبياء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والثاني: الطيشة^(٣)؛ كقوله في سبأ^(٤): ﴿أَهْوَلَاءِ إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ﴾ [سبأ: ٤٠]، وقوله: ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ^(٥) مُؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤١].

باب علم

على اثني عشر وجهًا:

أحدها: الجهل؛ كقوله: ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]، وقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢]، وقوله: ﴿إِنِّي

(١) سقط من الأصل المخطوط الوجهان الخامس والسادس، حيث قال المصنف أنه على ستة أوجه وجاء هنا وكتب الخامس ولم يذكره بل ذكر بعده مباشرة ودون ترك أية فراغات باب عبادة، وهذا دليل على أنه سقط منه هذان الوجهان.

(٢) كذا بالأصل: "لا إله إلا أنا فاعبدون" في طه وهو خطأ أما هذه الآية فهي في الأنبياء آية ٢٥، وأما التي في طه فهي: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ وهي الآية ١٤ من سورة طه.

(٣) الطَّيْشُ: خفة العقل، وفي الصحاح: التَّرْقُّ والخفة، وقد طَاشَ يَطِيشُ طَيْشًا، وطاش الرجل بعد رزائته. قال شمر: طَيْشُ العقل ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يُحَاوِلُ، وطَيْشُ الْجُلْمِ خِفَتُهُ، وطَيْشُ السهم جَوْرُهُ عن سَنَتِهِ (لسان العرب لابن منظور: ط ي ش).

(٤) سقط من الأصل.

(٥) سقط من الأصل، وما أثبتناه من متن القرآن الكريم.

أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿البقرة: ٣٣﴾.

والثاني: الإلهام؛ كقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١]، وقوله: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٣ - ٤]، وقوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

والثالث: البيان؛ كقوله: ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥]، وقوله: ﴿فَلَنَقْضَنَّ عَنْهُمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [الأعراف: ٧]، وقوله: ﴿مِنْ^(١) بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [البقرة: ١٤٥].

والرابع: التمييز؛ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ﴾ [سبأ: ٢١].
والخامس: التعليم؛ كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٥١]، وقوله: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ﴾ [النساء: ١١٣]، وقوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٦٥]، وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١ - ٢].

والسادس: القبول؛ كقوله: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].
والسابع: الرؤية؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٦].
والثامن: الإثبات؛ كقوله: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣].
والتاسع: الحفظ؛ كقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

والعاشر: الفهم؛ كقوله: ﴿وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا﴾ [النمل: ١٥].

والحادي عشر: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم؛ ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ﴾ [النمل: ٤٠]. قال ابن عباس: اسم الله الأعظم يا حي يا قيوم.
والثاني عشر: الثواب؛ كقوله: ﴿وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾ [العنكبوت: ١١].

(١) في الأصل المخطوط: "إلا" وهو خطأ وما أثبتناه من متن المصحف هو الصحيح.

والثالث عشر: الصدق؛ كقوله في العنكبوت^(١): ﴿لَقَوْمٍ يَظْلُمُونَ﴾.

والرابع عشر: الثبوت؛ كقوله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

والخامس عشر: العلم؛ كقوله في الزمر: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩].

والسادس عشر: العلم والشرط من أشرط الساعة؛ كقوله في الزخرف: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ﴾ [٦١]. يعني أن عيسى عليه السلام شرط من شرائط الساعة.

باب عبد

على ثمانية أوجه:

أحدها: محمد؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ [الكهف: ١]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١]، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الحديد: ٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [الجن: ١٩].

والثاني: نوح؛ كقوله: ﴿كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣]، وقوله في سورة القمر: ﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ [٩].

والثالث: الخضر؛ كقوله في سورة الكهف: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الكهف: ٦٥].

والرابع: زكريا؛ كقوله في مريم: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [٢].

والخامس: داود؛ كقوله: ﴿عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧].

والسادس: سليمان؛ ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ﴾ [ص: ٣٠ - ٣١].

والسابع: أيوب؛ كقوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي﴾ [ص: ٤١]، وقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٤٤].

والثامن: عيسى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩].

(١) كذا بالأصل: "العنكبوت" ولم نجدها في سورة العنكبوت ولعله أراد سورة أخرى، وقد وردت كثيرا في القرآن ومثلها ما جاء في سورة الأنعام: ﴿وَلْيُسَبِّحْهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

باب عباد

على تسعة^(١) أوجه:

أحدها: المشركون؛ كقوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

والثاني: جميع العباد؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

والثالث: المخلوق؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

والرابع: المملوكون؛ كقوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وقوله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣].

الخامس: المؤمنون؛ كقوله: ﴿مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]، نظيرها في ص^(٢).

والسادس: الكفار؛ كقوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا﴾ [الإسراء: ٥].

والسابع: إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ كقوله: ﴿وَإِذْ كُنَّا عِبَادًا لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥].

باب العهد

على عشرة أوجه:

أحدها: الأمر؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، نظيرها في الرعد، وقوله: ﴿وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

والثاني: الفرائض؛ كقوله في البقرة^(٣): ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٩١].

والثالث: الجنة؛ كقوله: ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠].

الرابع: الوعد؛ كقوله: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [البقرة: ٨٠]، ويقال العهد هاهنا شهادة أن لا إله إلا الله.

والخامس: الكرامة؛ كقوله: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤].

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الثامن والتاسع فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) يريد الآية ٨٣ سورة ص قوله تعالى: ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ﴾

(٣) كذا في الأصل: البقرة، والصواب النحل.

والسادس: الوفاء؛ كقوله: الموفون بعهدهم إذا عاهدوا، وقوله: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٦]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧].

والسابع: الوحي؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا﴾ [آل عمران: ١٨٣].
والثامن: لا إله إلا الله؛ كقوله في الرد^(١): ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ [الرد: ٢٠]،
وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧].
والتاسع: العهد بعينه؛ كقوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [النحل: ٩٥].
والعاشر: الوصية؛ كقوله: ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ [يس: ٦٠].

باب العرض

على أربعة أوجه:

أحدها: العرض بعينه؛ كقوله: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١].
والثاني: الحرام؛ كقوله: ﴿وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].
والثالث: الكنوز؛ كقوله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الكهف: ١٠٠].

والرابع: متاع الدنيا؛ كقوله: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧].

باب عن

على أربعة أوجه:

أحدها: بمعنى من؛ كقوله: فأزلهما الشيطان عنهما فأخرجهما، وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [المدثر: ٤٠ - ٤١].
والثاني: الصلة؛ كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ١].
والثالث: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣].
والرابع: بمعنى بعد؛ كقوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

باب عقل

على وجهين:

(١) بعده في الأصل: "كقوله" وهي زيادة أو سهو من الناسخ.

أحدهما: الفهم؛ كقوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، وقوله: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٣٥].

الثاني: الصدق؛ ﴿لَا يَأْتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

باب عدل

على تسعة^(١) أوجه:

أحدها: الفداء؛ كقوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨].

والثاني: بلا زيادة ولا نقصان؛ كقوله: ﴿وَلْيَكْتُثِبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والثالث: الميل؛ كقوله: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

والرابع: القصد؛ كقوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اغْدِلُوا﴾ [المائدة: ٨]، وقوله: ﴿وَأَمِزْتُ لَأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ [الشورى: ١٥].

والخامس: العدالة؛ كقوله في المائدة: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥]، ومثله في الطلاق.

والسادس: المثل؛ كقوله: ﴿أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ﴾ [المائدة: ٩٥].

والسابع: الشرك؛ كقوله: ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١].

والثامن: الصدق؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ [الأنعام: ١٥٢].

والتاسع: التوحيد؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. وقيل:

العدل بلا إله إلا الله والإحسان في الفرائض والشرائع الإيمان، وقيل: العدل الإنصاف بينكم وبين الله، والإحسان بينكم وبين الناس بالإنصاف.

باب عجل

على وجهين:

أحدهما: عجل بني إسرائيل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ٥١]،

وقوله: ﴿بَاتَّخَذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤]، وقوله: ﴿وَأَسْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ

بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٩٣]، وقوله: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾ [الأعراف: ١٤٨]، وقوله:

(١) في الأصل المخطوط سبعة وكتب فوقها ثمانية ولعل الكتابة الثانية ممن كان يقرأ فيها، والواقع أن المصنف أتى بتسعة وجوه فأثبتنا ما أتى به المصنف.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ [الأعراف: ١٥٢].

والثاني: عجل من العجول؛ ﴿بِعِجْلِ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ﴾ [الذاريات: ٢٦ - ٢٧].

باب عفو

على خمسة أوجه:

أحدها: التجاوز؛ كقوله: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]، وقوله: ﴿وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، وقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩].

والثاني: الترك؛ كقوله: ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ [البقرة: ١٠٩]، وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والثالث: الطاقة؛ كقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقال ابن عباس: العفو هاهنا الفضل عن الكل، وقال مقاتل: الطاقة.

والرابع: الكثرة؛ كقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا﴾ [الأعراف: ٩٥].

والخامس: الفضل؛ كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقال النبي عليه السلام لجبريل عند نزول هذه الآية: ما تفسير هذه التي أمر الله بها؟ فقال جبريل: اعف عمن ظلمك واعط من حرمك وصل من قطعك وأحسن لمن أساء إليك.

باب العين

على أربعة أوجه:

أحدها: النهر؛ كقوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، نظيرها في الأعراف.

والثاني: العين بالعين؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨].

والثالث: أعين القلوب؛ كقوله: ﴿لَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ [يس: ٦٦].

والرابع: النظر والرؤية؛ كقوله: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا﴾ [هود: ٣٧]، وقوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

باب عدوان

على وجهين:

أحدهما: المعصية والظلم؛ كقوله: ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ في البقرة [البقرة: ٨٥]، وقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].
والثاني: السبيل؛ كقوله: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣]، وقوله: ﴿أَيُّمَّا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

باب عزيز

على سبعة أوجه:

أحدها: القادر؛ كقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وفي البقرة وآل عمران: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦].
والثاني: الغليظ؛ كقوله: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].
والثالث: الشديد؛ كقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وقوله: ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [إبراهيم: ٢٠].
والرابع: الكريم؛ كقوله: ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [هود: ٩١].
والخامس: العظيم؛ كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا﴾ [يوسف: ٨٨]، في الموضوعين، وقوله: ﴿وَجْعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذَلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].
والسادس: الدليل المهان؛ كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].
والسابع: المنيع؛ كقوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨].

باب عزة

على سبعة^(١) أوجه:

أحدها: الحمية؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦]، وقوله: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢].
والثاني: المنعة؛ كقوله: ﴿أَيَّتَبَعُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠].
والرابع: العظمة؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا بَعْزَةُ فِرْعَوْنُ﴾ [الشعراء: ٤٤]، وقوله في

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الثالث فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

- ص^(١): ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢].
 والخامس: العزة بعينه؛ كقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِبَالٍ﴾ [يس: ١٤].
 والسادس: الغلبة؛ كقوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].
 والسابع: الحكمة؛ كقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ﴾ [المنافقون: ٨].

باب عقب

- على ثلاثة أوجه:
 أحدها: الدين الأول وهو الكفر؛ كقوله: ﴿مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [البقرة: ١٤٣].

- والثاني: الخلف؛ كقوله: ﴿نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨].
 والثالث: النسل؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].

باب عسر

- على أربعة أوجه:
 أحدها: التضيق؛ كقوله: ﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].
 والثاني: الشدة؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]،
 وقوله: ﴿وَلَا تُزْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف: ٧٣].
 والثالث: الفقر؛ كقوله: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].
 والرابع: ضيق مكة؛ كقوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥ - ٦]، ويقال: بعد ضيق القبر يسر الآخرة.

باب العنت^(٢)

- (١) بعده في الأصل فراغ بمقدار كلمتين.
 (٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عنت): العين والنون والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَشَقَّةٍ وما أَشَبَّهَ ذلكَ، ولا يدلُّ على صَحَّةٍ ولا سهولة.
 قال الخليل: العَنْتُ: المشَقَّةُ تدخُلُ على اللسان. تقول عَنِتَ فلان، أي لَقِيَ عَنَتًا، يعني مشَقَّةً. وأَعْنَتَهُ فلانٌ إعْنَاتًا، إذا أدخل عليه عَنَتًا. وَتَعْنَتَهُ تَعْنَتًا، إذا سأله عن شيءٍ أراد به اللَّبْسُ عليه والمشَقَّةُ.
 قال ابن دريد: العَنْتُ: العُسْفُ والحمل على المكروه. أَعْنَتَهُ يُعْنَتُهُ إعْنَاتًا.
 ويُحْمَلُ على هذا ويقاس عليه، فيقال للآثِمِ: عَنِتَ عَنَتًا، إذا اكتسب مأثمًا. قال الفراء في قوله

على أربعة أوجه:

أحدها: التحريم بمعنى المخالطة لليتامى؛ كقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْتَكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

والثاني: الإثم؛ كقوله: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨]، وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

والثالث: الزنا؛ كقوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٥].

والرابع: الخضوع؛ كقوله: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

باب العزم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المستحق؛ كقوله: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَغْرِمْوَا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، وقوله: ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، نظيرها في لقمان.

والثاني: العزم بعينه؛ كقوله: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والثالث: العزم؛ كقوله في عسق: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آية: ٤٣]، ويقال: لمن حق الأمور.

باب العرش

على وجهين:

أحدهما: سقف البيت؛ كقوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، نظيرها في الكهف والحج.

والثاني: خلق من أعظم ما يكون وهو فوق جميع المخلوقات؛ كقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وهو العرش معناه استوى قهره وسلطانه على العرش، وإنما خص العرش بأنه استوى لأنه أعظم خلق الله.

تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾ [النساء ٢٥]، أي يرخّص لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدكم أن يفجر. قال الزجاج: العنت في اللغة: المسقة الشديدة. يقال أكمة عنوت، أي شاقة. قال المبرد: العنت هاهنا: الهلاك. وقال غيره: معناه ذلك لمن خاف أن تحمله الشهوة على الزنى، فيلقى الإثم العظيم في الآخرة.

باب العرف

على وجهين:

أحدهما: التوحيد؛ كقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

والثاني: الكثير؛ كقوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ [المرسلات: ١]، ويقال: الملائكة ينزلون بالمعروف، ويقال: الملائكة متتابعاً بعضها.

باب عجب

على ثلاثة أوجه:

أحدها: العجب بعينه؛ كقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ [يونس: ٢]، وقوله: ﴿مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف: ٩].

والثاني: يابس؛ كقوله: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف: ٦٣].

والثالث: عزيزاً؛ كقوله: ﴿فَرَزْنَا أَنَا عَجَبًا﴾ [الجن: ١].

باب عصف

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشديد؛ كقوله: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [يونس: ٢٢]، نظيرها في إبراهيم والأنبياء والمرسلات.

والثاني: ورق الزرع؛ كقوله: ﴿كَعَصِفٍ﴾ [الفيل: ٥].

والثالث: العصف التبن؛ كقوله: ﴿وَالْخَبْثُ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢].
ويقال: العصف هاهنا السنبلة.باب عضد^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (عضد): العين والضاد والذال أصلٌ صحيح يدلُّ على عضوٍ من الأعضاء؛ يُستعار في موضع القوة والمعين. فالعضد: ما بين المرفق إلى الكتف، يقال: عَضِدَ وَعَضِدَ، وهما عَضْدَان، والجمع أَعْضَاد. وهي مؤنثة. ويقال: فلانٌ عَضِدِي، لمكان القوة التي في العَضِد. ورجلٌ عَضِدِيٌّ وَعَضَادِيٌّ. قال الخليل: والعَضِد: المعونة، يقال: عَضِدْتُ فلاناً، أي أعنته. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضِدًا﴾ [الكهف: ٥١]. قال ابن الأعرابي: عَضِد الرجل: قَوْمُهُ وعشيرته، ولذلك يقال: يَفْتُ في عَضِدِهِ. وقال أعرابيٌّ لرجلٍ استعان به فلم يُعنه: "أنت والله العَضِد الثُّلَماء"، نسبة إلى الضَّعْف، وإذا قَصُرَت العَضِد أو دَقَّت فهي عَضِدَةٌ.

على وجهين:

أحدهما: العيون؛ كقوله: ﴿وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عِزًّا﴾ [الكهف: ٥١].

والثاني: الظهر؛ كقوله: ﴿سَنَسُدُّ عِزَّكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

باب عقيم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: يوم بدر؛ ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٥].

والثاني: ريح الدبور الذي لا فرح فيها؛ كقوله: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات: ٤١].

والثالث: المرأة التي لا تلد؛ كقوله: ﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [الذاريات: ٢٩].

باب عورة

على ثلاثة أوجه:

وأما العَضْدُ يفتح الضاد فهو داءٌ يأخذُ في العَضْد. قال النابغة:

شكُّ الفريضة بالمِذْرَى فَأَنْقَذَهَا شكُّ المبيطِرِ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضْدِ

قال بعضهم: لا يكونُ العَضْدُ إِلَّا فِي الْإِبِلِ خَاصَّةً. وَنَاقَةٌ عَضِدَةٌ، اسْتَكْتَحَ عَضْدَهَا. وَإِبِلٌ مُعَضَّدَةٌ: مُوسَمَةٌ فِي أَعْضَادِهَا. وَيُقَالُ لِلدُّمْلُجِ: الْمِعْضَدُ وَالْمِعْضَادُ، لِأَنَّهُ فِي الْعَضْدِ يُفْسَكُ. وَيُقَالُ لَهُ الْعِضَادُ أَيْضًا. وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلَّذِي يُشَدُّ عَلَى الْعَضْدِ لِلنَّفَقَةِ.

قال الخليل: وَأَعْضَادُ كُلِّ شَيْءٍ مَا يُشَدُّ حَوَالَيْهِ مِنَ الْبِنَاءِ، وَذَلِكَ كَأَعْضَادِ الْحَوْضِ، وَهِيَ صَفَائِحُ مِنْ حِجَارَةٍ يُنْصَبْنَ حَوْلَ شَفِيرِهِ، الْوَاحِدُ عَضْدٌ. قَالَ لَبِيدٌ:

رَاسِخُ الدِّمَنِ عَلَى أَعْضَادِهِ ثَلَمَتُهُ كُلُّ رِيحٍ وَسَبَلٍ

وَعَضْدُ الرُّخْلِ: خَشَبَتَانِ لَرِيقَتَانِ بِالْوَاسِطَةِ. وَعِضَادَةُ الْبَابِ: مِسَاكَاهُ اللَّذَانِ يُطَبَّقُ الْبَابُ عَلَيْهِمَا. وَالْعَضِيدُ: الثُّخْلَةُ تَنَاولَ ثَمَرَهَا بِيَدِكَ. وَمُمْكِنٌ أَنْ يَسْمَى بِذَلِكَ لِأَجْلِ أَنَّ الْعَضْدَ تُطَاوَلُهَا فَتَنَالُهَا. وَالرُّجُلُ الْعَضَادِيُّ: الْمَمْتَلِئُ الْعَضْدِينَ لِحِمًا. قَالَ:

وَأَعْجَبَهَا ذُو سَمَلَةٍ وَهَرَاوَةٍ غَلَامٌ غَضَادِيٌّ سَمِيحُ الْبَادِلِ

قال: والعاضد: الذي يلزم جانب الإبل، ولا بدُّ لها من عاضدين؛ لأنَّ السَّوَّاقِ خَلَفَهَا وَالْعَاضِدِينَ مِنْ جَانِبَيْهَا. وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

يَا لَيْتَ لِي بِصَاحِبِي صَاحِبَا إِذَا مَشَى لَمْ يَغْضُدِ الرُّكَّابَا

أَي لَمْ يَأْتِهَا مِنْ قَبْلِ أَعْضَادِهَا.

أحدها: العورة بعينها؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١].

والثاني: الخلوات؛ كقوله: ﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

والثالث: الخالية؛ كقوله: ﴿إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [الأحزاب: ١٣].

باب عرف

على وجهين:

أحدهما: ضمنها؛ كقوله: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ [محمد: ٦].

والثاني: بينها؛ كقوله: ﴿عَرَفَ بَغْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَغْضٍ﴾ [التحریم: ٣]، والله أعلم.

كتاب الغين

على سبعة أبواب: غير، غيب، غني، غرفة، غلام، غض، غفران.

باب غير

على وجهين:

أحدهما: سوى؛ كقوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، ويقال غير هاهنا بمعنى الاستثناء.

والثاني: بمعنى إلا؛ كقوله: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: غير محل الصيد وأنتم حرم، وقوله: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦].

باب غيب^(١)

على خمسة عشر وجها:

أحدها: الله؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣].

والثاني: السر؛ كقوله: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣]، وقوله: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وفي التوبة: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [آية: ٧٨]، وهو ما غاب عن حواسهم.

والثالث: الفرج؛ كقوله: ﴿حَافِظَاتُ لَيْلٍ بِالْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [النساء: ٣٤].

والرابع: نزول العذاب؛ كقوله في الأنعام وهود: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٠].

والخامس: المطر؛ كقوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غيب): الغين والياء والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على تسرُّ الشيء عن العيون، ثم يقاس. من ذلك الغَيْبُ: ما غَابَ، ممَّا لا يعلمه إلا الله. ويقال: غابت الشمسُ تَغِيْبُ تَغِيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا. وغاب الرجلُ عن بلده. وأغابت المرأةُ فهي مُغَيِّبَةٌ، إذا غابَ بعلمها. ووقعنا في غَيْبَةٍ وَغَيَابَةٍ، أي هَبْطَةٍ من الأرض يُغَابُ فيها. قال الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ﴾ [يوسف ١٠]. والغابة: الأجمة، والجمع غابات وغاب. وسميت لأنه يُغَابُ فيها. والغيبة: الواقعة في النَّاسِ من هذا، لأنها لا تقال إلا في غَيْبَةٍ.

والسادس: القحط والجدوبة؛ كقوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. وقال الكلبي: الغيب هاهنا الموت، وقيل: الغيب هاهنا الجوع، ويقال: الغيب هاهنا دفع المضرة وجر المنفعة.

والسابع: الخزائن والقيامة؛ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣].
والثامن: ما غاب عنك؛ كقوله في آل عمران ويوسف: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

والتاسع: الولد في بطن الأم؛ كقوله في الرعد: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ويقال: الغيب هاهنا ما يكون والشهادة ما كان.

والعاشر: الظن؛ كقوله: ﴿رَجُمَا بِالْغَيْبِ﴾ [الكهف: ٢٢].
والحادي عشر: الشك؛ كقوله: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [سبا: ٥٣].
والثاني عشر: اللوح المحفوظ؛ كقوله: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [مریم: ٧٨]، وقوله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾ [النجم: ٣٥].
والثالث عشر: الوحي؛ كقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].
والخامس عشر^(١): كلام؛ كقوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٧٥].

باب الغني

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المستغني؛ كقوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [يونس: ٦٨]، وقوله: والله ﴿هُوَ الْغَنِيُّ﴾ [يونس: ٦٨] وأنتم الفقراء، وقوله: فإن ربي غني كريم ﴿[النمل: ٤٠].
والثاني: الرزق؛ كقوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

والثالث: الأقوياء؛ كقوله: ﴿بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧].

باب غرفة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: مثل الألف؛ كقوله: ﴿إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الرابع عشر فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

والثاني: الدرجة؛ كقوله: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [الفرقان: ٧٥]، وقوله: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبا: ٣٧].
والثالث: العلائي؛ كقوله: ﴿لَهُمْ غُرْفٌ مِنْ فَوْقَهَا غُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ﴾ [الزمر: ٢٠].

باب غلام^(١)

على سبعة أوجه:

أحدها: الابن؛ كقوله: ﴿أَنْتَى يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ [آل عمران: ٤٠] في آل عمران ومريم.

والثاني: إسحاق النبي؛ كقوله: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصفاء: ١٠١].
والثالث: حسيود وفي رواية حسيوذ^(٢)؛ كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾ [الكهف: ٧٤].

والرابع: أكرم^(٣) وصريم؛ كقوله: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢].

والخامس: يحيى بن زكريا؛ كقوله: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧].
والسادس: عيسى؛ كقوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

والسابع: غلمان الجنة؛ كقوله: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ﴾ [الطور: ٢٤].

باب غض

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الكف؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠]، ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (غلم): الغين واللام والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على خدانةٍ وهَيِّجٍ شهوة. من ذلك الغلام، هو الطائرُ الشَّارب. وهو بينُ الغُلُومِيَّةِ والغُلُومَةِ، والجمع غُلْمَةٌ وغُلَمَان. ومن بابهِ: اغْتَلَمَ الفحلُ غُلْمَةً: هاج من شهوة الضَّرَاب. والغَيْلَم: الجاريةُ الخَدَنَةُ. والغَيْلَم: الشاب. والغَيْلَم: ذكر السَّلاحِف. وليس بعيداً أن يكون قياسه قياسُ الباب.

(٢) جاء في تفسير ابن كثير ١٧٨/٥: والغلام المقتول اسمه: "جيسور"، وفي إحدى نسخ الكتاب: حيسون.

(٣) اسم أحد الغلامين، أصرم، والآخر: صريم.

والثاني: النقصان؛ كقوله: ﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩].

والثالث: الخفض والتواضع؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٣].

باب غفران

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الستر؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٨]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣]، وقوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣].

والثاني: التجاوز؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. نظيرها في الرعد.

والثالث: بمعنى الأجر والثواب؛ كقوله في سورة محمد: ﴿وَمَغْفِرَةً مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [محمد: ١٥].

كتاب الفاء

وهو عشرون بابا: في، فساد، فراش، فوق، فسق، فرقان، فتح، فريق، فتنة، فجر، فرض، فصل، فضل، فواحش، فرح، فتية، فعل، فوز، فزع، فرار.

باب في

على ثمانية أوجه:

أحدها: في ^(١) بعينها؛ كقوله: ﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وقوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧].

والثاني: بمعنى إلى؛ قوله في سورة النساء: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٧].

والثالث: بمعنى مع؛ كقوله: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، نظيرها في حم السجدة والأحقاف، وقوله: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، وقوله: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩]، وفي النمل قوله: ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فُزْعُونَ﴾ [النمل: ١٢]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦].

والرابع: بمعنى عبد؛ كقوله في سورة هود: ﴿قَدْ كُنْتُ فِيْنَا مَرْجُوءًا﴾ [هود: ٦٢]، وقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِيْنَا ضَعِيفًا﴾ [هود: ٩١]، وفي الشعراء: ﴿وَلَبِثْتُ فِيْنَا مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨].

والخامس: بمعنى من كقوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: ٨٩].

والسادس: بمعنى عن؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢].

والسابع: بمعنى على؛ كقوله: ﴿فَأَضْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]، وقوله: ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، وقوله: ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ﴾ [طه: ١٢٨]. نظيرها في السجدة.

والثامن: بمعنى اللام؛ كقوله: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ [الحج: ١٧].

(١) كلمة " في " زيادة يقتضيها السياق.

[٧٨]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

باب فساد

على ستة أوجه:

أحدها: المعاصي^(١)؛ كقوله في البقرة والأعراف والشعراء: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

والثاني: الفساد بعينه؛ كقوله: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وقوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [البقرة: ٢٠٥].

والثالث: للقتل؛ كقوله: ﴿أَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٢٧]، وقوله: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤]، وقوله: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

والرابع: السحر؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١].
والخامس: الهلاك؛ كقوله: ﴿لَتُفْسِدُنَّ^(٢) فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤]، وقوله: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١].
والسادس: القحط؛ كقوله: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١].

باب فراش

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المهد والمنام؛ كقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢].
والثاني: الصغار^(٣) من الأبل والغنم؛ كقوله: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢]. ويقال: الفرش مما لا يطبق الحمل من الأبل.
والثالث: البيض من الثياب؛ كقوله في الواقعة: ﴿فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾^(٤) [آية: ٣٤].

(١) كتب أسفله في المخطوط: "المعصية".

(٢) في الأصل: "لمفسدين" وكتب أسفله بخط مخالف: "لتفسدوا في الأرض". وما أثبتناه الصواب إن شاء الله.

(٣) في الأصل: "والصغار".

(٤) ليست هذه الآية دليلا لهذا الوجه وذلك لأن المراد بالفرش المرفوعة هنا الأسرة.

باب فوق

على عشرة أوجه:

أحدها: الأكبر؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

والثاني: فوق الرؤوس؛ كقوله في البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣]. نظيرها في النساء والأعراف.

والثالث: الرفع؛ كقوله في البقرة: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

والرابع: الظهر؛ كقوله: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٥٥].

والخامس: صلة؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١١]، وقوله: ﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾ [الأنفال: ١٢].

والسادس: في السلطان والملك؛ كقوله في الأنعام في^(١) موضعين: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨، ٦١]، وفي الأعراف: ﴿إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [آية: ١٢٧].

والسابع: بمعنى على؛ كقوله في الأنعام والזخرف: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقوله: ﴿كَشَجَرَةٍ حَبِيبَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

والثامن: أعلى الوادي من ناحية المشرق؛ كقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠].

والتاسع: فوق بعينه^(٢)؛ كقوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

والعاشر: الأسفل؛ كقوله: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ [الزمر: ١٦]. فوق هنا: أسفل وهو مذمة لأن ما من كافر إلا ويعذب فوقه كافر آخر على مقدار كفرهم.

(١) سقط من الأصل والسياق يقتضيها.

(٢) جاء في الأصل وكتب تحته: "بمعنى أفضل" ووضع بجوارها خ أي في نسخة أخرى.

باب فسق^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: التقص؛ كقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [البقرة: ٩٩].

والثاني: العصيان؛ كقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٩] في البقرة، نظيرها في الأعراف.

والثالث: الكفر؛ كقوله في التوبة: ﴿الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]، نظيرها في المنافقين.

والرابع: الخروج عن الطاعة؛ كقوله: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠].

والخامس: الشرك؛ كقوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، وقوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ﴾ [السجدة: ٢٠].

باب فرقان

على أربعة أوجه:

أحدها: القرآن؛ كقوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ [البقرة: ٥٣]، يعني آتينا موسى الكتاب وأعطينا محمدا القرآن، ويقال: الفرقان، فهنا النصره والدولة، وفي آل عمران قوله: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٤]، وقوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ﴾ [الفرقان: ١].

والثاني: المخرج من الشبهات؛ كقوله: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥] ز

والثالث: النصره والدولة؛ كقوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ [الأنفال: ٤١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فسق): الفاء والسين والقاف كلمة واحدة، وهي الفسق، وهو الخروج عن الطاعة. تقول العرب: فسقت الرطبة عن قشرها: إذا خرجت، حكاه الفراء. ويقولون: إن الفارة فؤيسقة، وجاء هذا في الحديث. قال ابن الأعرابي: لم يُسمع قط في كلام الجاهلية في شعر ولا كلام: فاسق. قال: وهذا عجب، هو كلام عربي ولم يأت في شعر جاهلي.

والرابع: الفرق بين الحق والباطل: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ويقال: الفرقان المخرج من الشبهات.

باب فتح^(١)

على خمسة أوجه:

أحدها: بين؛ كقوله: ﴿أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦].

والثاني: النصر والدولة؛ كقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٤١]، وقوله: وكانوا من قبل يستفتحون فقد جاءكم الفتح، وقوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَضْرَ مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].

والثالث: القضاء والحكم؛ كقوله: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]، وقوله: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ [السجدة: ٢٨]، وقوله: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [السجدة: ٢٩]، ﴿ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]، وقوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].

والرابع: الإرسال؛ كقوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقوله: حتى إذا فتحنا عليهم أبواب كل شيء، وقوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

والخامس: الفتح بعينه؛ كقوله: ﴿جَنَّاتٍ عَذْنٍ مُفْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، نظيرها في الزمر في موضعين، وقوله: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ [النبا: ١٩].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فتح): الفاء والتاء والحاء أصل صحيح يدل على خلاف الإغلاق.

يقال: فتحت الباب وغيره فتحاً. ثم يحمل على هذا سائر ما في هذا البناء. فالفتح والفتاحة: الحُكْم. والله تعالى الفاتح، أي الحاكم. قال الشاعر في الفتاحة:

ألا أبلغ بني عوف رسولا
بأنّي عن فتاحتكم غني

والفتح: الماء يخرج من عين أو غيرها. والفتح. النضر والإطفار. واستفتحت: استنصرت. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان يستفتح بضعايلك المهاجرين والأنصار. وفواتح القرآن: أوائل السور. وباب فتح، أي واسع مفتوح.

باب فريق

على ثمانية^(١) أوجه:

أحدها: عيسى ومحمد؛ كقوله: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧].
والثاني: زكريا ويحيى؛ كقوله في البقرة: ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [آية: ٨٧]، نظيرها في المائدة.

والثالث^(٢): الجماعة؛ كقوله: ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠]، وقوله: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٠١].
والرابع: سبعون رجلاً؛ كقوله: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥].

والخامس: رجل واحد؛ كقوله في النساء: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ [النساء: ٧٧].

والسادس: بعض من الأموال؛ كقوله: ﴿لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

والسابع: النهر؛ كقوله: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

باب فتنة

على ثلاثة عشر وجهًا:

أحدها: البلية؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣]، نظيرها في الدخان، وقوله: ﴿أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧]، وقوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢].
والثاني: الشرك؛ كقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٩١]، وقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٣]، نظيرها في الأنفال.

الثالث: الكبر^(٣)؛ كقوله: ﴿مِنْهُ ابْتِغَاءُ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿لَقَدْ ابْتِغَوْا

(١) كذا بالأصل ثمانية ولم يورد إلا سبعة أوجه، فلعله سقط وجه من الناسخ.

(٢) في الأصل: " والثاني ".

(٣) جاء في حاشية الأصل الكفر وأشار إلى أنها من نسخة أخرى.

﴿الْفِتْنَةُ﴾ [التوبة: ٤٨] ^(١) في التوبة ^(٢)، وفي ^(٣) الحديد قوله: ﴿فَتَشْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحديد: ١٤].

والرابع: القتل؛ كقوله: ﴿خِيفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [النساء: ١٠١]، وقوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].

والخامس: الضلالة؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤١]، وقوله: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾ [الصافات: ١٦٢].

والسادس: الصد؛ كقوله: ﴿وَإِخْذَرَهُمْ أُنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

والسابع: المعذرة؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣].

والثامن: الاختبار؛ كقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

والتاسع: الأثم؛ كقوله: ﴿وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].

والعاشر: الفتنة بعينها؛ كقوله في يونس والممتحنة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [يونس: ٨٥].

والحادي عشر: العذاب؛ كقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ [النحل: ١١٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا أُودِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠].

والثاني عشر: الموت؛ كقوله: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الذاريات: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتِنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [البروج: ١٠].

والثالث عشر: الجنون؛ كقوله: ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل ومضاف من نسخة أخرى أشار إليها الناسخ وكتبه أسفل الكلام بين السطور.

(٢) في الأصل: "النور" وليست في النور وهي في التوبة.

(٣) سقط من الأصل.

باب فجر^(١)

على أربعة أوجه:

أحدها: الصبح؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والثاني: انشقاق الأرض بالنبات؛ كقوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١ - ٢]، ويقال: الفجر هاهنا الطهور محمد، وقال قتادة: الفجر صبح أول يوم من المحرم.

والثالث: انفجار الماء؛ كقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ﴾ [البقرة: ٦٠].

والرابع: التشقيق؛ كقوله: ﴿تَفْجَرُ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإسراء: ٩١].

باب فرض

على خمسة^(٢) أوجه:

أحدها: الإيجاب؛ كقوله: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

والثاني: الفريضة بعينها؛ كقوله في ن والتوبة: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١].

والثالث: البيونة؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥].

والرابع: الإحلال؛ كقوله: ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحریم: ٢].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فجر): الفاء والجيم والراء أصل واحد، وهو التفتح في الشيء. من ذلك الفجر: انفجار الظلمة عن الصبح. ومنه: انفجر الماء انفجاراً: تفتح. والفجرة: موضع تفتح الماء. ثم كثر هذا حتى صار الانبعاث والتفتح في المعاصي فجوراً. ولذلك سمي الكذب فجوراً. ثم كثر هذا حتى سمي كل ماثل عن الحق فاجراً. وكل ماثل عندهم. فاجر. قال لبيد:

غليظاً وإن أخرت فالكفل فاجر
فإن تتقدم تغش منها مقدماً

ومن الباب الفجر، وهو الكرم والتفجر بالخير. ومفاجر الوادي: مرافضه، ولعلها سُميت مفاجر لانفجار الماء فيها. قال:

بجنب العَلَنْدى حيث نام المفاجر

(٢) كذا في الأصل: خمسة ولم يذكر إلا أربعة أوجه.

باب فصل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفطام؛ كقوله: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣].
والثاني: القضاء؛ كقوله: ﴿يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [السجدة: ٢٥]، في السجدة والممتحنة: ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣].

والثالث: التبيين؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَضَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، وقوله: ﴿آيَاتٍ مُّفْصَّلَاتٍ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، وقوله كذلك: ﴿يُفْصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [يونس: ٥] حيث كان، وقوله: ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ [هود: ١] في هود.

باب فصل

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: المنية؛ كقوله في البقرة: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ١١٣] حيث كان.

والثاني: التجارة؛ كقوله في البقرة: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والثالث: الخلف؛ كقوله في البقرة: ﴿وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ [البقرة: ٢٦٨].

والرابع: الإسلام؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣] في آل عمران، نظيرها في الحديد: ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]، وقوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٥٤].

والخامس: الرزق في الجنة؛ كقوله في آل عمران: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

والسادس: الغنى؛ كقوله: ﴿وَلَيْتِنِ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٣]، وجاء أيضا بمعنى الكرامات، وهذه الآية قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١].

والسابع: النبوة؛ كقوله: ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، ويقال: الفتح والغنيمة، وقوله: ﴿إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧].

والثامن: القرآن؛ كقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾ [يونس: ٥٨].

والتاسع: العطية؛ كقوله: ﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ [يونس: ١٠٧] فيها.

والعاشر: الطاغوت؛ كقوله: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣]، والفضل

الآخر الدرجات.

الثاني عشر^(١): الجنة؛ كقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾

[الأحزاب: ٤٧].

والثالث عشر: الرزق في الدنيا؛ كقوله: ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]،

وقال سعيد بن الجبير: الفضل هاهنا العلم.

باب فواحش^(٢)

على سبعة أوجه:

أحدها: الحرب؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالشُّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]، ﴿وَإِذَا

فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [الأعراف: ٢٨]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [الأعراف: ٢٨].

والثاني: منع الصدقة؛ كقوله: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة:

٢٦٨]، ويقال: هاهنا قطع السبيل، ويقال: عقوب الوالدين.

والثالث: المعصية؛ كقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾

[آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ [النحل: ٩٠].

والرابع: الزنا؛ كقوله: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [النساء: ١٥]، وقوله:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]، نظيرها في بني إسرائيل، وقوله:

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [الأنعام: ١٥١] يعني الأنعام، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي

(١) كذا في الأصل ولم يذكر الحادي عشر فلعله سقط من الناسخ:

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فحش): الفاء والحاء والشين كلمة تدلُّ على قُبْحٍ في

شيء وسنائة. من ذلك الفحش والفحشاء والفاحشة. يقولون: كلُّ شيء جاوزَ قدرَه فهو فاحش؛

ولا يكون ذلك إلا فيما يَنَكَّرُهُ. وأَفْحَشَ الرَّجُلُ: قال الفَحْشُ. وفَحَشَ، وهو فَحَّاش. ويقولون:

الفاحش: البخيل، وهذا على الاتساع، والبخلُ أقبحُ خِصالِ المرء. قال طرفة:

عقيلةٌ مالِ الفاحِشِ المتشدِّدِ

أَرَى الموتَ يَعتامُ الكِرامَ ويصطفي

الْفَوَاحِشَ ﴿الأعراف: ٣٣﴾، وقوله: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [الأحزاب: ٣٠].
والسادس^(١): إتيان أدبار الرجال؛ كقوله في الأعراف والنمل والعنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا﴾ [العنكبوت: ٢٨].
والسابع: بزاق اللسان؛ كقوله في الطلاق: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩]، وقال ابن عباس: الفاحشة هاهنا شئون المرأة.

باب فرح^(٢)

على أربعة أوجه:
أحدها: معجبين؛ كقوله: ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آل عمران: ١٧٠]،
وقوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ [آل عمران: ١٨٨].
والثاني: الرضا؛ كقوله: فرحوا بالحياة الدنيا، وقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣].
والثالث: النصر؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].
والرابع: السرور؛ كقوله: ﴿وَيُؤْمِنُ الَّذِينَ يُفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٤ - ٥].

باب فتية

على خمسة أوجه:
أحدها: الجواري؛ كقوله: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ [النور: ٣٣].

(١) كذا في الأصل السادس، ولم يورد الوجه الخامس.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (فرح): الفاء والراء والحاء أصلان، يدل أحدهما على خلاف الحزن، والآخر الإثقال.

فالأول الفرح، يقال فرح فرح فرحا، فهو فرح. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [غافر ٧٥]. والمفرح: نقبض المخزان. وأما الأصل الآخر فالإفراح، وهو الإثقال. وقوله عليه الصلاة والسلام: " لا يترك في الإسلام مفرح " قالوا: هذا الذي أثقله الدين. قال:

إذا أنت لم تترك تؤذي أمانة
وتحمل أخرى أفرحتك الدائع

والثاني: الخدم؛ كقوله: ﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢].

والثالث: اللهو؛ كقوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠].
والرابع: الشاجر^(١) وهو يوشع بن نون صاحب موسى؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ﴾ [الكهف: ٦٠].
الخامس: إبراهيم؛ كقوله: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠].

باب فعل

على سبعة أوجه:

أحدها: الكائن؛ كقوله في النساء: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧].
والثاني: القول؛ كقوله: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧].
والثالث: أجزموا؛ كقوله: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً﴾ [الأعراف: ٢٨].
والرابع: الضامنون؛ كقوله: ﴿سَتَرَاوُدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١].
والخامس: المتزوجون؛ كقوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ [الحجر: ٧١].
والسادس: الجعل؛ كقوله: ﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٩]، وقوله: ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].
والسابع: العذاب؛ كقوله في الفجر والفيل: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: ٦].

باب فوز

على وجهين:

أحدهما: النجاة؛ كقوله: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [النساء: ١٣] حيث كان.
والثاني: الأمانة؛ كقوله: ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

باب فرار

على أربعة أوجه:

(١) كذا بالأصل ولعله يقصد الساحر وإن كان ليس لها مكان هاهنا فالله أعلم بمبتغاه.

أحدها: الهرب؛ كقوله: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ﴾ [الأحزاب: ١٦].

والثاني: الكراهية؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الَّذِي تُفِرُّونَ مِنْهُ﴾ [الجمعة: ٨].

والثالث: التباع؛ كقوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦].

والرابع: الالتفات؛ كقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤].

باب فزع

على وجهين:

أحدهما: الخوف؛ كقوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبا: ٥١].

والثاني: فريق في الجنة وفريق في السعير؛ كقوله: ﴿لَا يَخْرُجُ فِي الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، ويقال: الفزع هاهنا إطباق الطباق على النار، ويقال: فوت الجنان والدخول في النيران، ويقال: ذبح الموت بين الجنة^(١) والنار ونداء جبريل في الجنة والنار حياة بلا موت.

(١) سقط من الأصل.

كتاب القاف

على سبعة وعشرين^(١) بابا: القلب، القيام، القدرة، القطع، القليل، القنوت، القرية، القوة، قدمت، القضاء، القواعد، القرآن، القول، القبض، القدم، القسط، القتل، القصص، القنطار، القربان، القوم، القرين، القبل، القبيل، القريب، القصر، القارعة.

باب القلب

على وجهين:

أحدهما: القلب بعينه؛ كقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، وقوله: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]،
والثاني: العقل؛ كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧].

باب القيام

على أربعة عشر وجها:

أحدها: تقيما؛ كقوله: ﴿وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ [البقرة: ٢٠].
والثاني: القيام بعينه؛ كقوله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وقوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا﴾ [آل عمران: ١٩١]، وقوله: قاعدا وقائما، وقوله: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا﴾ [الكهف: ١٤].
والثالث: الذي لا ينام؛ كقوله: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال أبو روق: الذي لا يبلى، ويقال: القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم نظيرها في آل عمران وطه.
والرابع: المعاش؛ كقوله: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥].
والخامس: المسلط؛ كقوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

(١) في الأصل: " وعشرون " وما أثبتناه الصواب.

والسادس: القوامون؛ كقوله: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٨].
 والسابع: الأمن؛ كقوله: ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٩٧].
 والثامن: المستقيم؛ كقوله: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنعام: ١٦١].
 والتاسع: الثابت؛ كقوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠].
 والعاشر: الصدق؛ كقوله: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ [البينة: ٣].
 والحادي عشر: الجماعة؛ كقوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥]، ويقال: دين الملائكة.

والثاني عشر: الدفن؛ كقوله: ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤].
 والثالث عشر^(١): الصلاة؛ كقوله: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨].
 والرابع عشر: بنوا؛ كقوله: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧].

باب القدرة

على خمسة عشر وجها:

أحدها: القدرة؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠]، و ﴿اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧] حيث كان.
 والثاني: الجعل؛ كقوله: ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا﴾ [يونس: ٥]، وقوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩].
 والثالث: الشقة؛ كقوله: ﴿فَسَأَلَتْ أُوْدِيَّةً بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧].
 والرابع: المقدور؛ كقوله: ﴿ثُمَّ جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [طه: ٤٠].
 والخامس: الضيق؛ كقوله: ﴿فَطَنُ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧].
 والسادس: بقدر كفاية؛ كقوله: وانزلنا من السماء ماء بقدر، وقوله: ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٢٧].
 والسابع: يقتضي؛ كقوله في الرعد ونساء والزمر: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦].
 والثامن: خلقنا؛ كقوله: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت: ١٠].

والتاسع: قضى؛ كقوله: ﴿عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢].
والعاشر: التسوية؛ كقوله: ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾ [الواقعة: ٦٠].
والحادي عشر: الأجل والوقت^(١)؛ كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^(٢)
[الطلاق: ٣].

والثالث عشر^(٣): صورنا؛ كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣].
والرابع عشر: من التقدير؛ كقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣].
والخامس عشر: ذو^(٤) قدر ومنزلة؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١].

باب القطع

على عشرة أوجه:

أحدها: الترك؛ كقوله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ [البقرة: ٢٧] نظيرها
في الرد.

والثاني: القتل؛ كقوله: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧].
والثالث: الاستئصال؛ كقوله: ﴿فَقَطَّعَ ذَا بِرِّ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأنعام: ٤٥] وفي
الأعراف: ﴿وَقَطَّعْنَا ذَا بِرِّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ٧٢].

والرابع: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَقْطَعُ ذَا بِرِّ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧].
والخامس: قصرت؛ كقوله: ﴿أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾ [الرعد: ٣١]، معناه: قصرت
به البعدى.

والسادس: القطع بعينه؛ كقوله: ﴿مَا قَطَّعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ أَوْ﴾ [الحشر: ٥].
والسابع: الطمأنينة؛ كقوله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾
[يونس: ٢٧].

والثامن: البعض؛ كقوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، نظيرها في
الحجر.

(١) زيادة من نسخة أخرى.

(٢) جاء في الحاشية: "أي وقتنا وأجلا، قيل: منتهى وغاية، قيل: مقدارا وحداً".

(٣) كذا في الأصل الثالث عشر ولم يورد الثاني عشر فلعله سقط منه.

(٤) في الأصل: "ذا".

والتاسع: قرب؛ كقوله: ﴿فِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [الرعد: ٤].
والعاشر: التفريق؛ كقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

باب القليل

على ثمانية أوجه:

أحدها: اليسير؛ كقوله: ﴿وَلَا تَسْتَوُوا بِآيَاتِي تَمَنَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١].
والثاني: صلة؛ كقوله: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ في البقرة وفي آل عمران والأعراف: ﴿قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]، و: ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠] نظيرها في السجدة والمؤمن والملك.
والثالث: ثلاثمائة [وثلاثة وعشرون]^(١)؛ كقوله: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].
والرابع: الرياء والسمعة؛ كقوله: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٨].
والخامس: الدنيا؛ كقوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾ [التوبة: ٨٢] وهذا قول أبي روق.
والسادس: ثمانون نفساً؛ أربعون رجلاً وأربعون امرأة؛ كقوله: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود: ٤٠].
والسابع: ستمائة ألف رجل؛ كقوله: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥٤].
والثامن: أمة محمد؛ كقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، وقوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [الواقعة: ١٤].

باب القرية

على ستة أوجه:

أحدها: أريحا؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨]، نظيرها في الأعراف.

(١) في الأصل: " وثلاث وعشرين " وكتب فوقه: " وثلاثة عشر نفساً " نسخة أخرى.

والثاني: سوى؛ كقوله: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]، وقوله: ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ﴾ [محمد: ١٣].

والرابع^(١): أنطاكية؛ كقوله: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلُهَا﴾ [الكهف: ٧٧]، وقوله: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣].

والخامس: مدينة لوط؛ لقوله: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣١]، وقوله: ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ﴾ [العنكبوت: ٣٤].

والسادس: بلد من البلاد؛ كقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: ٤]، وقوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ١١].

باب القوة

على خمسة أوجه:

أحدها: الجِد والمواظبة؛ كقوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣]، وقوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

الثاني: السلاح؛ كقوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وقال عكرمة^(٢): يعني الرضى.

والثالث: البطش؛ كقوله في التوبة والملائكة والبروج وحَم المؤمن: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١]، نظيرها في حم السجدة.

والرابع: العدد؛ كقوله: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وقوله: ﴿فَاعْيُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]، وقوله: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَوْلَى قُوَّةً﴾ [النمل: ٣٣].

والخامس: الإبرام؛ كقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ [النحل: ٩٢].

باب قدمت

على وجهين:

أحدهما: العمل؛ كقوله في البقرة وآل عمران والحج والجمعة: ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيَدِيهِمْ﴾ [القصص: ٤٧].

(١) كذا في الأصل الرابع ولم يورد الثالث فلعله سهو من الناسخ والله أعلم.

(٢) جاء في الأصل مكرومة وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

والثاني: قدمت بعينه؛ كقوله: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ [ق: ٢٨].

باب القنوت

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإقرار؛ كقوله في البقرة والروم: ﴿كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

والثاني: الخشوع؛ كقوله: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].

والثالث: المطيع؛ كقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٠]، وقوله: ﴿وَمَنْ يَفُتْ مِنْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ [الأحزاب: ٣١]، وقوله: ﴿وَكَاثَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحریم: ١٢] ^(١).

باب القضاء ^(٢)

على ثلاثة عشر وجهًا:

أحدها: الكتابة؛ كقوله: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧].

والثاني: الفراغ؛ كقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ [الجمعة: ١٠].

والثالث: الإتمام؛ كقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ [الأنعام: ٢]، وقوله: ﴿وَلَتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ [غافر: ٦٧]، وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣].
والرابع: التفصيل؛ كقوله: ﴿لَقَضَىٰ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨].

(١) جاء بعده في نسخة أخرى: "أي من الطائعين والطائعات".

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قضي): القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته، قال الله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت ١٢] أي أحكم خلقهن. ثم قال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاها
داود أو صنع السوايح تبع

والقضاء: الحكم. قال الله سبحانه في ذكر من قال: ﴿فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه ٧٢] أي اصنع واحكم. ولذلك سمي القاضي قاضيًا، لأنه يحكم الأحكام ويُنفذها. وسُميت المنيّة قضاءً لأنه أمر يُنفذ في ابن آدم وغيره من الخلق. قال الحارث ابن حنظلة:

وثمانون من تميم بأيديهم
رماح صدورهم القضاء

أي المنيّة. وكل كلمة في الباب فإنها تجري على القياس الذي ذكرناه، فإذا هُوِز تغيّر المعنى. يقولون: القضاة: العيب، يقال ما عليك منه قضاة وفي عينه قضاة، أي فساد.

والخامس: المقضي؛ كقوله: ﴿وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].
 وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].
 والسادس: الهلاك؛ كقوله: ﴿لَقَضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١].
 والسابع: الوجوب؛ كقوله في هود وإبراهيم: ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [إبراهيم: ٢٢].
 والثامن: بدا؛ كقوله: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ قَضَاهَا﴾ [يوسف: ٦٨].
 والتاسع: الإخبار؛ كقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦].
 والعاشر: الوصية؛ كقوله: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣].
 والحادي عشر: القتل؛ كقوله: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].
 والثاني عشر: النزول؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ﴾ [سبا: ١٤]، وقوله: ﴿لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر: ٣٦]، وقوله: ﴿وَنَادَا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

والثالث عشر: الخلق؛ كقوله: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فصلت: ١٢].

والرابع عشر^(١): العهد؛ كقوله في القصص: ﴿إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾ [القصص: ٤٤].

والخامس عشر: الفعل؛ كقوله: ﴿كَأَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ [عبي: ٢٣] أي الفعل.

باب القواعد

على وجهين:

أحدهما: الأساس؛ كقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

والثاني: من النساء العجائز؛ كقوله: وللقواعد من النساء، وقوله: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي﴾ [النور: ٦٠].

باب القرآن

على سبعة أوجه:

أحدها: القرآن بعينه؛ كقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ١]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ

(١) كذا في الأصل ثلاثة عشر وجهاً وما أورده المصنف خمسة عشر وجهاً فالله أعلم بالصواب.

حَكِيم عَلِيم ﴿[النمل: ٦]، وقوله: ﴿وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢].

والثاني: كتاب من الكتب؛ كقوله: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس: ١٥].

والثالث: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]، وقيل: القرآن هاهنا كتاب من الكتب.

والرابع: آية الكرسي؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، ويقال: القرآن هاهنا فاتحة الكتاب، ومعناه هذا القرآن، ولقد آتيناك سبعا من المثاني ومع ذلك فإنه قرآن عظيم.

والخامس: صلاة الفجر؛ كقوله: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨].

والسادس: التوحيد؛ كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١، ٢].

والسابع: القراءة؛ كقوله: ﴿عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ﴾ [القيامة: ١٧].

باب القول

على سبعة أوجه:

أحدها: المنطق؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٤].

الثاني: الأمر؛ كقوله: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٥٩]، وفي البقرة، وقوله في النساء: ﴿فَإِذَا بَرِزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ [النساء: ٨١].

والثالث: القول بعينه؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَقُولُوا﴾^(١) [البقرة: ٥٨].

والرابع: القرآن؛ كقوله في سورة المؤمن: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦٨].

والخامس: العذاب؛ كقوله في سورة النمل: ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النمل: ٨٥]، وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ﴾ [يس: ٧]، وقوله: ﴿فَحَقَّقَ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾ في الصفات [آية: ٣١].

والسادس: التبيين؛ كقوله في سورة الأحزاب: ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].
والسابع: التكوين؛ كقوله: ﴿قَالَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، ويقال: إن القول هاهنا بعينه دون التكوين.

باب القبض^(١)

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التقدير؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥].
والثاني: القبض بعينه؛ كقوله: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦].
والثالث: الرفع؛ كقوله: ﴿ثُمَّ قَبِضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٦].

باب القدم^(٢)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قبض): القاف والباء والضاد أصل واحد صحيح يدلُّ على شيء مأخوذ، وتجمع في شيء.
تقول: قَبِضْتُ الشَّيْءَ من المال وغيره قَبْضًا. ومَقْبِضُ السَّيْفِ وَمَقْبِضُهُ: حيث تَقْبِضُ عليه. والقَبْضُ، بفتح الباء: ما جُمِعَ من الغنائم وحُصِّل. يقال: اطْرَخَ هذا في القَبْضِ، أي في سائر ما قَبِضَ من المَغْنَمِ. وأما القَبْضُ الذي هو الإسراع، فمن هذا أيضًا، لأنه إذا أُسْرِعَ جَمَعَ نَفْسُهُ وأطرافه. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِفٌ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسْكُهُنَّ﴾ [الملك ١٩]، قالوا: يُسْرِعْنَ في الطَّيْرِ. وهذه اللَّفْظَةُ من قولهم: راع قُبْضَةً، إذا كان لا يتفَسَّح في مَرَعَى غَنَمِهِ. يقال: هو قُبْضَةٌ رُقْضَةٌ، أي يَقْبِضُهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَكَانَ يُؤْمَهُ رَفْضَهَا. ويقولون للسَّائِقِ العنيف: قَبْاضَةٌ وقابض. قال رؤبة:

قَبْاضَةٌ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّبِيقِ

ومن الباب: انْقَبِضَ عن الأمر وتَقَبَّضَ، إذا اشمأزَّ.

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (قدم): القاف والذال والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على سَبَقٍ وَرَعْفٍ ثم يَفْرَعُ منه ما يقاربه؛ يقولون: الْقِدَمُ: خلافُ الْحُدُوثِ. ويقال: شيءٌ قديمٌ، إذا كان زمانُهُ سَالِفًا. وأصله قولهم: مَضَى فَلَانٌ قُدَمًا: لم يَعْرِجْ ولم يَنْثَنِ. وربما صَعُرُوا الْقُدَامَ قُدَيْدِيمًا وَقُدَيْدِيمَةً. قال الفُطَامِي:

قُدَيْدِيمَةُ الثَّحْرِبِ وَالْحِلْمِ إِنَّنِي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

ويقال: ضَرِبَ فَرْكَبَ مَقَادِيمِهِ، إذا وَقَعَ على وجهه. وقَادِمَةُ الرُّخْلِ: خلافُ آخِرَتِهِ. والقادمة من أطبَاءِ النَّاقَةِ: ما وَلِيَ الشُّرَّةَ. وفلانٌ قَدِمَ صَدِيقٌ، أي شيءٌ مُتَقَدِّمٌ من أثرِ حَسَنٍ.

ومن الباب: قَدِمَ من سفره قُدُومًا، وَأَقْدَمَ على الشيءِ إِقْدَامًا.

قال ابن دريد: وقادِمُ الإنسان: رأسه، والجمع قوادم. قال: ولا يكادون يتكلمون بالواحد. وقوادم

على وجهين:

أحدهما: القدم بعينه؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿وَوَيْتَتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]، وقوله: ﴿فَتَزَلْ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤]، وفي سورة محمد: ﴿وَوَيْتَتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد: ٧]، وقوله: ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

والثاني: العمل؛ كقوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]، قال ابن عباس: سعادة، وقال مقاتل: عمل الصدق، وقال مجاهد: خير، وقال قتادة: سلف صدق، وقال أبو سعيد الخدري: شفيع صدق، وقال: وهو محمد، وقال سعيد بن الجبير: مغفرة، وقال ربيع بن أنس: ثواب صدق، وقال أبو حاتم: منزل صدق، وقال الأخفش: سابقة صدق، ويقال: قوله الله مع هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي، ويقال: ولد صغير، ويقال: إيمانهم في الدنيا قدمهم في الآخرة.

باب القسط^(١)

الطَّيْرُ: مقادير الريش، عشر في كل جناح، الواحدة قدو
قادمة، وهي القُدَامَى. ومُقَدِّمَةُ الجَيْشِ: أُولُهُ: وَأَقْدِمُ: زَجَرٌ لِلْفَرَسِ، كَأَنَّهُ يُؤْمَرُ بِالإِقْدَامِ. وَمَضَى
الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ الْيَقْدِمِيَّةَ، إِذَا تَقَدَّمُوا. قَالَ:
الضَّارِبِينَ الْيَقْدِمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَانِخِ
وَيَقْدُومُ الْجَبَلِ: أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ:

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ
ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ
فَقَالَ قَوْمُ: الْقُدَامُ: الْمَلِكُ. وَهَذَا قِيَاسٌ صَحِيحٌ، لِأَنَّ الْمَلِكَ هُوَ الْمُقَدَّمُ. وَيُقَالُ: الْقُدَامُ: الْقَادِمُونَ
مَنْ سَفَرَ. وَقَدَّمَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفَةً، وَلَعَلَّهَا سَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا آلَةٌ لِلتَّقَدُّمِ وَالسَّبْقِ.
وَمِمَّا شَدَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ الْقُدُومُ: الْحَدِيدَةُ يُنَحَّتْ بِهَا، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. وَالْقُدُومُ: مَكَانٌ. وَفِي
الْحَدِيثِ: "اِخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُدُومِ".

(١) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَعْجَمِ مَقَايِيسِ اللُّغَةِ مَادَّةَ (قَسَطَ): الْقَافُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى
مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَابْنَاءُ وَاحِدٍ. فَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ. وَيُقَالُ مِنْهُ أَقْسَطُ يَقْسِطُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢]، الْحَجَرَاتِ ٩، الْمَمْتَحَنَةِ ٨]. وَالْقِسْطُ بَفَتْحِ الْقَافِ: الْجَوْرُ.
وَالْقُسُوطُ: الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ. يُقَالُ قَسَطَ، إِذَا جَارَ، يَقْسِطُ قَسْطًا. وَالْقِسْطُ: اعْوَجَاجُ فِي الرَّجْلَيْنِ،
وَهُوَ خِلَافُ الْفَحْجِ.

وَمِنْ الْبَابِ الْأَوَّلِ الْقِسْطُ: النَّصِيبُ، وَتَقْسُطُنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا. وَالْقِسْطَاسُ: الْمِيزَانُ. قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:
﴿وَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الإسراء: ٣٥]، الشُّعْرَاءُ ١٨٢].

على خمسة أوجه:

- أحدها: الرزق؛ كقوله: ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].
 والثاني: العدل؛ كقوله في النساء والمائدة: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ [النساء: ١٣٥]، وقوله في هود: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ [الأنعام: ١٥٢].
 والثالث: الرحمة؛ كقوله في المائدة: ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [المائدة: ٤٢].
 والرابع: التوحيد؛ كقوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ [الأعراف: ٢٩].
 والخامس: الشاهدين؛ كقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ﴾ [الرحمن: ٩]، ويقال: القسط هاهنا العدل.

باب القتل

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: القتل بعينه؛ كقوله: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [البقرة: ٦١]، وقوله: ﴿وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [آل عمران: ١٨١].
 والثاني: اللعن؛ كقوله في التوبة والمنافقين: ﴿قَاتِلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقوله: ﴿قَتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، وقوله: ﴿فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ * ثُمَّ قَتِلَ كَيْفَ قَدَرٌ﴾ [المدثر: ١٩ - ٢٠]، وقوله: ﴿قَتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧].
 والثالث: العلم؛ كقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧]، ويقال: إن القتل هاهنا بعينه.

باب القصص

على ستة أوجه:

- أحدها: الخبر؛ كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢].
 والثاني: التسمية؛ كقوله: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ﴾ [النساء: ١٦٤] نظيرها في المؤمن.
 الثالث: القرآن؛ كقوله: ﴿فَاقْصِصْ الْقَصَصَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]، يعني القرآن؛ عن الضحاك.

والرابع: الأثر؛ كقوله: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤].
والخامس: التتبع؛ كقوله: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ﴾ [القصص: ١١].
والسادس: القصص بعينها؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص: ٢٥].

باب القنطار

على ثلاثة أوجه:
أحدها: مدين يورد هنا؛ كقوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران: ٧٥].
والثاني: المهر؛ كقوله: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا﴾ [النساء: ٢٠].
والثالث: المال الكثير؛ كقوله: ﴿وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ﴾ [آل عمران: ١٤]، والقنطار ألف مثقال بلغة قسطنطينية، وقال معاذ بن جبل: ألف ومثتان مثقال، وقال مجاهد: ثمانون ألف مثقال، وقال أبو صالح: مائة رطل، وقال قتادة: المال الكثير، ويقال: الدراهم المنقوشة المكتوبة عليها، وقال الحسن: دية أحدكم، وقال أبو سعيد: القنطار لا وزن له.

باب القربان

على وجهين:
أحدهما: قربان الأمم الماضية؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران: ١٨٣]، وقوله في المائدة: ﴿إِذْ قَرَّبْنَا قُرْبَانًا﴾ [المائدة: ٢٧].
والثاني: التقريب؛ كقوله: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ [الأحقاف: ٢٨].

باب القوم

على وجهين:
أحدهما: بنو آدم؛ كقوله: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ﴾ [غافر: ٤١]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨]، وقوله: ﴿يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠].
والثاني: الملائكة؛ كقوله: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٢]، نظيرها في الذاريات.

باب القرين

على خمسة أوجه:

- أحدها: الولي؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].
 والثاني: الهم؛ كقوله: ﴿قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [الصفاء: ٥١].
 الثالث: الشركاء؛ كقوله: ﴿وَقَيُّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥].
 والرابع^(١): صاحب: ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ [الزخرف: ٣٨].

باب القبل

على أربعة أوجه:

- أحدها: العنان؛ كقوله في الأنعام: ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ [الأنعام: ١١١] بكسر القاف، نظيرها في الكهف.
 والثاني: الطاقة؛ كقوله: ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾ [النمل: ٣٧].
 والثالث^(٢): بمعنى قوم؛ كقوله: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [الحاقة: ٩].

باب القبيل

على وجهين:

- أحدهما: الجنود؛ كقوله: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧].
 والثاني: الشهيد؛ كقوله: ﴿أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٩٢].

باب القريب

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: العالم؛ كقوله: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله في هود: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].
 والثاني: ضد البعيد؛ كقوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

(١) سقط من الأصل الوجه الخامس الذي أشار إليه المصنف.

(٢) سقط من الأصل الوجه الرابع الذي أشار إليه المصنف.

والثالث: السريع؛ كقوله: ﴿وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [الأحزاب: ٦٣]، نظيرها في عسق.

باب القصر

على وجهين:

أحدهما: القصر بعينه؛ كقوله: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ [الأعراف: ٧٤]، وقوله: ﴿وَقُصِرَ مَشِيدٌ﴾ [الحج: ٤٥]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

والثاني: أصول النخل؛ كقوله: ﴿إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢]، قال ابن عباس: كالخشبة طولها ثلاثة أذرع، وقال مجاهد: كجذع النخل، وقال سعيد بن جبیر: كأصول النخل، وقال عكرمة: كقطع النخل، وقال الحسن: هي قصر من القصور، وقال الأصم: هي كالختم، ومن قرأ بفتح الصاد فمعناه كأعناق الإبل.

باب القارعة

على وجهين:

أحدهما: سريّة السبايا؛ كقوله: ﴿بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةً أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [الرعد: ٣١].

والثاني: اسم من أسماء يوم القيامة؛ كقوله: ﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١ - ٣].

كتاب الكاف

وهو على ستة عشر بابا: الكتاب، الكفر، كيف، كان، الكبير، الكلام، الكسب، الكرة، الكتابة، الكره، الكل، الكلمات، الكبت، الكريم، الكفل، الكذب.

باب الكتاب^(١)

على أربعة عشر وجها:

أحدها: القرآن؛ كقوله: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ١ - ٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ﴾ [الأعراف: ٥٢]، ﴿الر تلك آيات الكتاب﴾ [يونس: ١]، ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [فصلت: ٣]، ﴿والكتاب المبين﴾ [الزخرف: ٢]، ﴿الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان﴾ [الشورى: ١٧]، ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [فصلت: ٤١]، ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: ١]، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ١].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كتب): الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء. من ذلك الكتاب والكتابة. يقال: كتبت الكتاب أكتبه كتاباً. ويقولون: كتبت البغلة، إذا جمعت شفرى رجمها بحلقة. قال:

لا تأمنن فزارياً خللت به
على قلوصلك واكتبها بأسيار

والكتب: الحزرة، وإنما سميت بذلك لجمعها المخروز. والكتب: الحز. قال ذو الرمة:
وفراء غزفية أتأى خوارزها
مُشَلَّشَلٌ ضِيعَتُهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ

ومن الباب الكتاب وهو الفرض. قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة ١٨٣]، ويقال للحكم: الكتاب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما لأقضي بينكما بكتاب الله تعالى"، أراد بحكمه. وقال تعالى: ﴿يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً. فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ [البينة ٢، ٣]، أي أحكام مستقيمة. ويقال للقدر: الكتاب. قال الجعدي:

يا ابنة عمي كتاب الله أخرجني
عنكم وهل أمنن الله ما فعلا

ومن الباب كتاب الخيل، يقال: تكتبوا. قال:

بألف تكتب أو مقب

قال ابن الأعرابي: الكاتب عند العرب: العالم، واحتج بقوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطور ٤١]، القلم ٤٧].

والمكاتب: العبد يكتب سيده على نفسه. قالوا: وأصله من الكتاب، يراد بذلك الشريط الذي يكتب بينهما.

والثاني: التوراة؛ كقوله في البقرة: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٥٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٨٧]، نظيرها في هود وحمل السجدة والمؤمنين.
 الثالث: الصحف؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلْ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٢١٣]، وفي الأنعام: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آية: ٨٩].
 والرابع: العدة؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].
 والخامس: اللوح المحفوظ؛ كقوله: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤]، وقوله: ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].
 والسادس: الكتب كلها؛ كقوله في آل عمران: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [آية: ١١٩].

والسابع: الكتابة؛ كقوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٥١].
 والثامن: الزبور؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [الجاثية: ١٦].
 والتاسع: الفرض؛ كقوله: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

والعاشر: القضاء؛ كقوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ [الأنفال: ٦٨].
 والحادي عشر: ديوان الحفظ؛ كقوله: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٦٢]، وقوله: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩].
 والثاني عشر: كتاب سليمان وبلقيس؛ كقوله: ﴿أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨]، وقوله: ﴿إِنِّي أُلْقِي إِلَيْكَ كِتَابَ كَرِيمٍ﴾ [النمل: ٢٩].
 والثالث عشر: الإنجيل؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [القصص: ٥٢].

والرابع عشر: المكاتبة، وهي أن يشتري العبد نفسه من مولاه؛ كقوله في سورة النور: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [آية: ٣٣].

باب الكفر^(١)

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كفر): الكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنًى واحد، وهو السُّرُّ والتَّغْطِيَةُ. يقال لمن غطَّى درعَه بثوبٍ: قد كَفَرَ درعَه. والمُكْفِرُ: الرَّجُلُ

على تسعة أوجه:

أحدها: الإنكار؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦].
والثاني: الجحود؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله: ﴿إِذْ تَدْعُونَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾ [غافر: ١٠].
والثالث: الكتاب؛ كقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

والرابع: ترك الشرك: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وقوله: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

والخامس: النسيان؛ كقوله: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ﴾^(١) خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥]، وقوله: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَنكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٩].
والسادس: البطلان؛ كقوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ

المتغطيّ بسلّاحه. فأما قوله:

حتى إذا أَلْقَتْ يداً في كافٍ
وَأَجَنُّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا
فيقال: إِنَّ الْكَافِرَ: مَغِيبُ الشَّمْسِ. ويقال: بل الْكَافِرُ: الْبَحْرُ. وكذلك قُسِّرَ قَوْلُ الْآخَرِ:
فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَئِيدًا بعدما
أَلْقَتْ ذُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ
والنهر العظيم كافر، تشبیه بالبحر. ويقال للزَّارِعِ كافر، لَأَنَّهُ يُغْطِي الْحَبَّ بِتُرَابِ الْأَرْضِ. قال الله تعالى: ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ﴾ [الحديد: ٢٠]. وَرَمَادٌ مَكْفُورٌ: سَفَتَ الرِّيحُ التُّرَابَ عَلَيْهِ حَتَّى غَطَّاهُ. قال:

قد دَرَسَتْ غَيْرَ رَمَادٍ مَكْفُورٍ
وَالْكُفْرُ: ضِدُّ الْإِيمَانِ، سَمِيَ لِأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ. وكذلك كُفْرَانُ النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا.
وَالْكَافُورُ: كَيْفُ الْعَنْبِ قَبْلَ أَنْ يُنَوَّرَ. وَسَمِيَ كَافُورًا لِأَنَّهُ كَفَرَ الْوَلِيْعَ، أَي غَطَّاهُ. قال:
كَالْكُزْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ
ويقال له الْكَفْرَى. فَأَمَّا الْكُفَرَاتُ وَالْكُفْرُ فَالْثَنَائَا مِنَ الْجِبَالِ، وَلَعَلَّهَا سَمِيَتْ كُفَرَاتٍ، لِأَنَّهَا مُتَطَامِنَةٌ، كَأَنَّ الْجِبَالَ الشَّوَامِخَ قَدْ سَتَرَتْهَا. قال:

تَطْلُعُ رِئَاءَهُ مِنَ الْكُفَرَاتِ
وَالْكُفْرُ مِنَ الْأَرْضِ: مَا بَعْدَ مِنَ النَّاسِ، لَا يَكَادُ يَنْزِلُهُ وَلَا يَمُرُّ بِهِ أَحَدٌ. وَمَنْ حَلَّ بِهِ فَهِيَ أَهْلُ الْكُفُورِ. ويقال: بل الْكُفُورُ: الْقُرَى. جاء في الحديث "لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كُفْرًا كُفْرًا".

(١) فِي الْأَصْلِ: "تَفْعَلُونَ".

لِسَعِيهِ ﴿الأنبياء: ٩٤﴾.

والسابع: البر؛ كقوله: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، وقوله: ﴿وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ [غافر: ٨٤]، وقوله: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ﴾ [المتحنة: ٤].

والثامن: من الحرثين؛ كقوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: ٢٩].

والتاسع: السجود؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ﴾ [الحشر: ١٦].

باب كيف

على ستة أوجه:

أحدها: التعجب؛ كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨] في البقرة ويونس: ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥].

والثاني: الإثبات؛ كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٦].

والثالث: النفي؛ كقوله: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران: ٨٦]، وقوله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٧].

والرابع: التوبيخ؛ كقوله: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠١].

والخامس: الاستفهام؛ وهو بمعنى التقدير إذا كان مضافا إلى الله؛ كقوله: ﴿فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٩]، نظيرها في يونس.

والسادس: التلبية؛ كقوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [الإسراء: ٢١]، وقوله: ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ [الإسراء: ٤٨]، نظيره في الفرقان.

باب كان

على ثلاثة عشر وجهها:

أحدها: كان بعينها؛ كقوله: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

والثاني: كان علم الله الأول؛ كقوله في قصة إبليس: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص: ٧٤].

والثالث: الوقوع؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].
 والرابع: ما ينبغي؛ كقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُوْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران: ٧٩]، نظيرها في عسق: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].
 والخامس: صار؛ كقوله: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، نظيرها في المائدة.

والسادس: بمعنى أنت؛ كقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وفي النمل: أم كنتم من الكافرين.
 والسابع: حائرة: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]، نظيرها في الأنفال والتوبة.

والثامن: صلة ولا معنى له؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ٩٤].
 والتاسع: الإقامة؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].
 والعاشر: بمعنى^(١)؛ كقوله: ﴿وَوَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢].
 والحادي عشر: بمعنى المستقبل؛ كقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقدَارُهُ﴾ [السجدة: ٥].
 والثاني عشر: بمعنى الحال؛ كقوله: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًا﴾ [مريم: ٢٩].

والثالث عشر: بمعنى الماضي والمستقبل والحال جميعا؛ كقوله: ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وكان الله حكيما عليما، ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

(١) كذا بالأصل ولا أدري ماذا يريد بها؛ هل يريد كلمة بمعنى أو سقطت من الكلمة المرادة.

باب كبير^(١)

على عشرة أوجه:

أحدها: الثقيل؛ كقوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبِيرٌ عَلَيْكَ إِنْ عَرَضُوهُمْ﴾ [الأنعام: ٣٥]، ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥].
والثاني: التعظيم؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤]، وقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].
والثالث: الذنب العظيم؛ كقوله: ﴿إِنْ تَجَنَّبْتُمْ كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ﴾ [الشورى: ٣٧]، نظيرها في النجم.
والرابع: الطويل؛ كقوله في يونس: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ [آية: ٧١].
والخامس: وافرا؛ كقوله: ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْزَا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩] في بني إسرائيل والكهف.

والسادس: الكبير السن؛ كقوله: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].
والسابع: الرؤساء؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧].
والثامن: إذن الملائكة بالدخول على الأولياء والتسليم عليهم؛ كقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].
والتاسع: الأفضل؛ كقوله: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ﴾ [يوسف: ٨٠].
والعاشر: الشديد؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نَذْفُهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ١٩].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كبر): الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصغر. يقال: هو كبيرٌ، وكُبَارٌ، وكُبَارٌ. قال الله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ [نوح: ٢٢]. والكبير: مُعْظَمُ الأمر، قوله عزَّ وعلا: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النور: ١١]، أي مُعْظَمُ أمره. ويقولون: كِبَرُ سياسةِ القوم في المال. فأما الكُتْبَرُ بضم الكاف فهو القُعدُد. يقال: الولاء للكُتْبَر، يراد به أقعد القوم في السُّبب، وهو الأقرب إلى الأب الأكبر.

ومن الباب الكبير، وهو الهَرَم. والكِبَر: العظْمة، وكذلك الكبرياء. ويقال: ورثوا المجدَ كَابِرًا عن كابر، أي كبيراً عن كبير في الشرف والعز. وعلتُ فلاناً كِبْرَةً، إذا كَبِر. ويقال: اكْبُرْتُ الشيء: استعظمته.

باب الكلام

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: الأمر والنهي؛ كقوله: ﴿يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٥].
 والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥].
 والثالث: مناجاة موسى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]، وقوله: ﴿بِرِسَالَاتِي وَيَكَلِّمِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

باب الكسب

على ستة أوجه:

- أحدها: الرشوة؛ كقوله: ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].
 والثاني: الجميع؛ كقوله: ﴿أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧].
 والثالث: العمل؛ كقوله: ﴿ثُمَّ تَوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨١].
 والرابع: الطلقة؛ كقوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ١٣٤].
 والخامس: المعاصي؛ كقوله: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿ثُمَّ تَوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]. رضوان الله.....^(١)

باب الكرة

على ثلاثة أوجه:

- أحدها: [الرجعة؛ كقوله] ^(٢): ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٢].
 [والثاني: الإدالة] ^(٣)؛ كقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾

(١) طمس في الأصل.

(٢) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: "عني" بالكرة، "الرجعة إلى الدنيا، من قول القائل: "كررت على القوم أكثر كرا"، و"الكرة" المرة الواحدة، وذلك إذا حمل عليهم راجعا عليهم بعد الانصراف عنهم، كما قال الأخطل: وَلَقَدْ عَظَفَنَ عَلَى فَرَاةٍ عَظْفَةً... كَرُّ الْمُنِيحِ، وَجُلْنَ ثُمَّ مَجَالًا.

(٣) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: ثم أدلناكم يا بني إسرائيل على هؤلاء القوم الذين وصفهم جل ثناؤه أنه يبعثهم عليهم، وكانت تلك الإدالة =

[الإسراء: ٦].

والثالث: التكرار^(١)؛ كقوله: ﴿ثُمَّ أَزْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ﴾ [الملك: ٤].

باب الكتابة

على تسعة أوجه:

أحدها: الفرض؛ كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [البقرة: ١٧٨]^(٢)، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٨٠].

والثاني: [القضاء؛ كقوله]^(٣): ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَيْنِ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١].

والثالث: [الجعل؛ كقوله]^(٤): ﴿رَبُّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، وقوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقوله: ﴿كَلَّا سَبَّكْتُ مَآ يَقُولُ﴾ [مريم: ٧٩].

والرابع: الخط؛ كقوله: ﴿سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

والخامس: القسم^(٥)؛ كقوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

والكرّة لهم عليهم، فيما ذكر السدي في خبره أن بني إسرائيل غزوههم، وأصابوا منهم، واستنقذوا ما في أيديهم منهم. وفي قول آخرين: إطلاق الملك الذي غزاهم ما في أيديهم من أسراهم، ورد ما كان أصاب من أموالهم عليهم من غير قتال، وفي قول ابن عباس الذي رواه عطية عنه هي إدالة الله إياهم من عدوّهم جالوت حتى قتلوه.

(١) ما بين المعكوفين طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير، وقد جاء فيه: ثم ردّ البصر يا ابن آدم كرّتين، مرة بعد أخرى، فانظر (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أو تفاوت (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا) يقول: يرجع إليك بصرك صاغراً مُتَبَعِدًا من قولهم للكلب: اخسأ، إذا طرده أي أبعد صاغراً (وَهُوَ حَسِيْرٌ) يقول: وهو مُعْيٍ كَالْ.

(٢) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٣) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٤) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

(٥) طمس في الأصل وما أثبتناه من تفسير ابن جرير وغيره.

[المائدة: ٢١]. حين الإيجاب.....^(١)

والسابع: كتابة الملائكة في ديوان الحفظة؛ كقوله: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]، وقوله: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠].
والثامن: الكتابة بعينها؛ كقوله^(٢): ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

والتاسع: التبيين؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

باب الكره

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الشاقة؛ كقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

والثاني: الجبر؛ كقوله: ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾ [النساء: ١٩].

والثالث: الكراهية؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣].

باب الكل

على أربعة أوجه:

أحدها: الجميع؛ كقوله: ﴿كُلُّ آمَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ﴾ [البقرة: ٣٨٥]، وقوله: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]، وقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩]، ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩].

والثاني: كلاهما؛ كقوله: ﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا﴾ [آل عمران: ٧]، وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]، وقوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥]، وقوله: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، وقوله: ﴿وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩].

والثالث: منها خاص ومنها عام؛ كقوله في آل عمران وإبراهيم والقصص والجاثية: ﴿وَلْيُحْزَرْ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الجاثية: ٢٢].

(١) طمس في الأصل، ولم نستطع استدراك الوجه السادس.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

والرابع: شرط يأتي في الوقت ومعناه عام؛ كقوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ﴾ [النساء: ٥٦].

باب كلمات

على أحد عشر وجهًا:

أحدها: عيسى؛ كقوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٥]، وقوله: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١].
والثاني: الدين؛ كقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، ويقال: هاهنا معناه قوله الله معه هو في الجنة وأبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي، نظيرها في الأعراف وهود.
والثالث: النصر؛ كقوله: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢]، نظيرها في عسق.

والرابع: القول؛ كقوله في يونس والروم والمؤمن: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [يونس: ٣٣].

والخامس: التحقيق؛ كقوله في يونس: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [يونس: ٨٢].
والسادس: القرآن؛ كقوله في الكهف: ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥].
والسابع: التدبير؛ كقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِزَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]. ويقال: العلم.
والثامن: العلم؛ كقوله: ﴿مَا نَعِدُثُ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [لقمان: ٢٧].
والتاسع: قول لا إله إلا الله؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ [الزخرف: ٢٨].

والعاشر: بسم الله الرحمن الرحيم؛ كقوله: ﴿وَأُزْمِئْهُمْ كَلِمَةً﴾ [الفتح: ٢٦].
الحادي عشر: السعادة؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧١].

باب الكبت

على وجهين:

أحدهما: الهزيمة؛ كقوله: ﴿أَوْ يَكْبِتْهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٧].

والثاني: العذاب؛ كقوله: ﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [المجادلة: ٥].

باب الكريم^(١)

على ثمانية^(٢) أوجه:

أحدها: الحسن؛ كقوله: ﴿وَنُذْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [النساء: ٣١]، وقوله: ﴿مَنْ كُلَّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [الشعراء: ٧].

والثاني: الصفوح؛ كقوله: ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

والثالث: المتكرم؛ كقوله: ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧].

والرابع: المهان؛ كقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

والخامس: في منزله؛ كقوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠].

والسادس: المسلم؛ كقوله: ﴿كَرَامَ بَرَزَةٍ﴾ [عبس: ١٦] وقوله: ﴿كَرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [الانفطار: ١١].

والسابع: الشريف؛ كقوله: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

باب الكفل

على وجهين:

أحدهما: النصيب؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٥].

(١) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة مادة (كرم): الكاف والراء والميم أصلٌ صحيح له بابان: أحدهما شَرَفٌ في الشيء في نفسه أو شَرَفٌ في خُلُقٍ من الأخلاق. يقال رجلٌ كريم، وفرس كريم، ونبات كريم. وأكرم الرجلُ، إذا أتى بأولادٍ كرام. واستكرم: اتَّخَذَ عِلْقاً كريماً. وكَرُم السحابُ: أتى بالغيث. وأرضٌ مكرمةٌ للنبات، إذا كانت جيدةً النبات. والكرم في الخُلُقِ يقال هو الصَّفح عن ذنبِ المُذنب. قال عبدُ الله بن مسلم بن قتيبة: الكريم: الصَّفوح. والله تعالى هو الكريم الصَّفوح عن ذنوب عباده المؤمنين. والأصل الآخر الكرم، وهي القِلادة. قال:

عَدُويسُ السُّرَى لَا يَعْرِفُ الْكَرْمَ جِيْدهَا

وَأَمَّا الْكَرْمُ فَالْعَنْبُ أَيْضاً لِأَنَّهُ مَجْتَمِعُ الشُّعْبِ مَنْظُومُ الْحَبِّ.

(٢) كذا في الأصل ثمانية وجوه وما أورده المصنف سبعة وجوه والله أعلم.

والثاني: الضعف؛ كقوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

باب الكذب

على خمسة أوجه:

أحدها: الكذب بعينه؛ كقوله في البقرة والأنعام والأعراف ويونس والكهف والزمر: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٣٢]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الزمر: ٦٠]، وقوله في النور: ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٨]، وقوله: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت: ٣].

والثاني: المخالفة؛ كقوله: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ٩٠].

والثالث: الرد والثبوت؛ كقوله: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢].

والرابع: الجحود؛ كقوله: ﴿كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾ [العلق: ١٦].

والخامس: التقصير؛ كقوله في الليل: ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه: ٤٨].

كتاب اللام

وهو على ستة عشر بابا: لام المكسورة، ولام المفتوحة، ولام المعزومة، ولام لا، لعل، لولا، لما خفيفة، لما مشددة، اللعن، اللباس، اللقاء، اللغو، اللَّي، اللسان، اللهو، اللحم.

باب اللام المكسورة

وهو على اثنين وعشرين وجها:

أحدها: لام الإضافة، وهي التي تسمى بأربعة أسماء؛ لام الإضافة، ولام الملك، ولام الزائدة، ولام الصيغة؛ كقوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢].

والثاني: لام التعجب؛ كقوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]. نظيرها في الحشر، وقوله: ﴿لَا يَلَاِفَ قُنَيْشٍ﴾ [قريش: ١].

والثالث: لام لي؛ كقوله: ﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٢٧]، وقوله: ﴿وَلَيَمَّخَصَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آل عمران: ١٤١]، وقوله: ﴿وَلَيَبْتَليَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

والرابع: بمعنى الفاء؛ كقوله: ﴿لَيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وفي الأعراف قوله: ﴿لَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨]، على قراءة من قرأ بكسر اللام، وقوله: ﴿لَيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا﴾ [النجم: ٣١].

والخامس: بمعنى أن؛ كقوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨].

والسادس: بمعنى: ﴿لَيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٥].

والسابع: بمعنى إلى؛ قولك: الحمد لله هدانا بهذا، وقوله: ﴿سُقْنَاهُ لِيلِدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وقوله في الرعد والزمر: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٥].

والثامن: بمعنى لكن؛ كقوله: ﴿لَيَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [يونس: ٤] نظيرها في الروم.

والتاسع: الاستحقاق؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

والعاشر: لام غير؛ كقوله: ﴿لَيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً﴾ [النحل: ٢٥]، وبعضهم

سماها: لام العاقبة.

والحادي عشر: لام القسم؛ كقوله: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ [الفتح: ٢]،
﴿لِيُذْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ [الفتح: ٥].

والثاني عشر: بمعنى عند؛ كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

والثالث عشر: لام ترجع إلى أول الكلام؛ كقوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤].

والرابع عشر: بمعنى من؛ كقوله: ﴿افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١].

والخامس عشر: بمعنى على؛ كقوله: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ
عِلْمٌ﴾ [العنكبوت: ٨].

والسادس عشر: بمعنى لام العاقبة؛ كقوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخَرْنَا﴾ [القصص: ٨].

والسابع عشر: بمعنى الذي؛ كقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] على قراءة من
قرأ بكسر اللام.

والثامن عشر: بمعنى في؛ كقوله: ﴿لَأَوَّلُ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ﴾ [الحشر: ٢]،

والتاسع عشر: لام ترجع على إضمار فيه؛ كقوله: ﴿لِيُذْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ﴾ [الفتح: ٢٥].

العشرون: يرجع إلى إضمار فيه الفقراء المهاجرين.

والحادي والعشرون: لام الجحود؛ كقوله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [البقرة:

١٤٣]، ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى
الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [النساء: ٩٢]،
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغْلُ﴾ [آل عمران: ١٦١]، وقوله: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾
[التوبة: ١١٣].

والثاني والعشرون: لام الأمر إذا عريت عن الفاء والواو؛ كقوله: ﴿لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النور: ٥٨].

باب لام مفتوحة

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: لام الابتداء؛ كقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧]، وقوله: ﴿لَأَتْنِمَّ أَسَدُ رَهْبَةٍ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

والثاني: لام المحمّدة؛ قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠]، ﴿وَلَلْدَارُ الْآخِرَةُ﴾ [الأنعام: ٣٢].

والثالث: لام المذمة؛ كقوله: ﴿فَلْيَسْئَمْ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [النحل: ٢٩].

والرابع: التأكيد؛ كقوله: وليكونا من الصّاعرين، وقوله: ﴿لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ [النحل: ٣٩]، في النحل.

والخامس: لام العماد؛ كقوله: ولقد علموا لمن اشتراه في البقرة، وقوله: ﴿وَلَيُنَّ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

والسادس: لام جواب لئن؛ كقوله: ﴿وَلَيُنَّ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦]، ﴿وَلَيُنَّ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٠]، وقوله: ﴿وَلَيُنَّ قُلْتُ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [هود: ٧]، وقوله: ﴿وَلَيُنَّ أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨]، وقوله: ﴿وَلَيُنَّ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ صَرَاءٍ مَسْنَةً لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي﴾ [فصلت: ٥٠].

والسابع: لام في خبر لولا؛ كقوله: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣]، وقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ﴾ [النساء: ١١٣].

والثامن: لام جواب خبر لو؛ كقوله: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١].

والتاسع: لام في جواب إن الشديدة؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨]، وقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿وَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٦].

والعاشر: لام في جواب إن الخفيفة؛ كقوله: ﴿وَإِنْ يَكَاذِبُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]، و﴿وَإِنْ كَاذِبٌ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

والحادي عشر: لام المقلوبة؛ كقوله: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ﴾ [الحج: ١٣] يعني ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ﴾ [الحج: ١٣] من نفعه، وقوله: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ﴾ [يونس: ٦٧] ، وقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣].

والثاني عشر: لام جواب القسم؛ كقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٩٢]، وقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ﴾ [مريم: ٦٨].

والثالث عشر: لام الملك إذا كانت مع المكنى؛ كقوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٦].

باب لام مجزومة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: من الحروف والتشابه؛ كقوله: ﴿الم﴾ [البقرة: ١].

والثاني: المعرفة؛ كقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١].

والثالث: لام أمر إذا كان معها واو أو فاء أو ثم؛ كقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، وقوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

باب لا

على ثلاثة عشر وجها:

أحدها: التنزيه؛ كقوله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الطور: ٢٣]، ﴿لَا يَبِغُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

والثاني: النفي؛ كقوله: ﴿وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿لَا يَغْقُلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

والثالث: بمعنى ليس؛ كقوله: ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

والرابع: النهي؛ كقوله: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ [البقرة: ٤٢]، ﴿وَلَا تَغْضُلُوهُمْ﴾ [النساء: ١٩]، ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١].

والخامس: صورته نفي ومعناه نهى؛ كقوله: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

والسادس: أن لا؛ كقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ [النساء: ٧٥]، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُزْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

والسابع: صلة؛ كقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، وقوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، و﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ١]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الحاقة: ٣٨ - ٣٩]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ﴾ [المعارج: ٤٠]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالسُّفْقِ﴾ [الانشقاق: ١٦]، ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُسْفِ﴾ [التكوير: ١٥].

والثامن: بمعنى أل؛ كقوله: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ٢٧]، ﴿لَا يَخْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ [النمل: ١٨]، وقد قيل أن لا في هذين الموضعين لا تحذير.

والتاسع: لا التحذير؛ كقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

والعاشر: بمعنى لأن؛ كقوله: ﴿وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

والحادي عشر: بمعنى ما؛ كقوله في سبأ: ﴿وَلَا أَضْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [يونس: ٦١].

والثاني عشر^(١): بمعنى لم؛ كقوله في الحجرات: ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الزمر: ٥٥]، وقوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١].

باب لعل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: التمني ومعناه التقرب؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

والثاني: بمعنى لا؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ [الشعراء: ٣]، نظيرها - ومعناه: لا تبخع نفسك أي لا تقتلها - في الشعراء، وقوله: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

(١) كذا في الأصل ولم يأت بالوجه الثالث عشر فلعله سهو من الناسخ.

والثالث: بمعنى كأن؛ كقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] في الشعراء.

باب لولا

على ثلاثة أوجه:

أحدها: بمعنى لو ما؛ كقوله: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [النساء: ٨٣]، حيث كان.

والثاني: بمعنى هلا؛ كقوله: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة: ١١٨]، وقوله: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾ في الأنعام [آية: ٤٣].

والثالث: بمعنى لم؛ كقوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾ [يونس: ٩٨]، وقوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ [هود: ١١٦].

باب لما خفيفة

على وجهين:

أحدهما: بمعنى ما؛ كقوله: ﴿لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٧٤]، و ﴿لَمَّا يَشَقُّقُ﴾ [البقرة: ٧٤]، و ﴿لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤].

والثاني: بمعنى مهما؛ كقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١].

باب لما المشددة

على ثلاثة أوجه:

أحدها: حين؛ كقوله: ﴿لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ [يونس: ٩٨]، ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا﴾ [هود: ٦٦]، ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾ [هود: ٧٧]، ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ [هود: ٩٤].

والثاني: بمعنى لم؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ومثله في التوبة في موضعين، وقوله: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣].

والثالث: بمعنى أنه؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

باب اللعن

على أربعة أوجه:

أحدها: العذاب؛ كقوله: ﴿يَلْ لَعْنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة: ٨٨]، وقوله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، وقوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ٥٢] في آل عمران والأعراف والنور، وسورة محمد: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة محمد: ٢٣]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٦٤]، ﴿وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨].

والثاني: الدعاء بالتنزيه: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

والثالث: القسم؛ كقوله: ﴿كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]، وقوله: ﴿لَعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٧٨].
والرابع: الضر؛ كقوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَقِفُوا أُحِذُوا وَقَتُّلُوا تَفْتِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦١].

باب اللباس

على ثلاثة أوجه:

أحدها: السكن؛ كقوله: ﴿هَٰؤُلَاءِ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبأ: ١٠].
والثاني: الثياب؛ كقوله: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦].
والثالث: الحياء؛ كقوله: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]، ويقال للباس هاهنا العمل الصالح.

باب اللقاء

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الرؤية والمعانية؛ كقوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة: ١٤]، وقوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] في السجدة، وقوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]، وقوله: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا﴾ [الأنفال: ١٥]، وفيها: ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٤٥].
والثاني: البعث بعد الموت؛ كقوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٣١]، نظيرها في الأعراف ويونس والكهف والسجدة.

والثالث: البلوغ؛ كقوله: ﴿فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [القصص: ٦١].

باب اللغو

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخطأ؛ كقوله في البقرة والمائدة: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

والثاني: الحلف الكاذب؛ كقوله في مريم والطور والواقعة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ [مريم: ٦٢]، وفي الغاشية: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١].

والثالث: الباطل؛ كقوله في الفرقان: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

باب الليّ

على وجهين:

أحدهما: التحريف؛ كقوله: ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقوله: ﴿لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦].

والثاني: اللجاج؛ كقوله: ﴿وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

باب اللسان

على خمسة أوجه:

أحدها: اللسان بعينه؛ كقوله: ﴿لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]، وقوله: ﴿لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ [النساء: ٤٦]، وقوله: ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد: ٩]، ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١].

والثاني: الدعاء؛ كقوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٧٨].

والثالث: اللغة؛ كقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم: ٤]،

وقوله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

والرابع: الثناء؛ كقوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]،

وقوله: ﴿لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

والخامس: الكلام؛ كقوله: ﴿هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]،

باب اللهو

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الباطل؛ كقوله في الأنعام: ﴿لَعَبًا وَلَهْوَ﴾ [الأنعام: ٧٠]، نظيرها في الأعراف والعنكبوت وسورة محمد والحديد.

والثاني: السهو والغفلة؛ كقوله: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣].

والثالث: المرأة؛ كقوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ [الأنبياء: ١٧].

باب اللحم

على وجهين:

أحدهما: السمك؛ كقوله: ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ [النحل: ١٤] في النحل وفاطر.

والثاني: اللحم بعينه؛ كقوله: ﴿وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢١].

كتاب الميم

وهو تسعة وأربعون باباً: من، ما، من، المرض، مع، المد، المثل، الموت، المحيط، المشي، الماء، المثل، الميثاق، الملائكة، المستقر والمستودع، المتاع، الملك، المساجد، المنع، المشرق والمغرب، المقام، المهاد، المس، المعروف، ما بين أيديهم وما خلفهم، المحق، المؤمن، الميت، المسلم، المكر، المثوى، المحصنات، المستضعفين، المعجزين، المساكن، المنزل، المعقب، المحو، المرفق، الميل، المن، وما ملكت أيمانكم، المصباح، المعين، المقعد، المطر، المبارك.

باب من

على سبعة أوجه:

أحدها: من بعينه؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

والثاني: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿يَخْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]، وقوله: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [غافر: ١٥] في المؤمن، وقوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ [القدر: ٤ - ٥].

والثالث: بمعنى على؛ كقوله في الأنبياء: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٧]، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ [المطففين: ٣٤].

والرابع: صلة؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

والخامس: بمعنى في؛ كقوله في فاطر: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٠]، نظيرها في الأحقاف.

والسادس: بمعنى التبعية؛ كقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٠] أي من أنفسكم، ﴿يَخْرِجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ﴾ [الرحمن: ٢٢] يعني أحدهما.

والسابع: بمعنى التجنيس؛ كقوله: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، وقوله في نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١] يعني من جنس ذنوبكم.

باب ما

على عشرة أوجه:

أحدها: ما الإضممار؛ كقوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، وقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]، وقوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨].

والثاني: الاستفهام؛ كقوله: ﴿يَبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ﴿يَبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا﴾ [البقرة: ٦٩].

والثالث: التعجب؛ كقوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وقوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [الواقعة: ٨ - ٩]، وقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]، ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١].

والرابع: ما النفي؛ كقوله: ﴿مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، وقوله: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]، وقوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧].

والخامس: ما الجحد؛ كقوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]، وقوله: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا﴾ [الكهف: ٥١].

والسادس: ما بمعنى الوقت؛ كقوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وقوله: ما دامت فيهم، وقوله: ﴿إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [المائدة: ١١٧]، وقوله: ﴿إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]، وقوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].

والسابع: ما صلة للتأكيد؛ كقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠]، وقوله: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥].

والثامن: ما بمعنى من؛ كقوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤]، وقوله:

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢]، وقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ^(١) مَفَاتِحَهُ﴾ [النور: ٦١].

والناسع: ما المصدر؛ كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٧].
والعاشر: بمعنى الذي؛ كقوله في هود: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: ١٠٧].

باب من

على خمسة أوجه:

أحدها: الخبر وهو الخبر عن الاسم واحدا أو أكثر؛ كقوله في البقرة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا﴾ [البقرة: ٨]، وفي الأنعام: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٢٥].
والثاني: بمعنى الشرط؛ كقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] في البقرة والحديد، وقوله: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾ [طه: ٧٥] في سورة طه، وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ﴾ [النساء: ١٢٤].
والثالث: بمعنى الاستفهام؛ كقوله: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، وقوله: ﴿مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣]، وقوله: ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الملك: ٢٨].
والرابع: بمعنى ما النفي؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥]، وقوله: ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧].
والخامس: من يعني ما؛ كقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].

باب المرض

على أربعة أوجه:

أحدها: الشك والنفاق؛ كقوله في البقرة: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]، وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأنفال: ٤٩]، وقوله: ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ اذْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]، نظيرها في سورة محمد.
والثاني: المرض بعينه؛ كقوله: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ [البقرة: ١٨٤].
والثالث: الجرحه؛ كقوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [النساء: ٤٣].

(١) في الأصل: "ملكيت"، وهو خطأ وما أثبتناه الصواب.

والرابع: الزنا والفجور؛ كقوله: ﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وقوله: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [الأحزاب: ٦٠].

باب مع

على ثمانية أوجه:

أحدها: بمعنى التأليف والمقارنة؛ كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤]، وقوله: ﴿مصدقاً لما معكم﴾ [البقرة: ٤١].

والثاني: بمعنى الباء؛ كقوله: ﴿آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قُرَيْشِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].

والثالث: بمعنى النصرة والمعونة؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، وقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وإن الله مع المؤمنين، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ [التحل: ١٢٨].

والرابع: بمعنى المرافقة؛ كقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [النساء: ٦٩].

والخامس: بمعنى القربة؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ [الشعراء: ٦٢].

والسادس: بمعنى الصحبة؛ كقوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾ [هود: ١١٢]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ﴾ [الفتح: ٢٩].

والسابع: بمعنى الاجتماع؛ كقوله: ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ [النور: ٦٢].

والثامن: بمعنى العلم؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]، وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

باب المد

على خمسة أوجه:

أحدها: الترك؛ كقوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥]، نظيرها في الأعراف قوله: ﴿وَإِنْخَوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ [الأعراف: ٢٠٢].

والثاني: بمعنى البسط؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا﴾ [الرعد: ٣]، وفي الفرقان: ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥].

والثالث: المداد نفسه؛ كقوله: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٨].

[١٠٩]، وقوله: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

والرابع: الانقطاع^(١) له؛ كقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [مريم: ٧٥]، وقوله: ﴿وَوَظِلِّ مَمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠]، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ [المدثر: ١٢]، أي لا ينقطع في الشتاء والصيف.

والخامس: الزيادة؛ كقوله في لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [لقمان: ٢٧].

باب المثل

على خمسة أوجه:

أحدها: الصفة؛ كقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧]، وقوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥].

والثاني: بمعنى الشبه؛ كقوله: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وقوله: ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [النور: ٣٤]، وقوله: ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الزخرف: ٨].

والثالث: العذاب؛ كقوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الفرقان: ٣٩]^(٢).

والرابع: العبرة؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، وقوله: ﴿مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩].

والخامس: الشبه؛ كقوله: ﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣]، وقوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يُعْنِيهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

باب الموت

على خمسة أوجه:

أحدها: النطفة؛ كقوله: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [غافر: ١١]، وفي آل عمران والأنعام: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١].

الثاني: القحط؛ والحدوثة وقلة النبات؛ كقوله: ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾

(١) جاء بعده في الأصل: " والدوام، "وَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا" أي عذابا بلا انقطاع."

(٢) كتب أسفله بالأصل: " «وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ» أي وصفنا لكم العذاب."

[الروم: ٥٠] نظيرها في الروم والزخرف، وقوله: ﴿فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩].
 والثالث: الكفر؛ كقوله: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].
 وقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] في الأنبياء والنمل والروم والملائكة.
 والرابع: ذهاب الروح من غير استبقاء الرزق؛ كقوله: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٦]، وقوله: ﴿وَهُمْ أَلُوفٌ حَدَّرَ الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ٢٤٣].
 والخامس: ذهاب الروح مع حضور الأجل؛ كقوله في آل عمران والأنبياء العنكبوت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وفي البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [البقرة: ١٦١] نظيرها في آل عمران والنساء.

باب محيط

على وجهين:

أحدهما: جامع؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ١٩].
 والثاني: عالم؛ كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ [فصلت: ٥٤].

باب المشي

على أربعة أوجه:

أحدها: الماضي؛ كقوله: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠]، وفي الملك
 قوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ [الملك: ١٥].
 والثالث: المشي بعينه؛ كقوله: ﴿مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ [الإسراء: ٩٥].
 والرابع: الهدى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]،
 وقوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

باب الماء

على أربعة أوجه:

أحدها: المطر؛ كقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، حيث كان.
 والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧].
 والثالث: النطفة؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا﴾ [الفرقان: ٥٤].
 والرابع: ماء؛ كقوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢]، بعين ماء
 السماء وماء في الأرض.

باب المثل

على وجهين:

أحدهما: الشبه؛ كقوله: ﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ﴾ [هود: ٨٩]، وقوله: ﴿مِثْلَ ذَأْبٍ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [غافر: ٣١].

والثاني: صلة؛ كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣]، وقال بعضهم: مثل هاهنا صلة ومن مثبت، وقال بعضهم: لا بل صلة، ومثل مثبت، وقال بعضهم: معناه اختلافهم، قوله: ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [البقرة: ١٣٧]، وقال بعضهم: مثل صلة وما مثبت، وقال بعضهم: لا بل مثل مثبت وما صلة.

باب الميثاق

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الميعاد؛ كقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ [النبا: ١٧]، وقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الدخان: ٤٠].

والثاني: العهد؛ كقوله: ﴿وَمِثَاقَهُ الَّذِي﴾ [المائدة: ٧].

والثالث: التأكيد والتشديد؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَتَفَضُّونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧] في البقرة، وقوله: ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

باب الملائكة

على أربعة أوجه:

أحدها: جمع جمع الملائكة؛ كقوله: ﴿أَمَرَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وفي النساء قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر: ٣٠].

والثاني: بعض الملائكة؛ كقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠].

والثالث: جبريل وحده؛ كقوله: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢].

والرابع: ملك الموت؛ كقوله في النحل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٢٨]

موضعين.

باب المستقر

على وجهين:

أحدهما: المنزل؛ كقوله: ﴿لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، نظيرها في الأعراف.

والثاني: المنتهى؛ كقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨].

باب المستقر والمستودع

على وجهين:

أحدهما: المستقر حيث يأوى بالليل والمستودع حيث الموت؛ كقوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦].

والثاني: مستقر أرحام الأمهات، والمستودع أصلاب الآباء، وقال الضحاك قصده وهو قوله في الأنعام: ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨]، وقال بعضهم: الجنة والنار.

باب المتاع

على خمسة أوجه:

أحدها: البلاغ؛ كقوله في البقرة والأعراف: ﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦].
والثاني: المنفعة؛ كقوله: ﴿وَوَطْعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦]، نظيرها في الواقعة والنازعات وعبس.

والثالث: العيش؛ كقوله: ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [هود: ٣].
والرابع: الحديد والرصاص؛ كقوله في سورة هود: ﴿أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ﴾ [الرعد: ١٧] في الرعد.

والخامس: متعة الطلاق وهو ما يعطي الزوج لامرأته إذا طلقها قبل الدخول، وهو زيادة على المهر؛ كقوله: ﴿مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢٤١]، وقوله: ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٦].

باب الملك

على عشرة أوجه:

أحدها: للعهد؛ كقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

والثاني: ملك تجبر؛ كقوله: ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

والثالث: ملك الشقاوة؛ كقوله: ﴿وَأَن آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وهو ملك نمرود.

والرابع: ملك القضاء؛ كقوله: ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٥١] وهو ملك داود.

والخامس: ملك المعرفة؛ كقوله: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

والسادس: ملك الجزية؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠].

والسابع: ملك التسخير؛ كقوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [يوسف: ١٠١] في يوسف.

والثامن: ملك التسلط؛ كقوله في ص: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥].

والتاسع: ملك الضلالة؛ كقوله: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١].

والعاشر: النبوة؛ كقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

باب المساجد

على خمسة أوجه:

أحدها: مسجد القدس؛ كقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [الإسراء: ١].

والثاني: مسجد مكة؛ كقوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ [الحج: ٢٥]، وقوله: ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الفتح: ٢٥].

والثالث: مسجد المنافقين؛ قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، مسجد التقوى؛ كقوله: ﴿لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وقال بعضهم: هو مسجد المدينة.

والخامس^(١): جميع المساجد؛ كقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨]، وقال بعضهم: هي الأعضاء السبع التي يسجد عليها الإنسان.

باب المنع

على وجهين:

أحدهما: المنع بعينه؛ كقوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٤]، وقوله: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون: ٧].

والثاني: التجنب؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَسْخَرِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤١] يعني ألم نقس نفس محمد عليك ونجنبكم المؤمنين.

باب المشرق والمغرب

على أربعة أوجه:

أحدها: مشرق الدنيا؛ كقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا﴾ [البقرة: ١١٥].

والثاني: الكعبة؛ كقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]، وقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

والثالث: مطلع الشمس والقمر ومغربهما؛ كقوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧].

والرابع: مطلع النجوم ومغاربها؛ كقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

باب المقام

على أربعة أوجه:

أحدها: المكان؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

والثاني: المكث؛ كقوله: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [يونس: ٧١].

والثالث: المنزل؛ كقوله في الشعراء والدخان: ﴿وَمَقَامِ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةً﴾ [الدخان: ١١].

(١) كذا بالأصل، ولم يأت بالوجه الرابع ولعله سهو من الناسخ.

٢٦ - ٢٧]، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١].

والرابع: مقام الحق بين يدي الله مع يوم القيامة؛ كقوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ [الرحمن: ٤٦]، نظيرها: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠].

باب المهاد

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفراش؛ كقوله: ﴿وبئس المهاد﴾ [آل عمران: ١٢].

والثاني: المنام والقرار؛ كقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ [النبأ: ٦]، في طه والزخرف والنساء ون.

والثالث: الحجر، حجر الأم؛ كقوله في آل عمران والمائدة ومريم: ﴿تَكَلَّمِ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [المائدة: ١١٠].

باب المس

على وجهين:

أحدهما: الجماع؛ كقوله في البقرة: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] موضعين، ومثله في الأحزاب والمجادلة.

والثاني: العذاب والحرق؛ كقوله: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨].

باب المعروف

على أربعة عشر وجهًا:

أحدها: حسن العشرة مع النفقة والكسوة؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٣١] موضعين.

والثاني: حديد؛ كقوله: ﴿إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٢].

والثالث: من غير إسراف ولا تقتير؛ كقوله: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

والرابع: الزينة؛ كقوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

والخامس: الكلام الحسن؛ كقوله في البقرة: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [البقرة:

٢٣٥]، وقوله: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥]، وفي النساء قوله: ﴿أَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، وفي الطلاق: ﴿أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٢].
والسادس: هدية الرجل لامرأته عند الطلاق؛ كقوله: ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ^(١).

والثامن ^(٢): اتباع محمد؛ كقوله في آل عمران: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وفي التوبة قوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].
والتاسع: قدر ما تحتاج إليه؛ كقوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ٦]، وقيل بقدر العمل.

والعاشر: القرض؛ كقوله: ﴿بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

والحادي عشر: الصلوات؛ كقوله: ﴿قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ﴾ [النور: ٥٣].
والثاني عشر: الصحيح بلا ريب؛ كقوله: ﴿وَقُلْنَا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢] في الأحزاب.

والثالث عشر: ثلث المال؛ كقوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، في الأحزاب، يعني إلا أن توصوا إلى أوليائكم بثلث المال.
والرابع عشر: العدل؛ كقوله: ﴿فَأُولَى لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ [محمد: ٢٠ - ٢١]، وقيل: الحسن.

باب ما بين أيديهم وما خلفهم

على سبعة أوجه:

أحدها: ما قبله وما بعده؛ كقوله: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥] في البقرة، نظيرها في طه والأنبياء.
والثاني: الآخرة والدنيا؛ كقوله في الأعراف: ﴿ثُمَّ لَا تَبِيبُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧].

(١) بعده في الأصل: "وينهون عن المنكر" وقد سقط الوجه السابع من المصنف.

(٢) بعده في الأصل: "وسارعوا في الخيرات".

والثالث: ما مضى من ذنوبهم ومن بعدهم من الخلائق؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦].

والرابع: أمامه ووراءه؛ كقوله: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٩]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] يعني المساق، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] يعني القيامة، ومن قال بهذا القول جعل معنى الحجة.

والخامس: قبله ومن بعده؛ كقوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ [فصلت: ١٤]، وقوله: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النَّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ [الأحقاف: ٢١].

والسادس: الأعمال والشهوات؛ كقوله: ﴿فَزَيُّوْا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [فصلت: ٢٥]، قال الزجاج: أعمالهم وشهواتهم في الدنيا، وقال مجاهد: ما بين أيديهم من الدنيا وما خلفهم من الآخرة، وقال ابن عباس: ما بين أيديهم من أمر الآخرة وما خلفهم من أمر الدنيا، وقال ابن زياد: ثمان ما بين أيديهم كفرهم في الآخرة، وما خلفهم شهواتهم في الدنيا، وقال الحسن: ما بين أيديهم أمرهم في الجاهلية وما خلفهم تكذيبهم محمد.

والسابع: ما بين أيديهم يأتي الله بالأخبار الماضية وما خلفهم أخبار الكائنة؛ كقوله: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٢]، قال ابن عباس: أراد الباطل إبليس، لا يستطيع أن يزيد في القرآن ولا أن ينقص منه، ويقال: لا يقدر إبليس أن يأتي محمداً قبل جبرائيل في صورته ولا خلقه، قال الحسن: أراد أن يشهد أول القرآن آخره وآخره أوله.

باب المحق

على وجهين:

أحدهما: الذهاب بالبركة؛ كقوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٦].

والثاني: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

باب المؤمن

على أربعة أوجه:

أحدها: المصر؛ كقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ بِإِلَهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

والثاني: المخلص؛ كقوله: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨] في النساء، وقوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ١٤٦].
 والثالث: الموحد؛ كقوله في التوبة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وقوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [الأنفال: ٤] في الأنفال موضعين.
 والرابع: الصادق في عده ووعده؛ كقوله: ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ﴾ [الحشر: ٢٣]، قال أبو حذيفة: الصادق، وقال الحسن: يعني الذي يؤمن بنفسه وكلماته وكتبه، وقال مقاتل: الذي يؤمن أوليائه من عذابه، وقال القتيبي: المحقق لما وعده.

باب الميت

على وجهين:

أحدهما: الذي لا روح فيه؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [يونس: ٣١] في آل عمران والأنعام ويونس والروم، يعني النطفة من الإنسان والإنسان من النطفة، وقيل: الحنطة من السنبلة والسنبلة من الحنطة، وقيل: الدجاجة من البيض والبيض من الدجاجة.
 والثاني: الذي فيه روح ولكن يموت في تأني الحال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

باب المحراب

على وجهين:

أحدهما: موضع العبادة؛ كقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧].
 والثاني: المسجد؛ كقوله: ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وقوله: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ وَتَمَاثِيلَ﴾ [سبا: ١٣]، وقوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١].

باب المسلم

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المطيع؛ كقوله: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

والثاني: المخلص؛ كقوله: ﴿حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧]، وفي البقرة وآل عمران: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣].
والثالث: المقر؛ كقوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣]، وقوله: ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] في آل عمران.

باب المكر

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الإرادة؛ كقوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] يعني أرادوا قتل عيسى وأراد الله قتل صاحبهم تَطْبَانُوسَ، ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] أقوى المريدين، وقوله: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠].
والثاني: العقوبة؛ كقوله: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١]، وقوله: ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٤٢].
والثالث: العمل بالمعاصي؛ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ مُّجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٣].

باب المثوى

على ثلاثة أوجه:

أحدها: المأوى؛ كقوله: ﴿وَيَبْسُ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٥١] نظيرها في النحل والزمزم والطور وسورة محمد.
والثاني: المنزل؛ كقوله: ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١]، وقوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].
والثالث: الإقامة؛ كقوله: ﴿وَمَا كُنْتُ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [القصص: ٤٥].

باب المحصنات

على أربعة أوجه:

أحدها: الحرائر؛ كقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [المائدة: ٥].
والثاني: العفاف؛ كقوله: ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

[النور: ٢٣].

والثالث: المزوجات؛ كقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

[النساء: ٢٤].

والرابع: الإسلام؛ كقوله: ﴿فَإِذَا أُخْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ﴾ [النساء: ٢٥].

باب المستضعفين

على وجهين:

أحدهما: المقهورين؛ كقوله في النساء: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ [النساء: ٧٥]، وقوله: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٥]، وقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

والثاني: الضعفاء؛ كقوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ [سبأ: ٣٣].

باب المعجزين

على وجهين:

أحدهما: السابقين؛ كقوله في الأنعام والأنفال ويونس والنور والعنكبوت وعسق: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

والثاني: المبطلين؛ كقوله في الحج وسبأ: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ: ٥].

باب المساكن

على وجهين:

أحدهما: المجالس؛ كقوله: ﴿وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا﴾ [التوبة: ٢٤].

والثاني: المنزل؛ كقوله: ﴿وَمَسَاكِينُ طَيِّبَةٌ﴾ [التوبة: ٧٢]، وقوله: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤٥].

باب المنزل

على وجهين:

أحدهما: المضيف؛ كقوله في يوسف: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩].

والثاني: المنزلة بعينه؛ كقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٩].

باب المعقب

على وجهين:

أحدهما: الحافظ؛ كقوله: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

والثاني: المغير؛ كقوله: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١].

باب المحو

على وجهين:

أحدهما: المحو بعينه؛ كقوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِبُ وَعِنْدَهُ﴾ [الرعد: ٣٩].

والثاني: الإهلاك؛ كقوله: ﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤١].

باب المرفق

على وجهين:

أحدهما: مرفق اليد؛ كقوله: ﴿وَأُيَدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦].

والثاني: السعة في المعيشة؛ كقوله: ﴿وَيُهِئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا﴾ [الكهف: ١٦].

باب الميل

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الخطأ؛ كقوله: ﴿وَزُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧].

والثاني: المحبة؛ كقوله: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ [النساء: ١٢٩].

والثالث: الحمل؛ كقوله: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١٠٢].

باب المن

على خمسة أوجه:

أحدها: استصغار الفقير؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ [البقرة: ١٦٢].

وقوله: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة: ٢٦٤].

والثاني: التفضيل والإنعام؛ ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وقوله: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١].

والثالث: المن والعلو بحسن؛ كقوله في البقرة والأعراف وطه: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ

الْمَنْ وَالسَّلْوَى ﴿البقرة: ٥٧﴾.

والرابع: الإعطاء؛ كقوله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدثر: ٦].
والخامس: المنة بعينها؛ كقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٧].

باب ما ملكت أيمانكم

على أربعة أوجه:

أحدها: السبايا؛ كقوله: ﴿وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

والثاني: الإماء؛ كقوله: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَفَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣]، وقوله في المؤمنين والمعارج: ﴿إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ [المؤمنون: ٦].
والثالث: المملوك عبدا كان أو أمة؛ كقوله: ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

والرابع: يعني به مارية القبطية؛ كقوله: ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، في الأحزاب، وفيها قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

باب المصباح

على وجهين:

أحدهما: السراج؛ كقوله: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ﴾ [النور: ٣٥].
والثاني: النجم؛ كقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥].

باب المعين

على وجهين:

أحدهما: آخر الجنة؛ كقوله: ﴿وَكَأَيْسَ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] في الصفات والواقعة.

والثاني: الماء الجاري؛ كقوله: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

باب المقعد

على وجهين:

أحدهما: المكان؛ كقوله في آل عمران: ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١]، وقوله

في الجن: ﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩].

والثاني: أرض كريمة وهي أرض الجنة؛ كقوله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

باب المطر

على وجهين:

أحدهما: الحجارة؛ كقوله في الفرقان: ﴿أَمْطَرْتُ مَطَرًا سَوَاءً﴾ [الفرقان: ٤٠]، وفي النمل والأحزاب: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ [الأعراف: ٨٤].

والثاني: الماء؛ كقوله في النساء: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ [النساء: ١٠٢].

باب المبارك

على تسعة أوجه:

أحدها: القرآن؛ كقوله في الأنعام: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وفي داود: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، وفي الأنبياء: ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

والثاني: محمد؛ كقوله في النور: ﴿دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥].

والثالث: السلام؛ كقوله: ﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [النور: ٦١].

والرابع: ليلة القدر؛ كقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣].

والخامس: المطر؛ كقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾ [ق: ٩].

والسادس: الكعبة؛ كقوله: ﴿بَيْكَةً مُبَارَكًا﴾ [آل عمران: ٩٦].

والسابع: عيسى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١].

والثامن: الأرض المقدسة؛ كقوله: ﴿فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى﴾ [القصص: ٣٠].

والتاسع: القبر؛ كقوله: ﴿أَنْزَلْنِي مُنْزِلًا مُبَارَكًا﴾ [المؤمنون: ٢٩].

كتاب النون

وهو على اثنين^(١) وعشرين^(٢) بابا: الناس، النقض، النصر، النكال، النسيان، النار، النقض، النداء، النسك، النهر، النور، النشوز، النظر، النكاح، النصيب، ناء، النشور، النوم، النزول، النفر، النجوم، النذير.

باب الناس

على خمسة عشر^(٣) وجها:

أحدها: المنافقون؛ كقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمَ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨].

والثاني: عبد الله بن سلام وأصحابه؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٣].

والثالث: أهل مكة؛ كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]، وما جاء في القرآن: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠].

والرابع: جميع الناس؛ كقوله في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [النساء: ١].
والخامس: الرسل^(٤)؛ كقوله: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣]، نظيرها في آخر الحج.

والسادس: المؤمن؛ كقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٦١]^(٥).
والسابع: أهل سفينة نوح؛ كقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]، نظيرها في يونس.

والثامن: بنو إسرائيل؛ كقوله في آل عمران: ﴿مِنْ قَبْلِ هُدَىٰ لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾

(١) في الأصل: "اثنان".

(٢) في الأصل: "عشرون".

(٣) في نسخة أخرى: "اثنين وعشرين".

(٤) في نسخة أخرى: "الأنبياء".

(٥) في نسخة أخرى: "ولله على الناس حج البيت".

[آل عمران: ٤]، وقوله: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وفي المائدة قوله: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦].

والتاسع: العبيد؛ كقوله: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

والعاشر: نعيم بن مسعود الأشجعي وحده؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والحادي عشر: أبو سفيان وأصحابه؛ كقوله: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا﴾ [آل عمران: ١٧٣].

والثاني عشر: محمد؛ كقوله: ﴿أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤].

والثالث عشر: أهل مصر؛ كقوله: ﴿لَعَلِّي أَزْجِعَ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ﴾ [يوسف: ٤٦] ^(١).

والرابع عشر: الدجال واسمه عبد الله بن خليل؛ كقوله: ﴿لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ [غافر: ٥٧].

والخامس عشر: صنف من الجن؛ كقوله: ﴿فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ [الناس: ٥ - ٦].

باب النقض

على وجهين:

أحدهما: العهد؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَغْدٍ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة: ٢٧]، وقولهم: ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾ [النحل: ٩١].

والثاني: نقض الغزل؛ كقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَغْدٍ قُوَّةً﴾ [النحل: ٩٢].

(١) في نسخة أخرى زيادة فوق ذلك: "وَفِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَغْصِرُونَ"، وقوله: ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى﴾.

باب النصر

على أربعة أوجه:

أحدها: المنع؛ كقوله في البقرة والأعراف والفرقان والدخان والطور: ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [البقرة: ٤٨].

والثاني: الظفر؛ كقوله في البقرة وآل عمران: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٢٦].

والثالث: الغدر؛ كقوله: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وقوله: ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١]، ﴿وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَذْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصَرُونَ﴾ [الحشر: ١٢].

والرابع: الانتقام؛ كقوله: ﴿وَلَمَنْ اتَّصَرَ بِغَدِّ ظُلْمِهِ﴾ [الشورى: ٤١]، وقوله: ﴿فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾ [القمر: ١٠].

باب النكال

على وجهين:

أحدهما: النفرة والعقوبة؛ كقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ [البقرة: ٦٦].

والثاني: العقوبة؛ كقوله: ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٣٨]، وقوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [النازعات: ٢٥].

باب النسيان

على وجهين:

أحدهما: الترك؛ كقوله: ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسىهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]، وقوله: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: ١٤]، وقوله: ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا﴾ [السجدة: ١٤]، وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [الأعراف: ٥١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ﴾ [طه: ١١٥].

والثاني: النسيان بعينه؛ كقوله: ﴿إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿وَإِذْ كُنْزُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤]، وقوله: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ [الكهف: ٦٣]، وقوله: ﴿لَا تُوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُزْهِقْنِي﴾ [الكهف: ٧٣].

باب النار

على ستة أوجه:

أحدها: نار جهنم؛ كقوله: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج: ٧٢]، وقوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]، وقوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾، وقوله: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].

والثاني: نار الدنيا؛ كقوله في البروج: ﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٥].

والثالث: نار الزند: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ [الواقعة: ٧١].

والرابع: نار الشجر؛ كقوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [يس: ٨٠].

والخامس: نار حرام؛ كقوله: ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ [البقرة: ١٧٤]، وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠].

والسادس: نور؛ كقوله في قصة موسى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا﴾ [طه: ١٠].

باب النقص

على وجهين:

أحدهما: النقصان؛ كقوله: ﴿وَنَقُصِ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وقوله: ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيصُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩].

والثاني: فتح البلدان؛ كقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]، وفي الرعد والأنبياء.

باب النداء

على وجهين:

أحدهما: نداء المخلوق؛ كقوله: ﴿بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ﴾ [البقرة: ١٧١]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾ [الصافات: ٧٥]، ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ﴾ [هود: ٤٥].

والثاني: نداء الخالق؛ كقوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١١].

باب النسك

على وجهين:

أحدهما: الذبيحة؛ كقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾ [البقرة: ١٩٦].

والثاني: العبادة؛ كقوله: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢].

باب النهر

على وجهين:

أحدهما: النهر بعينه؛ كقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، وكذلك كل شيء في القرآن: ﴿مَنْ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥].

والثاني: البشر؛ كقوله في بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَنْهَهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَ﴾ [الضحى: ١٠].

باب النور

على أحد عشر وجهًا:

أحدها^(١): الإيمان؛ كقوله: ﴿يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] حيث كان.

والثاني: القرآن؛ كقوله: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨]، وفي النساء: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وفي التغابن: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨].

والثالث: محمد؛ كقوله: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

والرابع: النهار؛ كقوله: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١].

والخامس: الهدى؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، وقوله: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ [الحديد: ٢٨].

والسادس: التورية: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١].

والسابع: دين الإسلام؛ كقوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [الصف: ٨]، نظيرها في الصف.

والثامن: المنور^(٢) وهو الله سبحانه وتعالى؛ كقوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

(١) في الأصل: "أحدهما".

(٢) بعده في النسخة الأخرى: "والهادي إلى دين الله وهو الإسلام".

[النور: ٣٥].

والتاسع: المعرفة؛ كقوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠]، وقوله: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [الشورى: ٥٢].

والعاشر: العدل؛ كقوله في الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].
والحادي عشر: الضياء؛ كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥]، وقوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ [نوح: ١٦]، في نوح وفي الحديد قوله: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [التحریم: ٨].

باب النشور

على أربعة أوجه:

أحدها: الإحياء؛ كقوله: ﴿كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وقال ابن عباس: كيف يرفع اللحم على العظام والجلد على اللحم والشعور على الجلد.
والثاني: العصيان؛ كقوله: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]^(١).
والثالث: ترك المجامعة؛ ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨].

والرابع: الارتفاع؛ كقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١١].

باب النظر

على سبعة أوجه:

أحدها: المقابلة؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠].

والثاني: الرحمة؛ كقوله: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧].
والثالث: النظر بالقلب؛ كقوله: ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقوله: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

(١) بعده في النسخة الأخرى: "خافت من بعلها نشوزا".

والرابع: الانتظار؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وقوله: ﴿يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣].

والخامس: النظر إلى الله سبحانه وتعالى؛ كقوله: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

والسادس: الاعتبار؛ كقوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧].

والسابع: التفكير؛ كقوله: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعَ فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥].

باب النكاح

على وجهين:

أحدهما: التزويج؛ كقوله: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ﴾ [البقرة: ٢٢١]، وقوله: ﴿وَلَا تَغْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

والثاني: حكم اليتامى؛ كقوله: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦].

باب النسيب

على وجهين:

أحدهما: الحظ؛ كقوله: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا﴾ [النساء: ٣٢]، وقوله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

والثاني: الشروط؛ كقوله: ﴿فَأَتَوْهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣].

باب ناء

على وجهين:

أحدهما: التباعد؛ كقوله: ﴿وَيَنَازِعَنَّ عَنْهُ﴾ في الأنعام [آية: ٢٦]، وقوله: ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] يعني وأعرض بجانبه.

والثاني: الضعف؛ كقوله: ﴿وَلَا تَبَيَّنَا فِي ذِكْرِي * اذْهَبَا﴾ [طه: ٤٢ - ٤٣]، وكقوله: ﴿لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦].

باب النشور

على ثلاثة أوجه:

أحدهما: البسط؛ كقوله في الأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرَا^(١) بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وفي الكهف: ﴿يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَهَيِّءُ فِي عَسْقِ قَوْلِهِ: ﴿وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨].

والثاني: البعث؛ كقوله: ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣]، وقوله: ﴿كَانُوا لَا يَزُجُّونَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٠].

والثالث: الحياة؛ كقوله: ﴿فَأَنْشُرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا﴾ [الزخرف: ١١]، وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس: ٢٢]، وفي الملائكة: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [فاطر: ٩]، وفي الزخرف: ﴿فَأَنْشُرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَّيِّتًا﴾ [الزخرف: ١١].

باب النوم

على وجهين:

أحدهما: النوم بعينه؛ كقوله: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
والثاني: العين؛ كقوله: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣].

باب النزول

على وجهين:

أحدهما: الأمر؛ كقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٤٠] في النساء والنحل، ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].
والثاني: النزول بعينه؛ كقوله: ﴿نُزِّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]، وقوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨].

باب النفر

على وجهين:

أحدهما: الخروج؛ كقوله: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يَعْذِبَكُمُ عَذَابُ الْيَمَا﴾ [التوبة: ٣٩]، وقوله: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]، وقوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفَرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [التوبة: ٨١]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

والثاني: العدو؛ كقوله: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦].

(١) كذا في الأصل: نشرا، وهي قراءة مشهورة.

باب النجم

على أربعة أوجه:

أحدها: النجوم بعينها؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [الأنعام: ٩٧].

والثاني: الفرقان؛ كقوله: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦].
والثالث: القرآن^(١)؛ كقوله^(٢): ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، وقوله: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥].
والرابع: النبات التي لا ساق لها؛ كقوله: ﴿وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦].

باب النذير

على وجهين:

أحدهما: الخبر؛ كقوله: ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٦].
والثاني: الرسول؛ كقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [الملك: ٨]، وقوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي﴾ [القمر: ١٦].

(١) سقط من الأصل وما أثبتناه من النسخة الأخرى، وجاء في تفسير هذا الوجه: أي القرآن نزل به

جبرائيل على محمد بآية وآيتين وسورة وسورتين.

(٢) سقط من الأصل وما أثبتناه من النسخة الأخرى.

كتاب الهاء

وهو على أربعة أبواب: هدى، هوى، هلاك، هل.

باب الهدى

وهو اثنان وعشرون وجها:

أحدها: التوفيق؛ كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]. ويقال: وفقنا وبيننا وارشدنا، وقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]. عن ابن عباس: الهدى في القرآن على أربعة وعشرين وجها، وجمع ما في القرآن من الهدى مائتان وثلاثون موضعا. والثاني^(١): الصواب؛ كقوله في البقرة ولقمان: ﴿أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥].

والثالث: الإيمان؛ كقوله: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٦]، وقوله: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣]، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [مريم: ٧٦] نظيرها في محمد.

والرابع: قبة الكعبة؛ كقوله: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]. والخامس: التثبيت؛ كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣]، موضعين، وقوله: ﴿وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢٠]. والسادس: دين الإسلام؛ كقوله في آل عمران: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣].

والسابع: المعرفة؛ كقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ التَّجْوَمَ لِتَهْتَدُوا﴾ [الأنعام: ٩٧]، وقوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، وقوله: ﴿فَجَاجَا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١]، وقوله: ﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٤١].

والثامن: البيان؛ كقوله في الأعراف وطه والسجدة: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [طه: ١٢٨]،

(١) في الأصل: "قوله".

وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: ١٧]، وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣]، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

والناسع: الدعوة؛ كقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣]، نظيرها في الأنبياء، وقوله: ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [الصفات: ٢٣]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

والعاشر: الرسول والكتاب؛ ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ﴾ [طه: ١٢٣].
والحادي عشر: الإرشاد؛ كقوله: ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢]، وقوله: ﴿وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [ص: ٢٢].
والثاني عشر: التعريف؛ كقوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصص: ٥٦].

والثالث عشر: التوحيد؛ كقوله: ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَحَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ [القصص: ٥٧]، نظيرها: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾ [التوبة: ٣٣].
والرابع عشر: السنة؛ كقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٢].

والخامس عشر: أمر محمد؛ كقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اذْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ [محمد: ٢٥]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة: ١٥٩].

والسادس عشر: الاسترجاع؛ كقوله: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] في التغابن، نظيرها في البقرة: ﴿وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٧٠]، وقوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].
والسابع عشر: الإلهام؛ كقوله: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣]، وقوله: ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

والثامن عشر: التوبة؛ كقوله: ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦].
والتاسع عشر: الإصلاح؛ كقوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

والعشرون: القرآن؛ كقوله في بني إسرائيل في الكهف: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا

إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى ﴿[الإسراء: ٩٤].

والخادي والعشرون: الخط؛ كقوله: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، وقوله: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

الثاني والعشرون: التورية، ﴿وَأَوْزَنَّا بَيْنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ * هُدًى وَذِكْرَى﴾ [غافر: ٥٤].

باب الهوى

على خمسة أوجه:

أحدها: الاشتها؛ كقوله: ﴿بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، نظيرها في المائدة والنجم.

والثاني: معلقة بين الحلق والقلب؛ كقوله: ﴿وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً﴾ [إبراهيم: ٤٣].

والثالث: الشهوة؛ كقوله: ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: ١٦]، وقوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وقوله: ﴿وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾ [النازعات: ٤٠].

والرابع: الهلاك؛ كقوله في طه: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١].

والخامس: الضلال؛ كقوله في النجم: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ﴾ [آية: ١، ٢]، وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [النجم: ٥٣].

باب الهلاك

على ثلاثة أوجه:

أحدها: الموت؛ كقوله: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ﴾ [النساء: ١٧٦].

والثاني: الهلاك بعينه؛ كقوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

والثالث: الضلالة؛ كقوله: ﴿هَلَكَ عَتِيَ سُلْطَانِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٢٩].

باب هل

على أربعة أوجه:

أحدها: النفي؛ كقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠]، نظيرها في الأنعام والأعراف والنحل والزخرف وسورة محمد.

والثاني: الأمر؛ كقوله في المائدة: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]؛ أي انتهوا،

وقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٠] في الأنبياء؛ أي اشكروا، وقوله: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ

مسلمون ﴿[هود: ١٤]. أي: أسلموا.

والثالث: الاستفهام؛ كقوله في الروم: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الروم: ٤٠]، وقوله في المؤمن: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]، وفي سبأ: ﴿هَلْ نَذُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ﴾ [سبأ: ٧]، وقوله في القصص: ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ يَثِيبٍ﴾ [القصص: ١٢]، وفي طه: ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ [آية: ٤٠]، وفي الصف: ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ﴾ [الصف: ١٠].

والرابع: بمعنى قد؛ كقوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾ [البروج: ١٧].

كتاب الواو

وهو على ثلاثة عشر بابا: الود، الوجه، الواو المفردة، الولد، وسع، وصى، الولي، الوكيل، الولاية، الوادي، ودا، الوحي، الوتر.

باب الود

على خمسة أوجه:

- أحدها: التمني؛ كقوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].
والثاني: المعرفة؛ كقوله: ﴿أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣].
والثالث: المحبة؛ كقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، وفي البروج: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤]، وفي مريم: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].
والرابع: الصلة؛ كقوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].
والخامس: النصيحة؛ كقوله: ﴿تَلْقَوْنَ إِيَّهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١]، وقوله: ﴿تَسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١]، وقوله: ﴿مِنْهُمْ مَوَدَّةٌ﴾ [المتحنة: ٧].

باب الوجه

على سبعة أوجه:

- أحدها: الرضى؛ كقوله في البقرة: ﴿فَأَيُّنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، ﴿وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقوله: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٩]، في الروم.
والثاني: الدين؛ كقوله: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ [البقرة: ١١٢].
والثالث: العين؛ كقوله: ﴿فَإِذَا نَزَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٤٤].
والرابع: الوجه بعينه؛ كقوله: ﴿فَقُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله: ﴿فَاعْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦].
والخامس: الملة؛ كقوله: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾ [البقرة: ١٤٨].
والسادس: صلة؛ كقوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٨٨]، وقوله: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ [الرحمن: ٢٧].

والسابع: الأول؛ كقوله: ﴿وَجَئِئْنَا بِالنَّهَارِ﴾ [آل عمران: ٧٢].

باب الواو المفردة

على سبعة وعشرين وجهًا:

أحدها: الاستئناف والابتداء؛ كقوله: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [التوبة: ١٥].

والثاني: واو العطف والسبق؛ كقوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٣، ٤].

والثالث: واو القسم؛ كقوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ [النجم: ١]، ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]، ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ [التين: ١ - ٣].

والرابع: واو الصرف؛ كقوله في البقرة: ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [آل عمران: ٧١]، وفي آل عمران: ﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وفي الأعراف: ﴿وَيَذَرُكَ آلِهَتَكَ﴾ [الأعراف: ١٢٧].

والخامس: واو الحال؛ كقوله في البقرة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [البقرة: ١٦١].

والسادس: واو المعجمة والزيادة والصلة؛ كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]، وقوله: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهُمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥]، وقوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

والسابع: واو السر عن بعض العارفين وهو قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤]. قالوا: أسر نبي الله وخليله، فأراد أن لا يطلع عليه أحد من المخلوقين فأشار إليه بالواو، فقال: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ [الصافات: ١٠٤].

والثامن: واو النعت وهو الذي يدخل في النعوت؛ كقوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ [هود: ٢٤] [هود: ٢٤] معناه.

والتاسع: واو المضمرة؛ كقوله: ﴿وَكَايْنِ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِثْيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]. أي: ومعه جمع كثير.

والعاشر: الواو المنقلبة من الهمزة؛ كقوله.....^(١)

(١) جاء بعده في الأصل: "اليقين على وجهين أحدهما....." وهو انتقال سيء لا يدل إلا على سقط في المخطوط أو خرم كبير بمقدار لوحة أو أكثر؛ وذلك لأنه قال أن باب الواو المفردة على سبعة وعشرين وجها ولم يذكر إلا عشرة ولم يسق الدليل على العاشر وانتقل مباشرة إلى اليقين، ومن ثم سقط باقي أبواب كتاب الواو وهي: الولد، وسع، وصى، الولي، الوكيل، الولاية، الوادي، ودا، الوحي، التوتر. وما بعده وبداية كتاب الياء.

[كتاب الياء]

باب ^(١)اليقين

على وجهين:

أحدهما: الموت؛ كقوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]، وقوله: ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ [المدثر: ٤٧].
والثاني: العلم؛ كقوله: ﴿وَمَا قَتْلُوهُ يَقِينًا * بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٧ - ١٥٨].

باب اليمين

على خمسة أوجه:

أحدها: الجارحة، وهو حد اليدين؛ كقوله: ﴿وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧]، وقوله: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧]، وقوله: ﴿وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينُكَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].
والثاني: القسم؛ كقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].
والثالث: أصحاب الجنة؛ كقوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧].

والرابع: القوة؛ كقوله: ﴿لَا خِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [الحاقة: ٤٥].
والخامس: الدين؛ كقوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [الصافات: ٩٣].

باب يوزعون

على وجهين:

أحدهما: يحسنون؛ كقوله: ﴿وَوُحِّشَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: ١٧]، وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩].

والثاني: الألهام؛ كقوله: ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ

(١) ما بين المعكوفين سقط من الأصل وقد اشرنا إلى ذلك من قبل وأثبتناه للزومه هنا.

وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴿١٥﴾ [الأحقاف: ١٥]، نظيرها في سورة الأحقاف.

الحمد لله وكفى

في عاشر من شوال سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

فهرس المحتويات

٤٥	باب إذ.....	٣	مقدمة في علم الوجوه.....
٤٥	باب أبي.....	٦	ترجمة المصنف.....
٤٦	باب إما مكسورة الألف.....	٨	نماذج من صور المخطوطات.....
٤٧	باب الآيات.....	١١	مقدمة المصنف.....
٥٠	باب أصحاب النار.....	١٥	كتاب الألف.....
٥١	باب الأمر.....	١٨	باب الاتقاء.....
٥٣	باب الأخذ.....	٢٠	باب الإيمان.....
٥٥	باب أدنى.....	٢٢	باب الإقامة.....
٥٦	باب الاعتداء.....	٢٣	باب الإنفاق.....
٥٨	باب أيام معدودات.....	٢٤	باب الإنزال.....
٦٠	باب الإثم.....	٢٥	باب إلى.....
٦١	باب أحد.....	٢٥	باب الآخرة.....
٦٢	باب الإذن.....	٢٦	باب أفلح.....
٦٤	باب أسلم.....	٢٧	باب إن مكسورة الألف الثقيلة النون.....
٦٤	باب أجر.....	٢٧	باب إن مكسورة الألف خفيفة النون.....
٦٥	باب الابتلاء.....	٢٨	باب أن مفتوحة الألف خفيفة النون.....
٦٧	باب الإمام.....	٢٩	باب الإنذار.....
٦٩	باب أمة.....	٣٠	باب إلا.....
٧٠	باب الأب.....	٣٣	باب الأنفس.....
٧١	باب الأسباط.....	٣٥	باب في الأرض.....
٧١	باب الأسباب.....	٣٧	باب ألا.....
٧٢	باب الإهلال.....	٣٧	باب الاستهزاء.....
٧٣	باب الإخوة.....	٣٧	باب الاشتراء.....
٧٥	باب الإدلاء.....	٣٨	باب الأذان.....
٧٦	باب الاستطاعة.....	٣٩	باب الإحاطة.....
٧٧	باب الأرحام.....	٣٩	باب الإخراج.....
٧٧	باب الإيلاء.....	٤٠	باب الأنناد.....
٧٨	باب اقتلوا.....	٤١	باب الإتيان.....
٧٩	باب أنى.....	٤١	باب الأزواج.....
٧٩	باب الإنبات.....	٤٢	باب الإضلال.....
٧٩	باب أذى.....	٤٤	باب الاستواء.....
٨٠	باب أجل.....		

باب أقوم..... ٨١	باب أعمى..... ١٠٥
باب الأمانة..... ٨١	باب أواب..... ١٠٦
باب أصر..... ٨٣	باب الأحزاب..... ١٠٧
باب الاستغفار..... ٨٣	باب أرسى..... ١٠٧
باب أحسن..... ٨٤	باب أوتوا العلم..... ١٠٨
باب الاعتصام..... ٨٥	كتاب الباء..... ١١٠
باب أذلة..... ٨٦	باب البصير..... ١١٠
باب أو..... ٨٦	باب البكم..... ١١١
باب أم..... ٨٧	باب اليرق..... ١١١
باب امرأة..... ٨٧	باب البناء..... ١١٢
باب الأفواه..... ٨٩	باب الباطل..... ١١٣
باب أم..... ٨٩	باب البر..... ١١٤
باب الابتغاء..... ٩٠	باب البكر..... ١١٥
باب الاستخفاء..... ٩١	باب البيت..... ١١٦
باب الإناث..... ٩١	باب البيوت..... ١١٧
باب اطمأن..... ٩٢	باب البلد..... ١١٧
باب الاستحواذ..... ٩٢	باب البغي..... ١١٨
باب أصبحوا..... ٩٣	باب البعل..... ١١٩
باب الأهل..... ٩٤	باب البعث..... ١١٩
باب الإرسال..... ٩٤	باب البسط..... ١٢٠
باب الأنبياء..... ٩٥	باب البيع..... ١٢١
باب آزر..... ٩٦	باب البشارة..... ١٢١
باب الأنعام..... ٩٦	باب البعض..... ١٢٢
باب الإنشاء..... ٩٧	باب البشر..... ١٢٣
باب الإتياع..... ٩٧	باب البروز..... ١٢٣
باب الإخلاص..... ٩٨	باب البروج..... ١٢٤
باب الاجتناب..... ٩٨	باب البيتوتة..... ١٢٤
باب الاستكبار..... ٩٩	باب البحر..... ١٢٥
باب آو..... ٩٩	باب البقية..... ١٢٥
باب الإثخان..... ١٠٠	باب البخس..... ١٢٦
باب أيام الله..... ١٠٠	باب بضع سنين..... ١٢٦
باب الإنسان..... ١٠١	باب البضاعة..... ١٢٦
باب أبويه..... ١٠٤	كتاب التاء..... ١٢٨
باب الإحسان..... ١٠٤	باب التسبيح..... ١٢٨

باب التوبة..... ١٢٩	باب الجهاد..... ١٥٠
باب تولى..... ١٢٩	باب الجد..... ١٥٠
باب التلاوة..... ١٣٠	باب الجميل..... ١٥١
باب التوصية..... ١٣١	باب الجان..... ١٥٢
باب التزكية..... ١٣١	باب الجئة..... ١٥٢
باب التصريف..... ١٣١	باب الجلود..... ١٥٢
باب التوفي..... ١٣٣	باب الجن..... ١٥٣
باب الثابوت..... ١٣٣	باب الجروح..... ١٥٣
باب الثيت..... ١٣٣	كتاب الحاء..... ١٥٥
باب التأويل..... ١٣٤	باب الحمد..... ١٥٥
باب التأخير..... ١٣٤	باب الحذر..... ١٥٦
باب التمكين..... ١٣٥	باب الحجر..... ١٥٦
باب التفصيل..... ١٣٥	باب الحق..... ١٥٨
باب تأذن..... ١٣٦	باب الحكم..... ١٦٢
باب التفريط..... ١٣٦	باب الحكمة..... ١٦٣
كتاب الثاء..... ١٣٧	باب الحُكم..... ١٦٣
باب الثمار..... ١٣٧	باب حيث..... ١٦٤
باب ثلاثة أيام..... ١٣٧	باب حين..... ١٦٤
باب الثواب..... ١٣٨	باب حتى..... ١٦٥
باب الثقال..... ١٣٩	باب حرث..... ١٦٦
كتاب الجيم..... ١٤١	باب حسنا..... ١٦٦
باب جعل..... ١٤١	باب الحسنى..... ١٦٧
باب الجنة..... ١٤٣	باب الحسن..... ١٦٧
باب الجزاء..... ١٤٤	باب الحسنة..... ١٦٨
باب الجدال..... ١٤٤	باب الحنيف..... ١٦٩
باب الجنود..... ١٤٥	باب الحب..... ١٦٩
باب الجزء..... ١٤٦	باب الحسرة..... ١٧٠
باب الجُب..... ١٤٦	باب الحرام..... ١٧١
باب الجُب..... ١٤٧	باب الحدود..... ١٧٣
باب الجناح..... ١٤٧	باب الحساب..... ١٧٤
باب الجبار..... ١٤٨	باب الحشر..... ١٧٥
باب جن..... ١٤٨	باب الحلیم..... ١٧٦
باب الجبال..... ١٤٩	باب الحمل..... ١٧٨
باب الجسد..... ١٤٩	باب الحي..... ١٧٩

باب الخمر..... ٢٠٠	باب الحفظ..... ١٨٠
باب الخيث..... ٢٠٠	باب الحَب..... ١٨٠
باب الخيث أيضا..... ٢٠١	باب الحرب..... ١٨٠
باب الخرق..... ٢٠١	باب الحل..... ١٨١
باب الخلاف..... ٢٠١	باب الحبل..... ١٨١
باب الخفيف..... ٢٠٢	باب حرج..... ١٨٢
باب الخطيئة..... ٢٠٢	باب الحديث..... ١٨٣
باب خلال..... ٢٠٢	باب الحصر..... ١٨٣
باب الخزائن..... ٢٠٣	باب الحرص..... ١٨٤
باب الخلق..... ٢٠٣	باب إذا حللتم..... ١٨٥
كتاب الدال..... ٢٠٥	باب الحزب..... ١٨٥
باب الدين..... ٢٠٥	باب الحسابان..... ١٨٥
باب الدعاء..... ٢٠٦	باب الحجر..... ١٨٦
باب الدواب..... ٢٠٧	باب الحفي..... ١٨٦
باب الدرجة..... ٢٠٨	باب الحبر..... ١٨٦
باب الدائرة..... ٢٠٨	باب الحميم..... ١٨٧
باب الدار..... ٢٠٩	باب الحصيد..... ١٨٧
باب الدابر..... ٢١٠	باب الحسر..... ١٨٨
باب الدك..... ٢١٠	باب الحجاب..... ١٨٨
كتاب الذال..... ٢١٢	باب الحديد..... ١٨٩
باب الذكر..... ٢١٢	باب الحياة..... ١٨٩
باب الذلول..... ٢١٤	كتاب الخاء..... ١٩١
باب الذنوب..... ٢١٤	باب الخلق..... ١٩١
باب ذر..... ٢١٥	باب الخلود..... ١٩٢
باب الذكر..... ٢١٥	باب الخسران..... ١٩٣
كتاب الراء..... ٢١٧	باب الخليفة..... ١٩٣
باب الرحيم..... ٢١٧	باب الخوف..... ١٩٥
باب الرب..... ٢١٨	باب الخشوع..... ١٩٥
باب الرب..... ٢١٩	باب الخير..... ١٩٦
باب الرزق..... ٢٢٠	باب الخاسئين..... ١٩٧
باب الرجوع..... ٢٢١	باب الخشية..... ١٩٧
باب الرعد..... ٢٢١	باب الخزفي..... ١٩٨
باب الركوع..... ٢٢٢	باب الخيانة..... ١٩٩
باب الرؤية..... ٢٢٢	باب الخيط..... ٢٠٠

٢٤١	باب السفهاء	٢٢٣	باب الرجز
٢٤١	باب السماء	٢٢٣	باب الرحمة
٢٤١	باب سوى	٢٢٥	باب الروح
٢٤٢	باب سبحانه	٢٢٦	باب روح القدس
٢٤٢	باب السجود	٢٢٦	باب الرسول
٢٤٣	باب السوء	٢٢٧	باب الرسل
٢٤٤	باب السبيل	٢٢٨	باب الرقاب
٢٤٦	باب السعي	٢٢٨	باب الرؤوس
٢٤٦	باب السريع	٢٢٨	باب الرضا
٢٤٦	باب السلم	٢٢٨	باب الرجال
٢٤٧	باب السؤال	٢٢٩	باب الرجلين
٢٤٧	باب السكينة	٢٢٩	باب الرجل
٢٤٨	باب السيد	٢٣٠	باب الرجاء
٢٤٨	باب السيئة	٢٣١	باب الرشيد
٢٤٩	باب السلطان	٢٣١	باب الرشيد
٢٥٠	باب السديد	٢٣٢	باب الرجيم
٢٥٠	باب السلام	٢٣٢	باب الرقيب
٢٥١	باب السحر	٢٣٣	باب الرجز
٢٥٢	باب السكونة	٢٣٣	باب الريح
٢٥٣	باب السقاية	٢٣٤	باب الرهط
٢٥٣	باب السفر	٢٣٤	باب الركض
٢٥٣	باب السبق	٢٣٤	باب الرميم
٢٥٤	باب السياحة	٢٣٤	باب الروح
٢٥٤	باب السكر	٢٣٥	باب الريحان
٢٥٥	باب السراح	٢٣٦	كتاب الزاي
٢٥٥	باب السبب	٢٣٦	باب الزيف
٢٥٦	باب السبح	٢٣٦	باب الزكاة
٢٥٦	باب السراج	٢٣٧	باب الزبر
٢٥٧	باب الساق	٢٣٧	باب الزخرف
٢٥٧	باب السجر	٢٣٧	باب الزوال
٢٥٨	باب السموم	٢٣٨	باب الزجر
٢٥٩	كتاب الشين	٢٣٩	كتاب السين
٢٥٩	باب الشعر	٢٣٩	باب السواء
٢٥٩	باب الشياطين	٢٤٠	باب السمع

٣٥٢ باب كيف	٣٣٣ باب فوز
٣٥٢ باب كان	٣٣٣ باب فرار
٣٥٤ باب كبير	٣٣٤ باب فزع
٣٥٥ باب الكلام	٣٣٥ كتاب القاف
٣٥٥ باب الكسب	٣٣٥ باب القلب
٣٥٥ باب الكوة	٣٣٥ باب القيام
٣٥٦ باب الكتابة	٣٣٦ باب القدرة
٣٥٧ باب الكره	٣٣٧ باب القطع
٣٥٧ باب الكل	٣٣٨ باب القليل
٣٥٨ باب كلمات	٣٣٨ باب القرية
٣٥٨ باب الكبت	٣٣٩ باب القوة
٣٥٩ باب الكريم	٣٣٩ باب قدمت
٣٥٩ باب الكفل	٣٤٠ باب القنوت
٣٦٠ باب الكذب	٣٤٠ باب القضاء
٣٦١ كتاب اللام	٣٤١ باب القواعد
٣٦١ باب اللام المكسورة	٣٤١ باب القرآن
٣٦٢ باب لام مفتوحة	٣٤٢ باب القول
٣٦٤ باب لام مجزومة	٣٤٣ باب القبض
٣٦٤ باب لا	٣٤٣ باب القدم
٣٦٥ باب لعل	٣٤٤ باب القسط
٣٦٦ باب لولا	٣٤٥ باب القتل
٣٦٦ باب لَمَّا خفيفة	٣٤٥ باب القصص
٣٦٦ باب لَمَّا المشددة	٣٤٦ باب القنطار
٣٦٧ باب اللعن	٣٤٦ باب القرىبان
٣٦٧ باب اللباس	٣٤٦ باب القوم
٣٦٧ باب اللقاء	٣٤٧ باب القرين
٣٦٨ باب اللغو	٣٤٧ باب القبل
٣٦٨ باب اللّي	٣٤٧ باب القليل
٣٦٨ باب اللسان	٣٤٧ باب القريب
٣٦٩ باب اللهو	٣٤٨ باب القصر
٣٦٩ باب اللحم	٣٤٨ باب القارعة
٣٧٠ كتاب الميم	٣٤٩ كتاب الكاف
٣٧٠ باب مِنْ	٣٤٩ باب الكتاب
٣٧١ باب ما	٣٥٠ باب الكفر

باب من..... ٣٧٢	باب المساكن..... ٣٨٥
باب المرض..... ٣٧٢	باب المنزل..... ٣٨٥
باب مع..... ٣٧٣	باب المَعْقَب..... ٣٨٦
باب المد..... ٣٧٣	باب المَحْو..... ٣٨٦
باب المثل..... ٣٧٤	باب المرفق..... ٣٨٦
باب الموت..... ٣٧٤	باب الميل..... ٣٨٦
باب محيط..... ٣٧٥	باب المن..... ٣٨٦
باب المشي..... ٣٧٥	باب ما ملكت أيما نكم..... ٣٨٧
باب الماء..... ٣٧٥	باب المصباح..... ٣٨٧
باب المثل..... ٣٧٦	باب المعين..... ٣٨٧
باب الميثاق..... ٣٧٦	باب المقعد..... ٣٨٧
باب الملائكة..... ٣٧٦	باب المطر..... ٣٨٨
باب المستقر..... ٣٧٧	باب المبارك..... ٣٨٨
باب المستقر والمستودع..... ٣٧٧	كتاب النون..... ٣٨٩
باب المتاع..... ٣٧٧	باب الناس..... ٣٨٩
باب الملك..... ٣٧٧	باب النقض..... ٣٩٠
باب المساجد..... ٣٧٨	باب النصر..... ٣٩١
باب المنع..... ٣٧٩	باب النكال..... ٣٩١
باب المشرق والمغرب..... ٣٧٩	باب النسيان..... ٣٩١
باب المقام..... ٣٧٩	باب النار..... ٣٩٢
باب المهاد..... ٣٨٠	باب النقص..... ٣٩٢
باب المس..... ٣٨٠	باب النداء..... ٣٩٢
باب المعروف..... ٣٨٠	باب النسك..... ٣٩٢
باب ما بين أيديهم وما خلفهم..... ٣٨١	باب النهر..... ٣٩٣
باب المحق..... ٣٨٢	باب النور..... ٣٩٣
باب المؤمن..... ٣٨٢	باب النشوز..... ٣٩٤
باب الميت..... ٣٨٣	باب النظر..... ٣٩٤
باب المحراب..... ٣٨٣	باب النكاح..... ٣٩٥
باب المسلم..... ٣٨٣	باب النصيب..... ٣٩٥
باب المكر..... ٣٨٤	باب ناء..... ٣٩٥
باب المثوى..... ٣٨٤	باب النشور..... ٣٩٥
باب المحصنات..... ٣٨٤	باب النوم..... ٣٩٦
باب المستضعفين..... ٣٨٥	باب النزول..... ٣٩٦
باب المعجزين..... ٣٨٥	باب النفر..... ٣٩٦

باب الوجه ٤٠٢	باب النجم ٣٩٧
باب الواو المفردة ٤٠٣	باب التنذير ٣٩٧
كتاب الياء ٤٠٥	كتاب الهاء ٣٩٨
باب اليقين ٤٠٥	باب الهدى ٣٩٨
باب اليمين ٤٠٥	باب الهوى ٤٠٠
باب يوزعون ٤٠٥	باب الهلاك ٤٠٠
فهر المحتويات ٤٠٧	باب هل ٤٠٠
	كتاب الواو ٤٠٢
	باب الود ٤٠٢